

رحلة الروح

تأليف: مايكل نيوتن

ترجمة: د. فاديا حلال



رحلة الروح

تأليف: مايكل نيوتن

ترجمة: د. فاديا حلال

حقوق الطبع محفوظة للناشر ©



للطباعة والنشر والتوزيع

بناية يعقوبيان بلوك ب طابق 3- شارع الكويت

المنارة - بيروت - 2036 6308

لبنان - تليفاكس: 009611-740110

E-mail: alkhayal@inco.com.lb

الاصحاح والتنفيد **الخيال** للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى 2005

تصميم الغلاف: جنانر خباز

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل سواء التصويرية أم الالكترونية أم الميكانيكية؛ بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن خطي من الناشر.

اهداء المترجمة

الى من بدأ رحلته بدوني
بانتظار اللحاق به
زوجي الحبيب
الدكتور فايز خير بك.

معك كنت أرى العالم بغاية الجمال
فأنت كنت تشكل كل عالمي
كنت تحجب عني قباحات العالم العادي
والآن أجد نفسي مضطرة للتعايش مع هذا العالم
ولكن... شتان ما بين العالمين
أشكرك لأنك تركت لي أنواراً مشعة في هذا الظلام المستفحل
بذكورك التي زرعتها في هذه الأرض
ثلاث براعم جميلة
مضر، معد وعليا
أستمتع برؤيتها تتفتح كل يوم
وعليها أعلق آمالي بتجميل صورة الإنسان
فالقباحة ملأت البشرية.

د. فاديا حلال

إهداء المؤلف ...

إلى بيغي Peggy، زوجتي الحبيبة ورفيقة روحي.

عدا الشكر الكبير لزوجتي لمساعدتها لي، أشكر السيدة نورا مايبر وجون فاهي وكل الذين أعطوني من وقتهم لإنجاز هذا العمل، لما قدّموه لي من نصائح ودعم.

وشكر لكل زبائني الذين مكّنوني من القيام بهذا العمل وسمحوا لي بمشاركتهم رحلاتهم الروحية.

مايكل نيوتن

مقدمة

هل تخاف من الموت؟ وهل تساءلت يوماً، ماذا سيحدث لك بعد الموت؟ هل هناك احتمال أنك تملك روحاً أتت من وسط آخر، ستعود إليه بعد فناء الجسد؟ أم أن هذا مجرد اعتقاد وهمي، ولد نتيجة خوفك من الموت؟

نحن البشر، الوحيدون من بين كل الكائنات الحية، المتوجّب علينا موازنة خوفنا من الموت حتى نتمكن من الحياة بشكل متوازن. ولكن في نفس الوقت، لا تسمح لنا غريزتنا من نسيان هذا التهديد القوي لوجودنا.

مع تقدم العمر، يكبر الخوف من الموت في وعينا. حتى الأشخاص المؤمنين يخشون من أن الموت قد يعني نهاية الوجود. من هنا تولدت كل الأفكار المريبة عن حتمية الموت النهائي الذي ينهي أي ارتباط مع العائلة والأصدقاء. الموت يجعل كل أهدافنا الأرضية تبدو تافهة.

ولكن، هل يعني الموت فعلاً النهاية المطلقة؟ وبالتالي، هل يمكن أن تكون الحياة بلا معنى؟ هناك قوة داخلية تدفعنا لتصور وجود عالم آخر، والشعور بالصلة مع قوة عظمى، وبأننا نملك حتماً روحاً تستطيع أن تحيا إلى الأبد. إذا كان لدينا فعلاً هذه الروح، فأين تذهب بعد الموت؟ هل توجد حقاً سماء خارج نطاق هذا الكون، حيث تسكن كل الأرواح؟ ما هو شكل هذه السماء؟ وماذا نفعل عندما نصل إليها. هل هناك كائن أعظم ينظم أمور هذه الجنة؟ هذه التساؤلات قديمة قدم الإنسان وستبقى بالنسبة لمعظمنا عبارة عن لغز.

الإجابة الحقيقية لمعرفة هذا السر الكامن في الحياة بعد الموت تبقى بالنسبة لأغلب الناس غامضة، مخفية خلف البوابات الروحية، وهذا سببه النسيان التام لهويتنا الروحية الذي يحصل بعد الولادة. ولكن هذا ضروري كي تتمكن الروح من الاندماج مع الدماغ والتفكير البشريين. في السنوات الأخيرة استطعنا أن نجمع معلومات من أشخاص توقف قلبهم لفترة، ثم أعيد إحيائهم بوسائل طبية. فقد صرّحوا بأنهم رأوا نوراً ساطعاً ونفقاً طويلاً، وحتى بأنهم التقوا بمخلوقات روحية لطيفة.

ولكن كل الروايات عن إعادة التجسد لم تعطنا إلا فكرة صغيرة عن حقيقة الحياة بعد الموت.

يتضمن هذا الكتاب شرحاً مفصلاً عن العالم الروحي. فهو يعرض حالات حقيقية عدة، تكشف بوضوح ماذا يحدث لنا عند مفارقتنا الحياة الأرضية. حيث تتوجه روحنا نحو الجهة الأخرى من هذا النفق الروحي حتى تصل إلى العالم الروحي. سوف نرى ما تتعلمه الروح هناك قبل أن تعود إلى الأرض وتبدأ حياة أرضية جديدة.

أنا شكوك بطبعي، مع أن القارئ قد يعتقد عكس ذلك أثناء قراءة هذا الكتاب. من خلال عملي كمعالج نفسي - متّبِعاً طريقة التنويم المغناطيسي - ركزت على الجانب السلوكي من أجل التغلب على الاضطرابات النفسية. يتعلق الجانب الأكبر من عملي بإعادة بناء الوعي أثناء الجلسة لمساعدة المراجع على الربط بين أحاسيسه وفكره من أجل الوصول إلى سلوك سوي. فأنا أعتقد أن لكل مشكلة نفسية سببها الكامن، وليست هناك مشكلة نفسية مبنية على الوهم فقط.

في بداية ممارستي للمهنة، كنت أرفض أي طلب يتعلق بالرجوع إلى حياة سابقة، فقد كنت أتبع الطريقة التقليدية في العلاج. كنت أعود بالزمن مع المريض إلى مرحلة الطفولة للوصول إلى أسباب الشكوى فقط. وكنت أعتقد أن الرجوع بالمريض إلى حياة سابقة ليس له مبرر طبي، فاهتماماتي الميتافيزيقية كانت للمعلومات الشخصية فقط، إلى أن استوقفتني حالة مريض شاب، كان يعاني من آلام مزمنة في الجهة الجسدية اليمنى.

إن إحدى طرق علاج الألم بطريقة التنويم المغناطيسي هي الوصول بالمريض إلى الإحساس الأعظمي بالألم حتى يستطيع أن يتعلم كيف يسيطر على ألمه بعدها. في إحدى الجلسات، شبه المريض ألمه بطعنة حربة. وعندما تعمّقت لمعرفة سبب هذا الشعور، وصلت بالصدفة إلى حياة سابقة للمريض حيث كان جندياً في الحرب العالمية الثانية، وقتل في فرنسا طعنًا بحربة. بعد هذه الجلسة استطاع المريض التخلص من ألمه نهائياً.

بدعم من المراجعين، بدأت أرجع البعض منهم إلى الزمن ما قبل ولادتهم على الأرض. توقعت في البداية أنهم سينسجون ذكريات وهمية تناسب قناعاتهم أو قلقهم أو احتياجاتهم الحالية. ولكني لاحظت بسرعة أن ذاكرتنا العميقة تحتفظ بالأحداث القديمة التي تبدو واقعية ومترابطة بحيث لا يمكن تجاهلها.

وبدأت ألتس أهمية العلاج من خلال إيجاد صلة بين جسدنا الحالي وأحداث تمت في حياة سابقة.

ولكن ما اكتشفته لاحقاً فاق توقعاتي. فقد استطعت أنؤكد أن الشخص المنوم مغناطيسياً يستطيع أن ينظر برؤياه الروحية إلى العالم الروحي ويخبرني عن الحياة الروحية ما بين التجسيدات الأرضية المختلفة.

ولكن الحالة التي فتحت لي بوابة العالم الروحي فعلاً، كانت سيدة في منتصف العمر، تعاني من الإحساس بالوحدة والعزلة. وعندما طلبت منها العودة بالزمن إلى منشأ هذا الإحساس وسألتها إذا كانت تفتقد مجموعة من أصدقائها، بدأت فجأة بالبكاء. وعندما استفسرت عن السبب قالت: «إنني وحيدة هنا على الأرض لأنني ابتعدت عن أصدقائي». ولما سألتها عن مكان تواجد هؤلاء الأصدقاء الآن، أجابني «هنا في وطني الأبدي، وأنا أراهم كلهم الآن».

عندما استمعت إلى تسجيل هذه الجلسة بعد انتهائها، علمت أن الدخول إلى العالم الروحي يعني التعمق في الرجوع إلى الحيات السابقة. هناك العديد من الكتب التي تناولت موضوع الحيات الأرضية السابقة، ولكني لم أعثر على واحدٍ تكلم عن حياتنا كروح، أو كيف يمكننا الوصول إلى الذاكرة الروحية للبشر. وهكذا قررت البحث

بنفسي. ومع التدريب الطويل ومساعدة مرضاي، اكتسبت خبرة جيدة في الولوج إلى العالم الروحي، واكتشفت أن معرفة مكان التواجد في العالم الروحي تهم الناس أكثر من مجرد التحدث عن حياتهم الأرضية السابقة.

كيف يمكن الوصول إلى الروح بواسطة التنويم المغناطيسي؟ أعتقد أن الذهن البشري يتألف من ثلاثة مستويات محددة. الطبقة أو المستوى الخارجي توافق الوعي أو الإدراك الذي يمكننا من التفكير التحليلي النقدي. المستوى الثاني هو ما يدعى بما وراء الوعي (أو العقل الباطن). إليه نصل أولاً بحالة التنويم المغناطيسي، وفيه تُخزّن كل الذكريات عن الحياة الحالية وكل الحيات السابقة. المستوى الداخلي أو النواة يمثل ما يدعى بفوق الوعي أو الوعي الأعلى. هذه الطبقة تمثل نواة الذات التي تعكس وجود سلطة عليا.

يتضمن الوعي الأعلى هويتنا الحقيقية، التي تنمو بواسطة العقل الباطن الذي يحتوي على جوانب الـ«أنا» (Ego) المكتسبة في التجسّدات المختلفة. وقد لا يكون الوعي الأعلى طبقة معينة، وإنما قد يمثل الروح نفسها، ويعبر عن مستوى معرفتنا وبصيرتنا. كل معلوماتي عن الحياة بعد الموت تتأتى من هذا المصدر.

إلى أي مدى يمكن أن نعتمد على التنويم المغناطيسي للوصول إلى الحقيقة؟ المنوّمون مغناطيسياً لا يمرّون بحالة الأحلام أو الهذيان، لأنه في حالة الغيبوبة تتحول الأمواج الدماغية من توتر بيتا الموجود في حالة الصحو، مروراً بتوتر ألفا، بحيث تتباطأ ذبذباتها وصولاً إلى مجال ثيتا، حيث نصل إلى التنويم المغناطيسي وليس إلى النوم. أما حالة النوم، فتتم في مرحلة أمواج دلتا، حيث يتلقى العقل الباطن أوامر أو رسائل من الدماغ وتظهر بشكل أحلام. في مجال ثيتا، لا يُلغى الوعي تماماً، بحيث نستطيع تلقي وإرسال أفكار ورسائل، كما نتمكن من الولوج إلى الذاكرة.

حالما يصل الإنسان إلى حالة التنويم المغناطيسي، يخبرنا عن الصور التي يراها العقل الباطن والحوارات التي يسمعها وكأنها تحدث أمامه. إنه يكون غير قادر على الكذب عند الإجابة على أي سؤال ولكن يمكن أن يحدث أحياناً أن يخطئ في تفسير

الحدث الذي يراه كما هو الحال أحياناً في حالة الصحو. تحت التنويم المغناطيسي يصعب على الأشخاص التحدث عن أي شيء لا يعتبرونه حقيقياً.

يعتقد بعض المشككين في التنويم المغناطيسي أن الشخص في حالة الغيبوبة يخلق أجوبة تتناسب مع إحياءات المنوم. وهذا غير صحيح على الإطلاق. إنني أتعامل مع كل حالة وكأني أسمع المعلومة لأول مرة. ولم تمر حالة واحدة أحسست فيها أن الشخص المنوم يغير أجوبته مراعاةً لي. إذا استطاع أحدهم التغلب على عملية التنويم وأعطاني عمداً معلومات عن العالم الروحي من وحي خياله، ألاحظ فوراً عدم توافق هذه المعطيات مع معطيات النماذج الدراسية العديدة الأخرى.

مع ازدياد خبرتي في هذا المجال، توصلت لمعرفة التسلسل الأفضل للأسئلة المطروحة عن العالم الروحي. إذ أنه ليس من السهل دوماً أخذ المعلومات المطلوبة. الخبرة فقط هي التي تعطيك القدرة على اختيار المفتاح الملائم لفتح المدخل الروحي المطلوب في الوقت المناسب.

مع تزايد عدد الجلسات، زادت ثقتي بنفسي وزاد اقتناع المراجعين بصلتي الأكيدة مع العالم الآخر. كان رواد العيادة مختلفين، ما بين المتدينين جداً والملاحدين تماماً. الأغلبية كانوا متأرجحين بين الطرفين، متبنين الفلسفات الحياتية المختلفة. الملفت للنظر كان، أن الجميع، ورغم كل هذه الاختلافات الشخصية، كانوا يجيبون بشكل منسجم ومتوافق على التساؤلات عن العالم الروحي عندما يبلغون الحالة الروحية، حتى أنهم كانوا يستعملون نفس المفردات ونفس طريقة الوصف عند التحدث عن حياتهم كروح.

رغم هذا التجانس في المعطيات كنت أتفحص وأقارن أقوال الجميع ووصفهم لفعالية الروح. لقد وجدت فروقات في طريقة الوصف، عائدة لاختلاف في مستوى التطور الروحي للأشخاص.

مع أن البحث كان يسير ببطءٍ مضمّن، لكنني تمكنت مع الوقت من التوصل لمعرفة جيدة للعالم الأزلي، حيث تحيى أرواحنا. لقد اكتشفت أن الأفكار المتعلقة بالعالم الروحي

تعكس حقائق واحدة بالنسبة لكل الأرواح التي تعيش على الأرض. هذه الصورة الموحدة التي نقلها لي كل الأشخاص بمختلف أنماطهم ومستوياتهم، كانت كافية لإقناعي بمصدقية أقوالهم. أنني شخصياً غير متدين، ولكني أيقنت بأن المكان حيث نذهب بعد الموت الجسدي يعم فيه نظام رفيع المستوى، واستنتجت أن هناك خطة شاملة لحياتنا قبل وبعد الموت.

عندما قرّرت نشر اكتشافاتي، ارتأيت أن طريقة عرض الحالات أو الجلسات، هي الطريقة الأسلم لإيصال الفكرة، تاركاً للقارئ حرية التقييم. كل الحالات التي اخترتها هي عبارة عن حوار مباشر بيني وبين المراجع. كل الجلسات مسجلة على أشرطة ومحفوظة عندي في الأرشيف. ليس هدف هذا الكتاب عرض الحيات السابقة للأشخاص، وإنما توثيق خبرتهم في عالم الروح بما يتعلق بهذه الحيات.

للقرّاء الذين يصعب عليهم تصور الروح بأنها غير مادية، توضح الحالات في الفصول الأولى كيف تتراءى الأرواح وكيف تقوم بمهمتها. طبعاً اضطررت غالباً للاختصار في عرض الجلسة. لقد ركزت على إظهار كيف تصل الروح إلى العالم الآخر وكيف تغادره، بالإضافة إلى معلومات روحية أخرى.

رحلات الروح بدءاً من لحظة الموت وحتى التجسد من جديد، جمعتها من خبرة أكثر من عشر سنوات. فوجئت في البداية أن البعض يتذكر المراحل الأقدم من حيواته بشكل أوضح من المراحل الحديثة. ولكن، لسبب ما، لم يستطع أحد تذكر كل التعاقبات التاريخية لحياته الروحية. فبينما تكون بعض المراحل واضحة جداً، يكتنف الغموض بعضها الآخر. لذلك لم أستطع حصر كل المعلومات التي جمعتها عن العالم الروحي في هذه النماذج البالغ عددها تسعة وعشرين. فالكتاب يتضمن معلومات أوسع مما قدمته هذه النماذج.

قد يستشف القارئ في بعض الجلسات إلحاحاً في طرح السؤال، إذ أنه عندما يتعامل المرء مع مملكة الروح، يتطلب الأمر إلحاحاً أكبر من الذي نحتاجه عند الرجوع إلى حياة أرضية سابقة. في حالة الغيبوبة، ينزع الشخص، عند مشاهدة حدث شيق،

لعدم الإصغاء. حتى أن البعض يفضلون غالباً أن أتوقف تماماً عن الكلام حتى لا أعكر صفو هذه اللحظات الجميلة. أحاول قدر الامكان مراعاة ذلك، ولكن غالباً ما تكون الجلسة وحيدة وتدوم لمدة ثلاث ساعات تقريباً، إذ أن البعض يأتي من أماكن بعيدة ولا يتمكن من العودة مرة أخرى. لذلك يجب علي الإحاطة بكل شي إن أمكن.

لا أنكر أن ملامح الانبهار التي أراها في الوجوه بعد نهاية الجلسة تعطيني الراحة والسرور. من حظي بفرصة التأكد من خلود الروح، يكتسب عمقاً أكبر بإدراك الذات ويشعر بقوة عظيمة. قبل أن أعيد المراجعين إلى حالة الصحو، أعطيهم أوامر خاصة تتعلق بالذاكرة التي نحفظ بها بعد انتهاء الجلسة. المعلومات عن حياتهم في العالم الروحي وقصة تواجدهم الفيزيائية على الكواكب تعطيهم إحساساً مريحاً بوجود قوى عظمى تشرف على مسار حياتنا وتزيدهم قوة.

أخيراً يجب أن ألفت نظر القارئ بأن ما سيقروؤه في هذا الكتاب سيزعزع تصوره عن الموت. فقد يتعارض مع القناعات الفلسفية أو الدينية للبعض. قد يكون هناك قراء يرون في هذا الكتاب ترسيخاً لقناعاتهم، بينما يمكن للبعض الآخر أن يصنفها في إطار الخيال العلمي. مهما تكن قناعتكم، أمل أن تمنعوا النظر بأقوال المراجعين بما يتعلق بالحياة بعد الموت، من حيث نتائجها على البشرية في حال كانت تعكس الحقيقة فعلاً.

الفصل الأول

الموت والوداع

النموذج الأول

م (مراجع): يا إلهي! أنا لم أمت، أليس كذلك؟ أعني أن جسدي ميت - إنني أراه تحتي - ولكنني أُحَلِّق... أستطيع أن أنظر إلى الأسفل وأن أرى جسدي ممدداً على سرير المشفى. الكل يعتقد أنني قد مت، ولكنني لست ميتاً. أريد أن أصرخ وأقول: هيه! اسمعوا، أنا لم أمت! أكاد لا أصدق... تسحب الممرضات شرشفاً فوق رأسي... أقربائي سيكون. يعتقدون بأنني مت، ولكنني ما زلت حياً! يا للعجب! إن جسدي ميت تماماً، بينما أنا أحوم من فوقه. أنا حي!

هذه الكلمات قالها رجل منوم مغناطيسياً، حيث كان يتابع حادثة وفاة سابقة له. كانت كلماته متقطعة، مليئة بالدهشة عندما كان يرى ويتابع الروح التي تتحرر من جسده. لقد ساعدت هذا الرجل في هذه الجلسة على استرجاع مشهد وفاة لحياة سابقة عاشها على الأرض، بينما كان يستلقي باسترخاء على السرير في العيادة. كنت قد أرجعته قبلها إلى ذكريات الطفولة، فقد كانت رؤاه الباطنية تتبلور شيئاً فشيئاً ونحن نعود بالزمن إلى الوراء وصولاً إلى حضن أمه.

بعد أن هيأته للقفز بالزمن إلى الوراء، وجهته من خلال نفق زمني وهمي حتى حياته الأرضية السابقة. لقد كانت حياة قصيرة، حيث أنه قضى بحادثة انفلونزا عام 1918.

بعد تجاوز الصدمة الأولى بمشاهدة نفسه وهو يموت، والشعور بانسحاب الروح من جسده، استطاع متابعة تحركات روحه. بما أن خيطاً رفيعاً من التقييم الواعي ما زال

فاعلاً، كان يعرف أنه يعيش تجربة سابقة. دامت الجلسة أكثر من المعتاد، لأن هذه الروح كانت فتية وليست معتادة على دورات الولادة - الموت والولادة من جديد - كما هو الحال عند معظم المراجعين. ورغم ذلك، كان بعد لحظات قليلة مستقراً وبدأ يجيب بثقة على أسئلتني. غيرت بسرعة مستوى التنويم من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي الأعلى. إنه جاهز الآن ليخبرني عن العالم الروحي، فسألته عما حدث له.

م: أنا أخلق الآن إلى الأعلى... أنظر إلى جسدي. يبدو الأمر وكأنني أشاهد فيلماً سينمائياً، ولكن هذا أنا! الطبيب يواسي زوجتي وابنتي. زوجتي تجهش بالبكاء (يتحرك المراجع بانفعال على الكرسي) أحاول الوصول إلى تفكيرها... أن أقول لها أني بخير. ولكنها مأخوذة بالحزن بشدة ولا أتمكن من إدراكها. أود أن أقول لها أن آلامي قد انتهت... أني تحررت من جسدي... لم أعد أحتاجه... وأني سأنتظرها. أتمنى أن تفهم كل هذا، ولكنها... لا تصغي. آه، الآن أتحرك بعيداً من هنا...

منصاعاً لأوامري، بدأ مراجعي يسير نحو العالم الروحي. هذا الدرب الذي عبره الكثيرون من قبله في عيادتي. بما أن الذكريات تتضخم في حالة الوعي الأعلى، يشعر الناس تحت التنويم المغناطيسي أنفسهم متحدين أكثر مع المسار الروحي. كلما طالّت الجلسة، سهل على الناس التعبير عن الصور بكلمات قليلة، توضح لنا بشكل تفصيلي كيفية العبور إلى العالم الروحي.

لقد سجل بعض الأطباء كالدكتور رايموند مودي والدكتورة ايليزابيث كوبلر روس، تجربة الاقتراب من الموت عند أشخاص تعرضوا لحوادث خطيرة. هؤلاء الأشخاص اعتُبروا سريراً أمواتاً، ولكن الأطباء استطاعوا بعد التدبيرات الإسعافية إعادتهم للحياة. يمكن للأرواح أن تغادر الجسد وتعود إليه من جديد، وخاصةً في مرحلة الاحتضار. يروي كثيرون كيف ارتفعت روحهم فوق جسدتهم، وخاصةً في المشافي، وأنهم شاهدوا الأطباء وهم يقومون بالإجراءات الطبية الإسعافية. تتلاشى هذه الذكريات بعدها مع الوقت.

لا تتناقض أقوال الأشخاص الذين يعيشون تحت التنويم المغناطيسي تجربة موت سابقة مع أقوال الأشخاص الذين يمرون بحالة الموت العابر ثم يتم إنقاذهم. الفرق بين الحالتين يكمن بأن الناس المنومين لا يصفون حالة موت عابر، وإنما يصفون الحياة بعد الموت النهائي.

في كلا الحالتين، يشعر الشخص بغربة بأن يحوم حول جسده. يحاول لمس أجسام أو أشياء ثابتة. كلاهما يروي عدم الجدوى في محاولة التحدث إلى أشخاص لا يظهرون أية ردة فعل. وكلاهما يخبر عن الشعور عند إبعادهم عن مكان الوفاة أنه شعور أقرب إلى النشوة والفضول، منه إلى الخوف.

الكل يعبر عن إحساس بنشوة الحرية وعن وجود نورٍ يحيط بهم. بينما يرى البعض، لحظة الموت، نوراً ناصع البياض حولهم، يصف البعض الآخر منطقة مظلمة تفصلهم عن هذا النور. غالباً ما توصف هذه المنطقة بالنفق، وهو معروف بشكل عام. في النموذج الدراسي الثاني، سنتعمق في تجربة الموت أكثر من النموذج الأول. إنه رجل في الستينات من عمره، يصور لي أحداث مشهد وفاته كامرأة اسمها سالي، كانت قد قتلت على يد أحد الهنود الحمر في قطار عام 1866. مع أن النموذجين الأول والثاني يتحدثان عن تجربة وفاة لحياة أرضية سابقة حديثة العهد، إلا أنني لم ألاحظ فروقاً بما يتعلق بتذكر العالم الروحي أو نوعية المعلومات المأخوذة مهما كانت درجة قدم هذه الحياة السابقة.

أريد أن أنوه أيضاً أن الإنسان في حالة الفيبوية يملك قدرة فائقة على تحديد التواريخ والأماكن الجغرافية لحيواته السابقة. وهذا ينطبق حتى على العصور القديمة للحضارة الإنسانية، حيث كانت للمناطق حدود وأسماء مختلفة عن الوقت الحاضر. حتى إذا لم يكن يتذكر الأسماء والتواريخ والأمكنة السابقة دائماً بالسهولة نفسها، تبقى استعادة مشهد العودة إلى العالم الروحي والحياة هناك دائماً يقظة.

يقع مسرح النموذج الثاني في أميركا الجنوبية، حيث أصيبت سالي بسهم اخترق عنقها. عادةً أتصرف بحذر شديد في الوفيات التي حصلت نتيجة عنف، لأن ذكرها يبقى غالباً حياً في العقل الباطن. لقد زارني هذا الرجل لأنه كان يعاني من ألم مستمر في عنقه. في الحالات المشابهة يتم العلاج بالوصول بالألم إلى ذروته، ومن ثم إعادة برمجة عتبة الألم. في كل حالة رجوع إلى حياة سابقة أركز على فترة الوفاة وأجعل المريض يأخذ دور المراقب من أجل السيطرة على الألم والانفعال.

النموذج الثاني

د(دكتور نيوتن): هل يسبب لك السهم ألماً شديداً؟

م: نعم... لقد اخترقت ذروته حنجرتي... أنا أموت... (يبدأ المراجع بالهمس ويلمس حنجرته بكلتا يديه). أنا أختنق... الدم يتدفق بشدة... وليم (زوجها) يسندني... الألم... شيء فظيع... أنا أغادر الآن جسدي... الآن انتهى كل شيء..

ملاحظة: غالباً ما تغادر الروح الجسد المضيف قبل الوفاة بلحظات في حال وجود ألم شديد، ولكنها تبقى إلى جانب الجسد المحتضر. بعد أن هدأت المراجع نقلته من حالة الوعي الباطن إلى حالة الوعي الأعلى للوصول إلى الذاكرة الروحية.

د: هل تقبلت الآن يا سالي قتلك من قبل هذا الهندي؟ هلا ووصفت لي من فضلك شعورك لحظة الموت بشكل دقيق؟

م: إنه وكأن... طاقة... طاقة ما... تدفني خارج جسدي.

د: تدفئك؟ إلى أين؟

م: أشعر وكأنني أُسحب من قمة رأسي.

د: ماذا يُسحب؟

م: أنا بالطبع!

د: اشرح لي ماذا تعنين بـ«أنا». كيف يبدو هذا الشيء الذي هو أنت، والذي يخرج من قمة رأسك؟

م: (فترة صمت) كأنه... منبع ضوئي... مشع...

د: كيف ذلك؟ هل تشعين نوراً؟

م: من... الطاقة التي أملك. أبدو وكأنني بيضاء شفافة... إنها روحي...

د: وهل يبقى نور الطاقة هذا كما هو بعد أن غادرت الجسد؟

م: (فترة صمت) يبدو وكأنني أكبر... أثناء تحركي.

د: إذا كان نورك يتوسع، كيف يصبح شكلك إذن؟

م: ك... خيط... رفيع... معلق...

د: وما هو شعورك بهذا الحدث - الخروج من الجسد -؟

م: إنه، وكأنني أتجرد من جلدي.. كما تقشر الموزة. وكأنني أفقد جسدي بمسحة

واحدة.

د: وهل هو شعورٌ مزعج؟

م: آه كلا! إنه رائع. الشعور بالحرية. لا ألم بعد الآن، ولكنني... مشوشة... لم أتوقع أنني سأموت... (يفلب ظابع الحزن على صوتها، وأنا أريد أن تبقي تركيزها على روحها وليس على ما يحصل لجسدها).

د: أنا أفهمك جيداً يا سالي. إنك تشعرين الآن كروح وكأنك تائهة. هذا طبيعي في وضعك بناءً على ما مررت به. اصغي إلي وأجيبني على أسئلتني. سبق وقلت أنك تحلقين. هل يمكنك التحرك بحرية مباشرة بعد الوفاة؟

م: إنه أمر غريب... يبدو وكأنني في هواء، ليس في الحقيقة هواءً عادياً. معلقة... ليست هناك حدود... دون وزن... إنني بلا ثقل.

د: هل تقصدين أنك موجودة داخل فراغ؟

م: نعم... لا شيء حولي ثابت. لا أصطدم بعائق... أنا أحوم.

د: وهل تستطيعين السيطرة على حركاتك - أعني في أي اتجاه تتحركين -؟

م: نعم... قليلاً... ولكن هناك شعور بالسحب... باتجاه ضوء أبيض ناصع... ناصع جداً!

د: وهل هذا النور متجانس في الشدة؟

م: إنه يميل إلى السمرة كلما بعد عني... رمادي... باتجاه جسدي... (يبدأ بالبكاء). آه، جسدي المسكين... لست جاهزة بعد للرحيل. (يشد على الكرسي وكأنه يريد مقاومة شيء).

د: حسناً يا سالي، أنا إلى جانبك. أود أن تسترخي وتخبريني عن تلك الطاقة التي سحبتك من قمة رأسك أثناء وفاتك. هل ما تزال تدفعك أم أنك تستطيعين إيقافها؟

م: (فترة صمت) لقد تراجعت قوة الجذب هذه عندما انفصلت عن الجسد. أشعر الآن بدفع بسيط... يبعدني عن جسدي... لا أريد الرحيل... ولكن هناك شيء ما يريدني أن أرحل...

د: أفهم هذا يا سالي، ولكنني أعتقد أنك تستطيعين التحكم قليلاً. كيف يمكنك وصف هذا الشيء الذي يجذبك؟

م: إنه كنوع... من الطاقة المغناطيسية... ولكن... أريد أن أبقى قليلاً...

د: هل تستطيع روحك أن تقاوم هذا الشد إن أردت؟

م: (تمر فترة صمت طويلة، بدا خلالها المراجع وكأنه يجري حواراً مع نفسه في حياته السابقة كسالي) نعم، أستطيع، لو كنت أريد البقاء فعلاً. (تبدأ بالبكاء). آه، إنه لفظيع، ما فعله هؤلاء المتوحشون بجسدي. امتلاً فستاني الأزرق الجميل بالدم... يحاول زوجي، وليم، أن يحضنني وأن يجابه المعتدين هو والأصدقاء.

د: سالي، ماذا يفعل زوجك بعد انتهاء الاعتداء؟

م: أوه، إنه لم يصَب... لحسن الحظ... ولكنه... (بصوت حزين) يمسك جسدي... بيكي علي... لا يستطيع فعل شيء من أجلي. يبدو أنه لم يصدق بعد. جسدي بارد، يضع يديه على وجهي... يقبلني.

د: وماذا تفعلين في هذه اللحظة؟

م: إني فوق رأس وليم. أحاول أن أواسيه. أود أن أشعره بأن حبي لم ينته... أتمنى أن يعلم أنه لم يفقدني إلى الأبد وبأننا سنلتقي من جديد.

د: هل تصل أفكارك إليه؟

م: هناك حزن كبير، ولكنه.. يحس بي... أنا أعلم هذا. أصدقائنا يحيطون به... ثم يفصلوننا... يريدون متابعة تسيير القطار.

د: وماذا يحدث الآن لروحك؟

م: ما زلت أقاوم الشد... أريد البقاء.

د: لماذا؟

م: مع أنني أعلم أنني قد مت... ولكنني لست مستعدة بعد لترك زوجي و... أريد أن أرى كيف سيوارثني الثرى.

د: هل ترين أو تشعرين الآن بوجود كائن روحي آخر حولك؟

م: ... إنهم في مكان قريب... سأراهم بعد برهة... أحس بمحبتهم، كالتي كنت أتمنى أن يشعر بها وليم من قبلي... إنهم ينتظرون حتى أكون مستعدة.

د: هل يمكنك الآن موااساة زوجك؟

م: أحاول الولوج إلى تفكيره.

د: وهل استطعت ذلك؟

م: ... أعتقد... أنه يحس بي... قليلاً... يحس... بالمحبة...

د: حسناً يا سالي، سنتقدم الآن بالزمن إلى الأمام. هل تشاهدين أصدقاءك

وهم يدفنونك؟

م: (بلهجة واثقة) نعم، لقد واروني الثرى. لقد حان وقت الرحيل، إنهم يأتون

الآن لاصطحابي... إنني أتحرك باتجاه نور ساطع...

خلفاً لما يعتقد معظم الناس، لا تهتم الأرواح كثيراً لما سيحل بجسدها بعد أن

يتم الموت الفيزيائي. هذا لا يعني على الإطلاق عدم الاكتراث بالوضع الإنساني أو

بالآخرين الذين تركوهم على الأرض، وإنما لأن الروح تُسلم بموت الجسد النهائي وتريد

بسرعة التوجه إلى جمال العالم الروحي.

ولكن هناك أيضاً بعض الأرواح، التي ترغب في البقاء لعدة أيام في مكان

الوفاة، عادةً حتى انتهاء مراسم الدفن. يبدو أن الوقت يمر بشكل سريع بالنسبة

للأرواح، ويمكن أن تبدو الأيام على الأرض كدقائق. هناك عدة أسباب للماطلة الروح

في الرحيل. ففي حالة القتل مثلاً أو الموت المفاجيء بحادث، لا ترغب الروح بالرحيل

الفوري. غالباً ما تكون هذه الأرواح غاضبة أو تائهة. تظهر هذه الرغبة في البقاء بشكل

خاص إذا حدثت الوفاة بعمر الشباب.

إن الانفصال الفجائي عن الجسد يشكل عادة صدمة بالنسبة للروح، حتى ولو

حدث ذلك بعد مرضٍ طويلٍ. قد يكون هذا أيضاً سبباً للمماطلة في الرحيل. هناك أيضاً

سبب معنوي بالنسبة للروح في الأيام الثلاثة أو الخمسة الأولى حتى ما بعد الجنازة.

ليس لدى الأرواح فضول كبير لمواكبة جنازتهم، لأن الأحاسيس تختلف في عالم الروح

عنها على الأرض. ولكني لاحظت أن هناك كائنات روحية تقدر الإجلال الذي يقدمه

الأهل والأصدقاء عند ذكر حسنات الشخص في فترة تواجده الجسدي على الأرض.

كما شاهدنا في النموذج السابق، هناك أحياناً سبب وجيه لعدم رغبة بعض

الأرواح بمغادرة مكان الوفاة مباشرةً. سبب يكمن بالرغبة الشديدة بالتواصل الروحي

مع الأحباب ومؤسساتهم قبل رحيل الروح إلى عالمها. عندما يموت الإنسان، لا يكون في حالة غضب من الموت، لأنه يعلم أنه سيلتقي مجدداً مع أحبائه الذين ما زالوا أحياء، في العالم الروحي أو حتى في حياة أرضية لاحقة. على عكس ذلك يشعر الحزاني أثناء الدفن أنهم فقدوا محبوبهم إلى الأبد.

أثناء التنويم المغناطيسي، يتذكر الأشخاص الشعور بالانزعاج الشديد لعدم تمكنهم من استعمال طاقتهم بشكل فعال من أجل تواصل ذهني مع الآخرين، الذين يكونون غير قابلين للتلقي بسبب الصدمة والحزن. الرضى النفسي الذي يصيب الأهل يمكن أن يسحق قلبهم بحيث تتشبث تماماً قدرتهم على التواصل مع الأرواح. عندما تتمكن الروح من منح، حتى لو القليل من العزاء للآخرين، ترتاح وترغب بمتابعة الرحيل مغادرة المجال الفضائي للأرض.

لقد عرفت شخصياً مثل هذا العزاء الروحي. عندما توفيت والدتي بشكل مفاجئ أثر نوبة قلبية، تملكنا الحزن بشدة أنا وأختي بحيث أننا لم نتابع الجنازة تماماً. عدنا بعدها مع أسرنا إلى منزل والدتي الفارغ للبقاء فيه قليلاً. كنت أنا وأختي في غرفتين منفصلتين عندما تراءت لنا أمي في نفس اللحظة بهيئة بيضاء فوق رأسنا. كانت تبسط يدها وتبتسم. شعر كلانا بأنها رضيت بموتها وأنها الآن بخير. ثم توارت عن نظرنا. هذا الحدث الذي دام لثوانٍ فقط، ساعدنا على الاسترخاء وغرقنا في نوم عميق.

كلُّ منا قادر على الشعور بمثل هذا الحضور الروحي المعزّي لأحبائنا الراحلين، وخاصةً أثناء أو بعد الدفن مباشرةً. ولكن حتى نستطيع تلقي الرسالة رغم الصدمة والحزن، يجب علينا أن نحاول الاسترخاء وتصفية ذهننا، على الأقل لفترة قصيرة. في هذه اللحظات يكون تلقينا للظواهر الفوق طبيعية كبيراً ونكون أكثر انفتاحاً لتقبل المحبة - التسامح - الأمل - والدعم على الاعتقاد بأن الحبيب الذي غادرنا يتواجد في مكان مريح.

عندما تقول لي أرملة، لديها أطفال صغار «هناك جزءٌ من زوجي يأتيني في الأوقات العصيبة» أصدقها تماماً. يخبرني زبائني أنهم، كأرواح، يستطيعون مساعدة أحبائهم على الأرض على التواصل مع عالم الروح. سنرى في الفصل القادم كيف تمثل الذكريات الفردية انعكاساً لروحنا، بينما تمثل الذكريات الجماعية نواة الطاقة الخالصة لكل الأرواح.

يُغَيَّب الموت الوجود الفيزيائي للجسد، ولكنه لا يقطع أبداً الصلة مع الروح الخالدة لأحبائنا. فهذه الروح تستطيع، رغم فعاليتها المتعددة، الوصول إلينا عندما نحتاجها.

أحياناً تكون الروح مرتبكة بعد الوفاة، بحيث لا ترغب بمغادرة الأرض. غالباً ما يكون السبب مشكلة أرضية عالقة بحاجة لتسوية، كانت تشغلها قبل الوفاة. في هذه الحالات غير الاعتيادية، تقوم كائنات عليا بالاهتمام والمساعدة وهي التي تقدم الدعم في عملية التأقلم مع العالم الآخر. نحن نستطيع أيضاً مساعدة هذه الأرواح الحائرة بأن نتركها ترحل بسلام. سأفصل أكثر عن هذه الأرواح التائهة في الفصل الرابع. أما موضوع الأشباح كما يُصوّر في الكتب والأفلام ففيه الكثير من المغالاة.

كيف يجب علينا أن نهَيء أنفسنا للموت؟ مهما تكن حياتنا قصيرة أم طويلة، معافاة أم مصحوبة بالمرض، سيحين الوقت الذي نضطر فيه لملاقاة الموت بطريقة ما. في حال كنا نعانى من مرض مزمن مميت، يكون لدينا الوقت الكافي لتهيئة أنفسنا للموت، طبعاً بعد تجاوز مرحلة الصدمة الأولى والإنكار والاكْتئاب. في الوفيات المفاجئة، تضطر الروح لاختصار عملية الإعداد. ولكن عندما يدنو أجلنا، نملك كلنا القدرة على الانصهار بوعينا الأعلى. تمثل فترة الاحتضار الوقت الأنسب من حياتنا للوعي الروحي، لأننا نشعر خلالها بالتحام روحنا مع الخلود.

مع أن هناك أشخاصاً لا يستطيع الاستسلام للقدر وتقبل الموت، يروي الذين يعايشون المرضى لحظة الوفاة أن الجميع تقريباً يكونون في حالة سلام قبل الوفاة. أعتقد أن المحتضر يحظى باستنارة عظمى عن الخلود، ولهذا تظهر على وجوههم سمات الراحة والسلام في اللحظة التي تسبق الموت. لا بد أن معظمهم يعي أن هناك شيئاً كونياً ينتظره وأنه سيكون بخير.

هناك شعور بالانسلاخ أثناء انفصال الروح عن الجسد. يعتقد الناس عادةً أن الموت هو فقدان قوة الحياة، مع أن العكس هو الصحيح. فبالموت نتخلّى عن جسدنا فقط، ولكن طاقتنا الحياتية الخالدة تتحد مع قوة إلهية عظمى. فالموت ليس ظلاماً بل نور.

يقول لي المراجعون عند إعادة إحياء وفاة لحياة أرضية سابقة، أنهم يكونون مفعمين بالشعور بالتحرر من الجسد الأرضي، وأنهم ينتظرون بفارغ الصبر رحلة الروح إلى أرض السلام والمحبة. سنرى في النماذج القادمة كيف تبدو لهم الحياة بعد الموت.

الفصل الثاني

بوابة العالم الروحي

اعتقد سكان ما بين النهرين لآلاف السنين، أن بوابات الدخول والخروج من السماء تقع في النهايتين المتقابلتين لقوس المجرة الكبير (درب التبانة)، الذي كانوا يسمونه نهر الأرواح. بعد الوفاة، يجب على الروح أن تنتظر حتى تفتح بوابة برج القوس ويأتي التعادل الخريفي لليل والنهار. أما إعادة التجسد، يمكن أن تتم في التعادل الربيعي لليل والنهار من خلال بوابة برج الجوزاء. أخبرني المراجعون أن رحلة الروح هي في الحقيقة أبسط بكثير. فالنفق الذي يمرون به بعد مغادرة الأرض، هو بوابة العالم الروحي. صحيح أن الروح تغادر الجسد بسرعة، ولكن يبدو لي أن الدخول إلى عالم الروح هو عملية متقنة الحدوث. ولكن كلما تكرر التجسد، تتم عودة الروح بعد الوفاة بشكل أسرع.

تختلف آراء الأشخاص بالنسبة لمكان تموضع النفق بالنسبة للأرض. فالبعض يراه قريباً منه فوق جسده، بينما يقول آخرون أنهم يبتعدون قليلاً عن الأرض قبل الوصول إلى النفق. في كل الأحوال، يبلغ الجميع النفق بعد زمن قصير. سنعرض الآن تجربة شخص آخر عن هذا المكان الروحي.

النموذج الثالث

د: إنك تغادرين الآن جسديك. لاحظي كيف تبتعدين عن مكان وفاتك، مغادرة المجال الأرضي. أخبريني ماذا تشاهدين.

م: في البدء... كان هناك نور... بالقرب من الأرض... يصبح الآن أقل وضوحاً، لأنني دخلت في نفق.

د: هلا وصفت لي هذا النفق؟

م: إنه مثل... مدخنة مظلمة، مجوفة... وفي الجهة المقابلة توجد منطقة صغيرة مضيئة.

د: حسناً، وماذا يحدث بعد ذلك؟

م: أشعر بقوة جذب... قوة ناعمة... يجب أن أنزلق في هذا النفق.. وهذا ما أفعله. يبدو الوسط الآن رمادياً، أكثر منه مظلماً، لأن الحلقة النيرة الموجودة أمامي تكبر شيئاً فشيئاً. يبدو وكأن... (تتوقف عن الكلام).

د: تابعي.

م: يُطلَب مني متابعة التقدم...

د: أخبريني ماذا يحدث عند ازدياد حجم بقعة النور في الجهة المقابلة للنفق.

م: أصبحت البقعة واسعة جداً... خرجت الآن من النفق. هنا أرى... نوراً عاتماً قليلاً... نوراً ضبابياً. أحوم خلاله وأعبره.

د: ماذا تلاحظين عند خروجك من النفق، عدا ضبابية الرؤية؟

م: (بصوت منخفض) سكون... إنه مكان هادئ... إني الآن في المكان، حيث تسكن الأرواح...

د: هل لديك كروح انطباعات أخرى الآن؟

م: (تفكر) أشعر ب... سلطة الأفكار في كل مكان من حولي. إني...

د: حاولي الاسترخاء تماماً، وعبّري عن انطباعاتك ببساطة عند وصفك لما يحدث. تابعي من فضلك.

م: يصعب التعبير عن ذلك بكلمات. أحس... بمكنونات المحبة... الصداقة... المشاركة... وكله مصحوب ب... ترقب... وكأن هناك آخرين... ينتظرونني.

د: هل تشعرين بالأمان أم بالخوف؟

م: ليس هناك خوف أبداً. عندما كنت داخل النفق، كنت... مشوشة. الآن أشعر بالثقة... أفهم الخواطر التي تصلني... مفعمة بالمحبة والاهتمام. شيء مذهش، يبدو أنه معلوم من أكون ولماذا أتيت الآن.

د: كيف تشعرين بهذا؟

م: (بصوت خافت) إني أحس به - تناغم في الأفكار في كل مكان.

د: لقد نُوّهتِ عن منظر ضبابي عند خروجك من النفق. هل تتواجدين في سماء فوق الأرض؟

م: ... كلا ليس هذا. ولكن يبدو وكأنني أحوم داخل وسط كالغيوم، مختلف تماماً عن الأرض.

د: هل ترين الأرض؟ هل هي تحتك؟

م: يمكن أن تكون تحتي. ولكني لم أعد أراها منذ أن دخلت النفق.

د: هل تشعرين بشكل ما بصلة مع الأرض، ربما من خلال بعد آخر؟

م: ربما - نعم. أشعر وكأن الأرض قريبة... وما زلت أشعر بصلة معها... ولكني أعلم أنني في مجال آخر.

د: ماذا يمكن أن تضيفي أيضاً عن المكان الذي تتواجدين فيه؟

م: ما زال يكتنفه بعض الغموض... ولكني أغادره الآن.

تضيف هذه السيدة بهدوء بأنها تتأقلم روحياً مع وضعها اللاجسدي بعد وفاتها ومرورها في النفق. ثم تتابع السير قدماً في العالم الروحي. بدايةً أوحى بشيء من القلق، ثم أبدت انطباعاتها شعوراً مفعماً بالراحة. هذا الشعور أُلْمَسَ عند جميع المراجعين.

بعد الخروج من النفق، تكون روحنا قد تجاوزت البوابة الأولى المؤدية للعالم الروحي. الآن يدرك الأغلبية أنهم في الحقيقة ليسوا أمواتاً، وإنما تخلصوا من عبء

الجسد الأرضي الفاني- في هذه المرحلة تختلف درجة القبول من روح لأخرى. فبينما ينظر البعض بدهشة فائقة إلى هذا الوسط، يخبرني آخرون بشكل موضوعي عن مشاهدتهم. هذا يتعلق بدرجة نضج الروح وعدد تجاربها الحياتية السابقة.. ردة الفعل الأكثر تواتراً التي أسمعها، هي تهيدة استرخاء يعقبها قول مثل «آه، كم هو عظيم أن أعود إلى وطني الجميل هذا».

هناك أرواح متطورة جداً تغادر جسدها بسرعة، بحيث أن المراحل التي وصفتها للوصول الروح إلى الوطن الروحي تمر بسرعة فائقة. هؤلاء يشكّلون بالتأكيد القلة القليلة على الأرض. الروح العادية لا تغادر بهذه السرعة. وهناك أرواح تماطل بوضوح. بغض النظر عن الأرواح التائهة التي تقاوم الانفصال عن جسدها، يبدو أن الأرواح الفتية، ذات الخبرة الحياتية القليلة، هي التي تظل مرتبطة بالمجال الأرضي بعد الوفاة.

يقول معظم المراجعين أنهم للوهلة الأولى بعد الخروج من النفق، يرون الأشياء مبهمة قليلاً. أعتقد أن مرد هذا يعود لكثافة المجال الفضائي للأرض، الذي يدعوه فلاسفة الدين «كامالوكا». النموذج القادم يصف هذا المكان من منظور تحليلي لمراجعة تبدي روحها قوة ملاحظة عالية للأشكال والألوان والذبذبات. عادة لا تستطيع الروح وصف الأشكال بشكل جلي إلا بعد فترة من الزمن، بعد أن تكون قد اعتادت على البيئة الجديدة.

النموذج الرابع

د: هلا وصفت لي بشكل مفصّل ماذا تشاهدين أثناء خروجك من النفق؟

م: تبدو الأشياء... على طبقات.

د: كيف؟

م: همم، تقريباً كال... تورتة Tarte.

د: هل تستطيعين أن تشرحي لي ماذا تقصدين، بما أنك اتخذت التورطة كشبيهة؟

م: أقصد، أحياناً تكون التورطة عريضة في الأسفل وصغيرة في الأعلى. الأمر

ليس هكذا تماماً عندما أعبر النفق. إنني أرى طبقات... مستويات من النور... تبدو تقريباً شفافة... مسننة...

د: هل ترين العالم الروحي ذات بنية صلبة؟

م: هذا ما أحاول شرحه. إنه ليس ثابتاً، مع أن المرء يظن هذا بدايةً. إنه مرتب بشكل طبقات... مستويات النور مرتبة كلها بشكل خيوط. يجب ألا يُعتقد أن الأمور هنا غير متناسقة، بالعكس. ولكنني أرى اختلافات في السماكة وفي انعكاسات اللون للطبقات. إنها تتحرك للأمام والخلف. ألاحظ هذا دائماً عندما أغادر الأرض.

د: لماذا تعتقدين بأن الأمر هكذا؟

م: لا أعلم، لست أنا من صمم هذا.

د: بناءً على وصفك هذا، أتخيل عالم الروح وكأنه عدد كبير من الطبقات المرتبة لونياً من الأعلى إلى الأسفل.

م: نعم، والطبقات مستديرة. أحس وكأنها تتقعر أمامي عندما أعبرها.

د: من موقعك كمراقبة الآن، هل يمكنك أن تصفي لي ألوان هذه الطبقات؟

م: لم أقل أن للطبقات ألواناً محددة. إنها أقرب إلى تدرجات من الأبيض. إنه حيث أذهب، أكثر إنارةً وإشعاعاً... من حيث أتيت. يحيط بي الآن ضباب أبيض، إنه أكثر نضاعةً من النفق.

د: هل تتحرك روحك إلى الأعلى أم إلى الأسفل عندما تحومين ضمن هذه

الطبقات؟

م: لا هذا ولا ذاك. إنني أعبرها فحسب.

د: هل ترين العالم الروحي، أثناء عبورك فيه، ذات أبعاد مستوية، مؤلفة من

خطوط وزوايا؟

م: ... إنها بالنسبة لي... عبارة عن طاقة غير مادية، واسعة جداً، على شكل

طبقات متميزة بتدرجات لونية. أعتقد أن هناك شيئاً... يشدني ضمن نفس مستوى رحلتي ويحاول مساعدتي على الاسترخاء...

د: كيف هذا؟

م: أسمع أصواتاً.

د: أي نوع من الأصوات؟

م: ... أصدااء... موسيقية... أجراس موسيقية... أصوات رياح... تتناغم مع تحركاتي... تساعد على الاسترخاء.

د: لقد وصف آخرون هذه الأصوات على شكل ذبذبات أو اهتزازات وكأنهم يتحركون على وتر رنان هل تجدین هذا الوصف مناسباً؟

م: (تومئ بالموافقة) نعم، إنه هكذا... إنني أتذكر أيضاً الروائح والطعم.

د: هل يعني هذا أننا نحتفظ بحواسنا الفيزيائية بعد الموت؟

م: نعم... إن موجات النوتات الموسيقية هنا رائعة... أجراس... آلات وترية... ما أروع هذا الهدوء!

يروي لي الكثيرون من الرحالة إلى العالم الروحي عن أصوات وتواترات موسيقية مريحة للأعصاب. إدراك هذه الأصوات يبدأ مباشرة بعد الموت. البعض يقول لي أنهم يسمعون أصوات دندنة مباشرة بعد مغادرة الجسد، تشبه الأصوات التي نسمعها عند إدارة قرص الهاتف. هذه الأصوات تختلف في شدتها قبل مغادرة الروح للمجال الفضائي للأرض. يقال أيضاً أن الأشخاص يمكن أن تسمع نفس الأصوات تحت تأثير التخدير العام. تصبح هذه الأصوات أكثر موسيقية عند مغادرة النفق. تُعزى هذه الموسيقى إلى الطاقة الكونية، لأنها هي التي تعيد إحياء الروح.

عندما يتحدث المراجعون عن الطبقات الروحية، أتوقع أنهم يستطيعون رؤية المجال الفضائي. في الكتب الهندية القديمة وفي النصوص الشرقية اللاحقة، يوصف المجال الفضائي على أنه تطاولات متصاعدة فوق العالم الفيزيائي، وصولاً إلى العالم

الروحي. هذه الأوساط غير المرئية كان يحس بها الإنسان منذ آلاف السنين من خلال التأمل. كان يُعتقد أن الفضاء يتناقص في الكثافة كلما ابتعدنا عن تأثير الأرض.

يعرض النموذج القادم روحاً، بقيت تائهة حتى خروجها من النفق. تعود هذه الروح لرجل توفي عام 1902 بأزمة قلبية عن عمر 36 سنة في شيكاغو. لقد ترك عائلة كبيرة، كان يحبها كثيراً، مؤلفة من زوجة وأطفال صغار. كانت هذه العائلة تعاني من الفقر الشديد.

النموذج الخامس

د: هل الرؤية واضحة بعد خروجك من النفق؟

م: إني ما زلت أسير في هذه... الغيوم الفقاعية التي تحيط بي.

د: أريد الآن أن تتقدم حتى نهايتها وأن تصف لي ماذا تشاهد بعدها.

م: آه... إني في الخارج... يا إلهي، إنه مكان شاسع! نظيف ومضيء، حتى رائحته ذكية. إني أطل على قصر رائع من الجليد.

د: تابع.

م: (بذهول) إنه كبير جداً... يبدو وكأنه مصنوع من كريستالات متألئة... أحجار ملونة في كل مكان حولي.

د: عندما تتكلم عن الكريستال، أتخيل ألواناً ساطعة.

م: إنها بشكل عام ألوان بيضاء ورمادية... ولكنني إذا تابعت التقدم أرى ألواناً أخرى... كالموزاييك... متألئة جداً.

د: انظر من خلال هذا القصر الجليدي إلى البعيد. هل ترى حدوداً في مكان

ما؟

م: كلا، هذا المكان لا متناهٍ... عظيم... مليء بالسلام.

د: ماذا تشعر الآن؟

م: لا... أستطيع أن أستمع تماماً، لا أريد الذهاب... ماغي... (زوجته)

د: أرى أن الحياة في شيكاغو ما زالت تشغلك. ولكن هل يشكل هذا عائقاً في

تقدمك في العالم الروحي؟

م: (يصحح جلسته على الكرسي) حسناً! إنني أرى الآن مرشدتي تتجه نحوي...

إنها تعلم ما أحтаجه.

د: صف لي ماذا يحدث بينك وبين مرشدتك.

م: أشرح لها أنني لا أستطيع الرحيل... أنه يجب علي أولاً أن أطمئن بأن ماغي

والأولاد بخير.

د: وماذا قالت لك؟

م: إنها توأسيني ولكنني بغاية الكآبة.

د: ماذا قلت لها؟

م: لقد قلت: «لماذا سمحت بهذا؟ كيف يمكن أن تفعل هذا بي؟ لقد تركتني

أعاني أوقاتاً صعبة أنا وماغي، والآن أنهيت ببساطة حياتنا المشتركة».

د: كيف كانت ردة فعلها؟

م: إنها تحاول أن تطيّب خاطري. تقول أنني عملت كل شيء كما يجب، وأني سأرى

أن حياتي قد سارت بالطريق الذي رُسم لها.

د: هل توافق على هذا الرأي؟

م: ... تأتيني المعلومات... ذهنياً... تعرض المستقبل على الأرض... بأن عائلتي

ستتدبر أمرها بدوني... وستقبل غيابي... وسنلتقي كلنا مجدداً.

د: وكيف تشعر الآن؟

م: أشعر... بسلام... (يتنهد) إنني مستعد الآن لمتابعة الرحلة.

قبل أن أوضح ماذا يعني لقاء هذا المراجع بمرشدته، أريد أن أتطرق إلى تشبيهه العالم الروحي بالقصر الجليدي. في عمق العالم الروحي، يتحدث الأشخاص غالباً عن أبنية وقاعات مفروشة. حالة التنويم المغناطيسي نفسها لا توحى بهذه الصور. منطقياً، لا يمكن ذكر هذه المجسمات الفيزيائية في عالم غير مادي، إلا إذا افترضنا أن هذه المشاهد من البيئة الطبيعية الأرضية تُسهّل عبور الروح وتأقلمها بعد الوفاة. وكل صورة تعكس أحداثاً معينة عاشها الشخص على الأرض.

عندما ترى الأرواح صوراً في العالم الروحي، لها علاقة بإمكانة، عاشوا فيها أو زاروها على الأرض، يكمن وراء هذا سبب هام. بيتاً تعلقوا فيه مثلاً، مدرسة، حديقة، جبلاً أو شاطئاً. هذه الصور تراها الأرواح لأن هناك قوة روحية طيبة تريد أن تريحنا بهذه الصور التي أحببناها. ذاكرتنا عن الكواكب لا تموت. إنها تؤثر دائماً في وعينا الروحي كأحلام أسطورية، تماماً كما تفعل الصور من العالم الروحي في الوعي البشري على الأرض.

إنني أستمتع بروايات المراجعين عن الصور الأولى عن العالم الروحي. يمكن للشخص أن يرى بساتين مزهرة، قلاع أو قوس قزح تحت سماء مكشوفة. يبدو أن هذه الصور الأولى لا تتغير حتى بعد مرور الروح بعدة تجسّدات، مع أن وصفها يختلف من شخص لآخر. لقد لاحظت أن روايات الأشخاص المتؤمنين، الذين يلجئون عميقاً في العالم الروحي ويصفون فعاليات الحياة الروحية تتشابه كثيراً.

يُعتبر هذا النموذج مثلاً لروح اختُطف من استقرارها، حيث كانت متعلقة جداً برفيقة روحها ماغي. لا شك أن بعض الأرواح تحمل معها عناء حياة قاسية أكثر من غيرها، رغم التأثير المطمئن للعالم الروحي. يعتقد الناس غالباً أن كل الأرواح تكتسب معرفة بكل شيء بعد الموت. هذا ليس صحيحاً تماماً، لأن زمن التأقلم يختلف من روح لأخرى. فالزمن الذي تحتاجه كل روح يتعلق بظروف الوفاة، بدرجة تعلق الروح بالحياة التي فقدتها وبدرجة تطور الروح نفسها.

عند الرجوع إلى وفاة سابقة، يُعبّر عن حالة غضب في حال وفاة مفاجئة لشخص شاب. الأرواح التي تعود ضمن هذه الظروف إلى العالم الروحي تكون بالغالب مضطربة وتائهة، لأنها اضطرت أن تترك أحبائها فجأة. تكون غير مهياة لتقبل الموت. وتشعر بعض الأرواح بعد مغادرة الجسد بالحزن الشديد وبأن شيئاً قد سلب منها.

عندما تكون الروح حزينة بسبب أمور أرضية بقيت معلقة، يكون أول من تراه عادةً بعد الوفاة هو مرشدها الروحي. هؤلاء المعلمون الروحيون، المتطورون جداً، يمكن أن يخففوا من الإحباط الذي تمر به هذه الروح. الروح الموصوفة في النموذج الخامس، استطاعت في النهاية التأقلم بشكل مريح مع العالم الروحي بعد مساعدة مرشدتها الروحية.

لكنني لاحظت أن مرشدنا لا يزيلون كل الأحاسيس المؤلمة فور دخولنا إلى العالم الروحي. فهناك أماكن وأوقات خاصة نتعلم فيها كل شيء عن الحياة والموت، سأذكرها لاحقاً. إن المرشدة في النموذج الخامس منحت نظرة خاطفة عن الحياة المستقبلية على الأرض ليطمئن هذا الرجل على مستقبل زوجته وأولاده حتى يتمكن من تقبل متابعة رحلته.

بغض النظر عن الوضع الروحي بعد الوفاة، يبتهج كل المراجعين بإعادة اكتشاف عظمة العالم الروحي. عادة يصاحب هذا الشعور نشوة، سببها التخلص من آلام جسدية أو هموم أرضية. فضلاً عن ذلك كله، تنعم الأرواح عند وصولها بهدوء وجمال العالم الروحي. مع أننا قد نشعر للوهلة الأولى أننا وحيدون، فنحن بكل تأكيد لا نكون معزولين ومتروكين لأنفسنا. هناك طاقات ذكية جداً، غير مرئية، تقود كلاً منا عبر بوابة العالم الروحي.

لا يملك الوافدون الجدد الوقت الكافي للتساؤل عن مكان تواجدهم أو ماذا سيحل بهم. إن مرشدنا وأحبائنا وبعض الأصدقاء ينتظروننا قرب البوابة، فيرحّبون بنا بحمّة، مؤكدين أن كل شيء على ما يرام. حتى أننا نشعر بحضورهم لحظة الوفاة، ويكون لهذه الكائنات التي نحبها، الفضل في تأقلمنا في البداية.

العودة إلى الوطن

إذا كان الالتقاء بهذه الكائنات الروحية اللطيفة والمحبة على هذه الأهمية، فكيف يمكننا التعرف عليها؟ يتفق كل المراجعين أثناء التتويم المغناطيسي، بإعطاء الوصف نفسه لشكل الأرواح. يمكن للروح أن تتراءى بشكل كتلة من الطاقة. ولكن يبدو أنه يمكن لهذه الطاقة الروحية اللاعضوية أن تأخذ أيضاً ملامح بشرية. غالباً ما تأخذ الأرواح هيئات من حياة سابقة عندما تجتمع مع بعضها. الظهور بشكل بشري هو أحد الإمكانيات الشكلية اللامتناهية التي يمكن أن تأخذها طاقة الروح. سأعرض لاحقاً، في الفصل السادس، سمة أخرى تفيد في التعرف على الروح، ألا وهي الهالة الخاصة بكل روح.

يروى معظم المراجعين، أن أول شخص يلتقون به في العالم الروحي هو مرشدهم الشخصي. يمكن أيضاً أن نلتقي برفيقنا الروحي. المرشد والرفيق الروحي لا يمثلان الشيء نفسه. عندما تستقبل الروح صديق حميم، يمكن أن يتغيّب المرشد. لقد تبين لي أن المرشدين يتواجدون عادةً بالقرب من الروح ويتابعون وصولها بطريقة ما. الروح في النموذج القادم، عبرت للتو بوابة العالم الروحي واستقبلت من قبل كائن متطور جداً، كانت تربطه بها صلات وثيقة خلال حيوات سابقة. بالرغم من أن هذا الرفيق الروحي لا يمثل المرشد الأساسي لهذه الروح، جاء خصيصاً لاستقبالها ودعمها بمحبة.

النموذج السادس

د: ماذا ترين حولك؟

م: يبدو وكأنني... أحوم على... رمل أبيض نقي... يتحرك من حولي... توجد فوقني مظلة كبيرة صفراء... ذات خطوط ملونة... كل شيء ضبابي، ولكن مترابط.

د: هل يوجد شخص ما لاستقبالك؟

م: ...ظننت... أني وحيدة... ولكن... هناك... همم... نور... يأتي إلي مسرعاً... آه، يا إلهي!

د: ماذا هناك؟

م: (مضطربة) عمي شارلي! (تتأدي) عمي شارلي، أنا هنا!

د: لماذا أتت إليك هذه الشخصية تحديداً قبل غيرها؟

م: (بصوت حزين) عمي شارلي، لقد افتقدتك كثيراً.

د: (كررت عليها السؤال).

م: لأنني أحبه أكثر من كل أقربائي. لقد توفي عندما كنت طفلة. ولم أتجاوز قط صدمة فراقه. (حدث ذلك في مزرعة، في نبراسكا في حياتها السابقة).

د: كيف عرفت أنه هو العم شارلي؟ هل لديه ملامح ساعدتك على التعرف عليه؟

م: (تتحرك بتوتر على الكرسي) طبعاً، طبعاً... تماماً كما أتذكره... مرحاً، لطيفاً، محباً... إنه بجانبني (تبتسم).

د: ما الطريف في الأمر؟

م: عمي شارلي، ما زال بديناً كما كان دائماً.

د: وماذا يفعل الآن؟

م: يبتسم ويمد ذراعيه نحوي...

د: هل يعني هذا أن لديه جسداً ويدين؟

م: (تضحك) همم... نعم وكلا. إننا نحوم معاً. أرى الأشياء ذهنياً... إنه يظهر بشكل كامل... وأكثر ما يلفت نظري... هو يده، التي يمدّها نحوي.

د: لماذا يمد يده على هذا النحو المادي؟

م: لـ... يواسيني... ويرشدني باتجاه النور.

د: وماذا تفعلين؟

م: أذهب معه، نتذكر الأوقات الجميلة التي قضيناها معاً في المزرعة.

د: وهل يوحي إليك بهذا ذهنياً حتى تستطيعين التعرف عليه؟

م: نعم... تماماً كما عرفته في حياتي السابقة... حتى لا أشعر بالخوف. إنه يعلم أنني ما زلت مصدومة قليلاً بوفاتي. (لقد توفيت فجأة بحادث سيارة).

د: أفهم من ذلك أننا نشعر بالخوف بعد الوفاة، بغض النظر عن عدد الوفيات المتكررة بحيوات سابقة، إلى أن نتأقلم مع جديد مع العالم الروحي؟

م: إنه في الحقيقة ليس خوفاً، هذا خطأ: إنني بالأحرى مضطربة. يبدو لي الأمر في كل مرة مختلفاً قليلاً. لم أكن مهياًة لحادث سيارة. ما أزال مشوشة.

د: حسناً، لنتابع. ماذا يفعل العم شارلي الآن؟

م: يأخذني... حيث يجب أن أذهب...

د: سأعد حتى الثلاثة، ثم سنذهب إلى هناك. واحد - اثنان - ثلاثة! أخبريني ماذا يحدث.

م: (فترة صمت...) هناك... أشخاص آخرون... يبدون لطفاء... عندما أقترّب... إنهم يريدون أن أذهب إليهم...

د: تابعي المسير باتجاههم. هل تعتقدين أنهم ينتظرونك؟

م: نعم! فعلاً. أعلم أنني كنت معهم سابقاً..... كلا، لا تذهب!

د: ماذا يحدث الآن؟

م: (بانقباض) العم شارلي يتركني. لماذا يذهب؟

د: (قطعت الحوار لأنني من تطبيق الوسائل المهدئة في هذه الظروف. ثم تابعتها) تعمقي في وعيك الباطن. يجب أن تعرفي لماذا تركك العم شارلي الآن.

م: (أكثر استرخاءً ولكن بأسف) نعم... إنه ينتمي لمكان آخر، غير مكاني... لقد جاء خصيصاً لاستقبالي... لمرافقتي إلى هنا.

د: أظن أنني فهمت. إن مهمة العم شارلي كانت بأن يكون الشخص الأول الذي يستقبلك بعد وفاتك وأن يتحقق بأن كل شيء على ما يرام. أود أن أعرف إذا كانت حالتك قد تحسنت وأنتك تشعرين أكثر أنك في بيتك.

م: نعم، هكذا هو الوضع. ولهذا تركني العم شارلي مع الآخرين.

هناك ظاهرة غريبة في العالم الروحي وهي أن الأشخاص الذين كانوا مهمين في حياتنا مستعدون دائماً لاستقبالنا أمام البوابة، حتى ولو كانوا متجسدين في حياة جديدة على الأرض. (سأشرح في الفصل العاشر عن قدرة الروح بتجزئ جواهرها، بحيث تستطيع التواجد في عدة أماكن في الوقت نفسه). في هذه المرحلة، عند عبور الروح، تتناقص الأعباء الجسدية والمعنوية المحمولة من الأرض، وذلك لسببين: أولاً نستعيد بواسطة النظام والتناغم المسيطرين في العالم الروحي ذكرى ما تركناه قبل اتخاذ قرارنا باختيار حياة جسدية. ثانياً يمنحنا اللقاء بأشخاص نحبهم، كنا قد اعتقدنا بعد وفاتهم بأننا لن نراهم ثانية، سعادة غامرة. لتتابع الآن مع نموذج جديد.

النموذج السابع

د: لقد سنحت لك الفرصة للتأقلم مع محيط العالم الروحي. أخبريني كيف يؤثر فيك هذا المكان.

م: إنه... دافئ ومريح. أشعر بالراحة بالابتعاد عن الأرض. أريد أن أبقى دائماً هنا. هنا لا نواجه هموماً أو أي شيء يثير أعصابنا. نشعر فقط بالارتياح. إني أحوم... ما أروع هذا...

د: ما هو الانطباع الأولي الهام أثناء دخولك إلى العالم الروحي؟

م: الأمان، الثقة.

د: وما سبب هذا؟

م: همم... الناس... إنهم أصدقاء، على ما أعتقد.

د: وهل يمثل هؤلاء الأشخاص أناساً عرفتهم على الأرض؟

م: لدي... الإحساس بذلك... بأني كنت أعرفهم.

د: حسناً. تابعي. ماذا تشاهدين الآن؟

م: أنواراً... ناعمة... شبيهة بالغيوم.

د: هل تبقى هذه الأنوار متماثلة أثناء تحركك؟

م: كلا، إنها تكبر... كتل من الطاقة... أعلم أنها تمثل أشخاصاً!

د: هل تتوجهين أنت نحوهم أم أنهم يأتون إليك؟

م: إننا نحوم باتجاه بعضنا، ولكني أبطأ منهم، لأنني... لا أعلم تماماً ماذا يجب علي أن أفعل...

د: استرخي وتابعي السير وأخبريني ماذا تشاهدين.

م: إني أرى ملامح لأنصاف مخلوقات بشرية.. فقط من الجذع إلى الأعلى.. إن ملامحهم شفافة... أستطيع أن أرى من خلالهم.

د: هل لهذه المخلوقات قسمات وجه؟

م: (مضطربة) عيون!

د: هل ترين عيوناً فقط؟

م: هناك أثر لعم... إنه لا شيء. (مدعورة) إن العيون موجودة الآن في كل مكان حولي... إنها تقترب...

د: هل لكل مخلوق عينا؟

م: نعم.

د: هل تبدو هذه العيون كالعيون البشرية، ذات قزحية وحدقة؟

م: كلا... إنها مختلفة... أكبر... كرات سوداء... تشع نوراً... أفكاراً (ثم تتهد مسترخية) آه!

د: تابعي.

م: بدأت أتعرف عليهم... يوحون لي بصور... بأفكار حول أنفسهم و... تتحول الأشكال إلى أشخاص!

د: أشخاص ذات ملامح بشرية؟

م: نعم... لاحظ! إنه هو!

د: ماذا رأيت؟

م: (تبدأ بالبكاء والضحك بنفس الوقت) أعتقد أنه... نعم... إنه لاري... Lary... يقف أمام الجميع... إنه أول من رأيت... لاري، لاري!

د: (بعد أن تركت لها فترة راحة) هل تقف روح لاري في مقدمة مجموعة من الأشخاص الذين تعرفينهم؟

م: نعم، عرفت الآن أن الذين أرغب كثيراً برؤيتهم يقفون في المقدمة... بعض الأصحاب يقفون في الخلف.

د: هل تستطيعين رؤية الجميع بوضوح؟

م: كلا، الذين في الخلف... غير واضحين... بعيدين... ولكنني أحس بحضورهم. لاري في المقدمة... يأتي إليّ... لاري!

د: هل لاري هو زوجك في حياتك السابقة، الذي سبق وحدثتني عنه؟

م (تتكلم بسرعة) نعم، لقد عشنا معاً حياة رائعة... غونتر كان قوياً جداً... لقد عارضت كل عائلته زواجنا... جان هرب من البحرية لينقذني من الحياة القاسية التي كنت أعيشها في مارسيليا.. كان يريدني...

كانت هذه المراجعة مضطربة جداً، بحيث تداخلت لديها عدة حيوات أرضية سابقة مع بعضها. لاري، غونتر وجان كانوا أزواجها في حيوات سابقة، ولكن دائماً نفس الروح. لقد تمكّنا في جلسات سابقة من معرفة من يمثل هؤلاء الرجال. لاري كان زوجها الأميركي في الحياة قبل الحالية. جان كان ملاحاً فرنسياً في القرن التاسع عشر، بينما كان غونتر ابن أحد الأرستقراطيين الألمان في القرن الثامن عشر.

د: ماذا تفعلان الآن؟

م: إننا نتعاقق.

د: إذا راقب شخص ثالث الآن كيف تتعاققان، ماذا يرى؟

م: (لا جواب)

د: (كانت المراجعة متممّة بهذا المشهد مع شريك روحها، بحيث سالت الدموع على وجنتيها. انتظرت لحظة ثم أعدت السؤال) كيف تيدوان أنت ولاري الآن بالنسبة لشخص ثالث يراقبكما في العالم الروحي؟

م: سيرى... كتلتين من النور الساطع يدوران حول بعضهما، على ما أعتقد... (تستعيد ذاتها ببطء، وأنا أحاول أن أمسح دمعها بمنديل).

د: وماذا يعني هذا؟

م: إننا نثبت بعضنا، نعبر عن حبنا... نتحد... وهذا يسعدنا.

د: ماذا حدث بعد أن التقيت بشريكك الروحي؟

م: (تتمسك بمسند الكرسي) آه، إنهم كلهم هنا... كنت أحس بهم فقط... الآن يقتربون أكثر.

د: وهل حصل هذا بعد قدوم زوجك إليك؟

م: نعم... ماما! إنها تقترب مني... كم افتقدتها... آه، ماما... (تعود للبكاء)
د: هوني عليك...

م: أوه، لا تطرح علي الآن أية أسئلة من فضلك... أريد أن أستمع بهذا... (يبدو أنها تتحدث بهدوء مع أمها في الحياة السابقة).

د: (انتظرت دقيقة) أعلم أنك تستمتعين باللقاء، ولكن يجب أن تساعدني على فهم ما يجري.

م: إننا... نتعاقق فقط... كم أنه مريح، أن أكون معها من جديد...

د: كيف تستطيعان العناق إذا لم يكن لكما جسد؟

م: (تتهد بانزعاج): أهدنا يحيط الآخر بنور طبعاً.

د: أخبريني كيف يكون هذا؟

م: كما لو كنت ملفوفة بشال من المحبة والنور الساطع.

د: فهمت، وبعدئذٍ...

م: (تقاطعي بضحكة عالية، كأنها تعرفت إلى كائن جديد) تيم! إنه أخي... لقد توفي وهو شاب. (غرق بعمر الـ 14 سنة في حياتها السابقة) إنه شيء رائع أن أراه مجدداً هنا. (مدت يدها محيية). وهناك أرى صديقتي الحميمية ويلما، إننا نضحك معاً على الشباب، كما كنا نفعل سابقاً عندما كنا نجلس في غرفتها.

د: (بعد أن ذكرت خالتها وبعض الأصدقاء الآخرين) ما الذي يحدد، برأيك، تسلسل مجيء هؤلاء الناس لاستقبالك؟

م: طبعاً أهمية أحدنا للآخر... ماذا يمكن أن يكون غير هذا؟

د: وهل عشت مع البعض حيوات عديدة بينما مع البعض الآخر مرة أو مرتين؟

م: نعم... لقد عشت مع زوجي أكبر عدد من المرات.

د: هل ترين مرشدك في مكان ما؟

م: إنه هنا، أرى كيف أنه يتنحى جانباً، ولكنه يعرف البعض من أصدقائي...

د: لماذا تقولين عنه «هو»؟

م: نستطيع أن نظهر نفسنا كيفما نريد. إنه يظهر لي دائماً بطبيعة ذكورية. وهذا

شيء طبيعي.

د: وهل يحرسك في كل حيواتك؟

م: طبعاً، وبعد الوفاة أيضاً... هنا، وهو دائماً يحميني.

يتم تنظيم لجنة استقبالنا مسبقاً، عند دخولنا العالم الروحي. يبين هذا النموذج مدى الارتياح الذي يعطيه لقاء وجوه مألوفة بالنسبة للروح الفتية القادمة. على ما يبدو تتشكل لجنة الاستقبال بعد كل حياة، من عدد مختلف من الكائنات. مع أن حجم لجنة الاستقبال يتغير حسب حاجة كل روح، فقد لاحظت أن لا شيء يترك للصدفة؛ فحلفاؤنا الروحيون يعلمون تماماً متى سنصل وأين سيلاقوننا عند وصولنا إلى العالم الروحي. غالباً يقف الشخص الأهم بالنسبة لنا في المقدمة، تفصله مسافة صغيرة عن الآخرين، الذين يريدون أيضاً استقبالنا عند بوابة العالم الروحي. يتناقص حجم لجنة الاستقبال كلما زاد تطور الروح، حتى تكاد تنعدم في حال الروح المتطورة جداً، التي لا تعود بحاجة لمثل هذا العزاء الروحي. يعطي النموذج التاسع، في نهاية هذا الفصل، مثلاً على هذا النوع من العبور.

يمثل النموذجان السادس والسابع إحدى الطرق الثلاثة الممكنة لاستقبال الروح عند وصولها إلى العالم الروحي. التقى هذان النموذجان الكائن الأهم بالنسبة لهما أولاً، تبعه الآخرون حسب الأهمية. الروح في النموذج السابع تعرفت بشكل أسرع على

الأشخاص من النموذج السادس. عندما نلتقي بعد الوفاة مثل هذه المجموعة من الكائنات، نجد أنهم غالباً ما يمثلون الأزواج، الأهل، الأجداد، الأخوة، الأعمام، العمات والخالات وأبناءهم والأصدقاء الحميمين في حيواتنا السابقة. لقد عشت مع مراجعين في مرحلة العبور هذه، انفعالات تقطر القلب - إن اللقاءات العاطفية مع الأرواح في هذه المرحلة هي بمثابة عملية تحضير لتصنيفنا مع الفئة التي تناسبنا بالنسبة لمرحلة التطور.. سنتكلم في الفصول القادمة عن تنظيم هذه الفئات الروحية، كيف تشكل وكيف تتواصل مع الكائنات الأخرى.

من المهم أن نعلم الآن أن الكائنات التي تستقبلنا لا تنتمي بالضرورة لنفس فئتنا التعليمية. وهذا سببه أن الأشخاص المقربين منا في حياتنا، لا يوجدون في مستوى تطورنا الروحي نفسه. وإذا كانوا قد قرروا بدافع المحبة واللطف استقبالنا بعد الوفاة، لا يعني أبداً أننا سنبقى معهم في الفئة نفسها عند الوصول إلى المقر النهائي لرحلتنا. ففي النموذج السادس مثلاً، كان جلياً أن العم شارلي أكثر تطوراً من المراجعة، حيث أمكن اعتباره مرشداً روحياً. أنا أرى أن المهمة الأساسية لروح العم شارلي تكمن في مساعدة مراجعتي في طفولتها واستمرت مسؤوليته حتى بعد وفاتها. في النموذج السابع، كان اللقاء الأول مع لاري، الرفيق الروحي المخلص ولكن من المستوى الروحي نفسه للمراجعة. ما يلفت النظر أيضاً في النموذج السابع أن المرشد الروحي بقي متنجساً بوجود الأهل والأصدقاء. ولكن تبين لاحقاً أنه نظم الموقف كاملاً رغم وجوده في الخلف. ألاحظ هذا في كثير من الحالات.

الأسلوب الآخر لاستقبالنا بعد الوفاة هو اللقاء الهاديء، الهام مع مرشدنا الروحي دون حضور أي شخص آخر، كما هو الحال في النموذج الخامس. يصور النموذج الثامن هذه الطريقة بشكل أوضح. تحديد نوع اللقاء الذي سنناله بعد وفاتنا يتعلق بالأسلوب الخاص لمرشدنا الروحي وبمتطلبات شخصيتنا. لقد وجدت أن مدة اللقاء الأول مع مرشدنا الروحيين تتغير بعد كل حياة، تبعاً لظروف الحياة نفسها.

يظهر النموذج الثامن العلاقة الوطيدة بين الأشخاص ومرشديهم الروحيين، يكون لبعض المرشدين أسماء غريبة ولآخرين أسماء تقليدية مألوقة. من الملفت للنظر

أن التعبير الديني التقليدي «الملاك الحارس» يُستعمل الآن ميتافيزيقياً كوصف للكائن الروحي المحب. بصراحة، لم أكن أؤمن سابقاً بوجود هذا الكائن، وكنت أعزّيه لأمل وهمي وإيمان أسطوري باطل لا يتناسب مع الحياة العصرية. أما الآن، فقد تغيرت قناعاتي بهذا الملك الحارس تماماً.

دائماً أسمع من المراجعين أن الأرواح لا جنس محدد لها، وبالوقت نفسه يعطي المراجعون جميعاً أهمية لجنس الروح. لقد لاحظت أن الأرواح يمكن أن تظهر للكائنات الأخرى بشكل أنثوي أو ذكوري، وأنهم يختارون الشكل الذي يكون مألوفاً لدى الطرف الآخر. النموذجان السادس والسابع يظهران مدى أهمية لقاء وجوه معروفة ومحبة ومحددة الجنس بالنسبة للروح عند وصولها إلى العالم الروحي. هذا ينطبق أيضاً على النموذج القادم. السبب الهام لاختياري هذا النموذج هو إظهار كيف ولماذا تريد الأرواح أن تتراءى للآخرين بأشكال بشرية.

النموذج الثامن

د: إنك تتركين الآن المجال الفضائي للأرض، وتتابعين مسيرتك في العالم الروحي. أخبريني عن مشاعرك.

م: هذا السكون... كم هو مريح...

د: هل يتوجه أحد نحوك؟

م: نعم، إنها صديقتي ريتشيل موكفز، إنها دائماً إلى جانبي عندما أموت.

د: هل ريتشيل هي رفيقة روحية تواجدت معك في حيوات سابقة، أم أنها تبقى دائماً في العالم الروحي؟

م: (بغضب) إنها لا تبقى دائماً هنا. بل إنها كثيراً ما تكون معي - ذهنيّاً - عندما أحتاجها. إنها حارسي الشخصي (بلهجة فخورة بهذه الملكية).

ملاحظة: سنعالج صفات المرشد الروحي التي تختلف عن الرفيق الروحي والكائنات الداعمة الأخرى في الفصل الثامن.

د: لماذا تُضيفين صفة الأنوثة على هذا الكائن؟ أليست الأرواح بلا جنس؟
م: هذا صحيح إذا نظرنا حرفياً للأمر؛ إذ أننا نستطيع الظهور بكلا الشكلين.
ريتشيل تريد أن تظهر لي بشكل أنثوي حتى أتعرف عليها بصرياً. ولكن لديها أيضاً سبب آخر.

د: هل كنت تفضلين، في حالتك الروحية، أحد الجنسين على الآخر؟
م: كلا. كأرواح، هناك مراحل نميل بها لجنس أكثر من الآخر. مع الزمن، يتوازن هذا التفضيل لصالح الجنسين.

د: أخبريني كيف تبدو لك روح ريتشيل في هذه اللحظة.
م: (بهدهوء) سيدة شابة... بأجمل صورة لها في ذهني... قصيرة، ذات ملامح ناعمة... تعبير القوة والحزم على وجهها... الكثير من الثقافة والمحبة.

د: لقد التقيت ريتشيل إذن على الأرض؟
م: (تجيب بشوق): مرة، قبل زمن طويل، كانت مقرّبة مني جداً... وهي الآن حارستي.

د: ما هو شعورك عندما ترينها الآن؟
م: شعور بالأمان... الاسترخاء... والمحبة...

د: هل يرى أحدكما الآخر، أنت وريتشيل، بواسطة العيون، كطريقة البشر؟
م: تقريباً.... ولكن ليس تماماً. إننا نرى الذهن خلف ما نعتبره عيوناً، لأن العيون هي ما نعتمد عليه على الأرض. يمكننا طبعاً فعل الأشياء نفسها التي يفعلها الناس على الأرض...

د: ما الذي تستطيعين فعله بواسطة عينيك في العالم الروحي، وكنت تقومين به على الأرض؟

م: عندما تنظر عميقاً في عيني شخص ما تراه للمرة الأولى وترى إشعاعاً،

تحس أنك تعرفه... يعني هذا لك شيئاً ما. ولكن كإنسان لا تستطيع أن تفسر ذلك، أما الروح تستطيع أن تتذكر.

ملاحظة: لقد سمعت أن الإشعاع الصادر عن الذات الروحية ينعكس في عيني الشخص الذي يمثل الرفيق أو الشريك الروحي. لقد عبّر الكثير من زبائني عن هذا بطرق مختلفة. أنا شخصياً مررت بهذه التجربة مرة واحدة (التعرف على الآخر بالإشعاع العيني)، وذلك عندما التقيت بزوجتي للمرة الأولى. كان التأثير مفاجئاً وعظيماً.

د: هل تعنين بهذا، أنه إذا التقى شخصان على الأرض للمرة الأولى، يمكن أن يشعرا بمعرفة أحدهما للآخر من قبل؟

م: نعم. هذه تدعى ظاهرة «الإحساس بالمعرفة السابقة» Déja-vu.

د: لنعد إلى ريتشيل في العالم الروحي. لو لم تعطيك المظهر البشري المؤلف لديك، هل كنت ستتعرفين عليها؟

م: طبعاً. نستطيع دائماً معرفة هوية الآخر ذهنياً. ولكن هذه هي الطريقة الأجمل. أعلم أنه يبدو جنونياً، ولكنه... اجتماعي... إنه لمريح جداً أن ترى وجهاً محبوباً.

د: إنه شيء جميل إذن أن نرى ملامح لأشخاص عرفناهم في حياة سابقة، وخاصة في مرحلة التأقلم الأولى بعد مغادرة الأرض؟

م: نعم، وألاً سيشعر المرء في البداية بأنه تأثله... وحيد... وربما مضطرب... رؤية الأشخاص كما كانوا، يساعد على التأقلم عند الوصول. ولقاء ريتشيل يعطيني دائماً دفعة قوياً.

د: هل تظهر لك ريتشيل في كل مرة بمظهر بشري بهدف أن تعتادي على العالم الروحي؟

م: (منتشية) آه، نعم، هذا ما تفعله! وتمنحني الثقة والأمان. أشعر بالارتياح عندما أرى أناساً قد التقيتهم سابقاً...

د: وهل تتحدثين مع هؤلاء الأشخاص؟

م: لا أحد يتكلم، إننا نتواصل ذهنياً.

د: بالتخاطر؟

م: نعم.

د: هل يمكن للأرواح أن تحظى بحوار خاص دون أن يلتقط الآخرون هذا الحوار

التخاطري؟

م: في حيّز خاص، نعم.

د: كيف تفعلون هذا؟

م: بالتلامس أو الاحتكاك، التواصل باللمس.

ملاحظة: لقد أوضحت المراجعة، أنه إذا اقترب كائنان روحيان من بعضهما، بحيث يمكن أن يتحدوا، أنهما يمكن أن يتبادلا خواطر شخصية عن طريق التماس بانتقال (ذبذبات كهروضوئية) بينهما. غالباً يرفض الأشخاص المنومون مغناطيسياً إعلامي بهذه المحادثات الشخصية.

د: هلا شرحت لي كيف يمكنك كروح اتخاذ ملامح بشرية معينة؟

م: من خلال... كتلة الطاقة... يكفي أن أفكر بالملامح التي أريد أن أظهر بها... ولكنني لا أستطيع أن أقول لك كيف أحصل على إمكانية فعل هذا.

د: حسناً، هل يمكن أن تخبريني لماذا تعكس الأرواح ملامح معينة بأزمة

مختلفة؟

م: هذا يتعلق بمكان تواجد المرء في هذا العالم... وبتوقيت التقائه

بالآخر... وبالحالة النفسية المسيطرة علينا.

د: أريد أن أنتقل إلى شيء آخر. أخبريني أكثر عن إمكانية التعرف على الآخر.

م: انتبه. إمكانية التعرف تتعلق ب... مشاعر الشخص عندما يلتقي الناس هنا.

الكائنات هنا تريك من نفسها ما تريد هي أن تريك، وماذا تعتقد هي أنك تريد أن ترى. هذا له علاقة أيضاً بظروف اللقاء.

د: أيمن أن تكوني أكثر دقة؟ ما هي الظروف المختلفة التي تجعل هذه الطاقات تأخذ شكلاً مادياً محدداً أمام كائنات روحية أخرى؟

م: الوضع يختلف إذا تم اللقاء على أرضك أم على أرضهم. يمكن لهذه الطاقات أن تريك ملامح معينة في مكان ما، بينما تظهر بملامح مختلفة في مكان آخر.

ملاحظة: سنشرح عن (الأرض الروحية) حالما نتوغل في دراسة العالم الروحي.

د: هل تقصدين أن الروح يمكن أن تظهر لك عند مدخل العالم الروحي بشكل معين، ثم تأخذ شكلاً مختلفاً في مكان آخر؟

م: تماماً.

د: لماذا؟

م: الشكل الذي نظهره للآخرين، يتعلق إلى حد كبير بشعورنا في هذه اللحظة... وبما هي العلاقة التي تربطنا بالأشخاص وبمكان تواجدنا. لقد سبق وقلت لك هذا.

د: هل فهمتك جيداً؟ الهوية التي تعكسها الأرواح لبعضها تتعلق بالزمان والمكان في العالم الروحي، كما تتعلق أيضاً بالمزاج أو ربما بالحالة النفسية في لحظة اللقاء.

م: تماماً، وهذا ينطبق على الجهتين... كل طرف مرتبط بالآخر.

د: كيف تستطيعين كشف الشخصية الحقيقية للروح مع كل هذه التبدلات في

الشكل؟

م: (تضحك) الصورة التي يعكسها المرء لا تخفي أبداً حقيقته أمام الآخر. الأحاسيس والانفعالات تختلف عما نعرفه على الأرض. إنها هنا... أكثر تجريداً. سبب إظهارنا لقسمات وخواطر معينة... يستند على... التأكيد على أفكار معينة.

د: أفكار؟ تعنين مشاعرك في هذه اللحظة؟

م: نعم... بطريقة ما... لأن هذه الملامح البشرية كانت جزءاً من حياتنا الفيزيائية في أمكنة أخرى، حيث اكتشفنا أشياء... وطورنا أفكاراً... كل ما نقوم به هنا... متواصل.

د: حسناً. إذا كان لدينا وجه مختلف لكل حياة سابقة، أي وجه نستعمل في المراحل ما بين الحيوانات الأرضية؟

م: إننا نمزجها. نأخذ الملامح التي تساعد الشخص الذي نلتقيه على التعرف علينا، وفقاً لما نريد أن نعبر عنه.

د: هل يمكن أن يتم التواصل دون وجود صور وأشكال؟

م: طبعاً، هذا يحصل وهو شيء طبيعي. ولكن عند وجود ملامح، أستطيع بشكل أسرع التواصل ذهنياً مع الأشخاص.

د: هل تفضلين الظهور بقسمات وجهية معينة؟

م: همم... أحب الوجه ذات الشاربين... والفك السفلي الصلب...

د: هل تقصدين عندما كنت بشخصية «جيف تانر»، راعي الماشية من تكساس، الذي تكلمنا عن حياته سابقاً؟

م: (تضحك) تماماً. لقد كان لي وجوه كوجه جيف في حيوات أخرى أيضاً.

د: ولكن لماذا جيف؟ هل فقط لأنه كان يمثلك في حياتك الأخيرة؟

م: كلا، لقد كنت مرتاحة بشخصية جيف. لقد كانت حياة سعيدة، غير معقدة. كنت أبدو رائعة! كان وجهي يشبه إعلانات السجائر على الطريق العام. أحب أن أستعرض شاربتي الضخم المعقوف.

د: ولكن كان هذا في حياة واحدة فقط. الأشخاص الذين لم تعرفيهم في هذه الحياة، لا يستطيعون التعرف عليك هنا.

م: أوه، سيلاحظون بسرعة أنني أنا. أستطيع أيضاً أن أتحول إلى شكل آخر، ولكنني الآن أحب شكلي كثيراً بشخصية جيف.

د: هذا يعيدنا إلى تصرّحك بأننا نملك في الحقيقة هوية واحدة، بغض النظر عن عدد القسمات الوجهية التي نستطيع أن نعكسها كأرواح؟

م: نعم. إننا نرى الجميع على حقيقتهم. البعض يريد أن يُرى الجانب الحسن فقط من شخصيته، بسبب ما قد يظنّه الآخرون به. إنهم لا يدركون أن الأهم هو ما يطمح المرء له وليس كيف يبدو. إننا نضحك كثيراً عندما تتردد الأرواح كيف يجب أن تظهر أو أن البعض يأخذ أحياناً وجهاً لم يأخذه أبداً على الأرض. ولكن ليست هناك مشكلة بهذا.

د: هل نتكلم هنا عن أرواح غير ناضجة؟

م: نعم، غالباً. يمكن أن يتعثروا... إننا لا نعاقبهم... في النهاية يصبح الجميع على ما يرام.

د: أنا أتخيل العالم الروحي بأنه مكان الوعي الأعظم، الأذكى والكامل المعرفة، وأنت تصوريته وكأن للأرواح أمزجة واهتمامات سخيفة كما لو أنهم موجودون على الأرض؟

م: (تضحك عالياً) البشر هم بشر، كيفما كان شكلهم في عوالمهم الفيزيائية.

د: أوه، هل ترين أرواحاً، سكنت كواكب أخرى غير الأرض؟

م: أحياناً....

د: ما هي ملامح هذه الأرواح التي تأتي من كواكب أخرى؟

م: (متهربة) أنا... أبقى مع مجتمعي، ولكن يمكننا جميعاً أن نأخذ الشكل الذي نريد بهدف التواصل...

ملاحظة: هناك دائماً صعوبة كبيرة بأخذ معلومات من مراجعين، تعيدهم إلى حياة فيزيائية غير بشرية، في عوالم أخرى. ينحصر التعاطي بهذه التجارب عادة بالأرواح الأكثر عمراً وتطوراً، كما سنرى في فصول قادمة.

د: هل إمكانية الظهور بملامح معينة هي هبة من الخالق، لتلبية حاجة روحية.

م: كيف لي أن أعلم، أنا لست الله!

فكرة أن الأرواح ليست معصومة عن الخطأ، قد تفاجئ البعض. تبين أقوال النموذج الثامن وأقوال مراجعين آخرين، أننا جميعاً بعيدون عن الكمال في العالم الروحي. الهدف الأساسي من إعادة التجسد هو تطوير الذات. التشعبات النفسية لتطورنا، داخل وخارج القالم الروحي، تشكل أساس عملي.

لقد رأينا مدى أهمية لقاء كائنات أخرى عند دخول العالم الروحي. إلى جانب الاجتماع بالمرشد الروحي وبأشخاص مقربين آخرين، توهت عن نمط آخر للعودة إلى الوطن بعد الموت. إنه يمثل الحالات التي تسبب إرباك الروح، حيث لا يكون هناك أحد لاستقبالها. إن نسبة حدوث مثل هذه الحالات قليلة كما لاحظت، ولكني أشعر بالأسى تجاه هذه الأرواح التي تخبرني بأنها تكون وحيدة، حيث تأخذها قوى غير مرئية باتجاه مقرها الأخير، وهناك تجتمع أخيراً بكائنات أخرى. أتصور الوضع كمن يسافر إلى بلد غريب، كان قد زاره من قبل، ولكن لا يجد فيه من يساعده على حمل حقائبه أو مكتب استعلامات، يعطيه التوجيهات اللازمة. أظن أن أكثر ما يقلقني في هذا الشكل من العبور هو عدم توفر الزمن الضروري لتأقلم الروح.

تصوراتي عن هذا الوضع لا تتأتى من المراجعين الذين اختاروا هذه الرحلة الفردية. الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الزمرة هم في الحقيقة أرواح ناضجة وخبيرة. يبدو أنها لا تحتاج إلى هذا الدعم الفوري. إنها تعلم أين يجب أن تذهب بعد الوفاة. أعتقد أن الأحداث تمر لديها بسرعة، إذ أنها تصل إلى المقر الذي تنتمي إليه بشكل أسرع ممن يلتقون بآخرين عند وصولهم.

يعرض النموذج التاسع شخصاً كانت له حيوات عديدة جداً عبر آلاف السنين. منذ ثمان حيوات فقط قبل الحياة الحالية لم يعد يستقبله أحد عند بوابة العالم الروحي.

النموذج التاسع

د: بماذا تشعر لحظة الوفاة؟

م: لدي شعور عظيم بالتححرر، وأنا أبتعد بسرعة.

د: كيف يمكنك وصف رحلتك من الأرض إلى العالم الروحي؟

م: أنطلق نحو الأعلى كعمود من النور، ثم أواصل دربي.

د: هل كان الأمر يحدث دائماً بهذه السرعة؟

م: كلا، فقط منذ انتهاء السلسلة الحياتية الأولى.

د: لماذا؟

م: إني الآن أعرف الطريق، لست بحاجة للقاء أحد - إني على عجلة من أمري -.

د: ألا يزعجك عدم وجود أحد لاصطحابك؟

م: (يضحك) هذا كان يعطي الراحة في البداية. لم أعد بحاجة لذلك الآن.

د: لمن يعود قرار دخولك العالم الروحي دون دعم من أحد؟

م: (فترة صمت ثم يرفع كتفيه) كان... قراراً مشتركاً... اتخذناه أنا ومعلمي...
عندما تأكدت أنني أستطيع تدبر أمري.

د: وهل تشعر الآن بالضياع أو بالوحدة؟

م: هل تمزح؟ لست بحاجة لمن يمسك بيدي. أعلم إلى أين أذهب، وإني تواق للوصول إلى هناك. أشعر بوجود قوة مغناطيسية تجذبني وأنا أستمتع بهذه الرحلة.

د: أخبرني كيف يتم هذا الجذب الذي يأخذك إلى مقرك.

م: إني أمتطي موجة... شعاعاً ضوئياً.

د: هل هو شعاع كهرباء مغناطيسي، أم ماذا؟

م: ... إنه يشبه موجات الراديو، يدير أحدهم زر الإرسال ويحصل على التوتر الذي يناسبني.

- د: هل يعني هذا أنك تُوجّه من قبل قوة غير مرئية دون أن يكون لك القدرة على التحكم وأنت لا تستطيع تسريع الأحداث كما فعلت بعد الموت مباشرة؟
- م: نعم، يجب أن أسير مع الموجات الضوئية... للأمواج جهة محددة وأنا أنساب معها. يتم الأمر بغاية البساطة. إنهم ينظمون كل شيء.
- د: من ينظم هذا من أجلك؟
- م: الذين يمسكون بزمام الأمور... لا أعلم تماماً.
- د: ليست لديك السيطرة إذن؟ لا تحمل مسؤولية إيجاد مقرك الخاص؟
- م: إن ذهني مبرمج على الحركة... أنا أنساب مع رنين الصدى.
- د: صدى؟ هل تسمع أصواتاً؟
- م: نعم، شعاع الأمواج... يتأرجح... وأنا مرتبط معه.
- د: لنعد إلى التشبيه بالراديو. هل تتأثر رحلتك الروحية بتوتر ذبذبات يمكن أن تكون عالية، متوسطة أو منخفضة الصدى؟
- م: (يضحك) هذا التعبير ليس سيئاً... نعم، وأنا موجود بمسار يشبه سيارة الإطفاء، مؤلف من صوت وضوء... وهذا جزء من نموذج الصوت خاصتي، توتري.
- د: لست متأكداً بأنني سأفهم كيف يتحد النور مع الذبذبة لتشكيل شعاع موجّه.
- م: تخيل وترّاً موسيقياً داخل منظار مضيء يقيس سرعة التردد.
- د: آه، إذن هناك طاقة؟
- م: لدينا طاقة... داخل حقل من الطاقة. فهي ليست مسارات فقط نسير فوقها... نحن نطلق أيضاً طاقة... يمكننا استعمال هذه الطاقة حسب الخبرة التي لدينا.
- د: يعني هذا أن مستوى النضج لديك يعطيك عناصر تحكم في سرعة واتجاه رحلتك؟

م: نعم، ولكن ليس بالضرورة الآن. في النهاية، عندما أصل، أستطيع التحرك
كيفما أشاء. الآن أشعر بقوة جذب ويجب أن أذهب معها.

د: حسناً، ابقَ معها وأخبرني ماذا يحدث.

م: ... أتحرك لوحدي... أنقل إلى غرفتي الخاصة... أذهب حيث أنتمي.

تحت التنويم المغناطيسي، يعمل العقل الواعي التحليلي مع اللاوعي لاستقبال
رسائل من ذاكرتنا العميقة وإرسال غيرها. المراجع في النموذج التاسع هو مهندس
كيمياء، لذا نراه يستعمل مصطلحات تقنية لوصف مشاعره الروحية. هذا الميل لوصف
رؤياه عن رحلة الروح بتعابير تقنية تمت بتوجيه مني، ولكن دون إملاء شيء عليه.
الجميع يستخدم معلوماته الخاصة للإجابة على أسئلتني بما يخص العالم الروحي. هذا
الشخص استعمل القوانين المألوفة لديه لوصف التحرك، بينما كان يمكن لشخص آخر
أن يقول مثلاً أن الروح تتحرك في فراغ.

قبل أن أتعلم أكثر في مسيرة الروح في العالم الروحي، أود أن أنوّه عن الكائنات
التي قد لا تصل إلى هذه المرحلة أو أنها تتنحى عن المسار الطبيعي للرحلة.

الروح التائهة

تكون بعض الأرواح متأذية لدرجة أنها تنفصل عن المسار العام للأرواح. إن نسبة هذه الأرواح غير السوية، بالنسبة لكل الكائنات العائدة إلى وطنها قليلة. لمجريات حياتهم الأرضية أهمية كبيرة لما له من تأثيرات على الأرواح المتجسدة الأخرى.

هناك نمطان من الأرواح التائهة: الزمرة الأولى هي التي لا تتقبل موت جسدها وبالتالي تقاوم عودتها إلى العالم الروحي. الزمرة الثانية تمثل أرواحاً ضلّت طريقها السوي على الأرض وقامت بأعمال إجرامية أو على الأقل شاركت فيها. في الحالة الأولى يعود قرار عدم العودة إلى العالم الروحي للروح نفسها، بينما يمنع المرشدون الروحيون أرواح الزمرة الثانية من التواصل مع الأرواح الأخرى لفترة زمنية. في كلا الحالتين، يبذل المرشدون الروحيون جهودهم لإعادة تأهيل هذه الأرواح. بما أن الظروف مختلفة تماماً في الزمرتين، سأعالجها بشكل منفصل.

النوع الأول هو ما نسميه الشبح أو الطيف. هذه الكائنات الروحية تقاوم العودة إلى الوطن بعد الموت الفيزيائي، ويكون لهم غالباً تأثير مزعج على الأشخاص الذين يريدون متابعة حياتهم على الأرض بسلام. تدعى هذه الأرواح أحياناً بـ«الأرواح الشيطانية أو الجان»، وهذا خطأ، إذ يُعتقد أنها تسيطر على العقل الإنساني وتملأه بالرغبات الشريرة. شكلت فكرة الأرواح الشريرة دافعاً لكثير من الأبحاث الهامة في مجال علم النفس. ولكن لسوء الحظ شارك في مجال البحث بالروحانيات العديد من عديمي الوجدان وكاشفي الغيب، الذين استغلوا مشاعر الناس الضعفاء.

الروح التائهة هي كائن غير ناضج، تحمل أعباء مسألة لم تنتهِ حلها في الحياة الأرضية. ليس من الضروري أن تتعلق هذه المسألة بالشخص الذي تزعجه على الأرض. وإنما هناك أشخاص، يكونون أكثر استعداداً للتأثر بالأرواح السلبية أو بالأحرى أكثر تلقياً لأوامرهم، التي يعبرون من خلالها عن استيائهم. هذا يعني أن شخصاً في حالة التأمل العميق يمكن أن يستقبل إشارات مزعجة من كائنات لم تعد موجودة على الأرض. يمكن لهذه الإيحاءات أن تكون عبثية أو أن تصل إلى حد الاستفزاز. هذه الأرواح المضطربة لا تمثل مرشداً روحياً. المرشدون الحقيقيون عظماء ومقدسون ولا يلحون أبداً على طلبات مسيئة.

غالباً ما تكون هذه الأرواح الشاذة مرتبطة بحيز جغرافي محدد. يقول الباحثون المختصون بهذه الظاهرة أن هذه الكائنات المضطربة تكون سجيئة في مكان اللأحد، بين المجال الفضائي للأرض والعالم الروحي. بناءً على أبحاثي، لا أعتقد أن هذه الأرواح تكون ضالة في المكان ولا أنها شيطانية. ولكنها قررت بعد الموت الفيزيائي البقاء قليلاً في مجال الأرض لأنها تشعر بشدة بعدم الرضى. أعتقد شخصياً أنها عبارة عن أرواح متأذية، تشعر بالضيق واليأس وقد تكون عدوانية ولا تريد التواصل مع مرشدها. يُعتقد أنه يمكن الوصول إلى هذه الأرواح التائهة ومعالجتها بالرقى والتعاويد، حتى تتوقف عن إزعاج الآخرين. يمكن إقناع الروح بمغادرة الشخص المسكون، أو حتى ربما بالمضي قدماً إلى العالم الروحي.

إذا كان النظام يهيمن على العالم الروحي، وكان لدينا مرشدون روحيون يرعوننا دائماً، فكيف نفسر وجود هذه الأرواح غير السوية التي تؤثر سلباً على الناس؟ هناك نظريتان لتفسير هذا. تقول الأولى أننا، حتى بعد الموت، نحفظ بإرادتنا الحرة. أما التفسير الآخر هو أن هذه الفوضى الروحية وهذا الشذوذ في مسار الروح هما أيضاً من ضمن النظام الطبيعي للكون، مثلها مثل الانقلابات والثورات التي تحدث على الأرض. هذه الأرواح التعيسة التي تقيّد نفسها، ربما تكون جزءاً من مخطط كبير. عندما تصبح جاهزة، تُؤخذ هذه الأرواح من المجال الفضائي للأرض لتأخذ مكانها في العالم الروحي.

أنتقل الآن إلى النوع الآخر، الأكثر شيوعاً، للروح التائهة. يمثل هذا النوع الأرواح التي مارست أفعالاً سيئة. يجب أولاً الأخذ بعين الاعتبار إذا ما كانت الروح تُعتبر مذنبية أم غير مذنبية في حال سكنت دماغاً يميل للإجرام. أسمع أحياناً من مراجعين «أحس وكأن هناك قوة داخلية تسيطر علي وتأمرنني بالقيام بأمور سيئة». هناك مرضى نفسيون، يشعرون أن بداخلهم قوى خير وقوى شر تتصارع مع بعضها، وأنهم لا يستطيعون السيطرة عليها.

بعد عمل، دام لسنوات طويلة مع الوعي الأعلى لأشخاص تحت التنويم المغناطيسي، توصلت إلى أن الحواس الخمس للإنسان يمكن أن تؤثر سلباً على الروح. إننا نعبر عن ذاتنا من خلال حاجتنا البيولوجية من جهة وقوانين البيئة التي تكون عابرة بالنسبة للروح المتجسدة. مع أنه لا تكمن نفس شريرة في تكويننا الإنساني، هناك أرواح غير منسجمة تماماً مع الجسد. والأشخاص الذين لا يعيشون بتناغم مع جسدهم يشعرون بالغربة تجاه أنفسهم خلال حياتهم.

ولكن هذا الوضع لا يفغر للروح إذا لم تبذل أقصى جهدها لتجنب الشر على الأرض. نلاحظ هذا في الضمير الإنساني. من المهم أن نميز بين الأمور التي تؤثر سلباً على ذهننا والأخرى التي ليس لها هذا التأثير. عندما نسمع صوتاً من داخلنا، يحرضنا على إيذاء أنفسنا أو غيرنا، لا يُسبب هذا لجني أو كيان غريب أو لمرشد شرير خائن. القوى السلبية تتبع من ذاتنا.

الدوافع المخربة الناتجة عن اضطرابات انفعالية، تعيق تطور الروح إذا تُركت دون علاج. من يتعرض لرض نفسي، دون أن يعالج، يحمل بداخله بذور التدمير الذاتي. هذا الخوف يؤثر على روحنا بشكل كبير. إن حالات النزوات المرضية والإدمان، التي هي بدورها نتيجة لمعاناة شخصية، تؤثر مثلاً على سلوكية الروح السليمة وقد تكبلها في الجسد المضيف.

هل يُعزى العنف الذي نراه الآن أكثر من السابق إلى زيادة في نسبة الأرواح الموجّهة بشكل منحرف؟ إن زيادة عدد السكان واستعمال العقاقير التي تؤثر على الوعي تدعم هذا الافتراض. ولكننا من جهة أخرى، نرى أن مدى الوعي بالمعاناة الإنسانية يزداد عالمياً باضطراد.

لقد سمعت أنه في كل العصور عبر تاريخ البشرية، كانت هناك أرواح غير قادرة على مقاومة الجبروت البشري. بعض الأرواح التي تسكن جسداً، يحمل مورثات دماغية مؤهبة للشذوذ، تكون بوضع حرج بسبب المناخ العدواني. إننا نلاحظ أن الأطفال الذين يلقون ضمن العائلة معاملة سيئة، سواءً جسدية أم عاطفية، يمارسون في الكبر أفضع الأعمال دون أي تأنيب ضمير. بما أن الروح لم تصل إلى مرحلة الكمال، يمكن أن تتأذى طبيعتها من خلال هذا النمط الحياتي.

إذا كانت تجاوزاتنا للحد الطبيعي كبيرة، تُدعى بالشريرة. يقول لي المراجعون أنه لا توجد روح شريرة بحد ذاتها، حتى ولو استحقت هذا اللقب خلال حياة بشرية معينة. بالرغم من أن الأرواح التي تساهم في أعمال شريرة تُصنّف بأنها قليلة التطور، لا يؤدي عدم نضج الروح من جهة أخرى إلى ممارسات سيئة للشخصية البشرية الهشة. يتضمن تطور الروح المرور من مرحلة عدم الكمال إلى مرحلة الكمال، وذلك عن طريق تجسّدات عديدة صعبة. بالمقابل يمكن أن تميل الروح أحياناً لاختيار وسط لا يمكنها السيطرة عليه تماماً أو قد يحيد عنها عن مسارها. وهكذا يمكن للروح أن تؤذي ذاتها إذا أساءت اختيار الحياة الملائمة. فكل الأرواح تتحمل مسؤولية الجسد الذي تختاره.

سنرى في الفصل القادم كيف تراجع الروح مع مرشدها حياتها السابقة قبل أن تتابع المسير إلى أصدقائها. ولكن ماذا يحدث للأرواح التي تسببت بآلام كبيرة للآخرين خلال حياتها الجسدية؟ كيف تُحاكّم الروح بعد الوفاة إذا لم تتمكن من قمع الغرائز العدوانية للجسد المضيف؟ إننا نتطرق هنا لموضوع الجنة وجهنم، حيث نذهب بناءً على أعمالنا. فمواجهة حساب الآخرة تشكل جزءاً من معتقداتنا الدينية منذ زمن طويل.

هناك لوحة مصرية معلقة على جدار مكتبي، مأخوذة من «كتاب الموت». تدعى هذه اللوحة «مسرح المحكمة» وهي تمثل أسطورة طقوس الموت التي تعود إلى أكثر من سبعة آلاف سنة. كان المصريون القدماء مهووسين بقضية الموت والعالم الآخر والمقابر. كانوا يعتقدون أن الموت هو بدء حياة قادمة. تُظهر اللوحة شخصاً بعد لحظة الوفاة، موجوداً في مكان بين الأرض ومملكة الأموات. إنه يقف أمام ميزان ويحاكّم على أفعاله التي قام بها على الأرض. قائد الجلسة هو الإله أنوبيس Anubis، الذي يقوم بوزن قلب

الشخص بميزان الحقيقة. كان القلب هو الذي يمثل وجدان الروح المتجسدة لدى المصريين وليس العقل. إنها لحظة مشحونة بالتوتر. بالجوار يوجد مارد برأس تمساح مفتوح الفم ومستعد لالتهام قلب الشخص إذا رجحت كفة أفعاله السيئة على الأفعال الحسنة. الرسوب أمام الميزان يعني نهاية الوجود بالنسبة لروحه.

غالباً ما أسمع تعليقات من المراجعين حول هذه اللوحة. يؤكد الملمون بالأمر الميتافيزيقية بأن مملكة الحياة بعد الموت لا توصد بوجه أحد، مهما كانت نتيجة تقييم حياته الأرضية. هل يعكس هذا الاعتقاد الحقيقة؟ وهل تُسَنح الفرصة لكل الأرواح بالعودة إلى العالم الروحي، بغض النظر عن ارتباطها بالجسد الذي كانت تسكنه؟

للإجابة على هذا السؤال أود أن أنوه أولاً بأنه حسب أكثر المعتقدات، لا تذهب كل الأرواح إلى المكان نفسه. الآراء اللاهوتية المعتدلة لم تعد تؤكد حالياً على فكرة نار جهنم بالنسبة للمذنبين. بالمقابل تنطلق فئات دينية كثيرة من نظرية تعايش نمطين من الأرواح، الطيبة والشريرة. وفقاً للنظريات الفلسفية القديمة، تنفصل الأرواح الشريرة بعد الموت عن الجوهر الإلهي عقاباً لها.

«كتاب الموت» لأهل التيب (Tibet)، الذي يركز عليه معتقد ديني سبق الإنجيل بآلاف السنين، يصف حالة الوجود ما بين الحيوانات ما يدعى بال«باردو» (Bardo) بأنها زمن نمر خلاله بحالة انفصال روحي بسبب أفعالنا السيئة. إذا كان سكان الشرق يؤمنون بوجود مكان روحي خاص بالمذنبين، فهل يقابل هذا ما نصفه هنا في الغرب على أنه المطهر؟

تُعرّف العقيدة المسيحية منذ بدايتها المطهر على أنه حالة مؤقتة من النفي لأصحاب الذنوب الصغيرة. المطهر في المسيحية هو أرض التكفير عن الآثام والعزلة والمعاناة. عندما تتطهر كل الآثام، يُسمَح لهذه الأرواح بالدخول إلى الجنة. أما الأرواح التي ارتكبت ذنباً كبيراً، فإنها تبقى إلى الأبد منفية في نار جهنم.

هل الغاية من جهنم هو الفصل النهائي للأرواح الطيبة عن الشريرة؟ أثبتت كل أعمالنا مع المراجعين أنه ليس هناك مكان آخر تُعذَّب فيه الروح غير الأرض. لقد قيل لي أن كل الأرواح تذهب إلى نفس المكان الروحي، حيث تعامل بمحبة وتفهم.

ولكن بالرغم من ذلك، هناك أرواح تُفصل عن الأخرى في العالم الروحي ريثما يعاد توجيهها من قبل المرشدين الروحيين. لا تتبع هذه الأرواح المسار نفسه الذي تتبعه الأرواح الأخرى. وفقاً لأقوال المراجعين الذين يحملون عبء أفعال سيئة مارسوها في حياتهم، تُعزل الروح عند دخولها العالم الروحي إذا كان تأثيرها ضعيفاً في ردع الدوافع البشرية المؤذية للآخرين. يبدو وكأنها تبقى لفترة طويلة وحيدة، دون أن تلتقي بالآخرين كما يحدث عادة.

لقد لاحظت أيضاً أن الأرواح الفتية، التي تعاطت خلال سلسلة حياتها الأولى مع سلوكيات بشرية سيئة، تُعزل أيضاً عن الأرواح الأخرى. في النهاية، توضع معاً في فئة خاصة، حتى تتلقى التعليم والإشراف اللازمين. هذا لا يمثل عقاباً، وإنما نوعاً من التطهير من أجل إعادة بناء الذات لدى هذه الأرواح.

بما أن انحراف السلوك على الأرض يتخذ أشكالاً مختلفة، فإن التوجيه الروحي وطريقة العزل تختلف من روح لأخرى. على ما يبدو، تُحدد الطريقة المنتقاة خلال جلسة التوجيه التي تتم بعد نهاية كل حياة أرضية. كذلك تختلف فترة العزل وإعادة التوجيه من حالة لأخرى. لدي تقارير مثلاً عن أرواح سيئة التأقلم، أعيدت فوراً بعد مرحلة العزل إلى الأرض حتى تستطيع بأسرع ما يمكن، من خلال تجسد جديد صالح أن تُتقي نفسها. سأعرض الآن مثلاً على ذلك، نقلته لي صديقة للروح المعنية.

النموذج العاشر

د: هل الأرواح هي التي تتحمل مسؤولية اتحادها مع شخصية هشة تميل في حياتها لإيذاء الآخرين؟

م: نعم، كل من سبب الأذى للغير - وأنا أعرف روحاً هكذا -.

د: ماذا تعرفين عن هذا الشخص؟ وماذا حدث لروحه بعد رجوعها إلى العالم الروحي بعد تلك الحياة الأرضية؟

م: لقد... أذى فتاتاً... شيء فظيع... ولم يستطع الالتحاق بمجموعتنا. لقد تلقى

محاضرة طويلة بسبب سلوكه السيء عبر هذا الجسد.

د: هل كان عقابه شديداً؟

م: عقاب... هو تعبير خاطيء... إنه بالأصح تجديد. يجب أن نعلم أن الأمر يعود للمعلم. المعلمون يتعاملون بحزم مع ذوي السلوك السيء.

د: ماذا يعني «حزم» بالنسبة لكم في العالم الروحي؟

م: لم يستطع صديقي العودة إلينا... إلى أصدقائه... بعد هذه الحياة التعيسة، التي أذى بها هذه الفتاة.

د: هل عبر، بعد وفاته، من البوابة نفسها التي عبرت أنت منها؟

م: نعم، ولكنه لم يجد أحداً لاستقباله... لقد ذهب مباشرة إلى المكان الذي تواجد فيه لوحده مع معلمه.

د: وماذا حدث بعد ذلك؟

م: بعد فترة معينة... لم تدم طويلاً... عاد إلى الأرض، بشخصية أنثوية... حيث كان الناس هناك فظين... يمارسون التعذيب الجسدي... لقد كان هذا خياراً متعمداً... كان يجب على صديقي أن يمر بهذه التجربة.

د: هل تعتقد أن روحه ألقت مسؤولية تعذيب الفتاة على دماغ الجسد الذي كان

يسكنه؟

م: كلا، لقد أخذ المسؤولية على عاتقه... وعزا الأمر إلى عجزه في التغلب على الضعف البشري. وطلب أن يعيش حياته التالية كامرأة تساء معاملتها من قبل الآخرين، حتى يستطيع أن يعي بشكل أفضل مدى الأذى الذي سببه للفتاة.

د: لنفترض أن صديقك هذا لم يتوصل إلى إدراك ما فعله واستمر في ارتكاب

المعاصي، هل يعمل أحد على إفتاء روحه في العالم الروحي؟

م: (فترة صمت) لا أحد يقوم بإفتاء الطاقة... ولكن يمكن إعادة صياغتها...

عيوب غير قابلة للعلاج... في حيوات متكررة... يمكن تصحيحها.

د: كيف؟

م: ليس بإفنائها... وإنما بإعادة صياغتها...

لم تعطِ المراجعة أجوبة أخرى على هذا السؤال. إن المراجعين، الذين تكون لديهم معلومات عن الأرواح غير السوية، يكونون، بشكل عام متحفظين بإعطاء المعلومات. سنعلم لاحقاً المزيد عن تكوين وإعادة صياغة الطاقات الذكية. معظم الأرواح الضالة يمكنها حل مشاكلها بنفسها. الثمن الذي ندفعه بسبب أفعالنا السيئة والثواب الذي نناله من أجل حسناتنا يتعلق بالأنظمة القدرية (الكارما Karma). من يؤدي الآخرين، يجب أن يكفر عن هذا الأذى بأن يكون هوضعية في حياة قادمة، وفقاً لدورة العدالة القدرية. تتضمن الباغافادجيتا (Bhagavadgita)، وهي مخطوطة دينية شرقية قديمة، استمرت لآلاف السنين، البند التالي: «يجب على الروح الضالة أن تعيد نفسها إلى الفضيلة»

لا يمكن أن يكون لأي بحث يتعلق بموضوع الحياة بعد الموت أي معنى إذا لم يتعمق بدراسة علاقة النظام القدري الأخلاقي (الكارما) بالمعطيات والعدالة بالنسبة لكل الأرواح. الكارما لا تؤكد على موضوع الحسنات والسيئات بقدر ما تهتم بعواقب سلوكياتنا الجيدة والسيئة في الحياة. إن التوصل إلى أنه: «لا وجود للصدف في حياتنا» لا يعني أن الكارما نفسها هي القوة المحرصة. إنها بالأحرى تُطوّرنا عن طريق إعطائنا دروساً معينة. إن قدرنا المستقبلي يتأثر بماضٍ لا نستطيع التهرب منه، وخاصة إذا ألحقنا الأذى بالآخرين.

يكن مفتاح النمو بأن نفهم بأننا نستطيع خلال حياتنا أن نقوم بتصحيح مسارنا، وأن تكون لدينا الجرأة لإجراء بعض التغيير إذا لم يؤدّ بنا سلوكنا إلى ارتقائنا. هناك إمكانية، من خلال نموذجنا القدري، باتخاذ سلوكيات جديدة وذلك إذا تغلبنا على الخوف وتحملنا نتائج قرارات جريئة. عند نهاية كل حياة، يكون كلُّ منا الناقد الأكثر حزمًا تجاه نفسه أمام معلميه ولا توجد هناك وحوش تنتظر التهامنا. وهكذا تكون الكارما عادلة ورحومة. بمساعدة مستشارينا الروحيين وأصدقائنا، نختار الطريقة المثلى لحاسبة نفسنا على أفعالنا.

الأشخاص الذين يؤمنون بالتقمص، يعتقدون أن الروح السيئة السلوك، التي لا تستقيم بعد عدد من التجسّدات، تُستبدل وتُستبدل بروح أكثر طواعية. ولكن المراجعين لديّ ينفون هذا الاعتقاد.

لا يكون طريق تحقيق الذات ممهداً أمام جميع الأرواح. ولكن كل الأرواح تحظى بالوقت والفرصة كي تقوم بالتغييرات اللازمة لنموها. الأرواح التي تبدي سلوكاً سيئاً في عدة تجسّدات، يجب عليها أن تضاعف جهودها للتغلب على هذه النزعة. كما لاحظت، لا تلتصق هذه الكارما السلبية بروح لديها الاستعداد لبذل الجهد خلال عدة حيوات على هذا الكوكب.

إذا ما كانت الأرواح تتحمل وحدها مسؤولية التصرفات الشاذة والمخرّبة للبشرية، هذا ما لا نستطيع بعد الإجابة عليه. يجب أن تتعلم الأرواح التعامل مع كل شخصية جديدة تُعطى لها بشكل مختلف. الهوية الثابتة للروح تؤثر على العقل البشري وتُطَبِّعُه بحيث يعكس ذاتها. ولكن يبدو لي أن طبيعتنا تتألف من جزأين: الروح والعقل البشري. سأناقش هذا الموضوع لاحقاً بشكل مفصل، بعد أن نعرف المزيد عن وجود الأرواح في العالم الروحي.

الفصل الخامس

جلسة التوجيه

عندما تغادر الكائنات التي تستقبلنا عند عودتنا إلى الوطن الروحي، نكون مستعدين للعبور إلى مكان الاستشفاء أو التعافي. هناك تبدأ الروح بالتهيؤ للبيئة الروحية، وهنا يتم غالباً امتحاننا من قبل مرشديننا.

إنني أستعمل مصطلح أمكنة على الحيز الكوني الروحي، مع أننا لا نتعاطى هنا مع عالم فيزيائي، وذلك لتبسيط التعبير. هناك تشابه ملفت للنظر في طريقة الوصف لدى المراجعين، لما سيفعلونه كأرواح في المحطتين التاليتين، مع أنهم يستعملون تعابيراً مختلفة. يقولون مثلاً: أجواف - أسرة السفر - مناطق التوقف بين القاعات، ولكن التعبير الأكثر شيوعاً هو «مكان التعافي».

أشبه محطة التعافي بحقل علاج الجنود، وذلك لعلاج الأرواح غير السوية، الآتية مباشرة من المعارك الأرضية. لوصف هذه المحطة، اخترت رجلاً مرّ مرات عديدة بهذه التجربة.

النموذج الحادي عشر

د: أين تذهب روحك عندما يتركك الأصدقاء الذين استقبلوك عند وصولك؟

م: أبقى لبرهة لوحدي... أتحرك في قاعات كبيرة...

د: وماذا يحدث بعدها؟

م: تقودني قوة غير مرئية إلى قاعة مغلقة، مفتوحة فقط على حيز لطاقة نقية.

د: كيف تبدو هذه القاعة؟

م: بالنسبة لي... إنها مقر التعافي.

د: هلا شرحت لي بالتفصيل عن تجاربك في هذا المكان.

م: إنني أدفع إلى الداخل وأرى شعاعاً نيراً دافئاً. إنه يمتد باتجاهي وكأنه موجة من الطاقة السيالة. ثم تحيطني أبخرة... تشبه الدخان... تلامس روحي قليلاً، وكأنها حية. ثم تتحول إلى نار تخترقني، فأكون قد طُهرت من جروحي.

د: هل تُفسّل من قبل أحد ما، أم يحيط بك هذا الشعاع الضوئي؟

م: إنني لوحدي، ولكنني مُوجّه. يُفسّل جوهرى... يعاد تكويني بعد مغادرتي للأرض.

د: لقد قيل لي أن هذا المكان يشبه حماماً منشطاً بعد يوم عمل شاق.

م: (يضحك) بعد حياة عمل شاقة. إنه أفضل، كما أن المرء لا يبتل.

د: بما أنك لم تعد تملك جسداً فيزيائياً، كيف يستطيع حمام الطاقة هذا أن يعافيك؟

م: عن طريق... ملاسته لذاتي. إنني تعب جداً من حياتي الأخيرة ومن الجسد الذي حصلت عليه فيها.

د: هل تعني أن هلاك الجسد والدماغ البشري يترك بعد الموت أثراً نفسياً على الروح؟

م: آه، نعم! إن كياني قد تأثر بالدماغ والجسد اللذين كنت أَسكنهما.

د: مع أنك الآن قد انفصلت عنهما إلى الأبد؟

م: كل جسد يترك... بصمات... علينا، على الأقل لفترة من الزمن. هناك بعض الأجساد التي سكنتها، لا أستطيع التحرر منها كلياً. حتى ولو تحررنا منها، نحفظ أحياناً ببعض الذكريات الهامة لتجسّدات معينة.

د: حسناً، أريد الآن أن تنهي حمام التعافي وتخبرني كيف تشعر.

م: إني أحوم داخل نور... إنه يخترق روحي... يفصل معظم الشوائب، يُمكنني من التخلص من قيود الحياة الأخيرة... مما يسهم بتحويللي فأصبح كاملاً.

د: هل لهذا الحمام التأثير نفسه على الجميع؟

م: عندما كنت أقل عمراً وخبرة، أتيت بجراح كبيرة إلى هنا... كانت الطاقة أقل فعالية، لأنني لم أكن أعلم كيف يجب أن أستعملها لأزيل كل السلبيات. كنت أحمل جراحي لفترة أطول، رغم هذه الطاقة الشافية.

د: أعتقد أني فهمت. وماذا تفعل الآن؟

م: عندما يعاد تكويني، أذهب إلى مكان هادئ للتحدث إلى مرشدي.

هذا المكان الذي أطلقنا عليه اسم «حمام التعافي» هو بمثابة تحضير للروح العائدة لاستعادة ذاتها. تليه جلسة يقدم فيها المرشد الروحي إرشادات قيمة للروح، وخاصة الفتية منها. تأتي الروح المتجددة إلى هذه المحطة لتقديم تقرير عن حياتها التي انتهت. توصف هذه الجلسة أيضاً بمقابلة الانتساب، حيث تصل الروح إلى التجرد العاطفي وتستعيد تأقلمها مع العالم الروحي. عندما يتكلم المتؤمنون مغناطيسياً عن هذا النوع من التوجيه، يصفون مرشديهم بأنهم في غاية اللطف ولكن في غاية الدقة أيضاً. إذا تخيلنا معلم المدرسة المثالي، فهمنا الصورة. أو إذا تخيلنا إنساناً حازماً، ولكن ذا إحساس مرهف، يعلم كل شيء عنا - نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا - مخاوفنا، وهو دائماً على استعداد لمساعدتنا في أي عمل، طالما أننا نسعى لذلك. عندما نستسلم، يتوقف تطورنا. لا يستطيع التلاميذ إخفاء شيء على معلمهم الروحي. لا مكان للخداع أو التهرب في العالم التخاطري.

هناك تنوعات كثيرة في جلسات التوجيه، حسب استعداد وطبيعة الروح وحالتها بعد انتهاء حياتها. تقول الأرواح أن هذه الجلسة تتم في قاعة. يمكن أن يختلف تجهيز هذه القاعة ومستوى الاجتماع الأول بعد كل حياة. النموذج التالي يعطي مثلاً على جلسة كهذه، يظهر كيف أن القوى العظمى ترغب في مواصلة الروح العائدة.

النموذج الثاني عشر

م: في وسط هذا المكان، شاهدتُ غرفة نومي في الطفولة، حيث كنت بغاية السعادة. إنني أرى الجدران الملونة بالأزهار والسرير بفراشه المريح والغطاء الزهري اللون، السميكة، الذي صنعتُه لي جدتي. لقد كانت تدور دائماً أحاديث حميمة بيني وبين جدتي عندما كان يقلقني شيء ما. أنا أراها هنا الآن، إنها تجلس على حافة السرير، وحولها كل ألعابي القماشية، إنها تنتظرني. إن وجهها المجمع مليء بالمحبة، كما كان دائماً. بعد فترة، أدرك أنها في الحقيقة هي مرشدي آميفوس Amephus. أتحدث مع آميفوس عن الأوقات الجميلة والأوقات الحزينة في حياتي التي انتهت لتوها. أنا أعلم أنني ارتكبت أخطاءً، ولكنها تحبني كثيراً. إننا نضحك ونبكي معاً أثناء استرجاع الذكريات. ثم نتحدث عن كل الأمور التي كان يجب أن أفعلها في حياتي ولكني لم أفعلها. ولكن، يصبح في النهاية كل شيء على ما يرام، فهي تعلم بأنه يجب أن أرتاح في هذا العالم الرائع. سأسترخي. إن الأمر سيان عندي إذا كنت سأعود إلى الأرض مرة أخرى أم لا، لأن وطني الحقيقي هو هنا.

يبدو أن الأرواح المتطورة، لا تحتاج في هذه المرحلة إلى مساعدة توجيهية. ولكن هذا لا يعني أن العشرة بالمئة من المراجعين الذين ينتمون إلى هذه الفئة، يمرّون أمام مرشديهم مرور الكرام فقط. يجب على كل شخص أن يخضع للحساب عن حياته المنتهية. تتعلق النتيجة بالدور الذي يتبناه كل فرد في حياته. بالنسبة للأرواح المتطورة، تُجرى محادثات الاستقبال لاحقاً مع المعلمين الرؤساء. بينما تلقى الأرواح الأقل خبرة اهتماماً أكبر من المستشارين لأن الانتقال المفاجيء من العالم الفيزيائي إلى العالم الروحي يمثل صعوبة بالنسبة إليهم.

النموذج القادم الذي اخترته، يحصل على توجيه علاجي عميق. يختص المرشد الروحي بدراسة وجهات النظر والمشاعر من منطلق تحسينها للسلوك المستقبلي. المراجعة في النموذج الثالث عشر هي سيدة قوية، جميلة عمرها 32 سنة، طويلة القامة. لقد زارتي السيدة «هستر Hester» ذات يوم في مكتبي وهي بقمة الغضب. كانت ترتدي جينزاً مع بلوزة فضفاضة وجزمة.

كانت مشكلتها تتألف من ثلاثة أجزاء. لم تكن سعيدة بمهنتها كصاحبة مكتب عقاري ناجحة، لأنها كانت تعتبرها مهنة مادية بحتة دون معنى. كما كانت تعتقد بأنها تفتقر إلى مسحات الأنوثة. لقد كانت تملك العديد من الفساتين الجميلة، لكنها تكره أن ترتديها. ثم قالت كيف استطاعت دائماً التعامل بفوقية مع الرجال إلى حد السيطرة، «لأنني أملك عدائية ذكورية، لم أشعر بسببها بأنوثتي». عندما كانت طفلة، كانت تكره الدمى وملابس الفتيات، بل كانت تثيرها المباريات الرياضية مع الصبيان.

لم تتغير مشاعرها الذكورية حتى هذا العمر رغم زواجها، لأن الرجل الذي تزوجته تقبل هيمنتها. لقد قالت بأنها كانت تستمتع بممارسة الجنس معه، طالما أنها هي التي تملك التحكم، وإن زوجها كان يجد هذا الأمر مثيراً. ما عدا ذلك، كانت السيدة هيستر تعاني من صداع نصفي، فوق الأذن اليمنى، وقد عزا الأطباء هذا الألم، بعد استيفاء كل الإجراءات، إلى ضغط نفسي.

لقد تبين خلال الجلسة أن هذه السيدة تجسدت في سلسلة حياتها الأخيرة كرجل. في الحياة قبل الحالية، كانت تعيش بشخصية رجل بمنصب قاضٍ يدعى روس فلدون Ross Feldon، عاش عام 1880 في مدينة أوكلاهوما. قد انتحرت المراجعة عندما كانت بشخصية روس عن عمر 33 سنة وذلك بإطلاق رصاصة في رأسها. كان روس يائساً من طريقة عمله كرئيس قضاة أمام المحكمة.

سيلاحظ القارئ، خلال المحادثة، مظاهر لانفعالات شديدة. سبب هذه الانفعالات المتطرفة أن الشخص يحيا التجربة من جديد، على عكس حالات الغيبوبة الأخرى، حيث يأخذ المراجع دور المراقب فقط.

النموذج الثالث عشر

د: إلى أين تذهبين بعد أن أنهيت حمام التعافي؟

م: (بخوف) للقاء مستشاري.

د: ومن يكون هذا؟

م: ديس .. Dees كلا ... إنه يدعى كلوديس Clodees.

د: هل تحدثت مع كلوديس فور دخولك العالم الروحي؟

م: كلا، لم أكن جاهزة بعد. أردت رؤية والدي فقط.

د: لماذا تذهبين الآن إلى كلوديس؟

م: يجب... علي أن... أشارك في... الحكم على نفسي. إننا نقوم بهذا بعد كل حياة، ولكنني واقعة الآن في مأزق.

د: لماذا؟

م: لأنني قتلت نفسي.

د: عندما ينتحر شخص على الأرض، هل يعاقب كروح بطريقة ما؟

م: كلا، كلا، لا يوجد عقاب هنا، هذا موجود على الأرض فقط. لقد تعرض كلوديس لخيبة بسبب استسلامي بهذه السرعة، وعدم تحليتي بالشجاعة من أجل التغلب على مشاكل. عندما يصمم شخص على إنهاء حياته، فإنه يضطر في حياة لاحقة للتعرض لنفس المشاكل. لقد هدرت الكثير من الوقت بهذا الموت المبكر.

د: إذن لن يحاكمك أحد لأنك قتلت نفسك؟

م: (تفكر قليلاً) حسناً، لن يربت أصدقائي على كتفي. إنني حزينة لما فعلت.

ملاحظة: هذه هي ردة الفعل الطبيعية من الانتحار، ولكني أود أن أضيف أن الذين ينتحرون بسبب آلام شديدة مزمنة أو إعاقة جسدية كاملة، لا يعانون كأرواح من تأنيب الضمير. يمكن لأصدقائهم ومرشديهم أن يتقبلوا هذا الدافع للانتحار.

د: لنعد إلى حوارك مع كلوديس. صف لي المكان الذي التقيت فيه مع مستشارك.

م: أذهب إلى غرفة... بجدران... (تضحك). آه، هذا هو البوكهورن

Buckhorn.

د: وما هو؟

م: إنه بار رائع للكاوبوي في أو كلاهما. كم كنت سعيدة بملكيتته... جُوه لطيف...
كساء خشبي رائع... مقاعد جلدية طرية.... إنني أرى كلوديس جالساً على إحدى
الطاوولات ينتظرني. سنتحدث الآن.

د: كيف تفسرين وجود بار في العالم الروحي؟

م: هذا من ضمن الأمور اللطيفة التي يقدمونها للمرء، لتخفيف الوطأة عليه
(تتهذ عميماً) ولكن لن يكون هذا الحوار كحفلة في بار.

د: يبدو أنك تتظرين إلى هذا الحوار مع مرشدك عن حياتك السابقة بشيء من
الإجباط.

م: (بلهجة دفاع) لأنني أفسدتها! يجب أن أبرر له عدم نجاحي. الحياة قاسية!
أحاول أن أفعل الصواب... ولكن...

د: ماذا تقصدين بالصواب؟

م: (بخوف شديد) لقد عقدت اتفاقاً مع كلوديس بأن أبذل جهدي باختيار
أهداف معينة وأن ألتزم بها. لقد عوّلت آمالاً عليّ بشخصية روس. يا للّعنة! يجب أن
أواجهه الآن...

د: إنك تعتقدين أنك لم تلتزمي بالنصوص التي كان يجب عليك تعلمها بشخصية
روس، وفقاً لمعاهدتك مع مستشارك؟

م: (نافذة الصبر) كلا، لقد كنت سيئة جداً. وطبعاً يجب علي أن أعود إلى
البداية. يبدو أننا لا نستطيع الوصول إلى الكمال..... أتعلم؟ لو لم يكن الأمر يتعلق
بجمال الأرض... الطيور - الأزهار - والأشجار... ما كنت لأعود أبداً. الحياة على الأرض
ملئية بالهموم.

د: من الواضح أنك غاضبة جداً، ولكن ألا تعتقدين...

م: (تقاطعني بحدة) لا يستطيع المرء إخفاء أي شيء. الجميع هنا يعرفنا جيداً.
لا أستطيع أن أخفي شيئاً على كلوديس.

د: أريد منك أن تأخذي نفساً عميقاً، ومن ثم تتقدمين في البار وتخبريني ماذا تفعلين.

م: (تبلع ريقها وتشد كتفيها) إني أحوم نحو الداخل وأجلس مقابل كلوديس على طاولة مستديرة.

د: بما أنك الآن قريبة من كلوديس، هل تعتقدين أنه أيضاً غاضب مثلك بسبب حياتك السابقة؟

م: كلا، إني مفتاظة من نفسي لما فعلته وما لم أفعله، وهو يعلم هذا. يمكن للمستشارين أن يستاءوا من أمر ما ولكنهم لا يهينوننا، إنهم أرقى من ذلك.

النصائح المقدمة لنا من المرشد تدفع عملية تطهير روحنا إلى الأمام، ولكن هذا لا يعني أن كل عقبات التقدم ستُغفى. لا تموت الذكريات المؤلمة بالسهولة نفسها التي يموت بها الجسد. يجب على السيدة هيستر مواجهة سلبيات حياتها بوضوح من دون تمويه.

إعادة إحياء هذه الجلسات الروحية التوجيهية أثناء التنويم المغناطيسي، تساعدني كثيراً في العلاج. لقد وجدت أن تقنية إعادة تمثيل الحدث النفسي مفيد جداً للتغلب على مشاعر وقناعات قديمة، تمتد آثارها حتى السلوك الحاضر. لقد كان لهذه المراجعة جلسة مطولة مع مرشدها، ولكنني اختصرتها قدر الإمكان. اعتباراً من هذه اللحظة، حولت أسئلتني بحيث شارك فيها المرشد الروحي أيضاً.

خلال متابعة العمل على حياة روس فيلدون، أخذتُ دور شخص ثالث بين روس وكلوديس وعملت على تسيير الأدوار بحيث تُعبّر هيستر/روس عن أفكار كلوديس. عن طريق هذا الاندماج بين المراجع والمرشد، نستطيع الحصول على دعم من هذه الكائنات العظمية ورؤية الأمور بشكل أدق. أحياناً أشعر وكأن مرشدي الخاص يوجهني في هذه الجلسات.

إني حذر جداً باستدعاء المرشدين دون سبب وجيه. الاستخفاف في التواصل المباشر مع المرشدين يوقعنا دائماً في المأزق. إذا كان تدخلي غير مدروس تماماً أو غير

ضروري، يعيق المرشد تجاوب المراجع إما بالصمت أو باستعمال لغة مجازية غير مفهومة.

لقد صادفت مرشدين أثروا على طبقة صوت المراجع، بحيث كنت بالكاد أفهم إجاباته على أسئلتني. عندما يتحدث المراجع نيابة عن مرشده، تكون اللغة أوضح من أن يتكلم المرشد نفسه من خلال المراجع. في هذا النموذج، استطعت التواصل بسهولة مع المرشد من خلال هيوستر/روس وسمح لي بمشاركتهم الجلسة.

د: روس، يجب أن نعرف وضعك النفسي منذ بداية الجلسة مع كلوديس. أود لو تساعدني. هل أنت مستعد لذلك؟

م: نعم.

د: حسناً. سنتمكن الآن من القيام بعمل غير مألوف. عندما أعد حتى الثلاثة، ستكون قادراً على اتخاذ دور مزدوج، دورك ودور كلوديس. ستمكنك هذه القدرة أن تخبرني عن أفكارك وأفكار مرشدك بنفس الوقت. ستجيب على الأسئلة وكأنك أنت المرشد. هل أنت جاهز؟

م: (بتباطؤ) أعتقد... ذلك.

د: (بسرعة) واحد - اثنان - ثلاثة! (وضعت يدي على جبين المراجعة لأسرع التواصل) فلتكن الآن كلوديس، الذي ينقل أفكاره بواسطتك. إنك تجلس على طاولة مقابل روس فيلدون. ماذا تقول له؟ بسرعة! (أريد أن تتجاوب المراجعة بسرعة، قبل أن تمنع التفكير بصعوبة الطلب).

م: (ترتكس ببطء، تتكلم بلسان المرشد) إنك تعلم... أنه كان بإمكانك التصرف بشكل أفضل...

د: بسرعة الآن، كن روس فيلدون. انتقل إلى الجهة المقابلة للطاولة وأجب على سؤال كلوديس.

م: لقد... حاولت... ولكنني لم أستطع تحقيق الغاية.

- د: بدل مكانك ثانية. أجب بلسان كلوديس. بسرعة!
- م: لو استطعت أن تغير شيئاً في حياتك، ماذا تختار؟
- د: أجب كروس.
- م: ألا أكون مولعاً بالسلطة... والمال.
- د: أجب ككلوديس.
- م: لماذا سمحت لنفسك بإهمال الأهداف الأساسية بسببهما؟
- د: (أخفض صوتي) إنك تبلي جيداً. بدل الأماكن ثانية. أجب الآن على سؤال مرشدك.
- م: أردت أن أكون... شخصاً مهماً في المجتمع... أكون بمرتبة أعلى من الآخرين وأن ألفت الأنظار... بسبب قوتي.
- د: أجب ككلوديس.
- م: وخاصة أنظار النساء، لقد لاحظت كيف كنت تحاول أن تسيطر عليهن جنسياً، فكنت تمارس الجنس دون أدنى مشاعر عاطفية مرهفة.
- د: أجب كروس.
- م: نعم... هذا صحيح... (تدير رأسها من جهة لأخرى). التوضيح غير ضروري، فأنت تعرف كل شيء على أي حال.
- د: أجب ككلوديس.
- م: آه، طبعاً. لقد أحببت أن تتعاطى الأمور بفوقية.
- د: أجب كروس.
- م: (بتحدي) لولم أمارس القوة مع هؤلاء الناس، لكانوا تحكموا في.
- د: أجب ككلوديس!

م: هذا لا يُكسِب ثواباً. وأنت لم تستحقه. ما وصلت إليه لا يتوافق مع البداية. لقد اخترنا والديك بدقة.

ملاحظة: كانت العائلة فيلدون عائلة ريفية متواضعة، أظهرت الكثير من الصدق والصبر وضحت كثيراً حتى استطاع روس دراسة الحقوق.

د: أجب كروس.

م: (بانفجار) نعم، نعم. أعلم، لقد ربياني على المثالية... ومساعدة الضعفاء، كنت أريد ذلك، ولكن الظروف لم تسمح لي. لقد ترتبت علي ديون كثيرة عندما بدأت العمل بالمحاماة... لم أكن بعد معروفاً، ولم أشأ أن أبقى فقيراً، أدافع عن الناس الذين لا يستطيعون دفع المال. لقد كرهت المزرعة، البقر والخنازير. لقد كنت سعيداً وسط الأشخاص المهمين. وعندما انتميت إلى اللجنة التشريعية، كنت أنوي تعديل النظام لصالح المزارعين. كان النظام سيئاً.

د: أجب ككلوديس.

م: آه، لقد خربك النظام. وضع لي ذلك.

د: أجب كروس.

م: (بحدة) لقد أرغمتُ أناساً على دفع غرامات لا يمكنهم تحملها. وضعت آخرين في السجون بسبب جنح لم تكن عن سابق إصرار وتصميم وأعدمت آخرين شنقاً! (بصوت متقطع) لقد تحولت إلى قاتل شرعي.

د: أجب ككلوديس.

م: لماذا تولد لديك الإحساس بالذنب لمحاكمة مجرمين، ألحقوا الأذى بغيرهم؟

د: أجب كروس.

م: كان معظمهم أناساً عاديين كوالديّ، لكنهم انزلقوا مع النظام... كانوا بحاجة إلى المال من أجل الاستمرار بالحياة. وكان هناك البعض... غير سويين عقلياً...

د: أجب ككلوديس.

م: ماذا عن ضحايا هؤلاء الأشخاص الذين حاكمتهم؟ ألم تختر حياتك في مجال القانون لمساعدة المجتمع وتحقيق العدالة في القرى والمدن؟

د: أجب كروس.

م: (يصرخ) ألا تستطيع أن ترى أنني لم أوفق بهذا؟ لقد حولني المجتمع الهمجي إلى قاتل!

د: أجب ككلوديس.

م: ولهذا قتلت نفسك؟

د: أجب كروس.

م: لقد انحرفت عن المسار الصحيح... لم أستطع التراجع والعيش كنكرة... كما أنني لم أستطع المتابعة.

د: أجب ككلوديس.

م: لقد تركت نفسك تتخبط بسهولة مع الذين يبغون الربح والشهرة. لم تكن ذاتك. لماذا اختبأت وراء ذاتك؟

د: أجب كروس.

م: (بغضب) لماذا لم تساعدني، عندما بدأت العمل كمحامٍ مكلف؟

د: أجب ككلوديس.

م: أين تكمن الفائدة إذا أخذت بيدك عند كل عثرة؟

د: (حرضت السيدة هيوستر على الإجابة كروس، ولكن عندما التزمت الصمت بعد السؤال الأخير، تدخلت وقلت) روس، إذا سمحت لي بالمقاطعة، أعتقد أن كلوديس يفكر كيف سيتعاطى مع الألم الذي تعاني منه ومع محاولة تحويل مسؤولية أخطائك إليه.

م: ... أعتقد... أنه يتعامل بمحبة.

د: حسناً، أجب ككلوديس على هذا الاعتقاد.

م: (بيطء) ماذا تريد مني بعد؟ إنك لم تتعمق بذاتك بشكل كافٍ. لقد زرعْتُ في ذهنك التثقف، التواضع، الإحساس بالمسؤولية، محبة والديك والأهداف الأصلية. لكنك تجاهلت هذه القناعات وحصرت نفسك بسلوكيات أخرى.

م: (يجيب روس دون طلب مني) أعلم أنني تجاهلت تحذيراتك... لقد فوتُّ فرصاً... كنت خائفاً...

د: أجب ككلوديس على هذا الاعتراف.

م: أي جانب من شخصيتك تحترمه على الأكثر؟

د: أجب مرشدك.

م: أنني كنت آمل بتغيير الأمور على الأرض. عندما بدأت، كانت لي النية بتحسين ظروف الناس.

د: أجب ككلوديس.

م: لقد تراجعَت عن هذه المهمة بسرعة وأنا أرى أنك ما زلت تقوِّت فرصاً... إنك تخاف أن تغامر... تسلك طرقاً، تؤذيك... تحاول أن تصبح غير ذاتك، فتعود إلينا حزيناً.

إن إعادة إحياء جلسة التوجيه تمكَّننا أثناء التنويم المغناطيسي من التحول الفوري. عندما كانت السيدة هيستر تتكلم ككلوديس، لاحظنا أن أجوبتها كانت حازمة ومختلفة عن أجوبة روس أو بالأحرى هيستر. لا أنجح دائماً بالوصول إلى نقل أفكار المرشد بهذا الوضوح. ولكن من المؤكد أنَّ تذكُّر حياة سابقة تفيد في تفسير اضطرابات حالية، أياً كانت الطريقة الروحية التي نسلوها.

إن كانت السيدة هيستر قد أجرت فعلاً هذا الحوار مع مرشدها الروحي في البار أم لا، ليس ذا أهمية كبيرة بالنسبة لي. فإن روس فيلدون قد مات. ولكن هيستر

واقعة في المأزق نفسه وسأفعل ما بوسعي لإيقاف هذا النموذج السلوكي المخرب. لقد استغرقتُ عدة دقائق لفهم تعابير المرشد عن عدم فهم الذات - الاغتراب عن الذات وفقدان القيم. بعد أن طلبت من كلوديس مساعدة أكبر، أنهيت الجلسة وانتقلت مع السيدة هيوستر إلى مرحلة أكثر حداثة - قبل تجسدها الحالي مباشرة.

د: هل تستطيعين أن تخبريني الآن، بعد كل هذه المعلومات عن حياتك بشخصية روس وبعد فهمك لذاتك الروحية، لماذا اخترت جسدها الحالي؟

م: لقد قررت أن أتجسد كامرأة حتى لا يخاف الناس مني.

د: حقاً؟ لماذا اخترت إذن امرأة قوية في القرن العشرين؟

م: لن يشاهدوني كقاضٍ في المحكمة بلباسه الأسود، سأكون الآن مفاجأة.

د: مفاجأة؟ ماذا يعني هذا؟

م: أعرف أنني سأكون في دور الأنثى غير مرهوبة الجانب من الرجال. أستطيع أن أنتظر الفرصة الملائمة وأرعبهم حتى الموت.

د: كل الرجال؟

م: البهائم الكبيرة فقط - التي يعطيها المجتمع السلطة - أسحقهم إذا استخفوا بي كأنثى.

د: وماذا تفعلين بهم؟

م: (تضرب قبضة اليد اليمنى براحة اليسرى) أسمرُّهم، حتى أنقذ الضعفاء من أسماك القرش التي تريد أن تلتهم كل الأسماك الصغيرة في هذا العالم.

د: (أنقل المريضة إلى الزمن الحاضر، دون أن أوقفها) ساعديني على الفهم، لماذا قررت في هذه الحياة أن تكوني امرأة. أنت تريدين أن تساعدني الفئة نفسها من الناس، التي لم تستطعي مساعدتها في حياتك السابقة كرجل، أليس كذلك؟

م: (حزينة) نعم، ولكنها ليست الطريقة الأمثل. لم أنجح بذلك كما توقعت. ما زلت قوية ومتسلطة. ولكني أهدر قوتي في اتجاهات خاطئة.

د: ما هي هذه الاتجاهات الخاطئة؟

م: (بحسرة) إني أعيد الكرة. أسيء إلى الناس. لقد اخترت جسد امرأة تخيف الرجال، ولكني لا أشعر بأنوثتي.

د: هل تستطيعين إعطائي مثلاً على ذلك؟

م: في حياتي المهنية والجنسية. إني رهن التسلط من جديد... أنجّي المبادئ جانباً... أنزلق عن المسار كالسابق (كروس). إني هذه المرة أدير مكتباً عقارياً. أهتم كثيراً بجمع المال. أريد أن أكون ذات شأن.

د: ولماذا يؤلك هذا يا هيستر؟

م: للمال والسلطة تأثير مخدّر عليّ، كما في الحياة السابقة. كوني أنثى لم يغير شيئاً من هدفي - التحكم بالناس - يا... للغباء...

د: هل تعتقدين إذن أن دوافعك لاختيار جسد أنثوي كانت غير صائبة؟

م: نعم، كرجل، أشعر بالحياة أكثر طبيعية. ولكني ظننت أنني سأكون كأنثى... أكثر رقة. أردت هذه الفرصة - المحاولة في الجنس الآخر - وكلوديس وافق على هذا. (تخفض صوتها): إنه خطأ فادح.

د: ألا تعتقدين بأنك تقسين على نفسك كثيراً؟ أعتقد أن سبب اختيارك لجسد امرأة هو أيضاً تجربة نمط التفكير والتحليل من منطلق أنثوي لتكون لك آفاق مختلفة للتعامل مع مهماتك. يمكن أن تكون لك طاقة رجل - إذا أردت هذه التسمية - ورغم ذلك مليئة بالأنوثة.

قبل أن أنهي هذه الحالة، يجب أن أتعرض لموضوع نمط الجنس الأحادي. معظم المراجعين اختاروا في 75% من تجسدااتهم الجنس نفسه. هذا ينطبق على الجميع ما عدا الأرواح المتطورة جداً، التي توازن بين تجسدااتها الذكرية والأنثوية. إن تفضيل معظم الأرواح لجنس معين لا يعني أنهم، عند اختيارهم الجنس الآخر في 25% من الحالات، لا يكونون سعداء.

ليس من الضروري أن تكون السيدة هيستر لوطية أو خنثى حتى اختارت هذا الجسد. يمكن للوطيين أن يشعروا بارتياح لتكوينهم الجسدي أو أنهم قد لا يشعرون بذلك. إنني أسأل المراجعين اللوطيين إذا ما كان السبب هو اختيارهم للجنس غير المناسب. غالباً ما أحصل على الجواب في نهاية الجلسة.

بغض النظر عن الظروف التي تؤدي بالروح إلى تفضيل جنس على الآخر، يتم اتخاذ هذا القرار قبل القدوم إلى الأرض. ألاحظ أحياناً أن الأشخاص اللوطيين، قد قرروا تجربة جنس لم يختبروه إلا قليلاً في حيوات سابقة.

إن اللواطية غير مقبولة في مجتمعاتنا، مما يؤدي إلى حياة شاقة لأصحابها. يمكن أن نعزي سبب اختيار اللواطية إلى حاجة قدرية (Karma)، وذلك لتسريع فهم الاختلافات المعقدة للهوية الجنسية. وهذا يرتبط غالباً بأحداث من حياة سابقة. السيدة هيستر أرادت أن تكون في هذه الحياة أنثى حتى تتجنب المطبات التي مرّت بها بشخصية روس فيلدون.

هل كان من الأفضل أن تعلم السيدة هيستر منذ ولادتها عن حياتها كروس، عوضاً عن الانتظار ثلاثين سنة لمعرفة ذلك تحت التنويم المغناطيسي؟ إن عدم إمكانية تذكّر حياتنا السابقة يدعى أميزيا. يتساءل كل من يهتم بدراسة ظاهرة التقمص أو إعادة التجسد عن ضرورة فقدان الذاكرة هذا. فلماذا يجب علينا أن نتخبط في الحياة لمعرفة حقيقتنا ومعرفة دورنا، وأن نتساءل دوماً إذا كان هناك فعلاً إله يهتم بنا؟ لقد أنهيت جلستي مع السيدة هيستر بالسؤال عن هذه الفجوة في الذاكرة (Amnesia).

د: لماذا لم تتذكري، برأيك، حياتك السابقة كروس؟

م: إننا عندما نختار جسداً جديداً ونضع خطة حياتية معينة قبل عودتنا إلى الأرض، نتعاهد مع مستشارينا.

د: نتعاهدون! على ماذا؟

م: نتعاهد... ألا نتذكر شيئاً... عن حيواتنا الأخرى.

د: لماذا؟

م: إنه من الأفضل أن يبدأ المرء التعلم بعقل خام، مبتدئ، على أن يعلم مسبقاً ماذا يمكن أن يحدث، استناداً إلى تجارب سابقة.

د: ولكن، أليس مجدياً أن تعرفي أخطاءك في حياتك السابقة حتى لا تتعرضي للمطبات نفسها في الحياة الحالية؟

م: إذا عرف الناس كل شيء عن حياتهم السابقة، سيركّزون اهتمامهم عليها عوضاً عن بذل الجهد من أجل إيجاد أساليب حياتية جديدة لحل المشكلة نفسها. يجب أن تؤخذ الحياة الجديدة... بجدية.

د: هل هناك أسباب أخرى؟

م: يعتقد مرشدونا، أننا بدون ذكرياتنا القديمة... نرتاح من عبء الرغبة في... تسوية الماضي... والبحث عن تعويض لكل ظرف قاسٍ مررنا به.

د: ولكن يبدو لي، أن هذا قد شكل جزءاً من دوافعك وسلوكياتك في حياتك الحالية.

م: (بقوة) ولهذا أتيت إليك.

د: وهل ما زلت تعتقدين أن هذه الفجوة التامة في الذاكرة، بما يخص حياتنا الروحية الخالدة ضرورية للتطور على الأرض؟

م: عادة نعم، ولكن الأمر ليس عبارة عن حجب تام للذاكرة. إننا نواجه دلائل خاطفة في الأحلام. في أوقات الشدة... يأتينا إلهام داخلي أي طريق يجب أن نسلك، إذا دعت الحاجة لذلك. كما أن الأصدقاء يتدخلون أحياناً...

د: هل تعين بالأصدقاء، كائنات من العالم الروحي؟

م: نعم... يعطوننا توجيهات من خلال ومضات ذهنية... أنا شخصياً مررت بهذا.

د: ولكنك اضطررت رغم ذلك للجوء إليّ لكسر فجوة الذاكرة هذه.

م: لدينا إمكانية.... المعرفة، عندما يكون هذا ضرورياً. عندما سمعت عنك، كنت مستعدة للتغيير. لقد سمح لي كلوديس برؤية الماضي بمساعدة منك، لأن هذا في مصلحتي.

د: والا لكان استمر لديك فقدان الذاكرة؟

م: نعم، وهذا يعني أن هناك أموراً يجب ألا أعلمها.

بحسب رأيي، هناك دائماً سبب محدد عندما لا أنجح في تنويم بعض الأشخاص مغناطيسياً، أو عندما يحصلون على ذكريات منقوصة في حالة الغيبوبة. هذا لا يعني أنه ليس لهم ذكريات عن الماضي، بل أنهم ما زالوا غير مستعدين لمعرفةها.

لقد علمت السيدة هيستر أن هناك أمراً يعيق تطورها فأرادت اكتشافه. إن الوعي الأعلى لذاتنا الروحية يخفي ذكرياتنا وأهدافنا. عند حلول الوقت المناسب، يجب علينا التوفيق بين متطلباتنا البشرية المادية وهدف وجود روحنا على الأرض. أحاول أن أوفق بين التجارب الماضية والحاضرة عن طريق تفكير إنساني سليم.

إن نفسنا الروحية الخالدة، لا تترك الجسد الذي اخترناه أبداً، وهذا لا يتأثر بوضعنا الحالي. في حالة التأمل أو الصلاة، تتسرب إلينا خواطر عن هويتنا الحقيقية. فبواسطة التأمل، نستطيع أن نتلقى، عبر ضباب الأمنيذيا، خيوطاً رفيعة عن أساس جوهرنا.

بعد أن عالجت منشأ الصداق لدى السيدة هيستر، ختمت الجلسة بإقناعها أن هناك أسباباً أخرى لاختيارها الحياة الأنثوية، غير إرهاب الذكور. وساعدتها على تخفيف النزعة العدوانية لديها. كما ناقشنا إمكانية تبديل مهنتها إلى أخرى تخدم غايتنا. وأخيراً استطاعت أن ترى حياتها الحالية كفرصة كبيرة للتعلم خلافاً لما كانت تعتقد بأنها أخطأت في اختيار الجنس.

عند انتهاء كل حالة، أستغرب الصراحة القاسية للأرواح. لاحظت أن الروح تعود إلى العالم الروحي بحماس كبير إذا عاشت على الأرض حياة طيبة عادت بالنفع عليها وعلى الناس المحيطين بها. أما عندما تبدد الروح حياتها سدى، مثل السيدة هيستر،

وخاصة في حالة الانتحار، فإنها تعطي وصفاً كئيباً للعودة إلى العالم الروحي.

أحياناً تكون جلسة التوجيه مؤثرة جداً، تستعلم فيها الروح كل شيء عن الماضي بسرعة. فبعد وفاة الجسد والتحرر من قيوده، تكتسب الروح بسرعة قدرة كبيرة على الإدراك. التصرفات السيئة التي قمنا بها في حياتنا، تصدمنا أثناء جلسة التوجيه. عند توغل الروح في العالم الروحي، تسترخي وتكتسب انفتاحاً ذهنياً أكبر.

تسمح لنا جلسات التوجيه هذه مع مرشديننا بالبدء بعملية الموازنة بين حيواتنا. استرجاع وتحليل حياتنا السابقة مع مرشديننا وأصدقائنا، تركز على غايتنا الأساسية مثلما تركز على أفعالنا في تلك الحياة. إن دوافعنا تُناقش وتُقيم، ولكن دون إدانة. في العالم الروحي، يطفئ التسامح اللامحدود. ليس لهذا العالم زمن محدد، كذلك مهماتنا التعليمية. إننا نُعطى دائماً فرصاً جديدة إذا سعينا إلى التطور.

بعد هذا الحوار الأول مع مرشدنا، نغادر مكان التوجيه ونتعرض إلى سلسلة منسقة من الفعاليات، يشارك فيها عدد هائل من الأرواح العائدة الأخرى فيما يدعى محطة الاستقبال المركزية.

مرحلة العبور

كل الأرواح، بغض النظر عن مستواها، تصل في النهاية إلى ميناء مركزي، الذي أدعوه منطقة العبور (ترانزيت). لقد تُوهِتُ أن سرعة حركة الأرواح تختلف باختلاف نضجها الروحي. بعد التوجيه، يبدو أن كل الأرواح التي دخلت هذه المنطقة لم تعد بحاجة لسلوك طرق منفصلة، وإنما يُجمَع عدد كبير من الأرواح العائدة بما يدعى الترانزيت الجماعي.

أحياناً يرافق المرشدون الأرواح إلى هذا المكان، وخاصة إذا كانت الروح فتية. أما الأرواح الأكثر نضجاً، فإنها تُوجَّه من قبل قوة خفية، إلى منطقة الترانزيت لتلتحق بالأرواح الأخرى المنتظرة. المرشد هو الذي يقرر إذا كانت الروح بحاجة لمراقبة أم لا. في أغلب الأحيان، لا تكون السرعة هنا مهمة ولكن الأرواح لا تتلأأ في هذه المرحلة من رحلتها. تختلف مشاعرنا ونحن على هذا الدرب حسب حالتنا الذهنية بعد كل حياة.

إن عملية اجتماع الأرواح ومتابعة قيادتها تكون على مرحلتين. إن منطقة الترانزيت ليست مقراً للأرواح. بل يؤتى بالأرواح إليها، حيث تُجمع ثم تُرسل إلى مقرها الخاص. عندما يوصف لي هذا المكان، أتخيل نفسي عندما ألتقي مع جميع المسافرين في القاعة النهائية للمطار، حيث يسافر كل منا إلى الجهة التي يرغب بها.

بعد الذي سمعته عن طبيعة العالم الروحي بعد دخول منطقة الترانزيت، تبدلت تصوراتي الأولى عن العالم الروحي كطبقات من الغيوم. أتخيل الآن وكأن الأرواح تُحمَل على أذرع مبسوطة لغيمة مجرية عملاقة لتتابع رحلتها في مجال سماوي متجانس. إنني

أستمع بالإثارة الواضحة في لهجة الأشخاص عندما تحوم الأرواح في منطقة العبور وتتحضر لمتابعة الرحلة إلى الأماكن التي تكون قد حُدِّت مسبقاً. يكونون مبهورين بعالم الخلود، الذي يمتد أمامهم، ويعتقدون أنهم سيجدون في مكان ما هناك جوهر الخلق.

عندما ينظرون إلى هذه البانوراما المحيطة بهم، يلاحظون أن العالم الروحي يتألف من نور متعدد الإشعاعات. لا أسمع أبداً عن ظلام دامس كالذي نراه في عالمنا. إن مجموعات الأرواح التي يرونها في مقدمة هذا المسرح تبدو كمئات الألوف من النجوم الساطعة، التي تتحرك في اتجاهات مختلفة. البعض يتحرك بسرعة، بينما يلحق بهم آخرون بتباطؤ. توصف التجمعات الروحية البعيدة بـ«جزر من الأغشية الضبابية». لقد قيل لي أن أروع ما يميز العالم الروحي هو الشعور الدائم بوجود قوة روحية ذات سلطة كبيرة، تدير كل شيء بتنسيق وتناغم مذهلين. إنه مكان التفكير النقي.

تأخذ الأفكار وجوهاً متعددة. في هذه المحطة من الرحلة، تشعر الأرواح بالنشوة للقاء الآخرين، الذين ينتظرونهم. يمكن أن يكونوا قد التقوا ببعضهم عند البوابة، ولكن هذا ليس حال الأغلبية. إذا أرادت الأرواح أن تتواصل مع بعضها، وخاصة أثناء الرحلة، تستطيع ذلك جميعها دون استثناء، وكفي أن تفكر بالكائن الذي تريد أن تتواصل معه. فيحضر هذا الكائن فجأة في ذهن الروح. هذا التواصل التخاطري، بفضل طاقة الكائنات الروحية، يسمح بتقارب غير مرئي، بينما تستطيع الأرواح من التواصل المباشر مع الروح المجاورة لها. تتطابق روايات كل المراجعين في وصف الشكل العام لرحلة الروح ووصف المراحل والأماكن التي تمر بها، حتى ولو اختلف ما يلتقيه كل منهم على طريق هذه الرحلة.

لقد بحثتُ في الأرشيف عن شخص كان وصفه لهذه المرحلة واضحاً ويعكس تماماً ما رواه أيضاً باقي المراجعين. فاخترت رساماً عمره 41 سنة، ذا روح ناضجة، اختبرت هذه الرحلة مرات عديدة بين تجسّداته الكثيرة.

النموذج الرابع عشر

د: إنك جاهز الآن لدخول المرحلة الأخيرة لرحلتك إلى المكان الذي تنتمي إليه

روحك في العالم الروحي. ساعد حتى الثلاثة، فتتوضح أمامك كل تفاصيل هذه المرحلة من رحلتك. سيكون من السهل عليك وصف كل ما تراه، إذ أن هذه الأماكن مألوفة لديك. هل أنت مستعد؟

م: نعم.

د: (أتكلم بنبرة الأمر) واحد - لنبدأ. اثنان - لقد غادرت روحك الآن منطقة العبور. ثلاثة! بسرعة. ما هو انطباعك الأول؟

م: بُعد... قاعة واسعة... بلا حدود...

د: هل تعني أن العالم الروحي ليس له نهاية؟

م: بصراحة - من هنا، حيث أحوم - إنه يبدو بلا حدود. ولكن عندما أقدم، يتغير الوضع.

د: يتغير كيف؟

م: حسناً... كل شيء يبقى... دون شكل محدد... ولكن عندما... أنساب بسرعة أكبر... أشعر وكأنني أتحرك في طبق كبير، مقلوب رأساً على عقب، دون أن أرى حوافه، هذا إذا كان له أصلاً حواف.

د: هل تعطيك الحركة الانطباع بأن العالم الروحي كروي؟

م: نعم، إنه إحساس بالتجانس المطلق... عندما أتحرك بسرعة.

د: لماذا تعطيك الحركة السريعة - سرعتك - الإحساس بالتواجد داخل طبق؟

م: هناك أمر غريب. مع أن كل شيء يبدو مستقيماً عندما أتحرك ببطء، يأخذ... الطابع الكروي عندما أسرع باتجاه خط تماس معين.

د: كيف تفسر أن الحركة السريعة باتجاه مسار محدد، تبدل انطباعك عن العالم الروحي من مستقيم إلى كروي؟

م: لأن الخطوط تبدو... وكأنها تنحني عندما نسرع. إنها تلتوي على مسار، صار

أكثر وضوحاً ولكنه يحدد حركتي.

د: هل تعني بتحديد الحركة حيزاً أقل من التحكم الشخصي؟

م: نعم؟

د: هل يمكن أن تصف بدقة كيف تتحرك روحك بمحاذاة خطوط التماس المنحنية هذه؟

م: هذا يسهل حس الاتجاه... عندما تسيّر الروح على خط مستقيم. أشعر وكأنني في شلال من الماء الأبيض... ولكنه أقل كثافة من الماء... لأن التدفق أخف من الهواء.

د: ليس لديك الشعور إذن بأن كثافة هذه المنطقة من العالم الروحي تشبه الماء؟

م: كلا، ولكن ما أحاول أن أقوله هو أنني أشعر وكأن أحد يحملني ويسيرني نحو الأمام وكأنني موجود في مجرى مائي.

د: لماذا تعتقد أن الأمر هكذا؟

م: لأنه يبدو وكأننا جميعاً نسبح - كأن أحداً يحملنا - في تيار سريع، لا نتحكم به... بتوجيه من أحد ما... على شكل جماعات فوق بعضنا في القاعة... دون وجود أي جسم صلب حولنا.

د: هل ترى أرواحاً أخرى من فوقك ومن تحتك، تذهب في وجهة محددة؟

م: نعم، وكأننا نصل مباشرة بعد موتنا إلى نهر، ثم نُدْفَع جميعاً في تيار كبير واحد.

د: متى ترى العدد الأكبر من الأرواح العائدة؟

م: عندما تتساقب الأنهار مع بعضها في... لا أستطيع التعبير عن هذا...

د: حاول من فضلك.

م: إننا نجتمع في... بحر... حيث نتحرك كلنا باستمرار... ولكن حركة بطيئة. ثم أشعر وكأنني أُسحب إلى نهر فرعي صغير. هنا، يصبح الجو أهدأ... بعيداً

عن أفكار الأرواح الكثيرة... أذهب الآن إلى الذين أعرفهم.

د: هل كان الأمر مشابهاً في رحلاتك الروحية اللاحقة لما تصفه الآن بشلالات
وأنهار؟

م: كلا، أبداً. هنا يختلف الأمر. إننا نشبه السمك الذي يسبح في النهر، عائداً
إلى وطنه، مكان إباطته. عندما نصل إلى هنا، نحوم من تلقاء أنفسنا دون دفع من قوة
خارجية.

د: من الذي يدفعك إلى طريق العودة؟

م: كائنات عليا. مسؤولية عن تحركاتنا وعودتنا إلى الوطن.

د: كائنات كالمُرشدِين؟

م: أعلى منهم، على ما أعتقد.

د: بماذا تشعر الآن ما عدا ذلك؟

م: بالسلام. إنه سلام أعظمي، بحيث لا يريد المرء أن يغادر هذا المكان أبداً.

د: لا شيء غير هذا؟

م: آه، أشعر أيضاً بالبهجة وأنا أتحرك ببطء مع تيار الطاقة.

د: حسناً، أريدك الآن أن تتابع المسير مع تيار الطاقة هذا، مقترباً من المكان
حيث يجب أن تذهب. انظر جيداً وأخبرني ماذا ترى.

م: أرى... أنواراً مختلفة... على شكل بقع... مفصولة عن بعضها... بأروقة...

د: هل تقصد بالأروقة نوعاً من الأسوار؟

م: أقرب إلى... دهليز طويل... يرتفع في مناطق معينة... ويمتد في المدى
البعيد.

د: والأنوار؟

م: إنهم بشر. أرواح البشر، تعكس نوراً باتجاهي في خلجان هذه الأروقة. بقعاً ضوئية، تطير هنا وهناك، هذا ما أراه.

د: هل مجموعات البشر هذه مفصولة عن بعضها في هذه الخلجان؟

م: كلا، ليس هناك جدران. لا شيء هنا له شكل هندسي بزوايا وخطوط. إنه من الصعب توضيح هذا...

د: ولكنك فعلت هذا بشكل جيد. أريد الآن أن تخبرني ماذا يفصل هذه المجموعات الضوئية عن بعضها على مدى هذا الدهليز الذي وصفته؟

م: إنها مفصولة... بأنسجة... رقيقة، رخوة... تجعل النور يبدو حليبياً، كأنك تنظر من خلال لوحة زجاجية حليبية. عندما أمر أمامهم، أحس بتوهج صادر عن طاقتهم.

د: كيف تستطيع تمييز أرواحاً فردية داخل المجموعة؟

م: كنقاط ضوئية. أرى كتلاً من النقاط، مجتمعة على شكل حزم... تشبه عناقيد العنب ولكنها نقاط ضوئية بدل حبات العنب.

د: هل تمثل هذه الحزم مجموعات مختلفة من الطاقة الروحية، تفصلها مسافات معينة؟

م: نعم... إنها مقسمة في مجموعات صغيرة... إنني أذهب مباشرة إلى حزمتي الخاصة.

د: ماذا تشعر تجاه الحزم عندما تتجاوزها وصولاً إلى حزمتك الخاصة؟

م: أستطيع أن أشعر بأفكارهم... إنها متنوعة... ولكنها متناغمة جداً... مع بعضها... ولكن... (يتوقف عن الكلام).

د: تابع.

م: أنا لا أعرف الذين أمر أمامهم الآن... هذا لا يهم.

د: تجاوز إذن هذه المجموعات. وضّح لي بمثال كيف يبدو لك كل هذا إذا نظرت من بُعد؟

م: (يضحك) كدودة طويلة متوهجة، تتحرك جوانبها في الاتجاهين... حركتها... منتظمة.

د: هل تعني أن الدهليز نفسه يبدو وكأنه يتحرك؟

م: نعم، أجزاء منه... تتساب كأوشحة في الريح، بينما أبتعد أكثر.

د: تابع المسير وأخبرني ماذا يحدث.

م: إني الآن في بداية دهليز آخر... أخفف سرعتي.

د: لماذا؟

م: (بانفعال) لأن... آه، جيد!... أصل إلى المكان الذي يتواجد فيه أصدقائي.

د: وكيف تشعر الآن؟

م: شعور رائع! هناك جذب ذهني مريح... يمتد نحوي... أقرب منهم... أنضم إليهم ذهنياً... إني هنا في بيتي!

د: هل مجموعة أصدقائك مفصولة عن المجموعات الأخرى التي تعيش في الدهليز الآخر؟

م: لا أحد هنا معزول فعلاً، مع أن هذا ما تعتقده بعض الأرواح الفتية. أنا هنا منذ فترة طويلة ولديّ علاقات كثيرة. (بنبرة ثقة متواضعة).

د: لقد شعرت إذن بالرابط مع الأروقة الأخرى، وحتى مع كائنات لا تعرفها من حياة سابقة؟

م: نعم. شعرت بهذه الروابط. هنا يسيطر التضامن.

د: عندما تتجول كروح، أين تلاحظ الفرق الواضح بتفاعل مع الأرواح الأخرى مقارنة بالحياة البشرية على الأرض؟

م: هنا لا أحد يكون غريباً. لا توجد عدائية تجاه أحد.

د: هل تعني أن كل روح تعامل الأرواح الأخرى بلطف، بغض النظر عن العلاقات السابقة في أماكن أخرى؟

م: بالتحديد، والأممر أكثر من مجرد لطف.

د: كيف؟

م: نحن نشعر بعلاقة كونية بيننا، تجعلنا كلنا متساوين. لا أحد يرتاب بالآخر.

د: كيف يتظاهر هذا الشعور في اللقاء الأول للأرواح؟

م: عن طريق انفتاح وقبول تامين.

د: معنى هذا أن الحياة الأرضية شاقة بالنسبة للأرواح؟

م: تماماً، خاصة بالنسبة للأرواح الجدد، لأنهم يذهبون إلى الأرض متوقعين التعامل الراقى. فإذا لم يكن الأمر هكذا، يصابون بصدمة. يحتاج البعض لعدة تجسيدات حتى نعتاد على الجسم الأرضي.

د: وإذا اضطرت هذه الأرواح الجديدة لمواجهة مصاعب ضمن هذه الظروف على الأرض، فهل سيكون عملها أقل نجاحاً باتحادها مع العقل البشري.

م: هذا هو رأيي تماماً، لأن العقل البشري يُدخل الكثير من الخوف والعنف لروحنا. هذا صعب علينا، ولكننا لهذا نأتي إلى الأرض... للتغلب على هذا...

د: هل يمكن أن تكون الأرواح الجديدة، برأيك، أكثر حساسية وتحتاج إلى دعم الآخرين بعد عودتها إلى مجموعتها؟

م: بالضبط. نريد جميعاً العودة إلى الوطن. هل أستطيع التوقف الآن عن الكلام لألتقي أصدقائي؟

لقد سبق ونوهت أن مختلف المراجعين، يستعملون نفس المصطلحات عند وصف ظواهر العالم الروحي. يظهر النموذج 14 عدة أمثلة إضافية. أسمع باستمرار «تعايير

مائية» كشلال وأنهار، عند وصف حركة انسيابية محددة الهدف، بينما تستخدم المصطلحات السماوية «كقيمة» للتعبير عن حرية حركة الروح عندما تحوم. الصور التي تتطلب لوصفها ألفاظاً مثل «كتلة طاقة» و«حيات عنب» شائعة. لقد استعملت شخصياً بعضاً منها.

يمكن أن يكون عدد الأصدقاء في محطة الوصول الأخيرة كبيراً أو صغيراً. هذا يتعلق بدرجة تطور الروح وبعوامل أخرى سأعرضها لاحقاً. للمقارنة مع النموذج 14 اخترت النموذج التالي، الذي يُظهر تجربة فريدة في العالم الروحي لروح أقل نضجاً من السابقة.

يبدو أن انتقال النموذج 15 من محطة العبور الأخيرة إلى مجموعة المحطة الأخيرة (الوطن)، يتم بسرعة كبيرة. يساعد هذا النموذج في توضيح كثير من الأمور، إذ أنه يُظهر حس الروح بالانتماء إلى مكان محدد وكذلك إجلالها للذين يديرون هذا النظام. ولأن هذه المراجعة أقل خبرة من النموذج السابق، ومتوترة بسبب ما تعتبره حاجة إلى التوافق، سنشهد تقييماً مختلفاً لنظم التصنيف الفئوي.

النموذج الخامس عشر

د: أود أن أتكلم معك عن رحلتك إلى المكان الذي تتوقفين فيه عادة بعد عودتك إلى العالم الروحي. تتجه روحك الآن نحو هذا الهدف. اشرحي لي ماذا تشاهدين وبم تشعرين.

م: (بعصبية) إنني أذهب... إلى الخارج... ك...

د: إلى الخارج؟

م: (اضطراب) إنني أحوم... بمحاذاة... ما يشبه السلسلة. كأني أحوم... من خلال حلقات سلسلة متدلية... متاهة ضبابية... ثم... يُفْتَح... أوه!

د: ماذا هناك؟

م: (بذهول) لقد وصلت إلى... ساحة كبيرة... أرى آخرين كثر... يحومون

حولي... (بدأت توحى بشعورها بعدم الارتياح).

د: حاولي أن تسترخي. إنك الآن في منطقة العبور، هل ما زلت ترين مرشدك؟

م: (تجيب ببطء) نعم... إنه قريب مني... وإلا لكنت تهت... إنه فسيح جداً...

د: (أضع يدي على جبينها) حافظي على استرخائك وفكري أنك سبق وكنت

هنا، حتى ولو بدا كل شيء جديداً بالنسبة لك. ماذا تفعلين الآن؟

م: هناك من... يحملني... أتحرك... بسرعة... متجاوزة آخرين... ثم أنقل

إلى... قاعة فارغة... مفتوحة...

د: هل يعني هذا الفراغ أن كل شيء حولك أسود؟

م: لا وجود للسواد هنا أبداً... النور... يبدو أقل سطوعاً، عندما أسرع. ويستعيد

توجهه إذا تباطأت. (يعطي مراجعون آخرون الملاحظة نفسها).

د: تابعي وأخبريني ماذا ترين بعد ذلك.

م: بعد فترة أرى... أوكاراً من البشر...

د: تعنين مجموعات من البشر؟

م: نعم، أسراب. أراهم كحزم ضوئية متحركة... كسراج الليل...

د: حسناً، تابعي الحركة وأخبريني بماذا تشعرين.

م: دفء... محبة... عطف... إنه خيالي... همم....

د: ماذا هناك؟

م: أصبحت أبطأ، تبدو الأشياء مختلفة الآن.

د: كيف؟

م: معالم أوضح... أنا أعرف هذا المكان.

د: هل التقيت الآن بمجموعتك الخاصة؟

م: ليس بعد، على ما أعتقد...

د: انظري من حولك وأخبريني بدقة ماذا ترين وبم تشعرين.

م: (ترتجف) توجد هنا... حزم من الناس... معاً... ولكن... هناك...

د: ماذا تشاهدين؟

م: (يبدو عليها الخوف) أنا سأ أعرفهم... البعض من عائلتي... أبعد قليلاً...

ولكن... (بخوف شديد) يبدو وكأنني لا أستطيع بلوغهم!

د: لماذا؟

م: (مع دموع الخيبة) لا أدري! يا الله، ألا يعلمون أنني هنا؟ (تتحرك على الكرسي

وتمد ذراعها ويدها مبسوطة، باتجاه جدار العيادة). لا أستطيع الوصول إلى والدي!

ملاحظة: لقد توقفت عن الأسئلة للحظة. كان والد هذه الفتاة، في حياتها

السابقة، رجلاً ذا نفوذ واسع. لقد احتاجت بعض التهذئة لتتمكن من متابعة الجلسة.

د: كيف تفسرين تواجد والدك بعيداً عنك، بحيث لا تستطيعين الوصول إليه؟

م: (تباطأت بالإجابة، فمسحت دموعها ووجهها المتعرق) لا أعلم...

د: (وضعت يدي على جبينها وأمرتها) تواصل مع والدك، الآن!

م: (تسترخي بعد لحظة) كل شيء على ما يرام... لقد قال لي أنه يجب علي أن

أكون صبورة، ومن ثم سأفهم كل شيء... أرغب بالذهاب إليه.

د: وما هو رأيك؟

م: (بحزن) يقول... أنه يستطيع أن يكون معي ذهنياً عندما أحاجه و... أنني

سأتعلم كيف أفعل هذا. (التواصل التخاطري)، وأنه يجب أن يبقى هناك حيث هو...

د: ما هو، برأيك، السبب الأساسي الذي يجعل أباك يبقى في مكان آخر؟

م: (مختنقة بدموعها) إنه لا ينتمي لفتي.

د: ليست هناك أسباب أخرى؟

م: الإداريون... لا يريدون... (تعود للبكاء) أنا غير أكيدة...

ملاحظة: عادة، أتجنب التدخل ما أمكن عندما يصف المراجعون عبورهم الروحي. ولكن هذه المراجعة كانت مشوشة ولهذا كنت أوجهها.

د: نريد أن نحلل، لماذا لا تستطيعين الآن الذهاب إلى المكان الذي يقيم فيه أبوك. هل يمكن أن يعود هذا الفصل لاعتقاد الكائنات العليا بأن هذا هو وقت التأمل الفردي بالنسبة إليك، وأنه يجب عليك الآن أن تكوني مع الأرواح الأخرى من درجة نموك نفسها؟

م: (ارتاحت قليلاً) نعم، هذه الأوامر تأتي أحياناً. يجب أن أطوّر نفسي... مع آخرين مثلي. الرؤساء يشجعوننا... وأبي يساعدي أيضاً على إدراك هذا.

د: هل أنت راضية على هذا الإجراء؟

م: نعم.

د: حسناً، تابعي إذن من اللحظة التي رأيت بها عائلتك عن بعد. ماذا يحدث بعدها؟

م: أتباطأ الآن أكثر فأكثر... أتحرك خطوة خطوة... أؤخذ في طريق، سبق وكنت فيه. أمر متجاوزة زمراً بشرية أخرى. ثم أتوقف.

ملاحظة: هذا العبور الأخير داخل العالم الروحي هو مهم جداً بالنسبة للأرواح الفتية. لقد شبّه أحد المراجعين هذه المرحلة، بعد استيقاظه، بالعودة إلى المنزل عند الفجر بعد سفر طويل. فبعد الانطلاق من الريف إلى المدينة وصل أخيراً إلى حيّه. كانت الأنوار مضاءة في البيوت المجاورة، واستطاع رؤية الناس بالداخل لدى مروره أمامهم بالسيارة، وأخيراً وصل إلى باب بيته. مع أن الأشخاص أثناء التنويم، يستعملون كلمات مثل «حبات عنب» و«أسراب» لوصف صورة الوطن من بُعد، تصبح النظرة فردية حالما يصلون إلى مجموعتهم الخاصة. فالمحيط هنا يوقظ لديهم مشاهد وتعايير مثل مدن

ومدارس وأماكن أخرى على الأرض، تساعدهم على الإحساس بالراحة والأمان.

د: ما هي انطباعاتك الآن، بما أنك قد وصلت؟

م: الوسع... الحيوية... أرى عدداً كبيراً من الناس. أعرف البعض والبعض الآخر لا أعرفهم.

د: هل نستطيع الاقتراب منهم أكثر؟

م: (ترفع صوتها فجأة بغضب) ألا تفهم! لن أذهب إلى هناك. (تشير بإصبعها على جدار العيادة)

د: أين تكمن المشكلة؟

م: يجب ألا أذهب إلى هناك. لا يستطيع المرء أن يذهب ببساطة أينما يشاء.

د: ولكنك وصلت إلى مقر.

م: هذا لا يهم. لن أذهب إلى هناك. (تشير ثانية بإصبعها على ما تراه عينها الروحية).

د: هل يتفق هذا مع التعليمات التي تلقيتها بخصوص والدك؟

م: نعم.

د: أنت تقصدين إذن أن طاقتك الروحية، لا تستطيع أن تحوم حيثما تشاء - مثلاً خارج نطاق مجموعتك؟

م: (تشير إلى الخارج) الذين هناك لا ينتمون إلى فئتي.

د: ماذا تعنين بـ «هناك»؟

م: (بلهجة خطابية) هؤلاء الآخرون القريبون، هذا هو مكانهم. (تشير إلى أرض الغرفة) هذا هو مكاننا. إننا هنا. (تومئ برأسها لتؤكد هذه الملاحظة).

د: من هم الآخرون؟

م: إنهم، طبعاً، الذين لا ينتمون إلى مجموعتي. (تضحك بعصبية) آه، انظر... جماعتي، إنه لرائع أن أراهم ثانية. إنهم يأتون إلي.

د: (أرتكس وكأنني أسمع هذه المعلومة للمرة الأولى، لأشجعها على الأجوبة العفوية) حقاً؟ رائع. هل هم الأشخاص أنفسهم الذين كنت معهم في حياتك السابقة؟

م: أستطيع القول، أكثر من حياة واحدة (بكل فخر) هؤلاء هم ناسي!

د: هل هم كائنات، تنتمي إلى مجموعتك الخاصة؟

م: طبعاً، نعم، لقد كنت معهم فترة طويلة. آه، كم هو ممتع أن أراهم كلهم (تبدو مغمورة بالفرح، فتركها لحظات لتستمع بهذه الصورة).

د: لقد لاحظت تغيراً كبيراً في استيعابك للأمور في هذا الوقت القصير منذ أن وصلنا إلى هنا. انظري مرة أخرى إلى الآخرين المتواجدين حول مجموعتك. كيف يبدو الوضع هناك، حيث يعيشون؟

م: (بعصبية) لا أريد أن أعرف. هذا أمر يخصهم. ألم تستوعب هذا؟ أنا لا أنتمي إليهم. إنني مشغولة مع الناس الذين يجب أن أكون معهم. أنا أس أعرفهم وأحبهم.

د: لقد فهمت، ولكن قبل دقائق كنت مكتئبة لأنك لا تستطيعين الوصول إلى والدك.

م: أعلم الآن أن لديه مقراً آخر مع مجموعته.

د: لماذا لم تعرفي هذا عند وصولك؟

م: لا أعلم بالضبط. أعترف أن هذا قد شكل لي صدمة في البداية. الآن أعرف كيف تكون عليه الأمور. أصبحت أدرك كل شيء الآن.

د: لماذا لم يوضح لك مرشدك كل هذا قبل أن تقابلي أباك؟

م: لا أعلم.

د: ربما يوجد أشخاص آخرون، عدا والدك، عرفتهم وأحببتهم في هذه

المجموعات. هل يعني هذا أنك لن تلتقيهم ما دمت قد استقرت في مكانك المخصص في العالم الروحي؟

م: (غاضبة مني) كلا. أتواصل معهم ذهنياً. لماذا أنت بهذه الصعوبة؟ يجب أن أبقى هنا.

د: (أستفزها ثانية للحصول على معلومات أكثر). ولن تسعى أبداً لزيارة هذه المجموعات الأخرى ولو لمرة واحدة؟

م: كلا. إننا لا نفعل هذا إلا نذهب إلى مجموعتهم حتى لا نزعج طاقتهم.

د: ولكن ألا يؤدي التواصل الذهني إلى التطفل على طاقتهم؟

م: في الوقت المناسب. عندما يريدون هم التواصل معي...

د: ما أفهمه من تصريحك، هو أن كل روح تبقى في القاعة المخصصة لمجموعتها ولا تذهب لزيارة الآخرين أو تتعاطى معهم روحياً في الوقت غير المناسب؟

م: (تهدأ) نعم. تبقى الأرواح في غرفها الخاصة وتتلقى تعليمات. الرؤساء هم الذين يتنقلون...

د: أشكرك لتوضيحك هذا لي. يجب أن أعلم إذن، أنه يجب عليك، أنت وأصدقائك في المجموعة، ألا تدخلوا مجال الآخرين؟

م: تماماً. هذا هو الحال في حيّزي على الأقل.

د: ولا تشعرين بتحديد للحرية بهذه الشروط؟

م: آه لا، المكان هنا واسع جداً، ولدينا إحساس كبير بالحرية، ما دمنا نتقيد بالقوانين.

د: وإذا لم يتقيد المرء؟ من يقرر أين هو المكان المناسب لكل مجموعة؟

م: (فترة صمت) المعلمون يساعدوننا. وإلا لكنا ضعفا.

د: بدا لي وكأنك كنت تائهة عندما وصلت؟

م: (بتردد) لم يكن لدي تواصل مع أحد... كنت أشعر بالوحدة... لقد اختلطت علي الأمور... لا أعتقد أنك تستطيع إدراك مدى وسع هذا المكان.

د: انظري حولك نحو القاعات المأهولة، أليس العالم الروحي مكتظاً بالأرواح؟

م: (تضحك) أحياناً نضل طريقنا... هذه مسؤوليتنا... هذا المكان واسع جداً لذلك فهو لا يكتظ أبداً.

يُظهر النموذجان في هذا الفصل ردود أفعال مختلفة لروح فتية وأخرى متطورة، عند تذكر المرحلة الأخيرة من رحلة العودة إلى الوطن الروحي. كل روح لها تفسيرها الخاص لما تمر به منذ منطقة العبور وحتى المحطة الأخيرة لدى مجموعتها. إن الوصول من البوابة إلى المقر الأخير يبدو لبعض المراجعين سريعاً جداً بحيث يحتاجون بعد وصولهم فترة للتأقلم.

الشعور بوجود حاجز بين الفئات المختلفة، كما وصفته السيدة في النموذج 15، ينقله لي المراجعون بصياغات مختلفة حسب عمر الروح المعنية. في النموذج القادم، سنحصل على تقييم آخر بالنسبة للحركة. إن الروح ذات المستوى العادي، التي ما زال أمامها الكثير من الأعمال الأساسية، تُشبه توزيع الفئات بالصفوف المختلفة للمدرسة الواحدة. هناك أيضاً أرواح، تشعر بالعزلة التامة، كمن يكون في مدرسة خاصة به. تعبير المدرسة الروحية، التي يديرها المعلمون والمرشدون، يُستعمل غالباً أثناء التنويم، بحيث أنني اعتدت على استعمال نفس هذا المصطلح.

تعتبر الروح أنها أخيراً في بيتها عندما تصل إلى زمرة زملائها، الذين تعرفهم جيداً. هذا التجمع الفتوي مع أرواح معينة أخرى يشبه بالشكل والوظيفة التوزيع المدرسي للصفوف. مقومات القبول في شعبة معينة، تعتمد على درجة المعرفة والتطور. كما في أي صف دراسي، يكون بعض التلاميذ على علاقة جيدة بالمعلم، على عكس البعض الآخر. يوضح الفصل التالي عملية اختيار الزمر وكيف ترى الروح نفسها في محطاتها الروحية المختلفة.

التوزيع الفئوي

لاحظت أن الناس الذين يؤمنون بوجود الروح، يعتقدون كلهم دون استثناء أن الأرواح تتواجد كلها معاً في مكان شاسع واحد. كان لمعظم المراجعين الاعتقاد نفسه أيضاً قبل الجلسات. فلا عجب بذهولهم بعد الجلسة، عندما يكتشفون أن لكل روح مكانها المخصص في العالم الروحي. عندما بدأتُ بدراسة الحياة الروحية بواسطة التنويم المغناطيسي، لم يكن لديّ أدنى فكرة عن وجود مجموعات منظمّة لدعم الأرواح. لقد كنت أتخيل أن الأرواح تبقى هائمة دون هدف محدد بعد أن تغادر الأرض.

التصنيف في فئة معينة، يتعلق بدرجة تطور الروح. بعد موت الجسد، تنتهي رحلة الروح بوصولها إلى المقر المخصص لمجموعتها، باستثناء الروح الفتية جداً أو الروح التي تُعزّل لأحد الأسباب التي ذكرناها في الفصل الرابع. يشكل أفراد المجموعة الواحدة أصدقاء قدامى، لهم تقريباً المستوى الروحي نفسه. عندما يقول الأشخاص أثناء التنويم أنهم جزء من فئة روحية، يقصدون بذلك وحدة أولية من الكائنات، لها مع بعضها اتصالات مكثفة ومباشرة، كأفراد العائلة الواحدة مثلاً. يشعر أعضاء الفئة الواحدة ببعضهم بشكل يفوق بأشواط تصورنا هنا على الأرض.

تتألف المجموعات الثانوية من عدد من المجموعات الأساسية، دون أن تكون هناك ألفة واضحة فيما بينها. وهناك أيضاً التجمعات الكبيرة، التي تتألف من العديد جداً من المجموعات الأولية، يمكن أن نتخيل سجّاداً من زهر اللوتس في بحر كبير. تبدو البحار أو بالأحرى المحيطات الروحية بلا حدود. ضمن هذه المحيطات، لا أسمع عن مجموعة ثانوية تضم أقل من ألف روح. هذه الوحدات الفئوية الأولية، التي تؤلف

مجموعات ثانوية، لها علاقات فردية فقط فيما بينها، هذا إذا كانت هناك علاقات أصلاً. نادراً ما صادفتُ روحين من مجموعتين ثانويتين مختلفتين، تربطهما علاقة وثيقة وذلك لأن عدد المجموعة الواحدة كبير جداً بحيث لا تحس الروح بالحاجة لعلاقات خارجية.

للمجموعات الصغيرة أحجام مختلفة، وتضم المجموعة ما بين ثلاث وخمساً وعشرين روحاً. لقد قيل لي أن العدد يكون وسطياً خمس عشر. تُحدّد علاقات العمل بين أعضاء الوحدات المختلفة بالنصوص الواجب تعلمها في مرحلة الحياة الأرضية. هذا يركز إما على علاقات في حيوات سابقة أو على خصائص شخصية الأرواح المعنية. تنشأ العلاقات الروحية بين الوحدات من تداخل الأدوار على الأرض. مثال على ذلك زميل الدراسة، الذي كان وقتها صديقاً حميماً، ولم نعد نراه الآن إلا عندما يلتقي الأصدقاء في المناسبات.

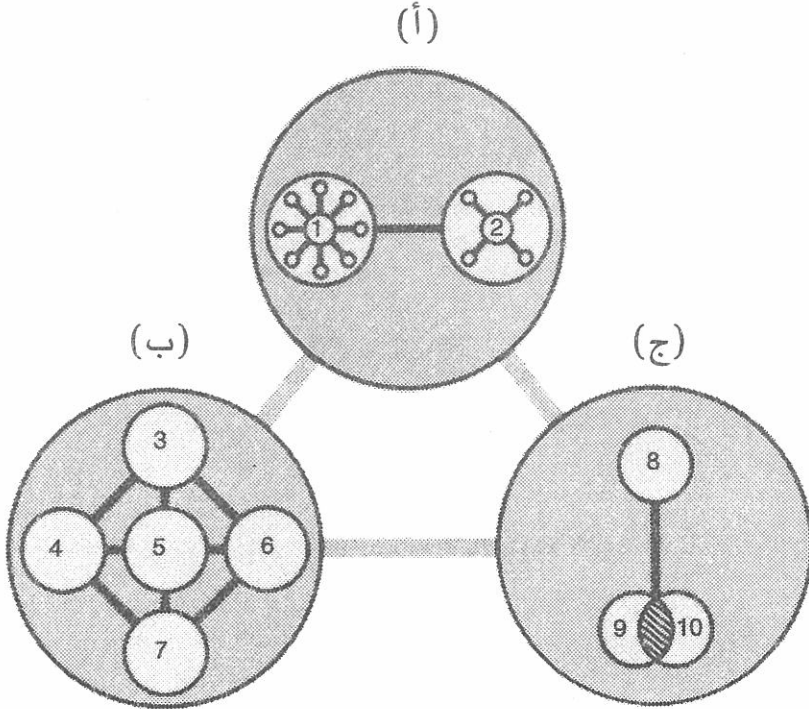
أما أعضاء المجموعة الواحدة، فتربطهم علاقات حميمية أبدية. هذه المجموعات المتقاربة جداً تتألف غالباً من أرواح متماثلة ذهنياً، لها أهداف مشتركة، يعملون معاً على تحقيقها. عادة يعيشون على الأرض في عائلة واحدة أو كأصدقاء حميمين.

غالباً أرى تبادلاً في الأدوار خلال حيوات متتالية، فأسمع مثلاً عن أرواح من الزمرة الروحية نفسها كانت أخوة وأخوات لمراجعين في حياة معينة، ووالدين في حياة أرضية أخرى. يمكن لوالدينا أن يستقبلانا عند بوابة العالم الروحي، ولكن قد لا نراهم إلا قليلاً في الحياة الروحية. هذا لا علاقة له بدرجة نضج الروح، حيث أنه يمكن أن تكون روح الأهل أقل تطوراً من روح نسلهم البشري. مع أن الوالدين هما المرجعية القدرية الأولى للطفل، سواء بتأثيرها الإيجابي أم السلبي، يكون لعلاقتنا مع شركاء حياتنا وإخوتنا وأصدقائنا الحميمين التأثير الأكبر على نمو شخصيتنا، وذلك لتواجدنا الزمني الأطول معهم. هذا لا ينتقص من أهمية الأهل والأقارب والأجداد، حيث لهم علينا فضل كبير ولكن من منطلق جيل آخر.

يظهر الرسمان (1) و(2) ترتيباً للأرواح. يتضح من المصور رقم 1 كيف أن

الروح من الوحدة الأولية (1)، والموجودة داخل المجموعة الثانوية (أ)، تتفاعل بشكل مكثف مع الأرواح الأخرى من الوحدة نفسها. بعض الأرواح من الوحدات الأساسية (9) و(10) يمكن أيضاً أن يعملوا معاً. (المصور 2 يوضح هذا)

الأرواح الفتية من المجموعات الثانوية (أ) و(ب) و(ج)، ليس لها على الأغلب صلات مع بعضها، لا في العالم الروحي ولا على الأرض. الصلات الوثيقة بين الأرواح، تتعلق بقربها من بعضها داخل المجموعات المخصصة لها، حيث يوجد تقارب في درجة المعرفة وعلاقة قريبي على الأرض.



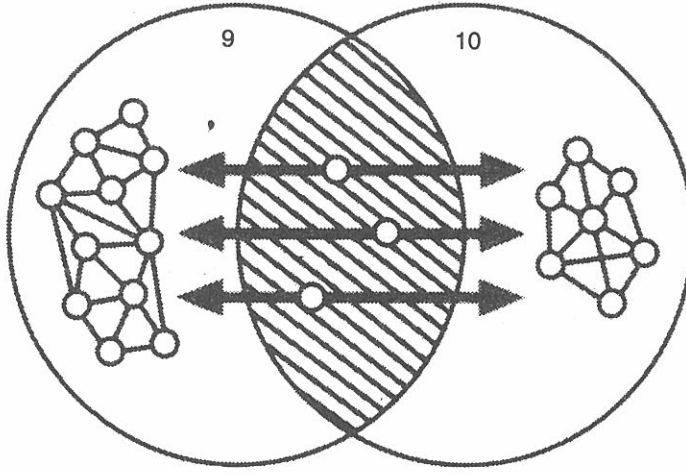
————— فعاليات مشددة بين الأرواح داخل نفس الوحدة الأساسية.

~~~~~ علاقات نادرة بين أرواح المجموعات الأولية المختلفة، ولكن ضمن المجموعة الثانوية نفسها.

===== لا توجد عملياً فعاليات مشتركة بين أرواح المجموعات الثانوية المختلفة.

مصور (1): التفاعل الاجتماعي بين المجموعات الروحية الأساسية والثانوية.

يُظهر هذا المصور العلاقات الشاملة بين الأرواح في المجموعات الأولية (1 - 10) مع المجموعات الثانوية (1 - ب - ج). إن عدد المجموعات وعدد أعضاء المجموعة هو افتراضي لأنه يختلف كثيراً من مكان لآخر في العالم الروحي.



المصور (2): التفاعل الاجتماعي داخل المجموعة الروحية الأولية الواحدة.

يُظهر هذا المصور تكبيراً للزمر 9 و 10 كمثال على تداخل نسبي فقط في عمل مجموعتين. فهناك بعض الأرواح تعمل بشكل منفصل مع أرواح أخرى في المجموعة الثانية. (في المجال المخطط).

يروى لنا النموذج التالي عن عودته إلى مجموعته الأولية الخاصة بعد موت الجسد.

## النموذج السادس عشر

د: ماذا تفعلين بعد مغادرتك منطقة العبور، ودخولك المقر الذي تنتمين إليه في العالم الروحي؟

م: أذهب مع أصدقائي إلى المدرسة.

د: هل يعني هذا أنك تتواجدين في ما يشبه قاعة دراسية روحية؟

م: نعم، إننا نتعلم هنا.

د: أود مرافقتك منذ وصولك وحتى المدرسة، بحيث أستطيع أن أتابع ماذا يحدث معك. أخبريني أولاً عما ترينه من الخارج.

م: (تجيب دون تلكؤ) أرى معبداً يونانياً مربع الشكل مع أعمدة كبيرة منحوتة - إنه رائع الجمال. أتذكره جيداً، لأنني أعود دائماً إلى هنا، بعد كل دورة حياتية.

د: ماذا يفعل معبد يوناني في العالم الروحي؟

م: (ترفع كتفها) لا أعلم لماذا أراه هكذا، إلا أن الأمر يبدو طبيعياً... منذ حياتي في اليونان.

د: حسناً، لنتابع الآن. هل ترين أحداً، يأتي باتجاهك؟

م: (بابتسامة عريضة) نعم. معلمتي كارلا.

د: وكيف تبدو لك؟

م: (تصف بثقة تامة) أراها تدخل من باب المعبد متجهة نحوي... كإلهة... ضخمة... تلبس ثياباً طويلة، مناسبة. عارية الكتفين... شعرها مربوط بمشبك ذهبي... وتمد لي يدها.

د: انظري إلى نفسك. هل ترتدين الثياب نفسها؟

م: يبدو وكأننا... جميعاً نرتدي الملابس نفسها... إننا شفافين ونيرين... ونستطيع أن نتغير... كارلا تعلم أنني أحب شكلها.

د: أين يوجد الآخرون؟

م: أخذتني كارلا إلى مدرستي داخل المعبد. أرى الآن مكتبة كبيرة. هناك مجموعات صغيرة من الناس، يتكلمون بصوت خافت... جالسون على طاولات. هنا يسيطر الهدوء... الدفء... والشعور بألفة هذا المكان.

د: هل ترين هؤلاء الناس كرجال ونساء ناضجين؟

م: نعم، ولكن الأكثرية في مجموعتي هم نساء.

د: لماذا؟

م: لأن هذا التوازن يريحنا على الأكثر.

ملاحظة: تبدو كلمة توازن، التي استعملتها المراجعة للتعبير عن رجحان النساء، مستغربة، ولكنها مناسبة. في الكيمياء، تعني كلمة تكافؤ، شحنات موجبة أو سالبة، تعطي باتحادها مع عناصر أخرى نتائج معينة. يمكن أن تفضل الروح الظهور بالشكل الذكري أو الأنثوي، أو بالشكلين.

د: حسناً، وماذا تفعلين الآن؟

م: تأخذني كارلا إلى الطاولة المجاورة، حيث يحييني أصدقائي فوراً. آه، كم هي رائعة العودة إلى هنا.

د: لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص تحديداً معك هنا في المعبد؟

م: لأننا كلنا من المجموعة المدرسية نفسها. لا أستطيع أن أعبر عن مدى سعادتي بأنني هنا معهم. (لقد أُخِذَت المراجعة بهذا المشهد، فاضطرتُّ للانتظار لحظات للمتابعة).

د: ما هو عدد الأشخاص الموجودين معك في هذه المكتبة؟

م: (تتظر لحظة حتى تعدهم) عشرون تقريباً.

د: وكلهم أصدقاء حميمون لك؟

م: إننا قريبون جداً من بعضنا، أنا أعرفهم منذ الأزل. ولكن خمسة منهم هم المفضلون لدي.

د: وهل كل أفراد المجموعة من المستوى التعليمي نفسه؟

م: .... تقريباً. البعض متقدم قليلاً على الآخرين.

د: أين تُصنّف نفسك بين هذه المجموعة؟

م: في الوسط تقريباً.

د: وفيما يتعلق بتعلم الدروس ما هو موضعك بالنسبة للخمسة المفضلين لديك؟

م: أوه، إننا تقريباً في نفس المستوى. إننا نعمل كثيراً معاً.

د: ما هو اسمك؟

م: (تبتسم) هناك أسماء دلح فيما بيننا.

د: ولماذا هذه الألقاب؟

م: همم.... لتحديد جوهرنا. إننا نرى بعضنا كصور لأشياء على الأرض.

د: وما هو لقبك؟

م: ديستل ( dte ) «حسد».

د: وهل هذه صفة بشخصيتك؟

م: ... إني... معروفة ب... ردادات الفعل العنيفة على الأوضاع الجديدة في دوراتي

الحياتية.

د: وما هو لقب الشخص المقرب إليك، ولماذا؟

م: (ابتسامة ناعمة) غيشت (Gischt)، إنه يندفع كثيراً في حياته... يستهلك

طاقته بسرعة كبيرة، يبددها في كل الاتجاهات، تماماً كالماء الذي يعيشه في حياته على الأرض.

د: يبدو أن لأفراد عائلتك شخصية متميزة. هلا قلت لي ماذا تفعلين، أنت وأصدقائك في هذه المكتبة؟

م: أنا أجلس على طاولتي، وكلنا نقرأ في الكتب.

د: كتب؟ أية كتب؟

م: كتب الحياة.

د: هلا وصفتها لي قدر الإمكان؟

م: إنها... سميكة... على الأقل خمسة سنتيمترات... كبيرة جداً... تتضمن صوراً.

د: افتحي واحداً من هذه الكتب واشرحي لي محتواه.

م: (تنتظر برهة، ثم تحرك يدها وكأنها تفتح كتاباً) ليس هناك شيء مكتوب. كل ما نراه يرتكز على صور حية.

د: صور متحركة؟ مختلفة عن الصور الفوتوغرافية؟

م: نعم، إنها متعددة الأبعاد. تتحرك... تنزلق من مركز معين... عبارة عن كريستال... يتغير حسب الضوء المنعكس.

د: الصور إذن ليست مستوية. الموجات الضوئية تتحرك ولها عمق؟

م: تماماً. إنها حية.

د: اشرحي لي كيف تستعملين، أنت وأصدقائك، هذه الكتب.

م: حسناً، في البداية، عندما نفتح الكتاب، نرى الأشياء بشكل مبهم. ثم نفكر بالشيء الذي نريد أن نراه، فيصبح الكريستال المعتم نيراً و... يتوضح. عندها نستطيع... أن نرى... حياتنا السابقة والبدائل الممكنة... بصور مصغرة.

د: كيف يُعالَج موضوع الزمن في هذه الكتب؟



- م: يحدد الزمن في هذه الكتب الحياتية من خلال... الصفحات والأطر.
- د: لا أريد التوقف الآن عند ماضيك، ولكن أود أن تلقي نظرة فقط على هذا الكتاب وتقول لي ما هو أول شيء تشاهدينه.
- م: أرى سوءاً في التنظيم الذاتي في حياتي الأخيرة، هذا أدركه ذهنياً. أرى كيف توفيت في عمر الشباب بسبب خلاف مع الشخص الذي أحب، كانت نهايتي دون جدوى.
- د: هل تستطيعين في هذا الكتاب رؤية حيوات مستقبلية؟
- م: يمكن أن نطلع على إمكانيات مستقبلية... ولكن بأجزاء صغيرة... على شكل دروس... غالباً تأتي هذه الخيارات لاحقاً بمساعدة آخرين. الغرض من هذه الكتب هو أن نسترجع أفعالنا السابقة.
- د: هلا قلت لي من فضلك، ما هو انطباعك عن الأهداف الكامنة وراء جو المكتبة هذا؟
- م: أوه، مساعدة بعضنا بمراجعة أخطائنا خلال حياتنا الأخيرة. معلمتنا تتردد علينا، وهكذا نتعلم الكثير معاً وناقش أهمية قراراتنا.
- د: هل يوجد في هذا البناء قاعات أخرى، حيث يتعلم آخرون؟
- م: كلا، هذا البناء مخصص لمجموعتنا فقط. هناك أبنية أخرى بالقرب منه، تتعلم فيها المجموعات الأخرى.
- ملاحظة: يمكن أن يساعد المصور (1)، منطقة (ب) القارئ على فهم المقصود هنا. نرى في المصور أن للمجموعات من 3 - 7 علاقات قليلة جداً، مع أنها تتواجد بالقرب من بعضها في العالم الروحي.
- د: وهل هذه المجموعات الأخرى أقل، أم أكثر تطوراً من مجموعتك؟
- م: كلاهما.
- د: هل يُسمح لك بزيارة المجموعات في الأبنية المجاورة؟

م: (بعد برهة) هناك مبنى واحد، نذهب إليه بانتظام.

د: أي مبنى؟

م: البناء المخصص للأرواح الجديدة. نساعدهم. عند غياب معلمهم. إنه لشعور جميل أن هناك من يحتاج وجودك معه.

د: كيف تساعدونهم؟

م: (تضحك) بالواجبات المنزلية.

د: ولكن، أليست هذه مسؤولية المعلمين والمرشدين؟

م: حسناً، اسمع، المعلمون... أكثر تطوراً بكثير... هذه المجموعة تقدر دعمنا لأننا نستطيع أن نتعامل معهم بسهولة أكبر.

د: إذن، إنك تقومين بإعطاء محاضرات دراسية لهذه المجموعة؟

م: نعم، ولكننا لا نمارس هذا في أي مكان آخر.

د: لماذا؟ ولماذا لا تأتي عناصر أكثر تطوراً منكم إلى مكتبكم وتساعدكم من حين لآخر؟

م: إنهم لا يفعلون هذا، لأننا أكثر تطوراً من الجدد. ونحن أيضاً لا نقتحم مجالهم. إذا أردنا الاتصال بأحد من الخارج، نفعل هذا خارج نطاق مركز الدراسة.

د: هل يمكنك التنقل كيفما تشائين، طالما أنك لا تزعجين أحداً في القاعات الدراسية؟

م: (تجيب بشيء من المواربة) أنا لا أحب الابتعاد عن معبدي، ولكنني أستطيع التواصل مع أي روح أرغب بالتواصل معها.

د: لدي الانطباع أن طاقة روحك لا تستطيع مغادرة هذا المجال الروحي، حتى ولو استطعت ذهنياً الذهاب إلى مكان آخر.

م: لا أشعر نفسي مقيدة... لدينا مجال حركة كبير... ولكنني لا أشعر بالميل للقاء الجميع.

إن تعبير «غير مقيدة» الذي ذكرته المراجعة، يتناقض مع وجود الحدود في المجال الروحي، التي سمعنا عنها في النموذج السابق. عندما أقود المراجعين في العالم الروحي، تكون رؤياهم في البداية عفوية، وخاصة فيما يتعلق بالنظام وبموقعهم في المجتمع الروحي. مع أن المراجع من الشريحة المتوسطة يتحدث عن وجود قاعات خاصة بما يتعلق بالحياة والعمل، لا يرى أحد أن العالم الروحي يقيد. عندما تتولى ذاكرة الوعي الأعلى لديه العمل، يخبرني الأغلبية عن حرية في الحركة وكيف أنهم ينتقلون في قاعات مفتوحة، حيث تجتمع أرواح من مختلف المستويات العلمية وتمرح خارج أوقات العمل.

تنشأ في هذه الأماكن الجماعية نشاطات اجتماعية عديدة بين الأرواح الحائمة. البعض منها بغرض اللهو والتسلية. قال لي أحد المراجعين: «إننا نمارس ألعاباً وحيلاً طفولية. أحياناً يتوه الصغار في لعبة الغميضة، فنساعدهم بالعودة». سمعت أيضاً أنه يمكن أحياناً أن يحل ضيوف إلى المجموعة، للمسامرة ورواية القصص، ما يشبه الحكواتية في الأزمنة السابقة. لقد قالت لي مراجعة أن شخصية غريبة، تدعى «دعابة»، كانت تزورهم وتُضحك الجميع بطرفاتها.

عادةً يجد المؤمنون مغناطيسياً صعوبة في التعبير عن النشاطات الجماعية غير المألوفة. طريقة الوصف الأكثر شيوعاً هي أن الأرواح تشكل حلقة لتستطيع توحيد وتبادل طاقتها التخاطيرية. يُروى دائماً عن اتحاد مع قوة عليا. كما قال لي البعض أن الإيقاعات الفكرية تُستَقّ بحيث تتظاهر على شكل أنشودة. ويمكن أن ينشأ رقص ناعم رشيق عندما تدور الأرواح حول بعضها وتمتزج طاقتها فتتداخل الألوان مع الأضواء ثم تتباعد. ويمكن للأرواح أن تستحضر في مركز هذه الرقصات أشياء فيزيائية كالقوارب والحيوانات والأشجار أو شيطان البحار. هذه الصور تعني الكثير للمجموعة الروحية لأنها توقظ ذكرى جميلة للحياة المشتركة السابقة. إن هذه الذكريات المادية، لا تعبّر عن حزن الروح التي تتوق إلى الحالة الجسدية، بل على العكس، تجسد متعة التوحد مع الذكريات التاريخية التي أدت إلى بناء هوية الشخصية. أرى أن لهذه الأشكال التعبيرية الأسطورية معنى احتفالياً أبدي من كونه نوع من أنواع الطقوس العادية.

رغم أن كل المراجعين يحددون للأمكنة الوظيفية نفسها، يمكن أن تختلف الصور التي يعطيها كل منهم للمكان نفسه. فيمكن مثلاً لهذا المركز التعليمي الذي تُشَبِّهه هذه المراجعة بمعبد يوناني، أن يراه شخص آخر عبارة عن بناء مدرسي حديث. قد تبدو بعض التقارير متناقضة. فمثلاً يقول لي معظم المراجعين الذين يتنقلون من مكان لآخر في العالم الروحي، أن القاعة حولهم تبدو كالكرة، كما شاهدنا في النموذج السابق، ثم يضيفون بالوقت نفسه أن العالم الروحي غير محدد وإنما «لا متناه».

أعتقد أنه يجب أن نعي أن الأشخاص عادة في حالة الغيبوبة، يبنون محيطهم الخاص بشكل يتناسب مع ما رأوه وتعرفوا عليه أثناء حياتهم الأرضية. يروي لي الكثير من الأشخاص، بعد الاستيقاظ من الغيبوبة أن هناك كثيراً من الأشياء في العالم الروحي التي لا يمكن وصفها بالمفردات الأرضية. كل شخص يترجم المعطيات الروحية المعنوية المجردة بالرموز التفسيرية التي يراها الأنسب. أحياناً لا يصدق الأشخاص رؤياهم الخاصة، عندما أقودهم للمرة الأولى إلى مكان روحي. سبب هذا هو عدم توقف المركز النقدي لوعيهم الصاحي عن إرسال إشارات وأوامر. في حالة الغيبوبة يتأقلم الناس بسرعة مع ما تُصَوِّره لهم الروح.

عندما بدأت بجمع المعلومات عن المجموعات الروحية، اعتمدت على المستوى الثقافي لهذه الأرواح لمعرفة لأية مجموعة تنتمي كل منها. لذلك واجهت صعوبة كبيرة بتصنيف الروح. السيدة في النموذج 16 راجعتني في بداية دراستي. كانت جلسة مهمة بالنسبة لي، لأنني عرفت خلالها عن إمكانية التعرف إلى الأرواح بواسطة الألوان.

قبل هذه الجلسة، كنت أسمع وصف المراجعين للألوان دون أن أعي أهمية ربطها بالأرواح. كان المراجعون يخبروني عن ظلال ضمن كتلة الطاقة الروحية. ولكني لم أستطع إيجاد خلفية لهذه المعلومات، كما أنني لم أكن وقتها أطرح الأسئلة المناسبة.

في الحقيقة، كنت مطلعاً على الدراسات النفسية لجامعة كاليفورنيا، التي أثبتت أن لكل شخص حي هالته الخاصة الملونة. يبدو أنه لنا بجسدنا البشري حقلاً شاردياً من الطاقة، يخرج من الجسم ويتحرك حوله ويرتبط به بواسطة شبكة من مراكز الطاقة. بما أن الطاقة الروحية، توصف بأنها قوة حية متحركة، يمكن لكمية الطاقة

الكهرمغناطيسية الضرورية لثبات الروح في المجال الفيزيائي للأرض، أن تشكل عاملاً آخرًا لتشكل الألوان المختلفة على الأرض.

يقال أيضاً أن الهالة البشرية (Aura)، تعكس كذلك أفكاراً وانفعالات. ولا أعلم إذا كانت لهذه الموجات التي يرسلها جسم الإنسان صلة بما أسمعته عن النور الذي تشعه الأرواح في العالم الروحي.

قد أدركت من النموذج 16، أن النور المشع من الروح والذي يجعلها مرئية، ليس أبيض اللون أبداً. وفقاً لتصورات زبائني، تُنتج كل روح هالة ذات لون خاص بها. لقد ساعدتني هذه المراجعة على فهم خلفية تظاهرات الطاقة هذه.

د: نريد الآن الحوم خارج المعبد الدراسي. ماذا ترين حولك؟

م: بشراً، تجمعات بشرية كبيرة.

د: كم تقدرين عددهم؟

م: ..... لا أستطيع عد البعيدين منهم.... مئات... إنهم كثر.

د: وهل تتمين إليهم، هل تشعرين بالارتباط معهم كلهم؟

م: ليس تماماً... لا أستطيع حتى رؤيتهم كلهم... إنه.. غير واضح تماماً في الخارج... ولكن جماعتي قريبة مني.

د: إذا قدّرت مجموعتك الأولية بعشرين شخصاً تقريباً، هل لديك صلة بالمجموعات الروحية الثانوية الأكبر؟

م: إننا... جميعاً... على صلة... ولكن بشكل غير مباشر. إنني لا أعرف هؤلاء الآخرين...

د: هل ترين ملامح هؤلاء الآخرين بالصورة نفسها التي كنت ترين بها مجموعتك في المعبد؟

م: كلا، هذا غير ضروري. إنه... أكثر طبيعية هنا في الخارج. أراهم كلهم ككائنات روحية.

د: انظري من موقعك إلى البعيد. كيف ترين هؤلاء الكائنات الروحية؟ كيف هو

شكلهم؟

م: أنوار مختلفة، تدور بسرعة كالحباب.

د: هل تستطيعين القول أن الأرواح التي تعمل معاً، كالمعلمين والطلاب مثلاً،

يبقون دائماً معاً؟

م: هذا ينطبق على أفراد مجموعتي. ولكن المعلمين يبقون مع بعضهم خارج

أوقات المحاضرات أيضاً.

د: هل ترين معلمين أو مرشدين من المكان الذي تتواجدين فيه الآن؟

م: ..... البعض... نعم... ولكن عددهم أقل من عددنا. أرى كارلا مع صديقين.

د: وتعلمين أنهم مرشدين دون رؤية أية ملامح فيزيائية؟ يمكنك بإلقاء نظرة

على هذه الأنوار البيضاء التعرف عليهم ذهنياً على أنهم مرشدون؟

م: بالتأكيد نستطيع هذا. ولكنهم ليسوا جميعاً ذات لون أبيض.

د: هل تقصدين، ليست كل الأرواح ناصعة البياض؟

م: هذا صحيح إلى حد ما... كثافة طاقتنا قد تجعلنا أقل إشعاعاً.

د: هل تبدي كارلا وصديقاها ظلالاً أخرى من الأبيض؟

م: كلا، لونهم مختلف تماماً عن الأبيض.

د: لا أستطيع تتبعك.

م: إن كارلا وصديقاها معلمون.

د: أين يكمن الفرق؟ هل يعني هذا أن هؤلاء المعلمون يرسلون طاقة ليس لها اللون

الأبيض؟

م: تماماً.

د: ما هو لونهم إذن؟

م: أصفر طبعاً.

د: أوه... يشع كل المرشدين إذن طاقة صفراء؟

م: كلا.

د: ماذا؟

م: فاليرز (Valairs) هو معلم كارلا. إن لونه أزرق. نراه أحياناً هنا. شاب لطيف. ذكي جداً.

د: أزرق؟ كيف وصلنا إلى الأزرق؟

م: فاليرز يُظهر اللون الأزرق الفاتح.

د: إني مشوش الآن. لم تذكر لي شيئاً عن معلم آخر لمجموعتك يدعى فاليرز.

م: أنت لم تسألني. إنه على أي حال ليس في مجموعتي. كذلك الحال بالنسبة لكارلا. لهم مجموعتهم الخاصة.

د: وهؤلاء المرشدون لهم هالة صفراء أو زرقاء؟

م: نعم.

د: ما هي ألوان الطاقة الأخرى التي ترينها تحوم هنا؟

م: ليست هناك ألوان أخرى.

د: ولماذا لا توجد ألوان طاقة أخرى كالحمراء أو الخضراء؟

م: البعض يميل إلى الأحمر، أما الأخضر فهو غير موجود.

د: لماذا؟

م: لا أعلم، ولكن عندما أنظر حولي أحياناً، أرى إنارة هذا المكان أشبه بشجرة عيد الميلاد.

د: إنني فضولي بما يتعلق بفاليرز. هل يُخصَّص لكل مجموعة روحية معلمان؟

م: ..... هذا غير ثابت. كارلا تتعلم من فاليرز، وهكذا يصبح لدينا معلمان. فاليرز نراه قليلاً فقط؛ إذ أنه يعمل أيضاً مع مجموعات أخرى.

د: إن كارلا نفسها ما زالت تلميذة إذن، وبالوقت نفسه تعلم كمرشدة ذات درجة تطور أدنى؟

م: (بغضب) أنا أراها متطورة بما فيه الكفاية.

د: حسناً، ولكن هلا ساعدتني بشرح مخطط الألوان هذا؟ لماذا تشع طاقة كارلا لوناً أصفر وطاقة فاليرز لوناً أزرق؟

م: إن الأمر بسيط. فاليرز... متقدم علينا كلنا بما يتعلق بالمعرفة، ويعطي كثافة ضوئية أعمق.

د: هل يؤدي الظل الأزرق، مقارنة مع الأصفر أو الأبيض العادي، إلى تمييز بين الأرواح؟

م: سأحاول أن أشرح لك هذا. إن الأزرق أكثر عمقاً من الأصفر، والأصفر أكثر كثافة من الأبيض. هذا يتعلق بدرجة تقدم الشخص.

د: إذن يبدو أن نور فاليرز أعتم من نور كارلا، وهي أعتم منك لأنك أقل تطوراً منها؟

م: (تضحك) أقل تطوراً منها بأشواط. لكليهما نور أقوى وأكثر انتظاماً مني.

د: وكيف يتميز لون كارلا الأصفر عن لونك الأبيض؟ أعني أين تُصنَّفان بالنسبة لدرجة تطورك؟

م: (بفخر) إنني أتحوّل ببطء إلى الأبيض المحمر. ثم سأحصل على اللون الذهبي. لقد لاحظت مؤخراً أن لون كارلا الأصفر يغمق. لقد توقعت هذا. إنها تعلم الكثير وهي جيدة جداً.



د: حقاً؟ وستتغير إلى الأزرق الغامق؟

م: كلا، أولاً إلى الأزرق الفاتح. التغير يحدث بالتدرج، متماشياً مع تكثف طاقتنا.

د: إن هذه الألوان الأساسية إذن - الأبيض والأصفر والأزرق - تبين درجة تطور الروح؟ وهل تكون مرئية لكل الكائنات الروحية؟

م: تماماً. وتتم التبدلات ببطء شديد.

د: انظري حولك مرة أخرى. هل الألوان موزعة بنسب متساوية؟

م: أوه، كلا. إن الأكثرية بيض، البعض أصفر والأقلية زرق.

د: أشكرك كثيراً لتوضيحك هذا.

أثناء التنويم المغناطيسي، أسأل الجميع بشكل روتيني عن لون طاقتهم. إلى جانب اللون الأبيض العادي الذي يعم العالم الروحي، يروي المراجعون أن لمعظم الأرواح تدرجات مختلفة من الأبيض. على ما يبدو، يشكل اللون الأبيض أو الرمادي منشأ التطور، ثم تبرز الهالات (Aura) الألوان الأساسية - الأحمر والأصفر والأزرق - متخذة اللون الأبيض كأساس.

إن إمكانية حصر ما سمعناه عن ألوان الطاقة الروحية بطيف الألوان التي نعرفها، أمر مشكوك فيه، ولكنني توصلت إلى حد ما إلى تشبيه معقول لما يناسب هذه الألوان. إن الطاقة الصادرة عن النجوم الباردة في السماء، ذات لون أحمر برتقالي، بينما تشع النجوم الحارة ألواناً، تتدرج بين الأصفر والأبيض المزرق. الحرارة تؤثر على الموجات الضوئية، والتي هي عبارة عن ذبذبات بترددات مختلفة. تثبت العين البشرية هذه الأمواج كشريط لوني من الفاتح إلى الغامق.

إن لون طاقة الروح ليس له، على الأغلب علاقة بعناصر كالهيدروجين والهليوم. ولكنه ربما يتعلق بحقل طاقي كهرمغناطيسي قوي. أعتقد أن كل الأنوار الروحية، تتأثر بحركة اهتزازية متناسبة مع التجانس المنسق للحكمة الروحية. من وجهة نظر الفيزياء

الكمية، يثار الشك بأن الكون يتألف من موجات اهتزازية، تؤثر في كتلة الأجسام الفيزيائية عن طريق تداخل فعل توترات مختلفة. في المجال الفيزيائي، هناك علاقة بين الحركة - الضوء - الصوت والزمن. سمعت من زبائني عن نفس العلاقة في المجال الروحي.

أخيراً توصلت إلى الاستنتاج بأن سواء وعينا الفيزيائي أم الروحي، يستقبل ويرسل طاقة ضوئية. أعتقد أن نماذج الاهتزازات الفردية هي التي تمثل الهالة الخاصة بكل روح. في حالتنا الروحية، تكون كثافة ولون وشكل الضوء الذي نشعه متناسبة مع درجة خبرتنا وقدرتنا الإدراكية. تتظاهر هذه بدرجة كثافة الضوء، التي تزداد مع تطورنا. تحدد نماذج الطاقة الشخصية ليس فقط من نكون، وإنما أيضاً قدرتنا على شفاء الآخرين وتجديد أنفسنا.

يستخدم المؤمنون مغناطيسياً الألوان لوصف حضور الأرواح، وخاصة عندما يرونها من بعيد، حيث لا يكون لها شكل محدد. لقد تعلمت من النماذج التي درستها، أن الأرواح المتطورة جداً تصدر جزيئات طاقة سريعة الحركة، لونها أزرق حتى البنفسجي في تركيزه الأعظمي. في طيف الألوان المرئي على الأرض، نرى الموجة الأقصر في اللون الأزرق البنفسجي، وتصل الطاقة إلى ذروتها في اللون فوق البنفسجي غير المرئي. فإذا كانت كثافة اللون تعكس الحكمة، يجب أن يكون للون الأبيض الكثافة الأقل من الطاقة.

يبين المصور (3) جدولاً، اتبعته في تصنيف الأرواح بناءً على اللون، كما وصفه لي المراجعون. يبدأ التعلم من لحظة نشأتنا كروح، ويزداد مع تجسّدنا الأول. ينمو وعينا مع كل تجسد جديد، مع أننا قد نتراجع في حياة معينة قبل أن نثبت قدمنا على طريق التطور. ومع هذا تقف بعض الأرواح عند مستوى معين دون تقدم.

أعرض في الجدول ستة مستويات لأرواح متجسدة. مع أنني اعتمدت التصنيف في زمر كبيرة - مرحلة المبتدئين - المرحلة الوسطى والمرحلة المتقدمة، تبقى هناك اختلافات صغيرة بين أفراد الزمرة الواحدة، وهي المستويات II وIV. فمثلاً إذا أردنا أن نعرف إذا ما كانت الروح في مرحلة الانتقال من المستوى 1 إلى المستوى 2، لا يكفي

## التوزيع الفئوي

تحديد نسبة اللون الأبيض، وإنما يجب تقييم الإجابات على الأسئلة، التي تعكس المستوى المعرفي. إن النجاحات في حيوات سابقة والمخطط المستقبلي والصلة مع الآخرين والحوار بين الشخص والمرشد، كل هذه مجتمعة تعطي صورة عن درجة التطور.

إن بعض المراجعين يرفضون وصفي للعالم الروحي على أنه مكان يدار من قبل كيانات اجتماعية وإدارة منظمة كما يُظهر الشكل (3). وبنفس الوقت يصف هؤلاء عملية نموهم، كحدث مبرمج ومنظم، يشرف عليه المعلمون. إذا شبهنا العالم الروحي بمدرسة كبيرة، ذات غرف دراسية عديدة، حيث تمسك الهيئة التدريسية الروحية بزمام الأمور وتراقب تقدمنا - فإن للعالم الروحي إذن هيكلية معينة. يبين الشكل (3) نموذج عمل يفيد لاستعمالي الشخصي. أنا أعلم أنه ليس مثالياً. أمل أن تعتبر الدراسات المستقبلية التي يقوم بها معالجون في السنوات القادمة، مخططي قاعدة تبني عليها اكتشافاتها الخاصة، بحيث نصل إلى مقياس أفضل لمستوى تطور الروح.

| الدراسة التعليمية                    | الطيف الكيني للمجال الملون                                         | مستوى الزعامة |
|--------------------------------------|--------------------------------------------------------------------|---------------|
| المستوى I<br>المبتدئون               | أبيض (فاتح ومهيمن)                                                 | لا شيء        |
| المستوى II<br>المستوى الأوسط الأدنى  | أبيض منطفئ (ظلال حمراء تتلاشى<br>في النهاية في أثر اللون الرمادي)  | لا شيء        |
| المستوى III<br>المستوى الأوسط        | رمادي (نقي، بلا آثار للبياض)                                       | لا شيء        |
| المستوى IV<br>المستوى الأوسط الأعلى  | رمادي معتم (رمادي ذهبي غامق<br>يتلاشى أخيراً في إثر الأزرق)        | مقبول         |
| المستوى V<br>المستوى المتقدم         | أزرق فاتح (بلا آثار رمادية، يتلاشى<br>أخيراً في اثر الأزرق المحمر) | جيد           |
| المستوى VI<br>المستوى المتقدم الأعلى | أزرق بنفسجي معتم                                                   | معتم          |

الشكل 3: نموذج لتصنيف مستويات التطور الروحي

يمكن للقارئ أن يستشف من هذا الفصل أن الأرواح تكون منفصلة تماماً عن بعضها في العالم الروحي، بناءً على مستوى الضوء، بشكل يشبه تمايز الطبقات الاجتماعية على الأرض. ولكن، لا يمكن مقارنة الظروف الاجتماعية الأرضية بالعالم الروحي. الاختلافات في كثافة الضوء، التي تعكس مستوى المعرفة، تأتي من نفس منبع الطاقة. هناك تكامل واندماج فكري تام بين الأرواح. لو وُضعت كل المستويات المعرفية في مجال واحد، لكان النظام التعليمي للأرواح ضعيفاً. وهذا يذكرنا بالنظام التعليمي القديم، حيث كان كل الطلاب، من مختلف المراحل، يوضعون في قاعة واحدة، مما يحد من الإمكانية التعليمية للأفراد. في العالم الروحي تعمل الأرواح مع مثيلاتها في درجة التطور في المستوى الذي يتناسب مع تطورها. يُحضّر المعلمون الناضجون الأجيال الروحية التي تليهم في المستوى لاستلام مركزهم من بعدهم.

وهكذا فإن هناك أسباباً وجيهة لوجود معايير في العالم الروحي، يمكن بواسطتها تحديد درجة التعلم والتطور الروحي. هذا النظام يساعد على ازدياد استنارة الروح ووصولها أخيراً إلى درجة الكمال. إنه لهام جداً أن نعلم بأننا، حتى عندما نتحمل وزر قراراتنا المغلوطة، أثناء القيام بواجباتنا التربوية، نكون ضمن هذا النظام محميين ومدعومين وحتى موجهين من الأرواح العليا. هذه هي مقومات النظام الإداري الروحاني.

إن هذه الصورة عن المراتب الروحية، كانت تشكل، منذ قرون عديدة دعامة الثقافة الشرقية والغربية على حد سواء. لقد تكلم أفلاطون عن تحول الروح من سن الطفولة إلى سن البلوغ، وما يتضمنه من مراحل متعددة من الحكمة الروحية. لقد اعتقد الإغريق أن البشر يتطورون عبر حيوات عديدة من كائنات لأخلاقية، غير ناضجة وعنيفة إلى أشخاص حضارية - عاطفية - صبورة - قادرة على التسامح - صادقة ومحبة. في القرن الثاني الميلادي، تأثرت الديانة المسيحية أيضاً كثيراً بأفلاطون، الذي تحدثت فلسفته الكونية الأفلاطونية المحدثه عن وجود مستويات روحية مختلفة. أعلى الكائنات هو الإله الخالق، ومنه وُلد الكيان الروحي، الذي هو مالك كل البشر. في النهاية تعود كل الأرواح بمختلف مستوياتها للاتحاد بالروح الكونية العظمى.

يجب ألا يُعتبر تصنيفي لتطور الروح هو الأفضل. إن الأرواح المتطورة جداً غالباً

ما تكون متواضعة على الأرض. بينما لا يتمتع أفراد الطبقات الاجتماعية العالية بنضج روحي متطور، بل غالباً ما يكون العكس هو الصحيح.

فيما يتعلق بالتوزيع الزمري بناءً على درجة تطور الروح، لا أستطيع الجزم بأهمية كل مجموعة روحية. سيبين الفصل التاسع، الذي يتكلم عن الأرواح المبتدئة (المستوى 1 و2)، بدقة أكثر كيف تعمل المجموعة الروحية. قبل أن أستطرد، أود أن أخص ما تعلمته من الأرواح عن المبادئ الأساسية لتوزيع المجموعات.

بغض النظر عن الفترة بين انتهاء المرحلة الأولية والتقييم، توضع كل الأرواح المبتدئة في مجموعة جديدة، يكون فيها الجميع في مستوى إدراكي واحد.

بعد تدريب الفئة الجديدة، لا تقبل فيها أرواح جديدة.

يبدو أن هناك إجراءات منهجية منظمة لتدريب الفئات المتجانسة، التي تكون فيها الأرواح منتقاة بدقة متناهية، بحيث يكون لجميعها الخصائص الشخصية نفسها.

بغض النظر عن حجم المجموعة، لا يوجد اختلاط مباشر مع طاقة الفئات الأخرى، ولكن يمكن للأرواح أن تتواصل مع بعضها خارج حدود المجموعات الأولية والثانوية.

يمكن أن تُقسّم المجموعات الأولية، لأسباب تعليمية، إلى مجموعات صغيرة، ولكن دون أن تنفصل عن المجموعة الأم.

تختلف سرعة التعلم بين أعضاء المجموعة الواحدة؛ فالبعض يتقدم بسرعة أكثر من الآخرين ضمن المجموعة نفسها. عندما يبلغون الدرجة المتوسطة، تغادر طاقتهم المجموعة، وتُجمَع مع بعضها في زمرة عمل مستقلة، يشرف عليها رؤسائهم السابقون. وهكذا يمكن أن تتشكل مجموعة جديدة من العناصر التي وصلت إلى المستوى (3) من عدة مجموعات ثانوية.

مع أن حجم المجموعة ينقص مع ازدياد تطور الأرواح، تبقى هناك علاقة وطيدة بين أعضاء المجموعة الأم.

للمرشدين الروحيين خيارات عديدة من حيث الأسلوب التعليمي وتوزيع الأفراد، وذلك لأغراض تعليمية، حسب ما يرونه مناسباً لكل مجموعة.

## المرشدون

لم يحدث أن عملت مع شخص تحت التنويم المغناطيسي، ولم يكن له مرشده الخاص. لبعض المرشدين حضور أكبر من غيرهم أثناء التنويم. لقد اعتدت أن أسأل المراجعين إذا كانوا يرون أو يشعرون بحضور كيان غير جسدي في الغرفة. غالباً يحس الأشخاص بوجود هكذا كيان قبل أن يستطيعوا مشاهدة وجه ما أو سماع صوت ما. الأشخاص الذين كثيراً ما يمارسون التأمل، يستطيعون طبعاً إدراك هذه الرؤى أكثر ممن لم يتواصل قط مع مرشده الروحي.

بعد أن يتعرف الأشخاص على معلمهم الروحي، يشعرون بصحة قوة خلاقة، مليئة بالمحبة والدفء. بفضل مرشدينا، نستطيع أن نعي استمرارية الحياة وأن ندرك هويتنا الروحية. المرشدون هم كيانات الرحمة في وجودنا، إذ أنهم يساهمون في تحقيق القدر المرسوم لنا.

المرشدون هم كائنات معقدة، وخاصة في مرتبة الرئيس الأعلى. المستوى المعرفي للروح يحدد إلى حد ما درجة تطور المرشد المخصص لها. درجة نضج المرشد تحدد أيضاً إذا كان سيُخصَّص له تلميذ واحد أم أكثر. المرشدون من الدرجة المتقدمة فما فوق، يعملون سواء في العالم الروحي أو على الأرض مع مجموعة روحية كاملة. تدعم هؤلاء المرشدين في عملهم كائنات روحية أخرى. أرى، حسب خبرتي، أن لكل مجموعة روحية عادة واحد أو أكثر من المعلمين الجدد، الذين يقومون بهذه المهمة. هذا يعني أن لبعض الأشخاص أكثر من مرشد واحد يساعدهم.

الأسماء الشخصية التي يعطيها المراجعون لمرشديهم، يمكن أن تكون عادية، رائعة، غريبة أو حتى مبهمة. لا يتمكن البعض من التعبير عن اسم المرشد بكلمة محددة، حتى ولو كانوا يرونه بشكل واضح جداً أثناء التنويم المغناطيسي. أقول لهؤلاء أنه لأهم بكثير أن ندرك الهدف الذي من أجله عُيِّنَ لنا هذا المرشد من حفظ اسمه. يستعمل البعض لقباً معيناً لهذا المرشد كالقائد - المستشار - المعلم أو حتى كلمة صديق.

يجب أن نكون حذرين بتفسير كلمة صديق. غالباً ما يقصدون بها الرفيق الروحي أو فرداً من مجموعتهم وليس المرشد. الكائنات التي تُعتبر صديقة، تتواجد في مستوى أعلى أو أدنى منا بقليل. يمكن لهؤلاء الأصدقاء أن يعطونا الدعم المعنوي من العالم الروحي أثناء تواجدها على الأرض، ويمكن أيضاً حتى أن يكونوا متجسدين معنا، يرافقونا في طريق حياتنا الأرضية.

أحد أهم جوانب عملي مع الزبائن، هو مساعدتهم على فهم أهمية دور المرشدين في حياتهم. هذه الكائنات المعلمة تساهم في بناء شخصيتنا بأسلوب متميز. إن بعض الأفكار التي نعتبرها أفكارنا الخاصة، يمكن أن تكون قد جاءتنا من مرشدنا الخاص. المرشدون يساعدوننا في أصعب أوقات حياتنا، وخاصة في الطفولة. أذكر ملاحظة طريفة لسيدة عندما سألتها متى رأت مرشدتها لأول مرة في حياتها قالت «أوه، في أحلام اليقظة، أذكر أنها كانت معي في اليوم الأول لدخولي المدرسة. كنت خائفة جداً، فجلست على مقعدي حتى لا أكون وحيدة، وأرشدتني إلى طريق المرحاض، حيث كنت أخاف أن أسأل المعلم».

إن موضوع تأنس الكائنات الروحية يعود إلى زمن قديم، منذ بداية نشأتنا كإنسان عاقل. أبحاث الأنثروبولوجيا (علم السلالات البشرية) في مدن إنسان ما قبل التاريخ، توحى بأن الرموز المقدسة للقبائل تدعو إلى الحماية الشخصية. ثم بعد ذلك، أي قبل حوالي خمسة آلاف سنة، وعند تشكل الدول المستقلة، اندمجت الألوهة بالدين الرسمي للبلد. ولكن هذه الآلهة كانت أحياناً تثير الذعر في النفوس. من هنا نالت الآلهة التي تخص العائلة قيمة كبيرة في حماية الفرد في الحياة اليومية. تشبه هذه الآلهة الشخصية الملاك الحارس الخاص بكل فرد من العائلة، الذي نلجأ إليه عند الأزمات ليؤمن لنا الحماية الإلهية. استمرت هذه العقيدة حتى ثقافتنا الحالية.

لدينا مثالان على ذلك في طرفي الولايات المتحدة الأمريكية. فـ(أوماكا Aumaka) هو الإله الشخصي لسكان جزر الهاواي. يمكن لأوماكا، في الرؤى والأحلام، إما أن يحمي الشخص أو أن يعاقبه. في شمال شرق أميركا، يعتقد الناس بوجود قوة روحية شخصية داخلية، تُدعى أورنده (Orenda)، لها صلة بأورنده شخصية عليا. هذا الحارس قادر على دفع قوى الشر الموجهة إلى الشخص.

إن فكرة الحارس الروحي، الذي يقوم بدور المرشد، هو جزء من النظام العقائدي لعدة ثقافات أميركية محلية. تنص ميثولوجيا سلالات قبائل الزون في الجنوب الغربي (الهنود الحمر)، على وجود كائنات شبه إلهية، على هيئة بشرية، بحيث تُورث هذه الخاصة شفهيًا من جيل لآخر. تدعى هذه الكائنات «صانعو ومالكو دروب الحياة». وتُعتبر مسؤولة عن أرواح البشر. هناك ثقافات أخرى في العالم، تعتقد أيضاً بأن أحداً ما غير الله يحرسها ويتدخل لصالحها عند اللزوم.

أعتقد أن البشرية احتاجت دوماً كائنات مشابهة، أدنى مستوى من الإله العلي، وذلك لإعطاء وجه ما للقوى الروحية المحيطة بها. عندما يصلي الناس أو يتأملون، يفضلون أن يلجأوا إلى شخصية معروفة من قبلهم. إنه من الأسهل علينا أن نطلب المساعدة من روح بمعالم بشرية واضحة. إذ أن الكثيرين يجدون صعوبة في التواصل المباشر مع الإله الأعلى، الذي لا يملكون عنه أية صور. مهما كان الدين الذي يؤمن به الأشخاص، أو مهما كانت درجة إيمانهم، لدى الجميع الإحساس بأن للإله العلي مسؤوليات كبيرة ولا يستطيع الانشغال بمشاكلهم الفردية. غالباً ما يحس الناس بأنهم غير أكفاء للتواصل المباشر مع الله. ولهذا أوجدت الأديان الكبيرة الأنبياء، التي يمكن أن تكون بمثابة وسيط بين الله والبشر.

بعض هؤلاء الأنبياء رُفِعوا إلى درجة الألوهة، بحيث أصبح من الصعب على البعض أيضاً التواصل المباشر معهم. لا أقصد بهذا التقليل من أهمية التأثير الروحي للأنبياء على رعاياهم. ملايين الناس تستفيد من تعاليم هذه الأرواح القديرة، التي تجسدت على الأرض على شكل أنبياء، كما يشهد تاريخنا الماضي. ومع هذا، يعلم الناس ضمناً - كما علموا دائماً وأبداً - بوجود كيان شخصي، يخصهم وحدهم، وينتظر باستمرار لتلبية طلبهم.



أعتقد أن المرشدين يظهرون للأشخاص المتدينين بهيئات تتفق مع معتقداتهم. لقد نقل التلفزيون الأميركي خبراً عن طفلة، من عائلة مسيحية مؤمنة، مرت بحالة الموت الوشيك، فصرحت بأنها شاهدت المسيح. عندما طُلب منها رسم ما شاهدته، رسمت رجلاً أزرقاً، محاطاً بالنور، دون ملامح وجهية.

لقد أكد لي المراجعون تعلقهم الشديد بمرشديهم، ومدى احتياجهم لهم. مما دعاني إلى الاستنتاج بأن المرشدين الروحيين هم المسؤولون عنا وليس الله. هؤلاء المعلمون الخبيرون، يبقون إلى جانبنا على مر آلاف السنين الأرضية، وذلك لدعمنا وحمايتنا في الشدائد قبل - خلال - وبعد حياتنا العديدة المتكررة. لقد لفت انتباهي أن الناس، في حالة التنويم المغناطيسي، لا يلقون اللوم على الله في محنتهم - بعكس حالة الصحو - فعندما نكون بكياننا الروحي، نوجه استيائنا إلى مرشدنا الشخصي.

غالباً ما يُوجَّه لي السؤال، إذا ما كان مرشدونا يُنتقون بشكل يناسبنا أم أننا نحصل عليهم بشكل عشوائي. من الصعب الإجابة على هذا السؤال، ولكن يبدو أن اختيارهم يتم بعناية فائقة. أعتقد أن أسلوب تعليمهم المتميز وإمكانياتهم الإدارية تدعم وتصل ذاتنا الروحية الخالدة بشكل رائع.

لقد سمعت مثلاً من مرشدين جدد أنه كان يُخصَّص لهم النموذج نفسه من الأرواح الصعبة المراس، وكان هؤلاء المرشدون المحبون يقيّمون بعدها لتحديد مدى التغيير الإيجابي الذي حققوه في مهماتهم.

كل المرشدين يتعاطفون مع تلاميذهم، ولكن الأسلوب التعليمي يختلف فيما بينهم. لقد صادفت بعض المرشدين الذين يسعون دائماً لمساعدة تلامذتهم على الأرض، بينما يفضل آخرون أن يخوض الشخص تجربته بنفسه مع قليل من الدعم فقط. تلعب طبعاً درجة نضج الروح المعنوية دوراً هاماً. إن الأرواح المتطورة تتال حتماً مساعدة أقل من الأرواح المبتدئة. أعتقد أنه بالإضافة إلى مستوى التطور، تلعب أيضاً رغبة الروح وإلحاحها بطلب المساعدة دوراً في تواتر ظهور المرشد ونوع الدعم الذي تتلقاه الروح منه في حياتها.

بما يتعلق بجنس المرشد، لم أجد أية علاقة بين جنس المراجع وجنس مرشده

الذي يظهر للمساعدة. عادة يتقبل الناس الجنس الذي يظهر به المرشد على أنه الطبيعي. يمكن طبعاً أن نضيف أن الشخص قد يعتاد بعد فترة على ظهور مرشده بشكل ذكوري أو أنثوي، وهذا لا يعني أن أحد الجنسين هو أكثر فعالية من الآخر. بعض المرشدين يظهرهم بكلا الجنسين، وهذا يؤكد النظرية القائلة بأن الروح، في الحقيقة لا جنس لها. لقد قال لي مراجع «إن مرشدي يكون أحياناً أليس وأحياناً أخرى أليكس، فإنه يمكن أن يظهر بالجنس الذي يتوافق مع حاجتي لنصيحة ذكورية أو أنثوية».

وفقاً لما توصلت إليه أبحاثي، أستطيع القول بأن انتقاء المعلمين في العالم الروحي، يتم بعناية فائقة. لكل كائن بشري مرشد روحي واحد على الأقل من المستوى المتقدم، أو حتى من المستوى الرئاسي، يُخصَّص لروحه منذ ولادتها. يحصل الكثيرون منا لاحقاً على مرشد ثانٍ، كما رأينا مع كارلا في الفصل السابق. أطلق على المرشدين أثناء مرحلة تدريبهم، اسم المرشدين الناشئين.

تبدأ الأرواح التي ستهيأ لدور المرشد الناشئ، بتدريبتها في نهاية الدرجة الثالثة تقريباً، عندما تصل إلى الدرجة الوسطى العليا. في الواقع، نبدأ بالتدرب كمرشدين مساعدين، قبل الوصول إلى المستوى الرابع بكثير. في المراحل الأولى، تساعد الآخرين خلال الحياة الأرضية كأصدقاء، وفي العالم الروحي، ما بين الحيوانات الأرضية، نقدم النصائح لرفقاء مجموعتنا. يبدو أن مهمات المرشدين الناشئين والمرشدين المتقدمين، على حد سواء، تعكس إرادة المرشدين الرؤساء، الذين يأخذون دور الوصاية على المرشدين الشباب. سنرى في الفصل العاشر والفصل الحادي عشر نماذج عن أرواح متطورة، توضح لنا كيف تتم عملية الإعداد إلى دور المرشد.

هل يتمتع كل المرشدين بالإمكانية التعليمية نفسها؟ وهل يتعلق هذا بحجم المجموعة التي ننتمي إليها في العالم الروحي؟ يناقش النموذج القادم، الذي يخص روحاً متطورة، هذا التساؤل.

## النموذج السابع عشر

د: إلى أي حد تتعلق المهمات التعليمية المطلوبة في العالم الروحي بالمقدرة على

مساعدة الروح المبتدئة؟ عندما ترتقي الروح إلى مرتبة المرشد، هل يوكل إليها عدة أرواح معاً للعمل معها؟

م: فقط الخبيرة منها.

د: أعتقد أن المجموعات الروحية الكبيرة، التي يحتاج كل أفرادها لمرشدين، تشكل مسؤولية ضخمة بالنسبة لمرشد متطور واحد، حتى ولو كان لديه مساعد.

م: إنهم يستطيعون القيام بذلك. ليس لحجم المجموعة أية أهمية.

د: لماذا؟

م: إذا تمكنت الروح من التخصص والنجاح كمعلم، يصبح عدد الأرواح المنسوبة إليها غير مهم. تحوي بعض المجموعات أعداداً كبيرة من الأرواح والبعض الآخر عدداً أقل.

د: عندما تصل الروح إذن إلى مرتبة المعلم الأساسي (المتقدم)، الذي تكون هالته زرقاء، يصبح حجم المجموعة المسؤول عنها غير مهم لأن لديه المقدرة على التعامل بسهولة مع أعداد كبيرة من الأرواح؟

م: لم أقصد هذا. يتعلق الأمر بنوعية الأرواح ضمن المجموعة وبخبرة المرشد. في الأقسام الكبيرة، تكون لديهم مساعدة.

د: من تكون لديه مساعدة؟

م: المرشدون، الذين تدعوهم، معلمين أساسيين.

د: ومن يساعدهم؟

م: المشرفون، إنهم المحترفون.

د: لقد سمعت أنهم يُلقَّبون أيضاً بالمعلمين الرؤساء.

م: هذا وصف لا بأس به.

د: ما هو لون طاقتهم؟

م: إنه... تقريباً أرجواني.

ملاحظة: كما هو مبين في المصور (3)، في الفصل السابق، تشع الحدود الدنيا للمستوى الرابع طاقة زرقاء سماوية. مع تقدم النضج، تصبح هذه الهالة أكثر كثافة ويتغير اللون إلى الأزرق الفامق، ثم إلى البنفسجي الفامق، الذي يعني الاندماج الكامل للروح الرئيسة في المستوى السادس.

د: ما هو القاسم المشترك بين المرشدين، طالما أنهم يمارسون أساليب تعليمية مختلفة؟

م: لا يرتقون إلى درجة المعلم ما لم تكن لديهم المتعة بتدريب الآخرين والرغبة بمساعدتنا في الوصول إلى مستواهم.

د: حددي لي المعطيات التي تؤدي لاختيار الروح لمنصب المرشد الروحي. اتخذني كمثال مرشداً نموذجياً وأخبريني ما هي ميزات هذه الروح المتطورة.

م: يجب أن تكون الروح متعاطفة مع التلاميذ، ولكن دون أن تتساهل معهم. المرشد لا يقاضي. والتلاميذ غير ملزمين بالتصرف حسب رغبة المرشدين. فهم لا يقيّدونا بإملاء قيمهم علينا.

د: حسناً، هذا ما لا يفعله المرشدون. ما هي الأمور الهامة، برأيك، التي يقومون بها، إذا كانوا لا يسيرون الروح؟

م: .... إنهم يشدّون الأخلاق في مجموعتهم، ويبعثون الأمان والاطمئنان. نعلم جميعاً أنهم قد مرّوا بالتجارب نفسها. إنهم يتقبلوننا كما نحن كأفراد، ولنا الحق بارتكاب أخطائنا الخاصة.

د: يجب أن أعترف باني وجدت أن الأرواح كانت دائماً مخصصة لمرشديها.

م: يكمن السبب بأنهم لا يتخلّون أبداً عن أحد.

د: ما هي، برأيك، الميزة الأهم للمرشد؟

م: (دون تلكؤ) القدرة على بث الطموح والجرأة.

يعطي النموذج التالي مثلاً على فعاليات مرشد، ما زال يتجسد باستمرار. هذا المرشد يدعى أَوْفا (Ofa)، ويعكس صفة المعلم المعطاء كما وصفها النموذج السابق. يبدو أنها كانت من مهامه الأولى كمرشد، مرافقته للمراجعة في النموذج (18). والواضح أنه لم يغير أسلوبه. كانت المراجعة مشدوّهة عندما تعرفت إلى التجسد الأخير لمرشدها.

لقد ظهر أَوْفا للمرة الأولى كمرشد في حياة مراجعتي حوالي عام 50 قبل الميلاد. لقد وصفته كرجل عجوز، يعيش في قرية يهودية، كان قد سيطر عليها الرومان. كانت المراجعة وقتها فتاة صغيرة، تيّمت بعد هجوم الرومان على السكان. في المرحلة الأولى لهذه الحياة القديمة، قالت أنها كانت تعمل كمستخدمة في خمار، حيث كانت تتعرض للضرب باستمرار من رب العمل، وأحياناً كانت تُغتصب من الزبائن الرومان. لقد توفت عن عمر 26 سنة بسبب الإنهاك والتعذيب واليأس. لقد وصفت أَوْفا بواسطة عقلها الباطن على أنه رجل عجوز في قريتها، حيث قالت: «لقد كنت أعمل ليلاً نهاراً وكنت منهارة من الألم والذل. هذا الرجل العجوز كان الشخص الوحيد الذي عاملني بلطف، وعلمني أن أثق بنفسي وأن أؤمن بأن هناك شيئاً أرقى وأجمل من هؤلاء الناس الظلام الموجودين حولي». ثم روت في مرحلة الوعي الأعلى عن تفاصيل حيوات أخرى قاسية، حيث كان أَوْفا مرة صديقاً مخلصاً، ومرة أخاً. فقد عرفت أن كل هؤلاء كانوا يمثلون الكائن الروحي نفسه، الذي سمته أَوْفا - مرشدها - ولكنها عاشت عدة حيوات لم يظهر أَوْفا فيها، وأحياناً كانت تلتقيه بشكل عابر، عندما كان يأتي لمساعدتها فقط. سألتها إذا كان أَوْفا يتواجد معها في حياتها الحالية؟ بعد لحظة، بدأت ترتجف وغرغرت الدموع في عينيها وصرخت بسبب ما رآته روحها.

م: يا إلهي، كنت أعلم هذا! عرفت أن شيئاً ما قد تغير فيه.

د: من؟

م: ابني! أَوْفا هو ابني براندون!

د: ابنك هو أَوْفا؟

م: نعم، نعم (تضحك وتبكي بالوقت نفسه). لقد علمت! لقد شعرت بذلك منذ ولادته - كان فيه شيء رائع ومميز - أكثر من كونه طفلاً لا حول له... آه...

د: ماذا عرفت يوم ولادته؟

م: لم أعلم بهذا تماماً، لقد شعرت بداخلي، شيئاً ما غير إثارة الأمومة في الولادة الأولى. أحسست أنه عاد لمساعدتي. ألا ترى هذا؟ آه، يا للروعة! إنه... حقاً هو!

د: (قبل الاستطراد، هدأتها، لأنها أوشكت أن تقع عن الكرسي لشدة انفعالها) لماذا تعتقدين أن أوقا قد عاد بجسد ابنك براندون؟

م: (كانت قد هدأت قليلاً، ولكنها ما زالت تدمع) ليساعدني في هذه الأوقات الصعبة... مع أناس قساة، لا يريدون قبولي. لا بد أنه علم أن مشاكل كثيرة تنتظرني، وقرر أن يأتي إلي كابن. لم ننسّق هذا قبل أن أتجسد... يا لها من مفاجأة رائعة...

ملاحظة: في هذه المرحلة من حياة هذه السيدة، كانت تناضل لإثبات وجودها في محل تجاري، بسبب المنافسة الشديدة. وكانت تعاني أيضاً من خلاف مع زوجها. وكان أحد أسباب هذا الخلاف، أن دخلها يتجاوز دخله بكثير. علمت بعد مدة أنها انفصلت عنه.

د: هل شعرت بشيء غير عادي بطفلك عندما اصطحبته إلى البيت بعد الولادة؟

م: نعم، منذ البداية، في المشفى، لم يتركني هذا الشعور. عندما كنت أنظر في عينيه... كان يبعث الاطمئنان في نفسي. أحياناً كنت أعود إلى المنزل مرهقة ومحبطة، فأحضنه قليلاً فقط، بعد ذهاب المربية. ولكنه كان صبوراً جداً معي. لم يتطلب أن أحمله. إن الطريقة التي كان ينظر إليّ بها... مليئة بالحكمة. لم أستطع استيعاب هذه الحالة. الآن عرفت! أوه، هذه النعمة. لم أكن واثقة من رغبتني بإنجاب هذا الطفل - أرى الآن كل شيء.

د: ماذا ترين؟

م: (بصوت قوي) عندما كنت أحاول التقدم مهنيّاً، أخذ الناس... يحاربونني... إنهم لا يتقبلون أن أكون بهذا المستوى. لديّ مشاكل مع زوجي. إنه يلومني على اندفاعي في التقدم... على الرغبة في النجاح. أوقا - براندون هنا لتشجيعي على الصمود...

د: يبدو أنك راضية أننا اكتشفنا أن مرشدك جاءك بشخصية ابنك في هذه الحياة الحالية؟

م: نعم، لو لم يكن أَوْفا يريد أن أعرف هذا، لما كنت أتيت إليك أصلاً. لما كانت راودتني هذه الفكرة.

هذا النموذج المميز، يبيّن الترابط العاطفي الذي يشعر به المرء عندما تكون هناك صلة مع مرشده الروحي على الأرض. من الواضح أن أَوْفا لم يؤثر الشخصية التي أكثر ما تمثل الشريك الروحي، ألا وهي الزوج. كما أنه لم يفعل هذا أبداً في حياة سابقة. يمكن أن يأخذ الشريك الروحي دوراً آخر غير العلاقة الزوجية، ولكن عندما يتجسد مرشد ما، لا يتبنى عادة شخصية، يمكن أن تسيء إلى شريكين روحيين، يعملون على بناء حياتهما المشتركة. الشريك الروحي لهذه السيدة كان عبارة عن صديقة قديمة من أيام المدرسة.

بناءً على كل المعطيات التي استطعت جمعها، ارتقى أَوْفا خلال الألفي سنة الماضيين إلى مستوى المرشد الناشئ. على الأغلب، سوف يصل إلى مرتبة المرشد الأساسي أو المتقدم، بالهالة الزرقاء قبل أن تتطور المراجعة من اللون الأبيض إلى الهالة الصفراء. سيبقى أَوْفا مرشدها مهما كان عدد القرون الذي تحتاجه لتصل إلى هذا المستوى، حتى ولو لم يعد يتجسد معها في حياة مشتركة.

هل يمكننا خلال تطورنا، اختيار مرشدينا؟ في زمن ما، ربما. ولكني لم أَر ما يشير إلى هذا في نماذجي. الأرواح التي تتطور بسرعة لديها الموهبة، ولكن هكذا يكون مرشدوهم أيضاً.

من المؤلف أن نرى مرشدين يعملون على شكل ثنائي مع نفس الأشخاص على الأرض. كل مرشد بأسلوبه التعليمي الخاص. ولكن يكون أحدهما مهيماً، مع أن المرشد الأقدم والأكثر خبرة يتدخل بشكل أقل في أمور الحياة اليومية العادية. سبب هذا النظام الروحي المزدوج هو إما أن يكون أحد المرشدين في فترة التدريب (مرشد ناشئ تحت إشراف مرشد أساسي)، أو أن ارتباط الاثنين قديم (مرشد أساسي مع رئيس

أعلى)، بحيث تكون قد نشأت علاقة دائمة بينهما. يمكن أن تكون للمرشد الأساسي مجموعته الخاصة التي ما زالت تحت إشراف الرئيس الأعلى والذي بدوره يشرف على عدة مجموعات روحية معاً.

لا يزعج أعضاء فريق المرشدين بعضهم أبداً سواء في، أو خارج العالم الروحي. لقد أوضح لي مرشد لصديق حميم لي كيف يكمل مرشدان روحيان أحدهما الآخر. إن دراسة حالة هذا الصديق مجدية، لأنني رأيت كيف يعمل مرشداً هذا الشخص معاً في مختلف الظروف. لقد تجسد المرشد الأصغر على شكل طييبة لطيفة، من الهنود الحمر، تدعى كوان (Quan) كانت ترتدي فستاناً من جلد الغزال، وشعرها طويل، مضاف إلى الخلف، وكان وجهها الجميل أثناء ظهورها مكللاً بنور ساطع. أثناء استدعائها، كانت كوان دائماً محبة ومتفهمة.

رغبة كوان الجامحة بإنارة طريق هذه الحياة الصعبة، التي اختارها صديقي، كانت تُخمد من قبل هيئة ذكورية متطلبة، تدعى (Giles). من الواضح أن جيلز هو بمرتبة مرشد أساسي متقدم، سيصل قريباً إلى مرتبة الرئيس الأعلى. إنه لا يظهر كثيراً مثل كوان. عندما يأتي إلى الوعي الأعلى لصديقي، فإنه يفعل هذا بشكل مفاجئ. سأعرض الآن مثلاً يبين كيف يختلف تصرف المرشد الخبير عن المرشد الناشئ.

### النموذج التاسع عشر

د: كيف يحضر جيلز إليك عندما تقع في مشكلة كبيرة؟

م: (يضحك) ليس مثل كوان، بالتأكيد. إنه يحب عادة أن يختبئ قليلاً... خلف ظل من... الأبخرة الزرقاء. أسمع يضحك قبل أن أراه.

د: هل يعني هذا أنه يظهر في البداية على شكل هالة زرقاء؟

م: نعم... حتى يُخفي نفسه قليلاً... إنه يحب الغموض، ولكن هذا لا يستمر طويلاً.

د: لماذا؟



م: لا أعلم... ربما حتى يتأكد أنني بحاجة إليه فعلاً.

د: وكيف يبدو لك جيلز عندما يُظهر نفسه؟

م: كعفريت إيرلندي.

د: أوه، إنه إذن قصير؟

م: (يضحك ثانية) قصير جداً... شعره أشعث، يغطي وجهه المجعد... عديم الترتيب تماماً ويتحرك باستمرار في كل الاتجاهات.

د: ولماذا يفعل هذا؟

م: إن جيلز شخصية متقلبة وغير صبورة. إنه يقطب جبينه ويضع يديه خلف ظهره متحركاً أمامي جيئةً وذهاباً.

د: وكيف تفسر تصرفه هذا؟

م: جيلز ليس وقوراً كباقي المرشدين... ولكنه حذق جداً... ماكر.

د: هلا وضحت لي علاقة هذا السلوك بك؟

م: (بانفعال) أرادني جيلز أن أعتبر حياتي كرقعة الشطرنج، تكون الأرض فيها هي لوحة الشطرنج. كل حركة لها نتيجتها، وليست هناك حلول بسيطة. أنا دائماً أخطئ، ولكن الأمور تأخذ المسار غير المناسب. أظن أحياناً أنه يضع لي العثرات لأعمل على التغلب عليها.

د: وهل تستطيع مجازاة هذا الأسلوب؟ هل كان جيلز يدعمك في حل مشاكلك في ملعب الحياة؟

م: .... مؤخراً... هنا، في العالم الروحي... أما على الأرض، فقد تركني أعاني الكثير.

د: هل تستطيع التخلص منه والاعتماد فقط على كوان؟

م: (يضحك ضحكة المغلوب على أمره) هذا لا يحصل هنا. ولكن للأمانة، إنه

رائع.

د: هل يعني هذا أننا لا نستطيع اختيار مرشديننا؟

م: البتة، هم الذين يختاروننا.

د: هل لديك فكرة، لماذا حُصِّص لك مرشدان، يتعاطى كل منهما مشاكلك بطريقة مختلفة تماماً، ويساعدانك بأساليب متناقضة؟

م: كلا، ليس عندي أية فكرة. ولكنني أعتبر نفسي محظوظاً جداً. إن كوان... لطيفة وناعمة... وتعطيني دعماً ثابتاً.

ملاحظة: إن سكان أميركا الأصليين، الذين عاشوا قديماً في شمال أميركا، يصبحون مرشدين روحيين للذين عاشوا من بعدهم في هذا البلد. معظم الأميركيين الذين يتكلمون عن مثل هؤلاء المرشدين، يدعمون تصوري بأن الأرواح تشعر بالارتباط مع المنطقة الجغرافية التي عاشوا فيها خلال تجسدهم السابقة.

د: ما هو أكثر ما يعجبك في أسلوب جيلز التعليمي؟

م: (مفكراً) أوه، الطريقة التي... يعاكسني بها... التي يدفعني بها للعب بشكل أفضل، والتخلص من الإحساس بالغبن. عندما يتعامل معي بخشونة، يحرضني ويسعى ألا أصاب بالإحباط... بل أن أجد كل طاقاتي. شخصيته خالية تماماً من الليونة.

د: وهل تشعر بهذا الدعم أثناء حياتك على الأرض، حتى خارج نطاق الجلسة معي؟

م: نعم، عندما أتأمل وأغوص في أعماقي... أو في أحلامي.

د: وهل يأتي جيلز إليك كلما تريد؟

م: (بعد تباطؤ). كلا... مع أن الأمر يبدو وكأنني دائماً معه. كوان تأتي أكثر إليّ. لا أستطيع الوصول إلى جيلز كلما شئت، إلا إذا تعلق الأمر بحالة ملحة. إنه يحاول التهرب.

د: ما هي مشاعرك تجاه كوان وجيلز معاً؟

م: أحب كوان وكأنها أمي، ولكن دون إشراف جيلز، لم أكن سأصل إلى حيث أنا الآن. كلاهما رائع، لأنهما يسمحان لي بالاستفادة من أخطائي.

هذان المرشدان يشكلان فريقاً تعليمياً، يكملان بعضهما في العمل. هذا هو الشكل النموذجي لمن لديهم أكثر من مرشد واحد. في هذا النموذج، يفضل جيلز تعليم النصوص المتعلقة بالكارما حسب الطريقة السقراطية، كونه لا يعطي التوجيهات اللازمة سلفاً، يضمن أن حل المشاكل الجدية لن يكون سهلاً على صديقي. بينما كوان تمنح مباشرة العزاء والتشجيع اللازمين.

عندما يأتي صديقي إلي من أجل الخضوع إلى جلسة (تنويم مغناطيسي)، ألاحظ أن كوان تبقى متنتحية عندما يكون جيلز حاضراً ومتجاوباً. إن جيلز، مثل كل المرشدين، مهتم جداً، ولكنه غير متساهل على الإطلاق. يمكن أحياناً أن تصل ممانعته إلى حد إنهاك صديقي، حتى يبدأ بإعطاء الحلول. أنا شخصياً، أجد جيلز مريباً مائلاً، ولكن صديقي لا يشاركني هذا الرأي. إنه يقدر التحريض على التحدي الذي يحققه هذا المعلم، المتعدد الجوانب.

كيف يكون المرشد الروحي العادي؟ وفقاً لخبرتي، لا يمكن أن يتشابه مرشدان. لدي الانطباع بأن هذه الكائنات العليا، تبدل سلوكها تجاهي من جلسة لأخرى، أو حتى أحياناً خلال الجلسة نفسها. يمكن أن تكون متعاونة أو مُضِلَّة، صبورة أو جلفة، تجيب بوضوح أو تتهرب كلياً من الإجابة، أو حتى ببساطة، يمكن ألا تبدي أي اهتمام بما أقوم به مع المراجع. إنني أكنُّ احتراماً كبيراً للمرشدين، لأن هذه المخلوقات القديرة تلعب دوراً هاماً في مصيرنا، ولكن يجب أن أعترف أنها غالباً ما تُحجِّم أبحاثي. على كل حال، أجد أنها غامضة، إذ أنني لا أستطيع معرفة كيف سيكون سلوكها تجاهي كوسيط.

في بداية هذا القرن، كان الوسطاء الذين يمارسون التنويم المغناطيسي، يطلقون على الكائن الروحي الموجود في القاعة اسم «القائد»، لأنه هو الذي يتبنى تواصل المراجع مع الجهة الروحية. وكان من المتعارف عليه، أن هذا القائد الروحي (سواء كان مرشداً أم لا)، يملك نموذج طاقة يتناسب عاطفياً وفكرياً وروحياً مع المراجع. كذلك كانت أهمية تناسق نموذج الطاقة بين هذه الكائنات وبين الوسيط معروفة.

عندما يعرف القائد أبحاثي مع مراجع ما، أبحث دائماً عن سبب ذلك. أحياناً أضطر لبذل جهد كبير مع بعض المرشدين من أجل أصغر المعلومات، بينما يتجاوب آخرون معي كثيراً أثناء الجلسة. لا يغيب عن ذهني أبداً أن للمرشدين الحق في عدم السماح لي بالاقتراب من مشاكل الأرواح الموجودة تحت حمايتهم. فأنا في النهاية أقضي فترة قصيرة جداً فقط مع رعاياهم، وذلك أثناء الجلسة فقط. بصراحة أفضل عدم التعامل نهائياً مع مرشد، على أن أتعامل مع مرشد يتجاوب في البداية، ثم يعرفل متابعة الجلسة.

أعتقد أن دافع المرشد للتحفظ بمعلومات معينة، ليس معاكسة العلاج النفسي الذي تحققه الجلسة. إنني أبحث باستمرار عن معلومات جديدة عن العالم الروحي. المرشد الذي يسمح لنا بالولوج بحرية في ذكريات الحياة السابقة، قد يخشى من أن أسترسل في استفساري عن الحياة على كواكب أخرى، أو عن هيكلية العالم الروحي أو حتى عن الخلق بحد ذاته. لهذا السبب، أجد عناءً كبيراً في جمع المعلومات، التي لا أستطيع الحصول عليها إلا مجزأة ومن عدد كبير من المراجعين، من أجل كشف هذه الأسرار الروحانية. إذ أن معظم المرشدين متحفظون. لدي الإحساس بأن مرشدي الخاص يساعدني في التواصل بين المراجعين ومرشديهم.

أحياناً يعبر المراجع عن عدم رضاه عن مرشده الخاص. ولكن غالباً يكون عدم الرضا هذا مؤقتاً. يمكن أن يعتقد الناس، في أي وقت أن مرشدهم قاسٍ ولا يعمل لمصلحتهم، أو أنه لا يبدي الاهتمام الكافي. لقد أخبرني مراجع مرة، أنه حاول جاهداً الحصول على مرشد آخر، حيث قال: «إن مرشدتي تقيّدني، وإنها لا تلبّيني عند الحاجة». وقال إن رغبته بتبديلها لم تُسجَب. ولكنني لاحظت أنه، بعد الدورتين الحياتيتين الأخيرتين، كان يمضي فترة طويلة وحيداً، دون تفاعل مع المجموعة، لأنه رفض أن يناقش نصوصه التعليمية. كان يصب غضبه على مرشدته لأنها لم تتقذه من المواقف المريعة.

إن مرشدينا لا يرتكسون بحدة تجاهنا، بحيث تصل العلاقة إلى حد الجفاء، ولكنني لاحظت بأنهم يقللون من حضورهم عندما يتهرب التلميذ الغاضب من حل

مشاكله بشكل فعال. إنهم يريدون الأفضل لنا فقط. وهذا قد يعني، أنهم يضطرون أحياناً لأخذ دُور المراقب فقط عندما نتحمل آلام شديدة، بغرض تحقيق أهداف تعليمية معينة. لا يستطيع المرشد دعم تطورنا ما لم نكن مستعدين للقيام بالتغييرات الضرورية من أجل استغلال كل الفرص الجميلة التي تقدمها الحياة لنا.

هل هناك ما يدعونا للخوف من مرشدينا؟ لقد رأينا في الفصل الخامس - النموذج (13) - روحاً فتية، كانت خائفة جداً من لقاء مرشدها كلوديس أثناء مناقشة حياتها. عادة، لا يدوم هذا القلق طويلاً. قد نشعر بالتوتر أمام مرشدينا عند تبرير عدم تحقيق الأهداف المطلوبة منا، ولكنهم يفهمون هذا. إن الغاية من تقييم حياتنا السابقة هي التعلم من أخطائنا.

يمكن أن يكنَّ المراجعون مختلف الأحاسيس لمرشديهم، إلا الخوف. بل على العكس، يخاف الناس من أن يتخلى عنهم مرشدهم عند الأزمات. علاقتنا بمرشدنا هي علاقة تلميذ مع معلم جيد وليس علاقة متهم مع القاضي. يساعدنا مرشدونا في التأقلم مع الإحساس بالوحدة والغربة، التي تشعر به الروح عند ولادة الجسد، رغم المحبة الكبيرة التي تُظهرها العائلة. المرشد يساعدنا في إثبات وجودنا في عالم مكتظ بالسكان.

يرغب الناس في معرفة إذا ما كان المرشد الروحي يستجيب دائماً عند طلب المساعدة. لا يتبع المرشدون دائماً نفس الأسلوب في تقديم المساعدة، لأنهم يستطيعون بدقة، تقييم مدى حاجتنا لهم. يسألني الناس كثيراً، إذا كانت طريقة التنويم المغناطيسي هي الأفضل للتواصل مع المرشد. أنا أعطيها الأفضلية طبعاً، لأنني أعلم كم هي فعالة في الحصول على معلومات مفصلة عن العالم الروحي. ولكنها غير عملية في الحياة اليومية، حيث تكون الأفضلية للتأمل والصلاة. بينما يمثل التنويم المغناطيسي الذاتي، كشكل من أشكال التأمل العميق، الخيار الأمثل، وخاصة بالنسبة للأشخاص الذين يخشون أن يُؤثِّموا من قبل شخص غريب، أو لا يحبون مشاركة أحد في حياتهم الروحية.

مهما كانت الطريقة التي نفضلها، لوعينا الأعلى القدرة على إرسال ذبذبات

فكرية بعيدة المدى. تكون خواطر كل شخص بالنسبة لمرشده بمثابة بصمات معنوية، يعرفون من خلالها من نكون وأين نتواجد. يشعر معظمنا خلال حياتنا، وخاصة عندما نعاني من ضغط كبير، بحضور أحد ما يهتم بنا. قد لا نستطيع تحديد هذا التأثير، ولكنه حاضر حتماً.

الوصول إلى روحنا هو الخطوة الأولى على السلم المؤدي إلى سلطتنا العليا. كل أساليب التواصل الذهني التي نسلکها للإتحاد مع الإله الأب، تكون تحت إشراف مرشدنا. لهؤلاء أيضاً مرشدوهم، الذين يتواجدون على مستوى أعلى على السلم. يمثل السلم بكامله الطريق المتواصلة المؤدية إلى منبع كل الطاقات الذكية، حيث تمثل كل درجة من هذا السلم جزءاً من كل. من المهم جداً، أن يؤمن الناس أن صلواتهم تُسمع ويُستجاب لها من السلطة العليا الخاصة بهم. من هنا تأتي أهمية المرشدين في حياتنا الروحية والأرضية. عندما نكون في وضع الاسترخاء والتركيز العميق، يخاطبنا صوت داخلي. يجب أن نثق تماماً بهذا الصوت، حتى ولو لم نكن نسأل عم يخبرنا إياه.

أظهرت الدراسات النفسية العالمية أن واحداً من كل عشرة أشخاص، يدّعي أنه يسمع أصواتاً، غالباً ما تكون ذات طبيعة إيجابية ومفيدة. كم يشعر هؤلاء بالارتياح عندما يقال لهم أن هذه الأصوات الداخلية لا تمت بصلة للهذيان التي تدل على مرض نفسي. هذا الصوت الداخلي لا يدعو للقلق، بل على العكس، يمكن أن نعتبره مستشاراً ذاتياً، نستطيع أن نستحضره متى شئنا. هذه الأصوات هي غالباً أصوات مرشدنا.

إن المرشدين الذين تُخصّص لهم أكثر من روح، يعملون معاً عن طريق تبادل الآراء الهامة فيما بينهم. عندما يفشل شخص في الخروج من مأزق معين، يرى أنه يحصل على المساعدة في الوقت المناسب، إما من صديق أو حتى من شخص غريب.

إن القوة الداخلية التي نحصل عليها في حياتنا اليومية، لا تأتي من مرشد نراه بعيننا، بل من أحاسيس وانفعالات داخلية تؤكد لنا بأننا لسنا وحيدين. يقول الأشخاص الذين يصغون لأصواتهم الداخلية، ويُعمّقونها بالتأمل أنهم يشعرون بالصلة مع قوة، ليست من ذاتهم، تعطيهـم الدعم والأمان. فإذا أراد البعض أن يسمي هذه القوة إلهاماً أو حدساً لا بأس، لأنه في النهاية إن ما يعطينا المساعدة هو ذاتنا بالمشاركة مع قوى عظمى.

ننزع في أوقات الأزمات لطلب العون من أجل تعديل فوري للوضع. يرى المراجعون أثناء التنويم أن مرشديهم لا يساعدونهم على الفور في حل كل المشاكل، وإنما عن طريق إعطاء إرشادات تدلهم على الطرق الممكنة لحل هذه المشاكل. لذلك أترىث عندما يتوقف مراجع فجأة عن الإجابة خلال الجلسة. فإننا نحصل على أفضل النتائج إذا عرفنا أن نحدد السرعة المناسبة، التي نعمل بها مع كل شخص أثناء الجلسة. وقد لا يرغب المرشد بتسوية كل جوانب المشكلة بالنسبة للشخص المعني دفعة واحدة. كما أن قدرتنا على كشف خلفيات الأمور ليست واحدة في جميع الأوقات.

عندما يطلب الإنسان المساعدة من القوة الروحية العليا الخاصة به، يجب ألا يتوقع تغييراً فورياً. يتعلق نجاحنا في الحياة بتخطيطهم المسبق، ولكننا نملك الخيار بسلوك طرق مختلفة لتحقيق أهدافنا. عندما نحتاج إلى نصائح، أقترح أن نطلبها للخطوة التالية فقط. بعدها، يجب أن نُحضّر نفسنا لتلقي عدة خيارات غير متوقعة، وأن تكون لدينا الثقة والاستعداد لخوض كل الطرق الممكنة المؤدية لإيجاد حل.

بعد الموت، تتفاعل، كأرواح، مع الحزن بشكل يختلف عن ارتكاسنا للهموم أثناء الحياة الجسدية. ولكن، كما رأينا، ليست الأرواح مخلوقات عديمة الإحساس. فقد لاحظت أن القوى الروحية التي تشرف علينا، تشعر أيضاً بما أدعوه بالغم الروحي، عندما ترى أننا لم نتخذ القرارات الصائبة، أو أننا نعاني من آلام معينة. صحيح أن شركاءنا الروحيين وأفراد مجموعتنا يشاركوننا المعاناة عندما نتعرض للعذاب، ولكن مرشدينا يفعلون هذا أيضاً. لا يُظهر المرشدون قلقاً أثناء جلسات التوجيه ضمن المجموعات الروحية، ولكنهم يشعرون بشدة بالمسؤولية تجاه تلاميذهم.

سندرس في الفصل الحادي عشر حالة مرشد من المستوى الخامس. لم يراجعني أبداً شخص، وصلت روحه إلى المستوى السادس أو المستوى الرئاسي. أعتقد أنه قل ما توجد أرواح على هذه الدرجة من التطور على الأرض. في المستوى السادس، تتحكم الروح بالتخطيط والتوجيه من العالم الروحي، ولا تجد وقتاً للتجسد على الأرض. يبدو لي، بناءً على التقارير التي أحصل عليها من الأرواح من المستوى الخامس، أن الروح التي وصلت إلى المستوى السادس، لا تعود مضطرة لتعلم دروس جديدة، ولكني

أظن أن الروح المتجسدة، من المستوى الخامس، ليست على علم بكل الوظائف الروحية الايزوتيرية (Esoteric) لكائنات المستوى الرئاسي. أستشف من تصريحات الأرواح المتطورة، أثناء الجلسة، دلائل عن وجود أرواح أكثر تطوراً من المستوى السادس. تعكس هذه الكائنات اللون الأرجواني الغامق في طيف الطاقة. أعتقد أن هذه المخلوقات العليا، تكون قريبة جداً من الخالق. لقد قيل لي أيضاً أن هذه المخلوقات، غير الواضحة المعالم، صعبة المنال، ولكنها موقرة جداً في العالم الروحي.

في الحقيقة، لا يعلم المراجعون إذا ما كان المرشدون الروحيون يُصنّفون في مرتبة أدنى من الألوهة، أم أنهم آلهة من المراتب الأولى، نظراً لدرجة تطورهم العالية. مع أن البعض يميل لاعتبار المرشدين أشباه الله، لكنهم ليسوا الله. باعتقادي، إن المرشدين ليسوا أقل أو أكثر ألوهة منا - نحن البشر - لذلك نعتبرهم مخلوقات شخصية. لم أصادف ولا مراجعاً واحداً استطاع رؤية الله نفسه. يقول الناس، تحت التنويم المغناطيسي، أنهم يشعرون بوجود سلطة عظمى، تدير كل العالم الروحي، ولكنهم يترددون باستعمال لفظ «الله» لوصف الخالق.

لكل روح قوة روحية أعلى، مرتبطة بوجودها. وكل الأرواح هم جزء من الجوهر الإلهي نفسه، الذي تنتجه الروح العليا. هذه الطاقة الذكية هي لكل العالم، ولهذا لدينا جميعاً جانب من الطبيعة الإلهية. إذا كانت روحنا تعكس جزءاً صغيراً من الروح العليا، التي ندعوها «الله»، فإن مرشديننا يعطوننا المرأة، التي نرى أنفسنا من خلالها متحدين مع هذا الخالق.



## الروح المبتدئة

هناك نوعان من الأرواح المبتدئة: الأرواح في المراحل الأولى لوجودها خارج العالم الروحي، والأرواح التي سبق لها وتجسدت مرات عديدة، ولكنها رغم ذلك لم تتضج. تتواجد الزمرتان في المستوى الأول والثاني.

أعتقد أن 75% من الأرواح التي تسكن حالياً أجساداً بشرية، تتواجد في المراحل الأولى للتطور. أعلم بأن هذه الحقيقة مُحبطة، لأنها تعني أن أغلبية البشر ما زالوا في المراحل الدنيا للتطور. من جهة أخرى، عندما أرى مدى القمع والعنف اللذين يمارسان عند مختلف ثقافات شعوب العالم، أميل لترسيخ قناعاتي هذه. ولكني أتوقع أن كل قرن جديد سيزيد البشرية حكمة ووعياً.

لقد أجريت دراسة إحصائية، استمرت عدة سنوات، حول مستوى أرواح الناس، طبعاً الذين يراجعوني في العيادة. من المؤكد أن المستويات الدنيا هي التي رجحت وذلك لأن هؤلاء الأشخاص لم يُنتَقوا بشكل عشوائي من بين البشر، وإنما يمثلون بشكل عام عينات خاصة، تحتاج إلى الدعم في الحياة، ولديها تساؤلات كثيرة، كانت سبب زيارتها لي.

من أجل الفضوليين، أعرض نسب مستويات الأرواح التي صادفتها: المستوى الأول 42%، المستوى الثاني 31%، المستوى الثالث 17%، المستوى الرابع 9%، المستوى الخامس 1%. إن تعميم هذه النسب على سكان الأرض، البالغ عددهم حوالي خمسة مليارات نسمة، أمر غير سليم. إنني أقدر عدد الأشخاص، من المستوى الخامس، في كل العالم بوضع مئات الألوف فقط.

صرح زبائني أن الأرواح تنهي تجسدها على الأرض عندما تصل إلى مرحلة النضج الكامل. تعود نسبة رجحان الأرواح المبتدئة على الأرض، إلى الزيادة السريعة في كثافة السكان، وبالتالي الحاجة الملحة إلى تجسد أرواح كثيرة بسرعة. يُقدَّر عدد الأطفال الذين يولدون يومياً بحوالي 26 ألف طفل. هذه الحاجة البشرية للأرواح، تفرض تجسد أرواح، ما زالت في طورها البدئي، التي تحتاج لعدة تجسّدات من أجل التطور، ولذلك تُرسل بكثرة إلى الأرض من أجل حياة جديدة.

إن مشاعر المراجعين، من المستويات الأولى، تؤثر في كثيراً. عدد كبير جداً من الأشخاص زاروني وقالوا: «أنا أعلم بأنني روح ليست فتية، ولكن يبدو أنني ما زلت أتخبط في هذه الحياة». جميعنا يرغب بأن تكون روحه من المستوى المتطور، فمعظم الناس لا يتقبلون اعتبارهم مبتدئين على أي صعيد. كل حالة هي فريدة في نوعها. هناك اختلافات كثيرة في شخصية الأرواح، مستوى تطورها ونوعية المرشد المخصص لها. إن مهمتي هي تقييم ما يرويه لي المراجعون عن روحهم.

لقد صادفت حالات عديدة، تجسد فيها الشخص مرات عديدة خلال 30 ألف سنة، وما زال يتواجد في المستويات الأولية، الأول والثاني. كذلك يصح العكس على أشخاص آخرين، مع أن التقدم السريع غير مألوف في العالم الروحي. ولكن، كما في أي منهج تعليمي، هناك من يستوعب الدروس أسرع من الآخرين. إحدى المراجعات لم تتمكن بعد تجسّدات عديدة، خلال 850 سنة من التغلب على الشعور بالحسد، بينما أنها لم تجد عناء في التخلص من التزمّت الديني. مراجع آخر قضى 1700 سنة، محاولاً ممارسة العنف والاستبداد تجاه الآخرين، ولكنه لم يُتقن إلا الرحمة والتعاطف.

يُعرّفنا النموذج القادم على روح في بداية نموها. ليس لدى هذه المبتدئة أية مؤشرات على انتمائها لمجموعة روحية معينة، إذ أنها لم تتجسد إلا مرات قليلة. في حياتها الأولى، كانت تعيش في شمال سورية عام 1260 ق. م، أثناء الغزو المغولي على البلاد. كانت هذه السيدة تُدعى شاباتاز، وقُتِلت بعمر الخمس سنوات، حيث قام المغول بمجزرة وحشية على سكان قريتها.

## النموذج العشرون

- د: كيف تشعرين الآن يا شاباز، بعد موتك وعودتك إلى العالم الروحي؟
- م: (تصرخ) مخدوعة! هذه الحياة كانت بائسة! لم أستطع البقاء، لقد كنت طفلة صغيرة، عاجزة عن مساعدة أحد. خطأ جسيم!
- د: ومن الذي أخطأ؟
- م: (بصوت متوعد) مرشدي. لقد وثقت بقراره، لكنه لم يُصَبِّ بإرسالني إلى هذه الحياة الرهيبة، لأقتل قبل أن تبدأ حياتي.
- د: ألم تتعلمي شيئاً من هذه الحياة؟
- م: .... بدأت أتعلم المحبة... نعم، كان هذا رائعاً... أخي... والدي... ولكنها كانت قصيرة جداً...
- د: هل أسفرت هذه الحياة عن شيء جميل؟
- م: أن أكون.... مع أخي أحمد...
- د: هل يتواجد أحمد في حياتك الحالية؟
- م: (نهضت فجأة عن الكرسي) لا أصدق! أحمد هو - زوجي بيل Bill الشخص نفسه - كيف يمكن...
- د: (بعد أن هدأتها، شرحت لها عملية انتقال الروح إلى جسد جديد، ثم تابعت)
- هل ترين أحمد في العالم الروحي بعد موتك كشاباز؟
- م: نعم، لقد أخذنا مرشدنا معاً إلى هناك... حيث نقيم.
- د: هل يشع أحمد نفس لون طاقتك، أم أن هناك اختلافاً بينكما؟
- م: .... كلانا... أبيض.
- د: اشرحي لي ماذا تفعلين هنا.

م: نعمل أنا وأحمد معاً... بينما مرشدنا يتجول.

د: وماذا تفعلان؟

م: إننا نحاول أن نقيّم أنفسنا، خبرتنا على الأرض. ما زلت متألمة لقتلي وأنا طفلة... ولكن لا يخلو الأمر من الجمال... التعرض للشمس... استنشاق هواء الأرض... المحبة.

د: عودي بالزمن إلى الوراء، قبل حياتك مع أحمد، ربما عندما كنت لوحديك. كيف تصفين شعور الخلق؟

م: (مذهولة) لا أعلم... لقد حُلِّقْتُ فحسب... بأفكار...

د: حاولي أن تتذكري متى بدأت للمرة الأولى، بعد تكوينك، بالتفكير ككائن عاقل؟

م: لقد أدركت... أنني موجودة... ولكني لم أتعرف على نفسي، ككيان خاص إلا عندما ذهبت مع أحمد إلى هذا المكان الهادئ.

د: هل يعني هذا أن هويتك الشخصية توضحت أكثر عند احتكاكك بكائن روحي آخر غير مرشدك؟

م: نعم، مع أحمد.

د: ارجعي إلى الزمن قبل أحمد. كيف كان الوضع آنذاك بالنسبة لك؟

م: دافئاً... حميمياً... تفتح وعيي... وكانت آنذاك معي.

د: كانت؟ ظننت أن مرشدك ظهر لك على هيئة ذكورية؟

م: لم أقصده هو... أحدهم كان حولي، له حضور... الأب والأم... تغلب عليه الأمومة...

د: كيف كان هذا الحضور؟

م: لا أعلم... نور لطيف... بلامح متبدلة... يا للروعة... خواطر مليئة بالمحبة... والتشجيع...

د: وكان هذا في زمن تكوينك كروح؟

م: نعم... الرؤية مبهمة... لقد كان هناك آخرون... مساعدون... عندما وُلِدْتُ.

د: ماذا يمكن أن تخبريني أيضاً عن المكان الذي حُلِقْتُ فيه؟

م: ..... هناك آخرون.... يحبونني... في غرفة أطفال... ثم ذهبنا...

وأصبحت مع أحمد والمرشد.

د: من خلقكما أنت وأحمد؟

م: هو.

لقد سمعت أنه يوجد في العالم الروحي ما يشبه جناح التوليد للأرواح المولودة حديثاً. قال لي مراجع:

«إنه المكان الذي فيه توضع الأنوار الطفولية بشكل يشبه قرص العسل، بانتظار الحاجة لهم». لقد رأينا في الفصل الرابع، الذي تكلم عن الأرواح التائهة، كيف يمكن أن يعاد تشكيل الأرواح الشاذة. أعتقد أن مراكز الخلق التي تصفها شاباز لها نفس الوظيفة. سيخبرنا النموذج 22 في الفصل القادم، بشكل أكثر تفصيلاً عن الأوساط الروحية، التي تتم فيها عملية خلق الـ «أنا»، حيث يتم العمل على طاقات خام، غير نوعية لتحويلها إلى «كيان شخصي محدد».

للمراجعة في النموذج 20 بعض مواصفات الروح غير الناضجة. إنها سيدة عمرها 67 سنة، أمضت حياة كاملة، مليئة بالأخطاء. لم تكن معطاءة أبداً ولم تتحمل مسؤولية أفعالها. لقد راجعتني بهدف البحث عن سبب عدم إنصاف الحياة لها. خلال الجلسة، علمنا أن أحمد هو زوجها بيل. لقد هجرته منذ مدة طويلة بسبب رجل آخر، ما لبثت أن انفصلت عنه أيضاً بعد مدة، لأنها غير قادرة على الالتزام. إنها لا تشعر بصلة حميمة مع أي من أولادها.

يمكن للروح المبتدئة أن تمضي سلسلة من الحيوانات بحالة مشوشة وغير مجدية، متأثرة بمجرى حياتي على الأرض، يختلف كلياً عن التلاحم والانسجام المألوفين في

العالم الروحي فالروح القليلة التطور تنزع إلى الاستسلام للنظم الاجتماعية السائدة، المبنية على سيطرة فئة قليلة من الناس، اجتماعياً واقتصادياً، على باقي الطبقات. كما تميل هذه الروح غالباً إلى الانطواء، بسبب افتقارها إلى التفكير الحر. كما أنها تجد صعوبة بتقبل الآخرين كما هم.

ليس هدفي من هذا الشرح إعطاء صورة بائسة عن الأرواح، التي تشكل نسبة كبيرة من مجتمعنا البشري، إذا كانت توقعاتي عن ارتفاع هذه النسبة صحيحة. تستطيع الأرواح المبتدئة أن تعيش بجوانب إيجابية عديدة، وإلا لما كان استطاع أحد من التطور. يجب ألا ننظر لتلك الأرواح نظرة دونية، فكل الأرواح كانت في وقت ما مبتدئة.

إذا مررنا خلال حياتنا بحالات من الغضب أو الضياع، لا يعني هذا بالضرورة أن لنا روحاً مبتدئة. إن تطور الروح مسألة معقدة، نتقدم فيها كلنا خطوة خطوة في مجالات مختلفة. المهم فقط أن نعرف أخطاءنا وألا ننكرها، وأن نملك الجرأة والتواضع حتى نخطو إلى الأمام ونطور ذاتنا.

أحد الدلائل على أن الروح بدأت تتطور من المرحلة البدئية هو تخطي وجودها المنعزل في العالم الروحي. بعدها تخرج هي ومثيلاتها من ما يُدعى الشرنقة العائلية الصغيرة وتتضم إلى مجموعة روحية أكبر من الأرواح المبتدئة. تكون في هذه المرحلة أكثر استقلالية عن مرشدها الروحي، ولا تحتاج لمراقبة مستمرة.

تشعر الروح الفتية بسعادة عندما تكتشف أنها تنتمي إلى مجموعة روحية كبيرة، من نفس مستواها. يتم هذا الحدث المهم عادة بعد نهاية الحياة الخامسة على الأرض، بغض النظر عن الزمن الذي أمضته الروح في البداية بحالة شبه انعزالية. يكون بعض أفراد المجموعة الجديدة أصدقاء أو أقرباء لها، عاشت معهم في حيواتها القليلة على الأرض. يراعى عند تشكيل مجموعة جديدة أن يكون أفرادها أيضاً أرواحاً فتية، تجتمع مع بعضها للمرة الأولى.

لقد رأينا في الفصل السابع، الذي تكلم عن التصنيف الفئوي، كيف بدت المجموعة الروحية عندما انضمت إليها الروح في النموذج 16، وطريقة عرض الصور

من قبل المراجعة وفقاً لمستوى خبرتها الحياتية. سيعرض لنا النموذج 21 وصفاً مفصلاً ودقيقاً عن حركية المجموعات في العالم الروحي وتأثير الأعضاء على بعضهم. يمكن أن تختلف قدرة الروح على تعلم دروس معينة حسب الميول والطموحات والخبرات الحياتية للروح. تُنتقى المجموعات بعناية فائقة، حتى يكون هناك تجانس بين الأعضاء، وبالتالي ضماناً لتقديم الدعم المتبادل بينها. هذا التضامن يفوق بأشواط ما نعرفه هنا على الأرض.

مع أن النموذج القادم، يعرض وجهة نظر فرد في مجموعة، استطاع الوعي الأعلى لهذا الشخص أن يُخبر بموضوعية ما يجري في المجموعة. سيصف هذا المراجع مجموعة روحية مميزة، ذكورية السمات. أعضاء هذه المجموعة يتميزون بالخشونة وترابطهم متعة التعبير عن ذاتهم، التي يمكن أن توصف بالانرجسية. هذه الرغبة المشتركة بإظهار الميزات الشخصية كانت خلف عملهم ضمن مجموعة واحدة.

بما أن خصوصيات كل عضو مكشوفة تماماً للآخرين في العالم التخاطري، لا بد من وجود مرح بين الأعضاء. سيستغرب بعض القراء فكرة أن الأرواح تسخر فيما بينها من فشلها، ولكن جو المرح هذا هو الأساس الذي من خلاله يُكشف النقاب عن الغرور والنفاق. في المجموعات الروحية، الكل متيق من منطلق الدفاع الذاتي عن الـ«أنا»، بأن التفوق على الذات وضبط النفس هو حافز مهم للتحسن. يتم العلاج الروحي بفضل الصراحة والثقة المتبادلة والرغبة بالتقدم مع الآخرين. قد تتأذى الأرواح معنوياً، لذلك فهي بحاجة إلى كائنات مرهفة ورقيقة حولها. إن القدرة الشفائية للمجموعة الروحية ملفتة للنظر.

يتبادل أعضاء المجموعة الواحدة المدح والانتقاد فيما بينهم، من منطلق سعي كل فرد للوصول إلى الهدف المشترك. المساعدة الأفضل التي يمكن أن أقدمها للمراجعين، تأتي من المعلومات التي أحصل عليها عن مجموعاتهم الروحية. المجموعات الروحية تشكل وسيلة ناجحة لاحتواء الأرواح. يبدو أيضاً أن لأعضاء المجموعة دوراً هاماً في التعلم، لا يقل أهمية عن مهارة المرشد المسؤول عن هذه المجموعة.

سنستعرض في النموذج التالي، الحياة الأخيرة لمراجع، التي عاشها كفنان هولندي في أمستردام. لقد توفي عام 1841 في عمر الشباب نتيجة لالتهاب في الرئة، في الوقت الذي بدأت فيه أعماله بالانتشار. كنا قد وصلنا إلى مجموعته الروحية عندما انفجر المراجع بالضحك.

### النموذج الواحد والعشرون

د: لماذا تضحك؟

م: لقد عدت إلى أصدقائي، وهم يسخرون مني.

د: لماذا؟

م: لأنني ارتدي سترة مخملية خضراء، لها حواف صفراء، وحذاءً محزّماً يناسب الموضة. إنهم معجبون بقبعة الرسامين التي أضعها على رأسي.

د: إنهم يهزؤون منك لأنك تظهر لهم بهذا الزي؟

م: إنهم يعلمون كم كنت متباهياً بما يتعلق بلباسي، وكانت شخصيتي المتأنقة كرسام تلفت النظر في مقاهي أمستردام. لقد كنت أستمع بهذه الشخصية، وقد أجدتها جداً. لا أريد أن يكون قد انتهى كل هذا.

د: ماذا يحدث بعد ذلك؟

م: أصدقائي يحيطون بي. إننا نتكلم عن جنون الحياة، وكيف أن كل شيء مثير على الأرض، وأننا كنا نأخذ أمورنا الحياتية على محمل الجد.

د: ألا تعتقد، أنت وأصداؤك، أنه من المهم أخذ الحياة على الأرض بجديّة؟

م: اسمع، الأرض هي عبارة عن مسرح كبير، كلنا يعلم هذا.

د: وهل يتبنى الجميع هذا الرأي؟

م: بالتأكيد، إننا نرى أنفسنا كممثلين في إنتاج مسرحي ضخم.



- د: ما هو عدد أفراد مجموعتك الروحية؟
- م: .... إننا نعمل... مع بعض الآخرين... ولكن المقربين جداً عددهم خمسة.
- د: بأي اسم ينادونك؟
- م: ل... ليم - كلا، خطأ - اسمي ألوم... (Allum) هذا هو اسمي.
- د: إذن، يا ألوم، أخبرني شيئاً عن أصدقائك المقربين.
- م: (يضحك) نوركروس... (Norcross) إنه الأكثر فكاهة... على الأقل الأكثر استرخاءً.
- د: هل نوركروس هو زعيم المجموعة؟
- م: كلا، إنه صاحب الصوت الأعلى فقط. لنا جميعاً هنا نفس المرتبة، ولكن لكل منا شخصيته المختلفة. نوركروس خشن وعنيد.
- د: حقاً، كيف ترى إذن سلوكه على الأرض؟
- م: أوه، عديم الوجدان، ولكن غير خطير.
- د: من هو الأهدأ والأكثر تواضعاً في المجموعة؟
- م: (بسخرية) كيف اكتشفت هذا؟ إنه فيلو (Vilo).
- د: هل تجعله هذه الصفة العضو الأقل مبادرة؟
- م: من أين لك هذه الفكرة؟ فيلو يفيدنا بأرائه المهمة.
- د: أعطني مثلاً على ذلك.
- م: خلال حياتي في هولندا... كان لدى الزوجين، اللذين تبنياني بعد وفاة أهلي حديقة رائعة... فيلو ذكرني بتقصيري تجاههما... جمال الحديقة فجّر مواهب الرسم لدي... ووجدت نفسي في هذا الفن... ولكني لم أعطِ موهبتي حقها.
- د: هل يوحى لك فيلو بأفكار أخرى؟

م: (بحزن) أنه كان يجب عليّ عدم الإفراط في تناول الكحول، وعدم التباهي، بل أن أهتم أكثر بالرسم. بأنّ فني بدأ... يهز مشاعر الناس... [يشد كتفيه]. ولكني لم أكن أريد أن أمضي كل وقتي بالرسم!

د: هل تقدّر آراء فيلو؟

م: (بتهيدة كبيرة) نعم، إننا نعلم أنه يمثل وجداننا.

د: وماذا تقول له؟

م: أقول: «لا تتدخل، لقد كنت أنت أيضاً تملك حانة، وكانت لك متعتك في الحياة».

د: هل كان فيلو يدير حانة؟

م: نعم، في هولندية. لقد مارس هذا من أجل الكسب المادي.

د: وتعتقد أن فيلو كان على خطأ؟

م: (بألم) لا... ليس تماماً... كلنا نعلم أنه تكبّد خسائر كبيرة من أجل مساعدة الفقراء المشردين، الذين كانوا بحاجة للطعام والمأوى. لقد كانت حياته مفيدة للآخرين.

د: أعتقد أن التواصل التخاطري، يجعل إمكانية تبرير الشخص لأخطائه مستحيلًا، حيث أن الحقيقة الكاملة لا تخفى على أحد.

م: نعم، كلنا نعلم أن فيلو يتقدم بسرعة، أف!

د: هل يزعجك أن يتقدم فيلو أكثر منكم؟

م: نعم... كنا سعداء معاً... (يتذكر حياة سابقة مع فيلو، كانا فيها أخوين، سافرا معاً إلى الهند).

د: ماذا سيحصل لفيلو؟

م: سيتركنا قريباً - نعلم هذا جميعاً - ليلتحق بالآخرين، الذين تركونا أيضاً.

د: ما هو عدد الأرواح التي غادرت مجموعتك الأساسية؟

م: ..... (بحزن) أوه... لقد ذهب البعض... سنستعيدهم لاحقاً... ولكن ليس قريباً. إنهم لم يختفوا... ولكننا لم نعد نرى طاقتهم كثيراً.

د: أعطني أسماء آخرين من مجموعتك، غير فيلو ونوركروس.

م: (يشرق وجهه) دابري وترينيان (Dubri-Trinian) كلاهما يعلم كيف يستمتع

المرء!

د: ما هي الصفات التي تميز مجموعتك عن المجموعات الأخرى؟

م: (بنشوة) المغامرة! الإثارة! لدينا محترفون. (يتابع بغبطة) لقد عاد دابري لنؤو من حياة قاسية. لقد كان قبطان سفينة. نوركروس كان تاجراً جوالاً. لقد استمتعنا تماماً بالحياة، لأننا موهوبون بالاستمتاع بما تقدمه لنا الحياة.

د: أستشف هنا مبالغة في تقدير الذات يا ألوم.

م: (مدافعاً) وما هو الخطأ بذلك؟ إن مجموعتنا لا تحوي ضعفاء.

د: ما هي قصة حياة ترينيان السابقة؟

م: (يرتكس بعنف) لقد كان أسقفاً! هل تستطيع تصور ذلك؟ يا للنفاق!

د: على أي صعيد؟

م: قمة المواربة! لقد قلنا له - أنا ودابري ونوركروس - أن خياره، بأن يصبح رجل كنيسة، لا علاقة له بالأخلاق أو محبة الغير، أو حتى بالروحانيات.

د: وكيف تدافع روح ترينيان عن نفسها تخاطرياً تجاهكم؟

م: لقد قال أنه استطاع أن يقدم العزاء لكثير من الناس.

د: وما هو ردكم على هذا؟

م: أنه تحول إلى رجل ضعيف. نوركروس قال له أن غايته كانت الحصول على

المال وإلا لكان اكتفى برتبة كاهن فقط. وأنا أوافق نوركروس الرأي. أترك لك استنتاج رأي دابري.

د: أفضل أن تقوله لي.

م: ... لقد قال أن ترينيان، بحث عن كاتدرائية غنية في مدينة كبيرة، تدر المال الوفير.

م: وماذا تقول أنت لترينيان؟

م: أوه، لقد كانت تعجبني الأثواب الأنيقة التي كان يرتديها... الأحمر الساطع... الفوطة الناعمة... الخاتم الأسقي، الذي كان يحبه... وكل الذهب والفضة. لقد أشرت أيضاً إلى متعته في تقديس رعاياه له. لا يستطيع ترينيان إخفاء شيء عنا. لقد اختار حياة سهلة، مريحة، استطاع خلالها العيش برفاهية.

د: هل يحاول تبرير دوافعه لاختيار هذه الحياة؟

م: نعم، ولكن نوركروس يلقي عليه اللوم كثيراً، وخاصة عندما غرّر بفتاة صغيرة في المعبد. لقد حدث هذا فعلاً! إننا نعرف ترينيان على حقيقته. إنه وغد!

د: هل اعتذر ترينيان من المجموعة على سلوكه هذا؟

م: (يصبح أهدأ) أوه، كالمعتاد. لقد برّر هذا بأن الفتاة كانت بحاجة إليه. لم يكن لديها عائلة، وهو كان يشعر بالوحدة، بسبب خياره الحياة اللازوجية. لقد قال أنه حاول الهروب من الحياة العادية التي اخترناها كلنا وذهب إلى الكنيسة، وهكذا وقع في حب هذه الفتاة.

د: وكيف تشعرون الآن حياله؟

م: (بجدية) نعتقد أنه حاول الامتثال بفيلو، الذي كان يحرز تقدماً، ولكنه فشل في ذلك. لم تُكَلِّل نواياه التّقيّة بالنّجاح.

د: آلوم، أستشف لهجة سخرية عندما تتكلم عن محاولات ترينيان بالرجوع عن الخطأ. قل لي بصراحة، ما هورأيك بترينيان؟

م: آه، إننا نمازحه فقط.

د: عندما تسخرون منه هكذا، يبدو وكأنكم تكتنون الاحتقار لنوايا ترينيان الحسنة.

م: (بحزن) معك حق... وكلنا يعلم هذا... ولكن... نوركروس ودابري وأنا... لا نريد أن نخسره من مجموعتنا.

د: ما هو رأي فيلو بترينيان؟

م: إنه يدافع عن نواياه الحسنة، ويقول له أنه قد وقع في مطب إرضاء غروره أثناء حياته الكنسية. ترينيان يريد أن يكون محط الإعجاب والاهتمام.

د: عذراً لحكمي هذا على مجموعتكم يا ألوم، ولكن يبدو لي أنكم كلكم تريدون ذلك، ما عدا فيلوربما.

م: ها، يمكن لفيلو أن يكون أيضاً مغروراً. اسمح لي أن أقول لك أن مشكلته هي حب الزهو. ودابري يقول له هذا بوضوح.

د: وهل ينكر فيلو هذا؟

م: كلا، إنه لا يفعل... يقول أنه على الأقل يبذل جهده في تخطي هذا.

د: من هو الأكثر حساسية تجاه النقد؟

م: ... أوه، أعتقد أنه نوركروس، ولكنه يصعب علينا جميعاً تقبل أخطائنا.

د: هل يزعج أعضاء المجموعة، عدم القدرة على إخفاء شيء أمام الآخرين - عندما تُكشف إخفاقاتكم في حياة سابقة؟

م: .... إننا نتحسس لهذا طبعاً، ولكن ليس بشكل مبالغ فيه. هناك تفهم كبير بيننا. أردت أن أُمّع الناس بفني وأن أتطور من خلال الفن. وماذا فعلت؟ كنت أتسكع ليلاً حول سواقي أمستردام غارقاً في اللهو والملذات. لقد همّشت هدفي الأساسي.

د: عندما تعترف بهذا أمام مجموعتك، كيف يُقيّمونك؟ كيف تتواجه أنت ونوركروس مثلاً؟

م: نوركروس يكرر كثيراً أنني أكره تحمل المسؤولية، سواء عني أم عن الغير. بالنسبة لنوركروس، هذه هي متعته... إنه يحب السلطة... ولكننا كلانا يحب نفسه، مع أنني أكثر تباهاً. لن ينال أحدنا الكثير من الميداليات الذهبية.

د: كيف ينسجم دابري بأخطائه مع مجموعتكم؟

م: إنه يستمتع بدور الرئيس الذي يتحكم بالآخرين. إنه زعيم بالفطرة أكثر من البقية. لقد كان قبطان بحرية، قرصاناً، رجلاً فظاً. قد لا تتمنى الالتقاء به.

د: هل كان ظالماً؟

م: كلا، صارم فقط. لقد كان محترماً جداً كقبطان، ولكنه كان عديم الرحمة تجاه أعدائه في المعارك البحرية، ولكنه كان يهتم جيداً برجاله.

د: لقد قلت أن فيلو قد ساعد الكثيرين من الفقراء والمشردين، ولكنك لم تذكر الكثير عن الجوانب الإيجابية في حيواتك الخاصة. هل سينال أحدكم أوسمة ذهبية لتصرفات، تطلبت نكران الذات؟

م: (بحماس) هناك شيء خاص بدابري...

د: ما هو؟

م: لقد قام بعمل رائع. أثناء رحلة بحرية قاسية، سقط أحد البحارين، فربط دابري حبلًا حول ساقه وقفز من السفينة. لقد عرض حياته للخطر من أجل إنقاذ بحار.

د: ما هي ردة فعلكم تجاه دابري عندما يناقش هذا الحدث ضمن المجموعة؟

م: إننا نمدحه كثيراً لعمله هذا. واعترفنا جميعاً بأن أحداً سواه لم يقوم بعمل جريء ورائع كهذا في حياة سابقة.

د: أفهم، ولكن يمكن أن تكون حياة فيلو أكثر نكراناً للذات، وبالتالي أكثر استحقاقاً للمديح لما فعله مع الفقراء، الذين آوهم وأطعمهم في بيته.

م: تماماً. إننا نعوض له (يضحك). فهو سينال ميداليات ذهبية أكثر من دابري.

د: هل تتلقى أي مديح من مجموعتك بما يتعلق بحياتك السابقة؟

م... اضطررت للبحث بنفسي عن التقدير، لأثبت نفسي كرسام. ولكنني كنت طيباً مع الناس... لقد استمتعت بإسعادهم. تعترف مجموعتي بأنني كنت طيب القلب.

كل المراجعين يتمسكون بمجموعتهم الروحية، بغض النظر عن شخصيتهم. يميل الناس إلى تقييم الروح بحالتها الحرة، على أنها كائن خالٍ من نقاط الضعف البشرية. ولكنني أعتقد أن هناك تشابهاً بين مجموعات الأرواح المقربة من بعضها والعائلات البشرية. إنني أجد مثلاً أن نوركروس هو كبش الفداء المتمرد في هذه المجموعة. يقول آلوم أن نوركروس هو عادة أول من يندد بالتبريرات التي يقدمها أعضاء المجموعة لتغطية فشلهم في حياة سابقة. يبدو أنه الأكثر ثقة بنفسه والأقل انفعالاً. إنه يناضل بجهد من أجل البقاء في هذه المجموعة، التي تخطو نحو التطور.

أتصور أن آلوم هو بركة هذه المجموعة (كما نراه عند الطفل الأصغر في العائلة)، بأسلوبه الأميل إلى التهريج واسترخائه بالتعاطي مع الأمور الجدية. تبدو لي بعض الأرواح هشة وبحاجة لحماية أكثر من غيرها. يوحي سلوك فيلو، من خلال إصراره على التقدم، أنه بطل المجموعة (أو الأكبر سناً). كما تؤه آلوم أن فيلو هو الأقل استفزازاً في المجموعة، قد يكون لأنه حقق النجاحات الأكبر في حياته. يمكن لأعضاء المجموعة الروحية أن تتبادل الأدوار فيما بينها، كما يحدث بين أفراد الأسرة الواحدة على الأرض، ولكن ألو قال لي، أن لون طاقة فيلو يتحول ببطء إلى الزهري، مما يدل على انتقاله إلى المستوى الثاني.

إنني أضفي على الأرواح طابعاً إنسانياً لأنها تأخذ الصفات البشرية عندما تأتي إلى الأرض. ومع ذلك لا أرى بين المجموعات الروحية أثراً للحقد أو الكراهية أو عدم الثقة بالغير أو عدم الاحترام المتبادل. ففي جو من المحبة والإحساس بالآخر، لا مكان للصراع على السلطة ضمن المجموعات الروحية، حيث لا يستطيع أفرادها خداع بعضهم أو إخفاء شيء عن الآخرين. يمكن للروح أن تشكك بنفسها، ولكن ليس بالأرواح الأخرى.

إني أمس القوة والإرادة والتشوق لبذل جهد أكبر في التجسّدات القادمة.

محاولةً مني بدعم رأيي عن العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذه المجموعة، أتابع أسئلتني مع ألوم.

د: ألوم، هل تعتقد أن النقد المتبادل بينكم هو دائماً بقاء؟

م: طبعاً، هنا لا توجد عدائية. قد نهزأ من البعض... أعترف بهذا... ولكنها وسيلة فقط... لتقدير ما هو نحن عليه، وإلى أين يجب أن نصل.

د: هل توصلتم يوماً ما لجعل أحد يشعر بالخجل أو الإحساس بالذنب عن حياته السابقة؟

م: هذه... أساليب بشرية... وهزيلة جداً لما نحس به هنا.

د: اسمح لي الآن أن أُلح بطريقة أخرى إلى مشاعرك كروح. هل تشعر بارتياح أكبر أن تُحاسب من قبل أحد الأعضاء أكثر من غيره؟

م: كلا، نحن نحترم بعضنا جميعاً. الانتقاد الألدع يأتي دائماً من الذات.

د: هل أنت نادم عن طريقة حياتك السابقة؟

م: ..... نعم.... أشعر بالألم، إذا كنت قد آذيت أحداً... و... الكل هنا يعلم كل شيء عن أخطائي. ولكننا نتعلم.

د: وكيف تتعاملون مع هذا الوضع؟

م: إننا نتحاور... ونحاول التصرف بشكل أفضل في المرة القادمة.

د: بعد كل ما قلته لي سابقاً، أرى أنكم - أنت ونوركروس ودابري - تمكنتم من التحرر من أحاسيس متراكمة، تتعلق بفشلكم، عن طريق مهاجمة أحدكم للآخر.

م: (مفكراً) إننا نتبادل الملاحظات اللاذعة، ولكن الأمر يختلف عما هو عليه على الأرض. خارج أجسادنا، نتلقى النقد بشكل مختلف. إننا نرى بعضنا كما نحن حقيقةً، دون حقد أو غيره.



د: لا أريد تلقينك الكلمات، ولكنني أتساءل الآن إذا كانت كل هذه العظمة التي تستعرضها مجموعتكم، لا تخفي وراءها الإحساس بالنقص؟

م: أوه، الأمر هنا مختلف. نعم، قد نشعر أحياناً بالإحباط كأرواح، وبأننا غير جديرين... بالثقة التي أُعطيَت لنا بأن نتحسن.

د: هل من المنطق إذن، أن تسخر من الآخرين في الوقت الذي تشك فيه بنفسك؟

م: طبعاً، إننا نريد أن يعترف لنا الآخرون بأننا نعمل على البرنامج المعطى لنا. أحياناً، يعترض الغرور طريقنا، ونستفيد من بعضنا لتجاوزه.

سأعرض في الفقرة التالية ظاهرة روحية أخرى، تتعلق بالاستشفاء داخل المجموعة. لقد سمعت عن اختلافات عديدة لهذه الفعالية، يؤكدُها كلها فهم النموذج 21.

د: والآن يا آلوم، بينما نحن نتحاور عن علاقة أعضاء مجموعتك مع بعضهم، أرغب بأن تصف لي الطاقة الروحية التي تدعمكم كلكم في هذا الحدث.

م: (بتردد) لست واثقاً بأنني أستطيع شرح هذا لك...

د: فكر بروية. أليس هناك وسيلة أخرى، تساهم في تنافس مجموعتكم بواسطة الطاقة الذكية؟

م: ..... آه..... إنك تقصد المخاريط؟

د: (كلمة مخاريط جديدة بالنسبة لي، ولكنني علمت أنني على المسار الصحيح) نعم، المخاريط. أخبرني ماذا تعلم عنهم وعن علاقتهم بالمجموعة.

م: (ببطء) حسناً. المخاريط تدعمنا.

د: تابع من فضلك، وأخبرني ماذا يفعل المخروط. أعتقد أنني سمعت عنها سابقاً، ولكنني أريد سماع وجهة نظرك.

م: إنه يتخذ شكلاً بحيث يحيط بنا.

د: كيف؟ حاول أن تصفه بشكل أدق.

م: إنه أسطواني - نير جداً - يوجد فوقنا وحولنا من كل جهة. له ذروة في الأعلى وقاعدة عريضة في الأسفل، بحيث يستطيع الإحاطة بنا جميعاً... وكأننا متواجدون تحت قبعة بيضاء كبيرة... إننا نستطيع أن نحوم تحت المخروط، حتى نستعمله.

د: هل أنت متأكد أنه ليس هو الحمام المَطْهَر نفسه الذي حصلت عليه بعد عودتك مباشرة إلى العالم الروحي؟

م: أوه كلا، كان ذلك عبارة عن تطهير فردي للتخلص من رواسب الأرض. ظننت أنك تعلم هذا...

د: أنا أعلم. أردت فقط أن توضح لي الفرق بين الحمام المطهر والمخروط.

م: تنهال علينا من ذروة المخروط طاقة تشبه شلال الماء - تحيط بنا كلنا - وتجعلنا نركّز على مساواتنا المعنوية كمجموعة.

د: وما هو إحساسكم عندما تكونون تحت المخروط؟

م: إننا نحس كيف تتسع أفكارنا... ثم تُسحب إلى الأعلى... ثم تعود... بوعي أكبر.

د: هل تفيد هذه الطاقة الذكية مجموعتكم المتجانسة من منطلق تعميق التفكير؟

م: نعم.

د: (بأسلوب تحريضي) لأكن صريحاً معك يا ألوم، إنني أتساءل إذا ما كان هذا المخروط يمارس نوعاً من غسل الدماغ من أجل محو أفكاركم الأصلية. إن اختلافات وجهات النظر بينك وبين باقي أعضاء المجموعة، هي في النهاية التي تصنع منكم أفراداً.

م: (يضحك) لا نتعرض لغسل دماغ! أليس لديك أبداً فكرة عن الحياة بعد الموت؟ إنه يُعطينا نظرة جماعية، حتى نتمكن من العمل معاً.

د: هل يتواجد المخروط دائماً تحت تصرفكم؟

م: يكون عندنا عندما نحتاجه.

د: من يحرك هذا المخروط؟

م: الذين يشرفون علينا.

د: مرشدكم؟

م: (يضحك) شاتو (Shato)؟ أعتقد أنه مشغول بالقيام بجولته.

د: ماذا تقصد؟

م: إننا نعتبره مدير حلقة - مخرج مسرح - لمجموعتنا.

د: هل يشارك شاتو بشكل فعال في حواركم؟

م: (يهز رأسه) ليس تماماً، المرشدون مترفعون عن هذا المستوى. إننا نُترك غالباً أنفسنا، وهذا ليس سيئاً.

د: هل تعتقد بأن هناك سبباً محدداً لغياب شاتو؟

م: ..... أوه، إن تقدمنا البطيء يُضجره على الأغلب. إنه يفضل أن يظهر كرئيس مراسيم كبيرة.

د: وكيف هذا؟

م: (يضحك) أوه، بأن يظهر فجأة أثناء إحدى نقاشاتنا الحامية، تتبعث منه شرر زرقاء، ليبدو كالمساحر القادر على إدارة أي حوار.

د: ساحر؟

م: (يوصل الضحك) يظهر شاتو بثياب ياقوتية، زرقاء طويلة، مع قبعة عالية مؤنفة. إنه يبدو عظيماً بلحيته الطويلة البيضاء. ونحن معجبون به كثيراً. إنه يعشق الحضور المميز بالرداء الرسمي الكامل، وخاصة أثناء اختيارنا لحياة أرضية جديدة. إنه يعلم مدى إعجابنا بهذا.

د: مع كل هذا العرض المسرحي، أتساءل إذا كان لشاتو، كمرشد ملتزم، رابط عاطفي كبير مع مجموعتكم؟

م: (يضحك ساخراً مني) اسمع، إنه يعلم أننا مجموعة برية خشنة، وله مظهر غريب، ولكنه حكيم جداً.

د: وهل هو متساهل معكم؟ يبدو أنه لا يحد من تهوركم.

م: شاتو يحقق نجاحاً معنا، لأنه لا يلجأ إلى أسلوب الوعظ أو التسلط. فهذا لا ينجح معنا. إننا نحترمه كثيراً.

د: هل ترى شاتو كمستشار، يأتي أحياناً للمراقبة فقط، أم كمشرف فعال؟

م: إنه يأتي أحياناً بشكل غير متوقع، لإثارة موضوع للنقاش، ثم يذهب ويعود لاحقاً ليرى كيف نعالج أموراً معينة.

د: أعطني مثلاً على مشكلة كبيرة واجهتكم.

م: .... شاتو يعلم أننا ننظر إلى نفسنا كممثلين، يلعبون أدوارهم على الأرض. إنه يبادر بطرح أمور سطحية محاولاً كشف ما نضمرة بداخلنا.

د: إن محاضرات شاتو جدية إذن، ولكنه يعلم أنكم تحبون المزاح والتسلية؟

م: نعم، لذلك حُصِّص شاتو لنا، على ما أعتقد. إنه يعلم أننا نفوّت فرصاً. إنه يساعدنا على فهم خلفية المآزق التي نوقع أنفسنا بها، حتى نتمكن من تحقيق الأفضل.

د: بعد كل ما قلته لي، تشكل لدي الانطباع بأن المرشد ينظر إلى مجموعتكم كورشة عمل.

م: نعم، إنه يؤسسنا معنوياً ويحثنا على العمل.

لقد تعلمت أن المرشدين أو المعلمين في العالم الروحي، لا يتسلمون قيادة مجموعة بشكل مستمر، على غرار ما يحصل على الأرض في الصفوف المدرسية أو العلاج الجماعي. مع أن شاتو وتلاميذه يشكلون عائلة روحية متنوعة الأفراد، لديهم من العوامل المشتركة ما يكفي لتكوين مجموعة. إن المرشد الروحي يدير مجموعته بأسلوب

أبوي أو أمومي، أكثر منه بأسلوب ديكتاتوري. شاتوفي هذا النموذج هورئيس استشاري، ولكنه ليس قمعياً تجاه المجموعة. هذا المرشد العاطفي يتقبل هذه الأرواح الفتية بمحبة، وبالمقابل فهو يُرضي، على ما يبدو ميولهم الذكورية. سأنهي هذا النموذج بعدة أسئلة عن المجموعة كوحدة روحية.

د: ما سبب توجه مجموعتكم للتجسد بشكل ذكوري؟

م: الأرض هي كوكب عمل يثني على الأعمال الفيزيائية. إننا نفضل الأدوار الذكورية كي نتحكم بالأحداث... وبالتالي نهيمن على محيطنا... ونثبت وجودنا.

د: ولكن للنساء أيضاً تأثيرهن في المجتمع. كيف تأمل مجموعتكم في التقدم إذا لم يكن لها خبرة في الأدوار الأنثوية؟

م: إننا نعلم هذا، ولكننا نحب الاستقلالية. نحن نعرف أننا غالباً ما نستهلك طاقة كبيرة من أجل أمور صغيرة، ولكن المعطيات الأنثوية لا تهمنا في الوقت الحاضر.

د: إذا لم يكن لديكم عناصر أنثوية في المجموعة، فمن أين تحصلون عليها لاستكمال حياتكم على الأرض؟

م: هناك البعض في الجوار، ممن لهم ميل أكبر للأدوار الأنثوية. إنني أتفاهم جيداً مع جوسي .. Josey لقد كانت معي في عدة حيوات... ترينيان مرتبط مع نياالا .. Nyala وهناك أيضاً آخرون...

د: آلوم! أريد أن أنهي حديثنا عن علاقتك بالعالم الروحي بهذا السؤال: ماذا تعلم عن أصل مجموعتك؟

م: (بعد فترة صمت طويلة) لا... أستطيع أن أقول لك هذا... لقد وجدنا أنفسنا معاً.

د: ولكن، لا بد أن أحداً ما يجمع الذين يتمتعون بنفس المواصفات في مجموعة واحدة. هل تعتقد أنه الله؟

م: (مشوش) كلا، ليس المنبع... وإنما الأعلى منا مرتبة...

د: شاتو؟ أم مرشدون آخرون مثله؟

م: كلا، أعلى على ما أعتقد... المخططون... لا أعلم المزيد عن هذا الأمر.

د: لقد قلت لي سابقاً أن بعض أصدقائك القدامى يقللون من مشاركتهم الفعالة في المجموعة لأنهم أكثر تطوراً. فهل تستقبلون أعضاء جدد؟

م: أبداً.

د: هل سبب هذا أن العنصر الجديد قد يلاقي صعوبة في التأقلم مع الآخرين؟

م: (يضحك) لسنا بهذا السوء! إن لنا فقط علاقات جد حميمة بالنسبة لأحد من خارج المجموعة، لم يشاركنا تجاربنا الماضية.

د: هل تعتقد مجموعتك، من خلال حواراتها عن الحيات السابقة، أن هذه الحوارات ستؤدي إلى تحسين المجتمع البشري؟

م: ..... نريد أن نكون في مجتمع، نحث فيه على الوفاق... ونضع المعتقدات الراسخة موضع نقاش. أعتقد أننا نحمل معنا الحافز والجرأة إلى الحياة الأرضية... وكذلك الضحك...

د: وإذا ارتأت المجموعة أن تجسدك من جديد ضروري للوصول إلى أهدافك، هل تسعد لقدم حياة جديدة؟

م: (بحماس) أوه نعم، كلما ذهبت لدور جديد على الأرض أقول: «إلى اللقاء، سنلتقي من جديد بعد الموت».

هذا النموذج هو مثال على أن الأرواح المتقاربة، التي تريد أن تُنمّي كيائها، تدعم بعضها والكل يتقبل سلوك ومشاعر الآخرين برضى. هنا يكمن المفتاح لفهم عملية تشكيل المجموعات الروحية. لقد علمت أن هناك الكثير من المجموعات الروحية، التي تضم مجموعات فرعية، يعاني أفرادها من نفس عثرات التقدم التي يعاني منها أعضاء المجموعة الأساسية، ولذلك تكون هويتهم متشابهة، مع الحفاظ على نقاط ضعف ونقاط قوة تختلف بين الأرواح. كل عضوفي المجموعة، يساهم قدر المستطاع في تقدم الآخرين ضمن الأسرة الواحدة.

من المؤكد أن الأرواح في النموذج 21، ما زال أمامهم فترة تطور طويلة. ومع هذا، فهم يساهمون في حيوية الأرض. بيّنت استجابات لاحقة لهذا المراجع، أن دروب هذه الأرواح ما زالت تتقاطع حتى القرن العشرين. ألوم أصبح مثلاً رساماً وعازف غيتار محترف، برفقة جوسي التي أصبحت مغنية. كون الأرواح في هذا النموذج قد فضلت الشكل الذكوري، لا يقلل من قدرتها على التعامل مع الأرواح الفتية التي تميل إلى التجسد الأنثوي. تكون المجموعات الروحية عادة مختلطة الجنس. كما ذكرنا سابقاً، يكون هناك توازن بين التجسّدات الذكورية والأنثوية عندما تكون الروح متطورة.

الرغبة في إكمال هويتها، يشكل سبباً وجيهاً لمجيء الروح إلى الأرض وتعلمها نصوص جديدة. أحد أسباب عدم الرضا لدى الأرواح المبتدئة هو التفاوت الكبير بين تقييم الروح لذاتها في الحالة الحرة، مقارنة مع سلوكها في الجسد البشري. قد لا تعي الروح على الأرض حقيقة ذاتها. لا يبدو أن النموذج 21 يعاني من هذا الصراع، ولكن تبقى درجة النمو التي وصل إليها ألوم في حيواته موضع تساؤل. الخبرة الأساسية لعيش حياة ما، يمكن أن تعوّض نقص المعرفة المكتسبة في هذه الحياة.

إن عيوبنا وصراعاتنا النفسية تُكشّف بشكل أسرع في العالم الروحي منه على الأرض. لقد رأينا كيف أن أدق الخلل في اتخاذ القرارات، يُدرّس ويُحلّل في العالم الروحي. كون أعضاء المجموعة الواحدة قد عاشوا وتعاملوا معاً لسنين طويلة على الأرض، يجعلهم مدينين لبعضهم وللمجموعة ككل بتقييم سلوكهم. هذا يولّد شعوراً عظيماً بالانتماء في كل المجموعات الروحية، ويمكن أن يوحى، وخاصة للأرواح المبتدئة، بوجود حواجز ذهنية بين المجموعات المختلفة.

إن البنية الاجتماعية للمجموعة الروحية لا تشبه تلك التي على الأرض. مع أن هناك مؤشرات لوجود صداقات ثنائية، لا أسمع أبداً عن وجود عصابات أو نجوم مفضلة أو عن أرواح معزولة ضمن المجموعة. يقال أن الأرواح قد تبقى فترة لوحدها، أثناء انتمائها للمجموعة، في حالة تأمل شخصي. بينما يشكل الرفض والوحدة جزءاً من الحياة في الشكل البشري للروح، تُنمى هوية الأنا في العالم الروحي باستمرار من خلال حياة جماعية مليئة بالمحبة.

## الروح في مرحلة التطور المتوسطة

عندما تتجاوز روحنا المستوى الثاني وتصل إلى المرحلة المتوسطة للتطور، تتراجع الفعالية ضمن المجموعة بوضوح. لا يعني هذا أننا نعود إلى حالة العزلة التي عرفناها عند الأرواح الجدد. ولكن الأرواح التي وصلت إلى المستوى المتوسط، يكون لها صلات أقل مع مجموعتها الأولية، لأنها اكتسبت الخبرة والنضج الكافيين للعمل بشكل أكثر استقلالية. في هذه المرحلة، تخفف الروح من عدد تجسّداتها.

في المستويين الثالث والرابع، نكون مستعدين للقيام بمهام أكثر جدية. تتحول علاقتنا مع مرشديننا من علاقة معلم/تلميذ إلى علاقة زملاء عمل. بما أن مرشديننا القدامى ملتزمون الآن بمجموعة طلابية جديدة، يجب علينا أن نُثَمِّي قدرتنا التعليمية. مع الوقت، نستطيع أن נוَّهّل نفسنا لتحمل مسؤولية أخذ دور المرشد لأرواح أخرى. سبق وقلت أنه خلال مراحل تجاوز المستوى الثاني والمستوى الرابع، من الصعب جداً تحديد الحالة التطورية للروح بشكل دقيق. بعض الأرواح من المستوى الرابع، يبدو أن مثلاً بتحضير أنفسهم لأخذ دور معلم مساعد لمجموعة منذ تواجدهم في المستوى الثالث، بينما يجد آخرون أنفسهم غير مؤهلين لهذه المهمة مع أنهم قد قطعوا شوطاً في المستوى الرابع.

رغم مستواها الفكري والسلوكي العالي، تكون المخلوقات التي بلغت المراحل المتوسطة للتطور متواضعة جداً بخصوص ما تحقّقه. يختلف الوضع طبعاً من حالة لأخرى، ولكنني أُمس لدى المراجعين من هذه المرحلة فما فوق قدرة كبيرة على الصبر واستيعاب الغير. أُمس أيضاً لديهم ثقة تجاه دوافع الآخرين وليس ريبة. لهؤلاء



الأشخاص نظرة تفاؤلية بما يخص مستقبل البشرية، وهذا ينعكس على المقربين منهم ويعطيهم الحافز والتفاؤل.

الغرض من الأسئلة التي أوجهها للأرواح الناضجة هو معرفة التصور الغيبي للخلق والإبداع. أعترف أنني أستغل المستوى المعرفي العالي لهذه الأرواح للوصول إلى المعلومات الروحية التي لا تستطيع إعطاءها الأرواح الأخرى. لقد اتهمني بعض المراجعين بأنني كنت لجوجاً في الحصول على ذكرياتهم الروحية، وأنا أعلم أنهم على حق. لدى الأرواح المتطورة إدراك عظيم للمخططات الكونية للحياة. وأنا أريد أن أعلم منهم قدر المستطاع.

ينتمي النموذج القادم إلى المراحل الأخيرة للمستوى الرابع، ويشع طاقة صفراء دون أدنى مسحات من الأحمر. هذا المراجع هو رجل قصير، وديع، عمره حوالي خمسين سنة. كان تصرفه تجاهي عندما تعارفنا، ينمُّ عن التهذيب والهدوء. وجدته ذا طبيعة متكلفة، تركت لدي الانطباع بأنها مفتعلة، وكأنه يريد أن يخفي وراءها انفعالاته. أكثر ما كان يلفت النظر هو عيناه الداكنتان، المتجهمتان، اللتان كانتا تشع عندما بدأ يتحدث عن نفسه ببلاغة ووضوح.

قال لي أنه يعمل في مؤسسة خيرية، تؤمِّن الطعام للمشردين، وأنه كان سابقاً صحفياً. اضطرَّ هذا المراجع لقطع مسافات طويلة ليتحدث معي عن معاناته بأن إعجابه بعمله بدأ يتراجع. صرح أنه تعب ويريد أن يمضي بقية حياته لوحده دون إزعاج. في الجلسة الأولى، استعرضنا أهم المحطات في حيوات سابقة كثيرة، للتوصل إلى إيجاد الطريق الأنسب لبقية حياته الحالية.

بدأت معه بالرجوع بسرعة إلى سلسلة من الحيوات السابقة، بدءاً من تجسده الأول كإنسان كرومانيوني في العصر الحجري قبل حوالي ثلاثين ألف سنة. عندما تقدمنا بالزمن نحو الأمام، لاحظت بشكل عام سلوكاً ميلاً إلى العزلة، لا إلى الاندماج في المجتمع. منذ عام 3000 ق. م. عاش عدة حيوات في الشرق الأوسط، عند نشوء الثقافة السومرية والبابلية والمصرية. كان يتجنب العلاقات العائلية، حتى في تجسدهات كامراً، ولم يكن له قط أولاد. كرجل، كان يفضل حياة البداوة.

عندما وصلنا إلى حياة في أوروبا، خلال العصور الوسطى، كنت قد اعتدت على مواجهة لروح متمردة، تقاوم الطغيان في المجتمع. كان هذا الشخص يسعى في حياته لرفع الظلم عن الناس، ولكنه كان يبقى دائماً بعيداً عن الأحزاب المتناحرة. لقد مر بأوقات صعبة، وتعرض لصدمات كثيرة، ولكنه بقي جوالاً، عاشقاً لحرية التنقل.

بعض تجسّداته كانت غير مثمرة كثيراً، ولكنني صادفته في القرن الثاني عشر في أميركا بجسد شخص أزتيكي (Azteke)، وهو شعب حكم المكسيك قبل أن يفتحها الإسبان. نظم جماعة مقاومة من الهنود الحمر ضد القمع. قُتِل في هذه الحياة كشخص منبوذ، بينما كان ينادي ضد العنف في العلاقات بين الأطراف المتعادية.

في القرن الرابع عشر، عاشت هذه الروح كمؤرخ أوروبي، سافر إلى الصين ليتعرف على نمط الشعب الآسيوي. هذا الشخص الذي كان، وما زال يتعلم اللغات بسهولة، عاش سعيداً في آسيا، في قرية زراعية، حيث توفي كرجل عجوز. في بداية القرن السابع عشر، كان في اليابان عضواً في جماعة الرؤوس النازفة، التي كانت مشهورة آنذاك كجنود الساموراي المرتزقة. (وهي جماعة مرموقة من جنود الساموراي المستقلة). في نهاية هذه الحياة، تم حرق هذا المراجع من قبل الطبقة الحاكمة في اليابان، لأنه قدّم النصائح الحربية الاستراتيجية لأعدائهم الضعفاء.

غالباً ما كانت هذه الروح في كثير من البلدان معتكفة، باحثة عن الحقيقة، من أجل الوصول إلى المغزى الحقيقي للحياة. وكانت دائماً تقدم المساعدة لكل الذين تلتقي بهم. لقد دُهِشْتُ عندما وجدت هذا المراجع في القرن التاسع عشر فجأة بجسد امرأة، كزوجة لمزارع أميركي. لقد توفي هذا المزارع بعد الزواج بفترة قصيرة. أخبرني أنه تجسّد عمداً كأرملة لديها أطفال، مرتبطة بقطعة أرض في الريف ليختبر عدم حرية التنقل.

لقد علمت في نهاية هذا الجزء من الجلسة أنني أتعامل مع روح متطورة، مع أنه عاش حيوات أخرى كثيرة، لم نطّلع عليها. بما أن هذه الروح أوشكت أن تصل إلى المستوى الرابع، لم أكن سأتفاجأ لو كان أول تجسّد له يعود إلى 70 ألف سنة وليس نصف هذه المدة فقط. ومع ذلك، ليس ضرورياً أن تتجسّد الروح مئات المرات حتى تتطور، كما

سبق ونوهت. زارني مرة شخص، وصل إلى المستوى الثالث بعد 4000 سنة فقط - وهذا يُعتبر إنجازاً عظيماً.

لقد تحدثت مع مراجعي عن حياته الحالية وعن أساليبه التعليمية في الحيوانات السابقة. قال لي أنه لم يتزوج أبداً في هذه الحياة، وأن عدم الارتباط كان الوضع الأنسب له. قدمت له عدة اقتراحات ليدرسها. لقد شعرت أن عدم ارتباطه بعلاقات اجتماعية وثيقة في معظم الحيوانات قد أعاق تطوره. في نهاية الجلسة، كان شغوفاً لإجراء جلسة ثانية، نتابع البحث فيها عن حقائق العالم الروحي من خلال وعيه. عندما عاد في اليوم التالي، تابعت العمل بعد أن وصلنا إلى وعيه الأعلى.

### النموذج الثاني والعشرون

د: ما هو اسمك في العالم الروحي؟

م: اسمي ننتوم Nenthum.

د: ننتوم، هل يوجد حولك الآن كائنات روحية أخرى، أم أنك لوحدك؟

م: ..... إني الآن مع اثنين من أصدقائي القدامى.

د: ما هو اسمهما؟

م: راؤول وسنجي Raoul/Senji.

د: وهل تشكلون، أنتم الثلاثة، جزءاً من مجموعة روحية تعمل معاً؟

م: كنا كذلك... ولكن الآن، نعمل نحن الثلاثة... لوحدنا.

د: ماذا تفعلون الآن؟

م: إننا نناقش الطريقة الأحسن لمساعدة بعضنا أثناء تجسّدنا.

د: أخبرني ماذا تقدمون لبعضكم؟

م: أنا أساعد سنجي على مسامحة نفسها على أخطائها، وأن تقدر قيمة نفسها.

يجب أن تتوقف عن اتخاذ دور الأم على الأرض.

د: وكيف تساعدك هي؟

م: بالتخفيف من... نقص الشعور بالانتماء لديّ.

د: وضّح لي بمثال، كيف تساعدك سنجي في هذا الأمر.

م: حسناً، لقد كانت في اليابان زوجتي، عندما انتهت حياتي كمحارب. (بدا عليه القلق، وبعد فترة تابع) راؤول يجب أن يشكل ثنائياً مع سنجي، وأنا أبقى عادة وحيداً.

د: وكيف تتساعدان أنت وراؤول؟

م: أنا أساعده على تعلم الصبر، وهو يساعدني لتخطي نزعتي إلى تجنب الحياة الاجتماعية.

د: هل تتجسدون دائماً كرجلين وامرأة؟

م: كلا، يمكننا أن نغيّر - إننا نفعل هذا أيضاً - ولكن هذا الوضع هو المفضل لدينا.

د: لماذا تعملون أنتم الثلاثة بمعزل عن المجموعة؟

م: ..... أوه، إننا نراهم هنا... البعض لم يتقدم معنا... والبعض الآخر سبقنا بالتطور.

د: هل لديكم معلم أو مرشد؟

م: (بصوت ناعم) إنها إيديس Idiz.

د: توحى لهجتك بأنكم تحترمونها كثيراً. هل تتفاهمون معها جيداً؟

م: نعم، ولكن هذا لا يعني أنه ليس لدينا اختلاف في الآراء.

د: ما هو موضوع الخلاف الرئيسي بينكم؟

م: إنها لم تعد تتجسد كثيراً، وأنا أقول لها أنه يجب عليها مواجهة الظروف الأرضية الحالية.

د: هل أنتم منسجمون روحياً مع إيديس، بحيث يمكنكم معرفة كل شيء عن

خبرتها كمرشدة؟

م: (يهز رأسه، وهو يفكر) ليس أننا لا نستطيع طرح الأسئلة... ولكن لا يمكن السؤال إلا عما نعرفه فقط. إيديس تكشف لي عما تعتقد أنه مفيد لتعلمي.

د: هل يستطيع المرشدون حجب أفكارهم عنكم، بحيث لا يمكنكم قراءتها كلها؟

م: نعم، القدامى ماهرون بإخفاء الأشياء التي لا يجب أن نعرفها، إذا كانت معرفتها ستشوشنا.

د: هل تتعلمون أنتم أيضاً حجب صور معينة؟

م: نعم، لقد تعلمت هذا... قليلاً.

د: يجب أن يكون هذا هو السبب إذن، عندما يقول لي البعض أنهم لا يتلقون معلومات كافية على بعض الأسئلة التي يطرحونها على مرشديهم.

م: نعم، وإن الهدف من السؤال له أهمية أيضاً... متى يُطرح ولماذا. أحياناً لا يكون لصالحهم تلقي معلومات يمكن أن تُشوشهم.

د: هل تحب إيديس، بغض النظر عن أسلوب تعليمها، لشخصيتها فقط؟

م: نعم... أتمنى أن توافق أن تتجسد معي... مرة.

د: أوه، أنت ترغب بأن تتجسدا معاً على الأرض؟

م: (يبتسم بمكر) لقد قلت لها بأننا نستطيع هنا الحوار بشكل أفضل، إذا كانت شريكتي على الأرض.

د: وماذا تعلق إيديس على هذا الاقتراح؟

م: تضحك وتقول، أنها ستفكر بالأمر إذا استطعت أن أثبت أن هذا سيكون مثمراً.

سألت نثوم هنا، منذ متى هما مرتبطان معاً، فقال لي أنها عُيِّنت لهم منذ وصولهم إلى المستوى الثالث. نثوم وراؤول وسنجي موجودون أيضاً تحت وصاية رئيس أعلى يحبونه، رافقهم منذ بداية وجودهم. إنه من الخطأ أن نعتقد أن الأرواح المتطورة

تعيش حياة منعزلة. لقد أخبرني هذا المراجع أن له صلات مع الكثير من الأرواح. ولكن راوؤل وسنجي هما صديقاہ الفضلان.

يشكل المستويان الثالث والرابع مراحل تطور هامة بالنسبة للروح، لأنها تتحمل مسؤولية أكبر تجاه الأرواح الفتية. إننا نكتسب مكانة المرشد بالتدريب. نخضع قبلها إلى امتحان دقيق. المستويات المتوسطة هي مراحل تدريب لمرتبة معلم. عندما تكون هالتنا صفراء، يُعَيَّن لنا مرشدونا روحاً معينة، علينا الاهتمام بها، ويُقيَّمون سلوكنا القيادي أثناء وخارج التجسّدات.

إذا اجتزنا هذا الاختبار بنجاح، يُسَمَح لنا بأخذ دور المرشد الناشئ. لا يكون الجميع أكفاء للتعليم، ولكن هذا لا يمنع أحداً من أن يصبح روحاً متطورة ذات هالة زرقاء. المرشدون، كغيرهم، متفاوتون في القدرات والمواهب وأيضاً الأخطاء. عندما نصل إلى المستوى الخامس، تصبح مؤهلاتنا الروحية معروفة في العالم الروحي. يُعْهَد إلينا بمهام تناسب قدراتنا. كل الأساليب التعليمية، على اختلافها، توصلنا في النهاية إلى الهدف نفسه - الكمال الروحي -. يتضمن البرنامج الكامل لتطور كل روح تجارب عديدة متنوعة، ويهمني شخصياً كيف يتقدم ننثوم في المستوى الثالث.

د: هلا قلت لي، يا ننثوم، إذا كانت إيديس تُحَضِّرُك لتصبح مرشداً، في حال رغبت أنت بهذا المنصب طبعاً؟

م: (يجيب بسرعة) طبعاً أنا مهتم.

د: هل تطور نفسك بنفسك؟

م: (بتواضع) لا تبالغ. أنا فعلاً، لست أكثر من مشرف... إنني أساعد إيديس وألتزم بالتعليمات.

د: هل تحاول التقيد بأسلوبها التعليمي؟

م: كلا، إننا مختلفان. كمشرف في طور التدريب، لا أستطيع القيام بما تستطيعه

هي.

د: متى علمت أنك أصبحت مؤهلاً لرتبة مشرف وأنتك تستطيع البدء بدعم الآخرين روحياً؟

م: إنه... إحساس، يأتينا بعد عدد كبير من التجسّدات... بأننا أصبحنا أكثر اتزاناً من السابق، وبقدرتنا على مساعدة الناس، سواء في حالتنا الروحية أم الجسدية.

د: هل تعمل الآن كمشرف في العالم الروحي أم خارجه؟

م: (يجد صعوبة في صياغة الجواب) إني خارج العالم الروحي... لي حيتان.

د: هل تعيش الآن حيتين متوازيتين؟

م: نعم.

د: وأين تعيش حياتك الأخرى؟

م: في كندا.

د: وهل هناك أهمية للمكان الجغرافي في حياتك الكندية؟

م: نعم، لقد اخترت عائلة فقيرة في مجتمع ريفي، حيث لا يمكن الاستغناء عني. إني أعيش في مدينة صغيرة في الجبال.

د: أخبرني بالتفصيل عن هذه الحياة الكندية وعن وظيفتك هناك.

م: (بيطء) إني أهتم... بأخي بيلي Billy. لقد احترق وجهه ويداه بنار الموقد حرقاً كبيراً عندما كان عمره أربع سنوات. كنت أنا في العاشرة من عمري وقتها.

د: هل لك نفس العمر في الحياة الكندية والحياة الأميركية؟

م: تقريباً.

د: وما هي أهم مهماتك في كندا؟

م: أن أهتم ببيلي. أساعده أن يرى العالم خارج نطاق آلامه. إنه تقريباً أعمى، وهو منبوذ من المجتمع بسبب تشوه وجهه. إني أحاول أن أفتح بصيرته حتى يتقبل الحياة

ويعي نفسه من الداخل. إني أقرأ له الكتب وأذهب معه في نزهة إلى الغابة. أمسك بذراعه بسبب تشوه يديه.

د: وماذا عن والديك في كندا؟

م: (دون تبجح) أنا أقوم بوظيفتهما. لقد تركنا والدي بعد الحريق، ولم يعد أبداً. لقد كان رجلاً ضعيفاً، أساء معاملة العائلة، حتى قبل الحريق. إن روح والدتي ليست... قوية بهذا التجسد. إنهم يحتاجون شخصاً ناضجاً.

د: شخص يملك قوة جسدية؟

م: (يضحك) كلا، أنا أنثى هناك. إني أخت بيلى. أخي وأمي يحتاجان شخصاً قوي الشخصية ليحافظ على العائلة ويرشدهم إلى الصواب.

د: كيف تعيل عائلتك؟

م: إني خبازة، وسوف لن أتزوج لأنني لا أستطيع تركهم أبداً.

د: ما هي العبرة الأهم بالنسبة لأخيك؟

م: أن يتعلم التواضع، دون أن تحبطه الحياة القاسية.

د: لماذا لم تتخذ دور أخيك المحروق؟ ألا يعطيك هذا السيناريو تحدياً أكبر؟

م: (يقطب وجهه) لقد تجاوزت هذا.

ملاحظة: لقد عانى هذا المراجع في عدة حيوات سابقة من إصابات جسدية.

د: نعم، أعتقد ذلك. أتساءل إذا ما كان لروح بيلى علاقة بإحدى إصاباتك

الجسدية في إحدى حيواتك السابقة؟

م: نعم، في إحدى الحيوات. كنت أنا المصاب، ووقف أحدهم إلى جانبي وكنت

شاكراً. إنه دور بيلى الآن، وأنا هنا من أجله.

د: هل كنت تعلم قبل مجيئك إلى الحياة الكندية، أن أخاك سيكون معاقاً؟

م: طبعاً. لقد ناقشت الوضع كله مع إيديس. قالت أن روح بيلى بحاجة إلى معين،



وبما أنه كان لي مع هذه الروح علاقة سلبية في حياة سابقة، تقبلت هذه المهمة بسرور.

د: إلى جانب العبرة الروحية القدرية (الكارما) لبيلي، هل هناك أيضاً فائدة روحية لك، بما أنك تعيش كامرأة، يحدد هذا الالتزام حريتها؟ . إنك غير قادر على الحركة بحرية، كما تفعل غالباً في حيواتك.

م: هذا صحيح. تُقدّر صعوبة الحياة بقدر ما يجدها الشخص نفسه صعبة، وليس بمقاييس الآخرين. بالنسبة لي، لكان أخف وطأة عليّ أن أكون بوضع بيلي وتهتم بي روح أخرى، على أن آخذ الدور الآخر.

د: ما هو الجانب الأصعب بالنسبة إليك في مهمتك هذه؟

م: مساندة طفل... بسبب عجزه... حتى سن الرشد... أن تُعلم طفلاً بأن يتغلب على عذابه.

د: إن حياة بيلي قاسية بشكل متطرف، ولكن يبدو أن أطفال الأرض يضطرون لتحمل الكثير من الآلام الجسدية والنفسية.

م: من دون التعرض للألم والتغلب عليه، لا يمكن أن نتواصل مع حقيقة ذاتنا، وبالتالي نُنمّيها. أقول لك بأنه بقدر ما يتعرض المرء للشدائد والآلام في الطفولة، تكون فرصته أكبر لتوسيع قدراته.

د: وكيف تحقق هذا في حياتك الكندية؟

م: مع عائلتي الكندية، اضطررت لاتخاذ القرارات الصعبة أكثر بكثير من حياتي في أميركا. ولكن ثقّتي بنفسك كبيرة... إنني أستطيع توظيف ذهني بشكل جيد.

د: هل شجعتك إيديس على زيادة سرعة تطورك باتخاذ حياتين في نفس الوقت، أم نصحتك بالعكس؟

م: إنها تترك لنا الخيار. لم أفعل هذا كثيراً في الماضي.

د: لماذا؟

م: إن مشاركة أكثر من حياة يمكن أن تكون مرهقة وتبديد القوى. يمكن للإفراط في الجهد أن يكون غير مثمر، وبالتالي يقلل الإنتاج في كلا الحياتين.

د: حسناً. أرى أنك في الحياتين تساعد الآخرين، ولكن هل عشت مرة حياة متوازنة، حيث نجحت بإحداها وفشلت في أخرى؟

م: نعم. مع أن هذا كان قبل زمن طويل على الأرض. وهذه هي إحدى إيجابيات الحياة المتعددة. يمكن لحياة أن تعوض فشل الأخرى. ولكن يمكن أن يكون هذا طبعاً قاسياً.

د: لماذا يسمح المرشدون إذن بحيوات متعددة؟

م: (ينظر إلي بتجهم) في عالم الروح، لا تمارس البيروقراطية. إنه يُسمح لنا بأن نخطئ لنتعلم من أخطائنا.

د: أفهم من كلامك أنه يفضل ألا تأخذ الروح العادية أكثر من حياة معاً.

م: هذا صحيح في معظم الحالات، ولكن لنا دوافع أخرى لتسريع التجسّدات.

د: ما هي؟

م: (مازحاً) عن طريق زيادة تواتر التجسّدات، نستطيع أن نمنع التفكير أثناء الحياة الروحية.

د: تقصد أن فترة الراحة بين التجسّدات يمكن أن تطول بعد اتخاذ أكثر من حياة بنفس الوقت؟

م: (يبتسم) طبعاً. يحتاج المرء لفترة أطول للتفكير بحياتين أكثر من التفكير بحياة واحدة.

د: ننثوم، ما زال لدي بعض الأسئلة بخصوص تجزيء الروح. كيف يمكن، برأيك، تجزيء طاقتك الروحية إلى عدة أجزاء؟

م: إننا... جزيئات... من وحدات طاقة. لقد نشأنا من وحدة الطاقة.

د: الوحدة الأولى؟

م: الخالق.

د: وهل يبقى كل جزء من روحك سليماً ومتكاملاً؟

م: نعم.

د: هل تغادر كل أجزاء طاقتك الروحية العالم الروحي عندما تتجسد؟

م: كلا. هناك جزء لا يغادر العالم الروحي أبداً، كما أننا لا نتفصل أبداً بشكل

كامل عن الخالق.

د: وماذا يفعل الجزء الذي يبقى في العالم الروحي أثناء تواجدها على الأرض،

سواء في جسد واحد أو في عدة أجساد؟

م: يبقى... في حالة نوم... ينتظر توحده مع باقي أجزاء طاقتنا لدى عودتنا إلى

العالم الروحي.

معظم زملائي، الذين يعملون في هذا المجال، سمعوا عن توازي أكثر من حياة أرضية واحدة في مكانين مختلفين. أحياناً نصادف ثلاث حيوات متوازية أو أكثر. تقريباً في جميع مراحل التطور، تستطيع الأرواح أن تأخذ أكثر من جسد واحد في نفس الوقت. ولكني لا أصادف هذا كثيراً بين مراجعي العيادة.

قد تتعارض فكرة تجزؤ الروح في العالم الروحي وسكنها أكثر من جسد بشري واحد، مع قناعة الناس بأحادية وفردية الروح. أعترف أنني أيضاً شعرت بعدم الارتياح عندما سمعت لأول مرة عن حياتين متوازيتين. إنني أتفهم لماذا تشوش فكرة ازدواجية الروح بعض الناس، وخاصة عندما يواجهون حقيقة تواجد الروح في نفس الوقت تقريباً في مناطق مختلفة.

ولكن ما يجب التوقف عنده هو ما يلي: إذا كانت كل أرواحنا تشكل جزءاً من الطاقة الروحية الأم، التي تتسع وتتجزأ لخلق أرواحنا، فلماذا لا تملك سلالات هذه الطاقة الفذة نفس القدرة على التجزؤ ومن ثم الالتحام من جديد؟

إن جمع المعلومات عن فعاليات العالم الروحي من الأرواح في مراحل التطور العليا، يكون أحياناً محبطاً. والسبب في ذلك يعود إلى الطبيعة المعقدة للذاكرة والمعرفة في هذا المستوى، التي تُصعب علي استشفاف ما يعرفه هؤلاء الأشخاص ولا يريدون إخباري به وما الذي يجهلونه فعلاً. المراجع في النموذج 22 كان من جهة يعرف الكثير، ومن جهة أخرى منفتحاً ومتجاوباً جداً مع أسئلتني. تصريحات هذا الشخص تطابق تصريحات النماذج الأخرى الموجودة عندي في الأرشيف، بما يتعلق بالطرق المختلفة المتبعة لتعليم الروح في العالم الروحي.

د: ننتو، أريد أن أتوجه الآن إلى فعالياتك في العالم الروحي عندما لا تكون مشغولاً بالتجسد على الأرض، أي عندما تكون على تواصل مع المجموعات الروحية في مرحلة تدريبك لدور المرشد. هل هناك أوساط روحية أخرى تعمل بها؟

م: .... نعم، يوجد أوساط أخرى... لدي خبرة عنها...

د: ما هو عددها؟

م: (بحذر) يخطر في بالي الآن أربعة..

د: ماذا تسمي أوساط العمل هذه؟

م: العالم دون الـ «أنا» - عالم المعرفة التامة، عالم الخلق وعدم الخلق، وعالم الأزمنة المتغيرة..

د: هل هي عوالم موجودة في كوننا الفيزيائي؟

م: أحدها نعم، والباقي هي أوساط عناية، عديمة الأبعاد.

د: حسناً، لنبدأ بهذه الأوساط. هل هذه الأوساط الثلاثة هي التي تستعملها

الأرواح في العالم الروحي؟

م: نعم.

د: لماذا تسمي هذه الأوساط الروحية عوالم؟

م: لأنني أجدها... وطن الحياة الروحية.

د: إن ثلاثة من هذه العوالم هي إذن عوالم فكرية؟

م: تماماً.

د: ما هو العالم من دون الـ«أنا»؟

م: إنه المكان حيث نتعلم أن نكون.

د: لقد سمعت أنه يدعى غير ذلك. ألا ينتمي إليه المبتدئون؟

م: نعم، الروح التي حُلِقَتْ حديثاً تكون فيه، لتعرف من تكون. إنه مكان النشوء.

د: هل تُوزَعُ خصائص الـ«أنا» بشكل عشوائي أم يكون هناك عدة خيارات للروح

المبتدئة؟

م: الروح الجديدة غير قادرة على الاختيار. الكل يحصل على شخصيته وفقاً

للطاقة، التي... تُصَنَعُ له.

د: هناك إذن ما يشبه المخزون الروحي للخصائص، التي تُوزَعُ على الأرواح، كمية

معينة من كل نوع؟

م: .... أعتقد أن هناك عوامل كثيرة تؤخذ بعين الاعتبار عند توزيع الخصائص،

التي تحدد من سنكون. كل ما أعلمه، هو أننا مجرد ما اكتسبنا خصائص الـ«أنا»

الخاصة بنا، تصبح بمثابة معاهدة بيننا وبين الواهب.

د: ماذا يعني هذا؟

م: أن نعمل الأفضل بالشخصية التي حصلنا عليها.

د: إن الهدف من هذا العالم إذن هو توزيع الهويات الروحية من قبل كائنات عليا؟

م: نعم، الروح الجديدة هي طاقة خام، ليس لديها ذات خاصة بها. العالم من دون

الـ«أنا» يمنح المرء توقعه الخاص.

د: لماذا نطلق عليه إذن اسم العالم من دون الـ«أنا»؟

م: لأن الأرواح المخلوقة حديثاً تكون دون ذات محددة. إن فكرة الذات الخاصة لا تكون قد وصلت إلى وعي الروح الجديدة. هنا تحصل الروح على مغزى وجودها.

د: وهل تستمر عملية خلق الأرواح بخصائصها الشخصية بشكل متواصل؟  
م: على حد علمي، نعم.

د: أريدك أن تجيب على السؤال التالي بدقة. هل كان بديهيًا، منذ اكتسابك لهويتك الروحية، أنك خلِّقْتَ للتجسد على الأرض بالشكل البشري؟  
م: ليس بالضرورة، كلا. فالكواكب ليست أبدية.

د: أتساءل إذا ما كانت هناك أرواح تميل إلى أنماط معينة من الحياة الفيزيائية في الكون؟  
م: ..... هذا محتمل.

د: نتثوم، هل عُرض عليك، في بداياتك، أن تختار أنماطاً جسدية أخرى على كواكب أخرى غير الشكل البشري على الأرض؟

م: آه... كروح جديدة... يساعدنا المرشد في قرارات كهذه. أنا كنت أميل للشكل البشري.

د: هل قُدِّمت لك خيارات أخرى؟

م: ..... نعم.... ولكن لا أتذكر بوضوح الآن. عادة، يتركونا نبدأ في عالم سهل، لا يستوجب عملاً كبيراً. ثم عُرضتْ عليّ هذه المهمة على هذا الكوكب الشاق.

د: هل تُعتبر الأرض كوكباً صعباً؟

م: نعم، في بعض الكواكب يجب أن نتحمل بعض المشقات الفيزيائية، أو حتى الآلام. هناك من يُفضِّل التحديات الروحية. على الأرض، نواجه الاثنين معاً. نحن نلقى التقدير على نجاحنا في العوالم الصعبة. [مبتسماً]:الذين لا يسافرون كثيراً يصفوننا بالمغامرين.

د: ما الذي يجذبك إلى الأرض؟

م: مشاعر القربة التي يكتفها الناس لبعضهم، في نفس الوقت الذي يتنازعون فيه مع بعضهم... إنهم يتناحرون ويعملون معاً في نفس الوقت.

د: أليس في هذا تناقض؟

م: (يضحك) هذا تماماً ما يعجبني، تسوية النزاعات في مجتمع مليء بالعيوب، يفاخر كثيراً مع أنه غير محترم. أتعلم، إن العقل البشري فريد من نوعه.

د: كيف هذا؟

م: البشر أنانيون، ولكنهم حساسون. يمكن أن يميلوا إلى الشر ويحملون بداخلهم في نفس الوقت الكثير من المشاعر الطيبة. توجد على الأرض سلوكيات ضعيفة وأخرى شجاعة. هناك صراع دائم بين القيم البشرية. هذه التناقضات تلائم روحي.

د: ماذا يوجد أيضاً في البشرية، يمكن أن يجذب الأرواح التي تأتي إلى الأرض؟

م: .... إن الأرواح التي تحقق تطورها على الأرض... ملزمة بمهمة مساعدة البشر لإدراك خلود الوجه الآخر لحياتهم، ودعمهم لإظهار جوانبهم الطيبة من خلال معاناتهم. الشعور بالمعاناة من أجل الصراع على الحياة - هذا هو الشيق في الحياة البشرية.

د: ولكن البشر يميلون أيضاً كثيراً للشر.

م: هذا جزء من المعاناة، ولكن هذا أيضاً قابل للتطور. عندما يمر الناس بصعاب، يمكن أن يُظهروا الجانب الأفضل لديهم وأن يكونوا حقاً... نبلاء.

د: قد ينطبق هذا على الروح التي تحمل خصائص إيجابية؟

م: نحن نحاول أن ندعم الجوانب الإيجابية الموجودة أصلاً لدى كل شخص.

د: هل يمكن أن تعود الروح إلى العالم دون الـ«أنا» بعد أن تكتسب هويتها؟

م: (بانزعاج) نعم... ولكني لا أريد التكلم عن هذا...

د: حسناً، لن نفعل. ولكن قيل لي أن بعض الأرواح تعود إليه إذا بقي سلوكها غير سليم في المهمات الفيزيائية. أظن أنها تُعْتَبَر مشوهة، وتُرْسَل ثانية إلى المصنع لإجراء نوع من التدخل الجراحي عليها.

م: (يهز رأسه بغضب) هذا الوصف يهينني. من أين لك هذا التصور؟ إن الأرواح التي تقاوم التحسن، يعاد بناؤها عن طريق تجديد طاقتها الإيجابية.

د: هل يصلح هذا الإجراء للكائنات الأرضية فقط؟

م: كلا، يمكن أن تحتاج الأرواح الفتية مثل هذا التجديد أينما كانت.

د: هل يُسَمَح بعدئذٍ لهذه الأرواح المتجددة الرجوع إلى مجموعتها، ومن ثم التجسد من جديد؟

م: [يتهد بعقم] نعم.

د: كيف تقارن العالم دون الـ«أنا» مع عالم المعرفة الكلية؟

م: إنهما نقيضان. العالم الثاني غير مخصص للأرواح الفتية.

د: هل كنت يوماً في هذا العالم؟

م: كلا، ما زلت غير مستعد. أعلم فقط أنه المكان الذي نريد جميعاً أن نذهب إليه.

د: ماذا تعرف عن هذا المكان؟

م: ..... إنه مكان التأمل... المحطة الفكرية النهائية للخطط والمشاريع. لا أستطيع أن أخبرك الكثير عنه، سوى أنه الهدف النهائي لكل فكر. إن التوازن الذهني لكل الأحياء يُتَسَقَّ هنا.

د: إن هذا العالم إذن تجريدي إلى أقصى درجة؟

م: نعم. يهدف إلى دمج الشكل مع المضمون - المعقول مع المثالي. إنه الحيز الذي يمكن أن تتحقق فيه كل آمياتنا وأحلامنا.



د: وكيف تعلم هذا إذا كنت لم تذهب إليه بعد؟

م: يُسمَح لنا بإلقاء نظرة خاطفة... من أجل إثارتنا لبذل جهد كبير حتى نتجز عملنا ونصل إلى الرؤساء.

إن جوهر العالم الروحي هي مكان المعرفة، ووُصِف من قبل المراجعين بأسماء مختلفة. إنني أحصل بصعوبة على المعطيات بما يخص هذا المطلق الكوني، إذ أن حتى المراجعين المتطورين، لا تتوفر لديهم الخبرة المباشرة عن هذا المكان. كل الأرواح تتوق للوصول إلى هذه النواة والذوبان فيها، وخاصة عندما يقتربون منه ببطء وينجذبون إلى القدر اليسير الذي يستطيعون رؤيته منه. أتوقع أن عالم المعرفة الكلية، لا تفهمه تماماً إلا الأرواح التي تجاوزت المستوى الخامس ولم تعد تتجسد.

د: إذا كان هذان العالمان يتواجدان في الطرفين المتقابلين لمستوى خبرة الروح، فأين يقع إذن عالم الزمن المتغير؟

م: هذا الوسط مفتوح لكل الأرواح، لأنه يمثل العالم الفيزيائي الخاص بكل روح. بالنسبة لي، إنه الأرض.

د: أوه، يجب أن يكون إذن البعد الفيزيائي الذي أخبرتني عنه؟

م: كلا، لقد استعريض المجال الأرضي لأجلي فقط.

د: ألا تعانين كل الأرواح في العالم الروحي نفس الوسط؟

م: كلا، كل منا يدرس كوكبه الجغرافي الخاص، الذي سيتجسد عليه. إنها فيزيائياً حقيقية... ولكن بشكل مؤقت.

د: وأنت لا تعيش فيزيائياً في هذا العالم المعروض، والذي يبدو كالأرض، أنت تستعمله فقط؟

م: نعم، تماماً هكذا، لأغراض تعليمية.

د: لماذا تسمي هذا الوسط عالم الزمن المتغير؟

م: لأننا نستطيع فيه تغيير تعاقب الأزمنة من أجل دراسة أحداث معينة.

د: وما الغاية من هذا؟

م: لتحسين قراراتي الحياتية. هذه الدراسة تُحسِّن قدرتي على تقييم الأمور وتُحسِّنني لعالم المعرفة التامة.

ملاحظة: يستعمل المراجعون تعبير «عالم» لوصف أمكنة العمل الغير مادية في مجالهم. هذه الأماكن يمكن أن تراها الروح صغيرة جداً أو شاسعة، ويمكن أن تتضمن أبعاداً مختلفة. أعتقد أن هناك حقائق مختلفة لأمر تعليمية مختلفة خارج نطاق الزمن. إن تعايش الماضي والحاضر والمستقبل في العالم الروحي، كما يعبر عنه هذا المراجع، سنبحثه في الفصلين القادمين مع النماذج 23 و 24.

د: لم نتحدث بعد عن عالم الخلق وعدم الخلق. أعتقد أنه هو العالم المادي الثلاثي الأبعاد الذي تكلمت عنه سابقاً.

م: نعم، ونحن سعداء بإمكانية استعماله.

د: هل هو مُعدٌّ لاستعماله من قبل كل الأرواح؟

م: كلا، لقد بدأت الآن بالذهاب إليه. إنني أُعتبر هناك مبتدئاً.

د: قبل أن نتطرق لهذا، أود أن أعلم إذا كان هذا العالم المادي مماثلاً للأرض؟

م: كلا، إنه مختلف، إنه أكبر وأكثر برودة. يحوي كمية أقل من المياه والمحيطات، ولكنه يشبه الأرض.

د: هل يبعد هذا الكوكب عن شمسه أكثر من بعد الأرض عن شمسها؟

م: نعم.

د: إذا سمحت لي أن أسمى هذا العالم بالأرض رقم 2، بما أنه جغرافياً يشبه

الأرض التي نعرفها، فهل يتواجد في السماء بالقرب من الأرض رقم 1؟

م: كلا.

د: أين تقع إذن الأرض رقم 2 بالنسبة إلى الأرض رقم 1؟

م: ..... لا أستطيع أن أقول لك هذا.

د: هل توجد الأرض 2 في مجرتنا؟

م: ..... كلا، أعتقد أنها أبعد بكثير.

د: هل أستطيع أن أرى المجرة التي تتواجد فيها الأرض 2 من خلال منظار وأنا

واقف في حديقتي؟

م: أعتقد.... ذلك.

د: هل تعتقد أن المجرة التي يتواجد فيها هذا العالم المادي لولبية الشكل

كمجرتنا، أم أنها إهليلجية؟ كيف تبدو عن بعد من خلال المنظار؟

م: .... كسلسلة.... كبيرة، ممتدة... [بتعبير مبهم: لا أستطيع التوضيح أكثر.

ملاحظة: من خلال هوايتي بمراقبة النجوم بواسطة منظار كبير، حُصِّص

للمسافات البعيدة جداً، أ طرح دائماً الكثير من الأسئلة عندما تأخذ الجلسة منحىً

فلكياً. غالباً لا تغطي إجابات المراجعين فضولي، ولست متأكداً إذا كان السبب يعود

للمرشد، الذي يحجب الإجابات عندما يريد أو إلى نقص لدى المراجع في معرفة

العلاقات الفيزيائية بين الأرض وباقي أجزاء الكون.

د: (طرحت السؤال لهدف محدد) أعتقد أنك تذهب إلى أرض 2 من أجل

التجسد مع كائنات فذة.

م: بصوت عال كلاً! هذا هو بالتحديد ما لا نريد أن نفعله هناك.

د: متى تذهب إلى الأرض 2؟

م: في الفترة ما بين تجسدي على الأرض.

د: ولماذا تذهب إلى الأرض 2؟

م: من أجل تحقيق أشياء معينة، والشعور بالمتعة ككائنات روحية حرة.

د: ألا تزعجون سكان الأرض ؟2

م: (بحماس) لا يوجد هناك بشر... إنه مكان هادئ... إننا نطوف في الغابات والصحاري وفوق المحيطات دون تحمل أية مسؤولية.

د: ما هو أرقى أشكال الحياة على الأرض ؟2

م: (متهرباً) أوه... حيوانات صغيرة... على درجة متدنية من الذكاء.

د: هل للحيوانات روح؟

م: نعم، كل الأحياء لها روح، ولكنها تملك عناصر بسيطة فقط من الطاقة الروحية.

د: هل تطورت روحك وروح أصدقائك من خلال حياتكم في أشكال جسدية متدنية على الأرض بعد خلقكم؟

م: لا نعلم هذا تماماً، ولكن لا أحد منا يعتقد ذلك.

د: لماذا؟

م: لأن الطاقات الذكية... تُحصَر من حياة بدئية. إن النباتات والحشرات والزواحف هي عائلات روحية منفصلة.

د: وهل تكون كل الزمر الحيّة منفصلة عن بعضها؟

م: كلا، إن طاقة الخالق تتوحد مع كل الكائنات الحية الموجودة.

د: هل لك علاقة بهذا الحيز من الخلق؟

م: (يجفل) أوه كلا!

د: حسناً، من يتم اختياره للذهاب إلى الأرض ؟2

م: يأتي إلى هنا الذين لهم ارتباط بالأرض. بالمقارنة مع الأرض، يُعتبر المكان هنا للاستجمام.

د: لماذا؟

م: لا توجد هنا صراعات أو شجارات، ولا طموح للسيطرة. العلاقات هنا راقية... والكل هادئون. يعطينا هذا المكان الحافز للعودة إلى الأرض وجعل السلام يعم فيها.

د: حسناً، صحيح أنه من الواضح أن جنة عدن هذه تمكنكم من الاستجمام والحياة بمعزل عن الهموم، ولكنك قلت أيضاً أنكم تأتون إلى هنا لتحقيق أمور معينة.

م: نعم، إننا نفعل هذا.

د: إن سكان الأرض لا يأتون إذن بالصدفة إلى هذا المكان الذي يشبه جغرافياً الأرض؟

م: هذا صحيح.

د: هل تذهب الأرواح الأخرى، التي لا علاقة لها بالأرض، إلى عوالم فيزيائية تشبه الكواكب التي يتجسدون عليها؟

م: نعم... إلى عوالم فتيّة، تعيش عليها عضويات بسيطة... حتى تتعلم الخلق دون احتمال وجود كائنات ذكية في الجوار.

د: تابع من فضلك.

م: نستطيع هناك أن نقوم بتجارب على الخلق ونراقب كيف تتطور أعمالنا. كأننا في مخبر، نصنع أجساماً من طاقتنا الخاصة.

د: هل تشبه هذه الأجسام المادية ما نراه على الأرض؟

م: نعم، فقط على الأرض، ولذلك أنا هنا.

د: أخبرني ما هو أول شيء تفعله روحك بعد وصولك إلى الأرض 2.

م: (تردد في البداية، ثم أجاب) إني... لست متمكناً.

ملاحظة: بما أنه يبدي شيئاً من الممانعة، أنتظر عدة دقائق لحمله ثانية على التجاوب، ثم أقول له: «عندما أعد حتى الثلاثة، ستشعر بالاسترخاء وتخبرني ما تعتقده

أنت وإيديس بأنه مناسب لي. واحد - اثنان - ثلاثة!». ثم كررت سؤالتي.

م: أنظر إلى أرض المكان لأرى ماذا يجب أن أفعل. ثم أجسّم الشيء ذهنياً وأحاول بعدها أن أصنعه بجزء صغير من طاقتي. المعلمون يشرفون... علينا فقط. يجب أن أرى أخطائي وأصححها.

د: من هم المعلمون؟

م: إيديس ومولكافجيل (Mulkafigil المعلم المتطور جداً المسؤول عن المراجع...) وهناك أيضاً مدربون آخرون... أنا لا أعرفهم جيداً.

د: حاول أن تكون واضحاً قدر الإمكان. ماذا تفعل بالضبط؟

م: إننا... نُصنّع أشياء...

د: أشياء حية؟

م: لم أصل بعد إلى هذا المستوى. إنني أجري تجارب على العناصر الأساسية، كالهيدروجين والأكسجين، لصنع المواد الكوكبية... حجارة - هواء - ماء... بأحجام صغيرة.

د: هل تصنع فعلاً العناصر الأساسية للكون؟

م: كلا، أنا أستعمل العناصر المتوفرة فقط.

د: كيف تستعملها؟

م: آخذ العناصر الأولية وأشحنها ببذبات من طاقتي... ثم تتحول.

د: تتحول إلى ماذا؟

م: (ببساطة) إنني ماهر بالحجارة...

د: كيف تُصنّع حجارة من طاقتك؟

م: أوه... أتعلّم التسخين والتبريد... تراب... أجعله قاسياً.

د: هل تصنع المعادن في التراب؟

م: هم يصنعون لنا هذا... المعلمون يعطوننا هذه الأشياء... أبخرة غازية لصنع الماء... وهكذا...

د: أريد أن أفهم بدقة. يتمثل عملكم بأن تتعلموا الخلق عن طريق إنتاج حرارة، ضغط وبرودة من خلال تيار الطاقة خاصتكم؟

م: هذا صحيح إلى حد ما، عن طريق تبديل تيارات إشعاعاتنا الطاقية.

د: إنكم تنتجون إذن جوهر الماء والحجر ليس بواسطة تفاعلات كيميائية؟

م: كلا، كما قلت لك، إن مهمتي هي تحويل الأشياء عن طريق... خلط ما حصلت عليه. أتلاعب بتوتر وعتار طاقتي... إنه ليس بغاية البساطة، ولكن أيضاً ليس على درجة كبيرة من التعقيد.

د: ليس على درجة كبيرة من التعقيد! ظننت أن الطبيعة تصنع هذه الأشياء؟

م: (يضحك) ومن هي الطبيعة برأيك؟

د: حسناً، من يُصنّع العناصر الأولية لتجاربك - أعني الجوهر الأساسي للمواد الفيزيائية؟

م: الخالق... والذين ينتجون أشياء على نطاق واسع.

د: فأنت تنتج، بطريقة ما، مواد غير حية كالحجارة.

م: همم... بل إننا نحاول أن نقلد ما نراه أمامنا... ما نعرفه. (ثم يتذكر شيئاً ما) إنني أصل الآن إلى النباتات، ولكني لا أستطيع هذا بعد.

د: وأنت تبدأ من التجارب البسيطة حتى تتحسن؟

م: تماماً. إننا نقلد أشياء ونقارنها مع الأصل حتى نستطيع صنع نماذج أكبر.

د: بوصفك هذا، أشبه الأرواح بالأطفال الذين يلعبون على الرمل.

م: (يبتسم) إننا أصلاً أطفال. التحكم بجريان الطاقة يشبه إعطاء شكل للطين.  
 د: هل كل الأعضاء الموجودين في هذه الدورة الإبداعية من مجموعتك الأصلية؟  
 م: البعض فقط. الأكثرية يأتون من أماكن مختلفة (من العالم الروحي). ولكننا جميعاً سبق وتجسدنا على الأرض.

د: هل يصنع الجميع ما تصنعه أنت؟

م: من الطبيعي أن يكون البعض أكثر مهارة ببعض الأمور، ولكننا نساعد بعضنا. المعلمون يَمُرُّون لإعطائنا الإرشادات والنصائح حتى نُحسِّن أنفسنا... ولكن... (لا يُصَرِّح)

د: ولكن ماذا؟

م: (بشيء من الخجل) عندما تنقصني المهارة وأنجز شيئاً بشكل سيء، أخربه دون أن أريه لإيديس.

د: أعطني مثلاً على ذلك؟

م: النباتات... لا أسخِّر طاقتي بشكل مجدٍ للحصول على التفاعلات الكيماوية الصحيحة.

د: أنت لست ماهراً بصنع الحياة النباتية؟

م: كلا، لهذا أخرب منتجاتي السيئة.

د: هل هذا ما عنيت به بعدم الخلق؟ أن تدمر طاقة؟

م: الطاقة لا يمكن تدميرها. إننا نعيد تركيبها بمزيج آخر.

د: لا أفهم تماماً، لماذا يحتاج الخالق إلى مساعدتكم.

م: من أجل مصلحتنا. إننا نشارك في هذه التجارب بأمل أن يقيّم عملنا بشكل جيد حتى نستطيع المساهمة بأعمال حياتية حقيقية.

د: ننثوم، إذا كنا نعمل بهدف الصعود على سلم التطور، فأنا أتخيل العالم



الروحي وكأنه عبارة عن هرم كبير، تحكمه سلطة عليا جالسة في قمة الهرم.

م: (يتهدد) كلا، إنك مخطيء. ليس هناك هرم. كلنا خيوط في نفس قطعة القماش المتساوية الطول. كلنا منسوجون فيها.

د: يصعب علي تخيل نسيج إذا كانت هناك مستويات مختلفة للأرواح.

م: من الأفضل لك أن تتخيل سلسلة متحركة، تتواجد حلقاتها في صفوف عالية ومنخفضة.

د: كنت أعتقد أن الأرواح تتحرك خلال وجودها نحو الأعلى.

م: أعلم أنك تعتقد هذا، ولكن تصور أننا نتحرك بشكل معترض...

د: أعطني مثلاً يساعدني على هذا التصور.

م: تخيل الأمر وكأننا كلنا جزء من قطار كوني على مسار الوجود. معظم الأرواح على الأرض موجودة في مقطورة واحدة، تسير على السكة.

د: هل تتواجد الأرواح الأخرى في مقطورات مختلفة؟

م: نعم، ولكن الكل موجود على نفس المسار.

د: وأين يكون سائقو القطار كإيديس؟

م: إنهم يتنقلون بين المقطورات المتصلة ببعضها، إلى الأمام وإلى الخلف. ولكنهم يجلسون في القاطرة.

د: وأين توجد القاطرة؟

م: الخالق؟ في المقدمة طبعاً.

د: هل تستطيع رؤية القاطرة من مقطورتك؟

م: [يهزأ مني] كلا، ولكنني أشم الدخان. أشعر كيف تتقدم المركبة، وأستطيع أن أسمع صوت المحرك.

د: ليتنا كنا جميعاً بالقرب من القاطرة.

م: سنكون في النهاية.

حسب ما استطعت فهمه، يُتَظَنَّر من الأرواح أن تبدأ بالإلمام بقوى الخَلْق حالما تستقر في المستوى الثالث. إنهم يبدأون بتركيب صور نباتية قبل البدء بالعمل صعوداً على سلم الحياة. يقال أن التدريب المبكر على الخلق يكمن في فهم العلاقة بين المواد، لكسب المقدرة على توحيد طاقة الروح مع مختلف العناصر. إن الانتقال من صنع مواد غير حية أولاً ثم مواد حية، مواد بسيطة ثم معقدة، هو حدث طويل وبطيء. يُشَجَّع التلاميذ على خلق أوساط حية كوكبية صغيرة لأحياء معينة، تستطيع أن تتأقلم مع شروط بيئية معينة. مع زيادة التمرين، تأتي المهارة. ولكن عند الاقتراب من المستوى الخامس فقط، يحس المراجعون أنهم قادرون على المساهمة فعلياً في خلق مواد حية. سنسمع أكثر عن هذا في النموذج 23. ولكن معظم المراجعين لا يريدون أولاً يستطيعون التكلم كثيراً عن الخلق.

يبدو أن بعض الأرواح تملك موهبة خاصة في استعمال طاقتها أثناء دراسة عملية الخلق. بناء على معطيات النماذج المدروسة، يبدو أن المهارة في هذه المهمات الإبداعية، لا تعني أن للروح المستوى نفسه في المجالات الأخرى للحياة الروحية. فيمكن للروح أن تكون ذات تقنية عالية بما يتعلق بالقدرة على الخلق، ولكنها لا تكون متمكنة في دور المرشد. ربما أدى هذا إلى تشكل الانطباع لديّ بأن الأرواح المتطورة جداً يُسَمَّح لها بالتخصص.

## الروح المتطورة

إن الناس ذوي الروح القديمة والمتطورة جداً هم قليلون. مع أنه لم تُستَح لي فرصة العمل مع الكثير من الأرواح بالهالة الزرقاء من المستوى الخامس، إلا أنه كان دائماً ممتعاً جداً بفضل تفهمهم ومعرفتهم الروحية الواسعة. في الواقع لا يحتاج شخص على هذا المستوى من النضج لأن يلجأ إلى معالج نفسي لحل مشاكله الحياتية. في معظم الحالات تكون الأرواح من المستوى الخامس عبارة عن مرشدين متجسدين على الأرض. بما أن الروح المتطورة تكون متغلبة على المشاكل الأساسية التي يواجهها معظمنا يومياً، تركز اهتمامها أكثر على انتقاء مهمات خاصة رفيعة المستوى.

نستطيع أحياناً أن نتعرف على هذه الأرواح إذا ظهروا كأشخاص بارزين في الحياة العامة، كالأخت تيريزا مثلاً. ولكنهم عادة يميلون إلى فعل الخير بصمت وتواضع. إنهم يجدون أنفسهم بتحسين حياة الآخرين دون أن يتولد لديهم الإحساس بالفن. لا يعيرون الاهتمام الكبير للأعراف والنظم الاجتماعية القائمة، بل يركزون على القيم الإنسانية الحقيقية. ومع هذا، تميل الأرواح من المستوى الخامس إلى المجالات العملية. لهذا نجدهم غالباً يختارون عملاً في مجال ثقافي هام، يستطيعون من خلاله التأثير الفعال على الناس وعلى مجريات أحداث المجتمع.

لقد سئلتُ إذا ما كان الناس المرفهون والمحبون للجمال يملكون مثل هذه الروح المتطورة، إذ أن الأشخاص الذين يملكون مثل هذه المواصفات لا ينسجمون مع عيوب عالمنا المشوّه. لا أرى في الحقيقة علاقة بين الاثنين. فأن نكون عاطفيين ومرهفي

الإحساس ونعرف كيف نقدّر الجمال، لا يعني بالضرورة أننا نملك روحاً على درجة عالية من التطور.

الصفة المميّزة للروح المتطورة هي الصبر في التعامل مع الآخرين والكفاءة العالية في حل المعضلات. أكثر ما يلفت النظر هو بصيرتهم الفائقة. ولكن هذا لا يعني أن الحياة لا تخبّي لهم مطبات قدرية (كارمية)، وإلا لما كانوا بحاجة للتجسد على الأرض. يمكن أن نجدهم في مختلف الظروف الحياتية، ولكنهم يعملون غالباً في مهن إنسانية أو يسعون بطريقة من الطرق لتحقيق العدالة الاجتماعية. الروح المتطورة تشع رزانة - لطفاً واستيعاباً للآخرين. وبما أنها لا تعمل لمصلحتها الشخصية، نراها لا تهتم بالأمر المادي والمظاهر وإنما تعيش بتقشف.

الشخص الذي اخترته كنموذج للروح من المستوى الخامس هو امرأة في منتصف الثلاثينات، تعمل في مركز طبي كبير، واختارت العمل في قسم المدمنين على العقاقير والمخدرات. لقد تعرفتُ على هذه السيدة عن طريق صديق، كان قد أخبرني عن كفاءتها بمساعدة المدمنين على تحسين وضعهم ووعيهم لذاتهم.

في لقائنا الأول، بهرتني الإطلالة البهية المشرقة لهذه السيدة، بينما كانت منهمكة بعملها بين العديد من الحالات الإسعافية الصعبة. كانت طويلة ونحيلة، ذات شعر محمر. مع أنها كانت لطيفة ومريحة، تملّكني الانطباع بصعوبة النفوذ إلى أعماقها. كانت عيناها المشعتان الصافيتان الرماديتان تتمّ عن شخصية لا تخفأها صفائر الأمور التي لا ينتبه إليها الناس عادة. شعرت بأنها لا تنظر إلي، بل تتوغل إلى أعماقي.

اقترح صديقي أن نذهب نحن الثلاثة لتناول طعام الغداء، إذ أن هذه السيدة كانت مهتمة بأبحاثي عن العالم الروحي. قالت لي أنها لم تمر أبداً بتجربة الرجوع بالزمن تحت التنويم المغناطيسي، ولكنها تشعر من خلال تأملاتها بوجود سلاسل روحية طويلة. لقد اعتبرت لقاءنا أكثر من مجرد صدفة على طريق تعلمها، واتفقنا على سبر معرفتها الروحية. زارتني بعد عدة أسابيع في العيادة. لم تكن تتلهف لمعرفة التسلسل الزمني لحيواتها الماضية. فقررتُ أن أستعرض بشكل موجز حيواتها الأولية على الأرض،

كنقطة انطلاق إلى ذكريات الوعي الأعلى لديها. لقد دخلت بسرعة في غيبوبة عميقة وتواصلت بسرعة مع أعماقها.

لقد لاحظت مباشرة قِدَم تجسّدات هذه السيدة، التي تعود إلى بدايات الحياة البشرية على الأرض. وفقاً للذكريات العميقة، بدا لي أن حيواتها الأولى كانت في بداية المرحلة الدافئة الأخيرة بين العصور الجليدية، التي امتدت من قبل 130 ألف سنة وحتى قبل 70 ألف سنة من الآن، قبل أن يسيطر العصر الجليدي الأخير على هذا الكوكب. أثناء المناخ الدافئ للعصر الحجري المتوسط، روت السيدة عن حياة رطبة، قائمة على صيد السمك، عاشتها في مراعي السافانا الشبه مدارية، وعن أماكن كانت تجمع فيها النباتات من أجل الغذاء. لاحقاً، قبل حوالي 50 ألف سنة من الآن، عندما غيّر الجليد مناخ القارات، أخبرتني كيف عاشت في كهوف وعانت من البرد القاسي.

لقد اخترقنا مراحل زمنية كبيرة ووجدت أن شكل جسمها تغير من الوضع القليل الانحناء إلى الوضع المنتصب. عندما تقدمنا أكثر بالزمن نحو الأمام، جعلتها تنظر من خلال ثقوب مائية، وتتحمس جسمها، ثم تصف لي انطباعاتها. فقالت أن جبينها الفائر أصبح بعد آلاف السنين، ومن خلال تجسّدات عديدة، أكثر انبساطاً. وأصبحت حواجبها أكثر نعومة، وكذلك شعرانية جسمها والفكان العلويان اللذان تميز بهما الإنسان القديم. من خلال تجسّداتها العديدة بشكل ذكوري وأنثوي، استطعت أن أحصل على الكثير من المعلومات عن أماكن الحياة - استعمال النار - أدوات العمل - اللباس - الغذاء والطقوس الشعبية، حتى أتمكن من تصنيفها في تاريخ البشرية.

يعتقد الباليونتولوجيون، أو الإحاثيون (Paleontologen) الباحثون في أشكال الحياة في العصور القديمة، أن الإنسان المنتصب، سلف الإنسان الحالي والشبيه بالقرود، ظهر قبل 1.7 مليون سنة على الأقل. هل ما زالت الأرواح منذ ذلك الوقت تتجسد على الأرض، مستعملة في بداياتها أجسام هذه الكائنات البدائية، التي تسير على قدمين، والتي ندعوها بأشباه الإنسان (Hominide) يقول بعض المراجعين المتطوّرين أن الأرواح من المراتب العليا، المختصة بانتقاء الجسد المناسب للأرواح الفتية، تأخذ بعين الاعتبار الحياة على الأرض منذ أكثر من مليون سنة. أعتقد أن هذه الأرواح

المشرفة، تعتبر أن جهاز النطق وحجم الدماغ لدى هذه الكائنات الشبيهة بالإنسان والتي وُجِدَت قبل 200 ألف سنة، غير صالحين لتطور الروح.

تطور الإنسان العاقل القديم، والذي نطلق عليه اسم البشر، قبل مئات آلاف السنين. خلال المئة ألف سنة الأخيرة، توجد هناك دلائل واضحة على الوعي الروحي والقدرة على التواصل. يدل على هذا الطقوس الجنائزية والآثار الفنية القدسية التي وُجِدَت في الرموز المقدسة للقبائل (Totem) والنقوش الصخرية. لا يوجد دليل انتروبولوجي على أن هذه التقاليد وُجِدَت على الأرض قبل عصر الإنسان النيامرتالي (Neandertal). فالأرواح هي التي طورتنا إلى بشر وليس العكس.

قالت مراجعة متطورة «إن الأرواح خصَّبت الأرض خلال دورات عديدة». إن حصيلة معلومات من عدد كبير من النماذج المدروسة، تدعوني إلى الظن بأن اليابسة، كما نسميها اليوم، تشكلت من قارات قديمة، أبيت بسبب تغيرات بركانية أو مغناطيسية. في الواقع، صرح مراجعون عن حياة سابقة لهم في بلاد قديمة على الأرض، لا يمكن تحديدها على جغرافية العالم الحالي.

ولهذا، فإنه من المحتمل أن هناك أرواحاً عاشت بأجسام أكثر تطوراً من الإنسان المنتصب البدائي، الذي اختفى منذ أكثر من ربع مليون سنة، ولكننا لا نستطيع الحصول على البراهين التي تؤكد هذا بسبب التغيرات الجيولوجية. ولكن هذه الفرضية تعني أن التطور الجسدي للبشر لم يتم وفقاً لمسار تصاعدي، وهذا ما لا أعتمد.

وجهت مراجعتي الآن إلى حياة افريقية، عاشتها قبل حوالي 9000 سنة، تعتبرها هذه السيدة مرحلة مهمة في مسار تطورها. فهذه الحياة كانت الأخيرة التي عاشتها مع مرشدتها كومارا Kumara كانت كومارا في هذه الفترة روحاً متقدمة، قوية النفوذ. كانت تقدم النصائح لزوجها، الذي كان رئيس قبيلة طيب القلب. استطعتُ تحديد بلدها بشكل تقريبي في إثيوبيا. يبدو أن المراجعة قد عرفت كومارا في حيوات سابقة كثيرة خلال آلاف السنين، بينما كانت كومارا تقضي تجسدها الأخيرة على الأرض. لقد انتهى لقاءهما بالشكل البشري عندما أنقذت المراجعة حياة كومارا إذ كانتا معاً على زورق، وحمتها من رماح الأعداء المصوّية نحوها، وقُتِلَت مراجعتي على أثرها.

ما زالت كومارا تظهر لهذه السيدة بمحبة كبيرة وعلى شكل امرأة طويلة، ذات جلد أسمر غامق لماع وشعر أبيض كثيف، مزين بالريش. تكون عارية تقريباً، ما عدا قطعة من الفرو حول وركيها. تحمل في عنقها عقداً من الحجارة الملونة، تهزها أمام أذني المراجعة لتشد انتباهها في الحلم ليلاً.

كانت طريقة كومارا في التعليم هي التذكير السريع الخاطف لدروس، أُخِذَتْ في حيوات سابقة. هكذا كانت تختبر المخزون المعرفي العظيم لتلميذتها أثناء التأمل والأحلام.

ألقيت نظرة على الساعة وأدركت أننا إذا تعمقنا في خبرة هذه السيدة بالحياة بعد الموت، لن يبقى معنا الوقت لأخذ المعلومات الأساسية. وهكذا أوصلتها بسرعة إلى حالة الوعي الأعلى وتوقعت بسرور كشف بعض الأمور الروحية الهامة. تمنيت ألا تخذلني.

### النموذج الثالث والعشرون

د: ما هو اسمك في العالم الروحي؟

م: تيسي Thece.

د: وهل احتفظت مرشدتك باسمها الأفريقي كومارا؟

م: بالنسبة لي نعم.

د: كيف يبدو شكلك في العالم الروحي؟

م: بقعة ضوء متوهجة.

د: ما هو لون طاقتك بالتحديد؟

م: أزرق سماوي.

د: هل يحوي نورك مسحات لألوان أخرى؟

م: .... القليل من اللون الذهبي...

د: ما هو لون طاقة كومارا؟

م: بنفسجي.

د: كيف يحدد اللون والنور مستوى الإنجازات الروحية؟

م: إن المقدرة الروحية تتزايد مع تحول اللون إلى القاتم.

د: أين يوجد مصدر الكثافة العظمى للطاقة الضوئية؟

م: إن معرفة كيفية امتداد طاقة النور القاتم إلينا تأتي من المنبع. نورنا متوحد مع المنبع.

د: عندما تقولين «منبع»، هل تقصدين الله؟

م: لقد أسيء استعمال هذه الكلمة.

د: كيف؟

م: إن إضفاء صفة الشخصية ينتقص من حقيقة المنبع.

د: ما هو الخطأ بهذا؟

م: أن نجعل المنبع شبيهاً بالبشر، ينتقص من استقلاله... مع أننا جميعاً جزءاً من وحدته.

د: أريد منك يا تيسي أن تمعني التفكير بالمنبع بينما نحن نتكلم عن الأوجه الأخرى للحياة الروحية والعالم الروحي. سأسألك لاحقاً المزيد عن وحدة المنبع. نريد الآن أن نعود إلى تظاهرات الروح على شكل طاقة. لماذا تحوي الكائنات الروحية جوفين متوهجين قاتمين، تمثل العيون، إذا لم يكن لها شكل بشري؟ يبدو لي هذا غريباً.

م: (تضحك وتسترخي) هكذا نشأت الأساطير عن الأشباح على الأرض، من هذه الذكريات. إن كتلة طاقتنا ليست موحدة. العيون التي تتكلم عنها تمثل تركيزاً مكثفاً للأفكار.



د: حسناً، إذا كانت الأساطير المتعلقة بالأشباح ليست بعيدة تماماً عن الواقع، يجب أن تكون هذه الأجواف العينية السوداء امتدادات مفيدة للطاقة.

م: إنها أكثر من عيون... إنها نوافذ لأجساد قديمة... ولكل الامتدادات الجسدية للأجسام القديمة. هذا السواد هو... حصيلة وجودنا. إننا نتواصل بامتصاص الطاقة من بعضنا.

د: عندما تعودين إلى العالم الروحي، هل تتواصلين من خلال الطاقة مع أرواح أخرى، شكلها كأشباح؟

م: نعم، وظهورهم له علاقة بالرغبة الشخصية. هناك طبعاً أنواع عديدة من الأمواج الفكرية حولي، تمتزج مع طاقتي العائدة، ولكنني أتجنب الصلوات الكثيرة.

د: لماذا؟

م: لا حاجة لي هنا لبناء علاقات. سأبقى فترة لوحدي حتى أسترجع أخطائي في التجسد الأخير وأعالجها قبل أن أكلم كومارا.

ملاحظة: إن مثل هذا السلوك هو وصفي للروح المتطورة بعد عودتها إلى العالم الروحي، كما ذكرنا سابقاً في النموذج التاسع. إن هذه الروح متطورة جداً، بحيث أنها تُجري محادثاتها مع مرشديها بعد فترة متأخرة، عندما ترغب هي بذلك.

د: ربما يجب أن نتكلم قليلاً عن الأرواح القديمة. هل ما زالت كومارا تتجسد على الأرض؟

م: كلا.

د: هل لك معرفة الآخرين، مثل كومارا، كانوا قد وُجدوا قبل زمن بعيد على الأرض ولم يعودوا يتجسدون الآن؟

م: (بحذر) البعض... نعم... الكثيرون جاءوا بوقت مبكر إلى الأرض وغادروها قبل أن آتي.

د: وهل بقي أحد منهم في العالم الروحي بشكل دائم؟

م: ماذا تقصد؟

د: أرواح متطورة، ما زالت تعود إلى الأرض، مع أنها تستطيع البقاء في العالم الروحي.

م: أوه، إنك تقصد الحكماء؟

د: نعم، الحكماء، أخبريني عنهم. (إني أسمع بهم لأول مرة، ولكنني أظاهر غالباً أمام الأرواح المتطورة بمعرفة أمور أجهلها في الحقيقة، وذلك لكسب المزيد من المعلومات).

م: (بإعجاب) إنهم حراس الأرض الحقيقيون. أتعلم... أن يكونوا هنا، ويراقبون كل ما يجري.

د: أرواح من المراتب العليا، وما زالت تتجسد؟

م: نعم.

د: ألا يتعب الحكماء من ارتباطهم الدائم بالأرض؟

م: لقد قرروا البقاء على الأرض ومساعدة الناس مباشرة، لأنهم متعلقون بالأرض.

د: أين يوجد الحكماء؟

م: (مفكرة) إنهم يعيشون حياة بسيطة. لقد تعرفت على البعض منهم لأول مرة قبل آلاف السنين. إنه من الصعب اليوم رؤيتهم... فهم يفضلون المناطق المغمورة.

د: هل يوجد الكثير منهم؟

م: كلا، إنهم يعيشون في مجتمعات صغيرة، أو في الصحارى والجبال... في بيوت بسيطة. كما أنهم قد يتجولون أيضاً...

د: . كيف يمكن التعرف عليهم؟

م: (تتنهد) معظم الناس لا يستطيعون التعرف عليهم. في الأزمنة الغابرة عرفهم الناس من خلال تنبئهم بالحقيقة.

د: أعلم أن ما سأقوله يوحى بالبراهماتية، ولكن ألا تكون هذه الأرواح أكثر فائدة إذا ساعدت البشرية عن طريق اتخاذها دور رؤساء دول عوضاً عن حياة الزهد التي تعيشها؟

م: من قال أنها تعيش هكذا؟ إنها تفضل الحياة في المجتمعات التي يعاني أهلها بشدة.

د: ماذا يشعر الإنسان عندما يلتقي بأحد هؤلاء الحكماء على الأرض؟

م: أم... يشعر المرء بالحضور المميز والقدرة على الاستيعاب والتفهم، كما أن النصائح التي يقدمونها للآخرين تكون مليئة بالحكمة. إنهم يعيشون حياة بسيطة. الأمور المادية لا تعني لهم شيئاً.

د: هل ترغبين بدور كهذا يا تيسي؟

م: همم... كلا، إنهم قديسون. يحين الوقت لي عندما لا أعود ملزمة بالتجسد.

د: ربما يمكن أن نعطي لقب الحكيم على أرواح مثل كومارا أو الكائنات التي تلجأ إليها كومارا من أجل أخذ معلومات.

م: .... كلا، هؤلاء شيء مختلف، إنهم أعلى مرتبة من الحكماء. ندعوهم بالقدامى.

ملاحظة: أعتقد أن هذه الكائنات تتجه نحو المستوى السادس.

د: هل هناك العديد من القدامى، الذين يعملون مع أرواح من مستوى كومارا أو أعلى؟

م: لا أعتقد ذلك... مقارنة بعددنا نحن... ولكننا نشعر بتأثيرهم.

د: بم تشعرون بحضورهم؟

م: (بعد تفكير) ب... الاستشارة... والتوجيه.

د: هل من الممكن أنهم يمثلون تجسّدات للمنبع نفسه؟

م: لا أعلم، ولكنني لا أعتقد ذلك. أظن أنهم قريبون جداً من المنبع. إنهم يشكلون الطاقة الفكرية الأكثر صفاءً... يهتمون بتنسيق... المواد.

د: هلا وضحت أكثر من فضلك، ماذا تقصدين بقرب هذه الأرواح من المنبع؟

م: (بغموض) فقط أنهم قريبون من التوحد.

د: هل تتكلم كوماًرا عن هذه الكائنات التي تساعدنا؟

م: معي شخصياً، قليلاً فقط. تريد أن تصبح واحدة منهم، كحالنا جميعاً.

د: وهل تقترب منهم شيئاً فشيئاً، بما يتعلق بالمعرفة؟

م: (بلهجة ضعيفة) إنها تقترب... كما أقترّب أنا منها. إن الاندماج مع المنبع بطيء السير، لأننا غير كاملين.

حالما تتسلم الروح المتطورة مهمتها كمرشدة بشكل كامل، وجب عليها أن تعمل على صعيدين في نفس الوقت. فإلى جانب عملها على استكمال مهماتها الخاصة عن طريق التجسّدات (حتى ولو بتواتر أقل)، يجب عليها مساعدة الآخرين عندما تكون في الحالة الروحية (خارج أوقات التجسد). أخبرتني تيسي عن هذا الجانب من حياتها كروح.

د: ماذا تفعلين عادة بعد انتهائك من عزلتك في العالم الروحي؟

م: أنضم إلى أعضاء مؤسستي.

د: ما هو عدد الأرواح في مجموعتك؟

م: تسعة.

د: (أنتقل بسرعة للسؤال التالي) إذن، تشكلون أنتم العشرة مجموعة روحية

تحت إشراف كوماًرا؟

م: كلا. إنهم تحت مسؤوليتي.

د: إن هؤلاء التسعة إذن هم تلاميذك؟

م: همم... يمكننا قول هذا...

د: وإنكم جميعاً في مجموعة، أعتقد أنها مؤسستك؟

م: كلا، مؤسستي تتألف من مجموعتين مختلفتين.

د: وكيف هذا؟

م: إنهما في... مستويين مختلفين من التطور.

د: وإنك مع ذلك المعلمة الوحيدة للتسعة؟

م: أفضل تسميتي بالراعية. إن هناك ثلاثة أيضاً من المؤسسة يقومون بدور الرعاية.

د: ومن هم إذن الستة الباقون؟

م: (بموضوعية) أناس لا يرعون آخرين.

د: أود أن أوضح هذا بتعبيري الخاص، بعد إذنك يا تيسي. إذا كنت أنت المرشدة الرئيسية، فأفترض أن يكون الثلاثة الآخرون مرشدين ناشئين.

م: نعم، ولكن هذا الوصف يوحي بالسلطوية، ونحن لسنا هكذا.

د: إن غاييتي ليست تعيين المراتب. بل هذه وسيلة بسيطة لتحديد درجة المسؤولية. لنعتبر لقب معلم رئيسي كوصف للمعلم المتطور. فأنا أعتبر كومارا معلمة عليا أو ربما مديرة تربوية.

م: (تهز كتفيها) لا بأس، على ما أظن، طالما أن لقب مدير لا يعني ديكتاتوراً.

د: هذا صحيح. والآن يا تيسي، انتقلي بذهنك إلى مكان، تستطيعين منه رؤية لون الطاقة الخاصة بمؤسستك. كيف تبدو الأرواح الستة، التي لا تتبنى رعاية أحد؟

م: (تبتسم) ككرات ثلجية متسخة.

د: إذا كان لونك أبيض، فما هو لون الآخرين؟

م: ... حسناً... اثنان يميلان إلى الصفرة.

د: يبقى واحد. ما هو لون العضو التاسع؟

م: إنه أنراس (An-ras) إنه يتقدم جيداً.

د: صفي لي لون طاقته.

م: إنه يميل شيئاً فشيئاً إلى الأزرق... إنه راعٍ ممتاز... وسيتركني قريباً.

د: لننتقل إلى الطرف الآخر لمؤسستك. أي عضو يستحوذ على اهتمامك على

الأكثر، ولماذا؟

م: أوجانوين Ojanowin لقد توصلت بعد تجسّدات عديدة إلى القناعة بأن المحبة والثقة لا تسبب إلا الآلام. [لمفكرة: لديها مؤهلات جيدة، أود أن أنميها. ولكن هذا القناعة تعيقها.

د: هل تتطور أوجانوفين بشكل أبطأ من باقي المجموعة؟

م: (مدافعة) لا تفهمني خطأ. أنا فخورة بجهودها. إنها حساسة ونزيهة جداً، وهذا ما أحبه. إنها فقط تحتاج لاهتمام أكبر من قبلي.

د: ما هي المواصفات التي يملكها أنراس وتريدون أن تجديها لدى أوجانوفين

أيضاً؟

م: [دون تردد] القدرة على التأقلم مع التغيرات.

د: لدي فضول بأن أعلم إذا ما كان كل الأعضاء التسعة يتقدمون، تحت إشرافك

تقريباً بنفس السوية؟

م: هذا غير واقعي على الإطلاق.

د: لماذا؟

م: لأن هناك اختلافات في الشخصية والنزاهة.

د: إذا كان التطور العلمي مختلفاً بين الأرواح وفقاً للطباع والنزاهة، فكيف يتناسب هذا مع القدرات الذهنية للدماغ البشري الذي تختاره الروح؟

م: ليس هناك تناسب. لقد تكلمت عن الدافع. نستعمل على الأرض أنواعاً مختلفة من الأدمغة البشرية. وكل روح تعمل وفقاً لنزاهتها.

د: هل هذا ما تعنيه بشخصية الروح؟

م: نعم. ودرجة الطمع هي جزء من الشخصية.

د: إذا كانت الطباع تحدد هوية الروح، من أين يأتي الطمع إذن؟

م: إن الميل الغريزي للتفوق موجود في كل روح، ولكن هذا يمكن أن يتبدل في كل حياة.

د: وأين تكمن نزاهة الروح في هذه الصورة؟

م: درجة الطمع. النزاهة هي الرغبة بالصدق مع الذات والدافع القوي لمعرفة الطريق المؤدية إلى المنبع.

د: إذا كانت كل المعطيات الأساسية للطاقة واحدة، لماذا توجد فروقات في النزاهة والطباع بين الأرواح؟

م: لأن تجاربهم مع الحياة الجسدية تغيرهم. هذه التغيرات تضيف أجزاءً جديدة للثقافة الإجمالية للروح.

د: وهذا هو هدف التجسد على الأرض؟

م: التجسد هو وسيلة مهمة، نعم... بعض الأرواح تشعر باندفاع أكثر من غيرها للتوسع والوصول إلى القمة. ولكننا سنصل جميعاً في النهاية. الحياة في أجساد مختلفة وظروف حياتية متنوعة توسع أفقنا.

د: وبناء الهوية الروحية من هذا المنطلق هو هدف حياتنا على هذا العالم؟

م: في كل عالم.

د: إذا كانت كل روح تهتم ببناء ذاتها، ألا يفسر هذا الأنانية الموجودة عند البشر؟

م: كلا، إن تفسيرك خاطيء. تحقيق الذات لا يعني العمل لغايات شخصية، وإنما للوصول إلى إمكانية الاندماج مع الآخرين في الحياة. وهذا سلوك ينم عن رقي.

د: هل أوجانوفين أقل صدقاً من أنراس؟

م: .... أخشى ذلك. إنها تستسلم للغرور.

د: أتعجب كيف يمكنك ممارسة دور المرشدة الروحية للأعضاء التسعة بشكل فعال، وتتجسدين في نفس الوقت على الأرض لإنهاء برنامجك التعليمي الخاص.

م: في البداية، كان هذا يؤثر قليلاً على تركيزي. أما الآن، أستطيع التوفيق بينهما.

د: وهل يجب عليك تجزيء طاقتك؟

م: نعم، هذه المقدرة (للأرواح) تسمح بالقيام بالمهمتين في نفس الوقت. وجودي على الأرض يسمح لي بدعم أحد أفراد مجموعتي بشكل مباشر، والاهتمام نفسي في نفس الوقت.

د: يصعب علي أن أتصور كيف يمكن للروح أن تتجزأ.

م: إن كلمة تجزؤ ليست الأنسب. فكل جزء منا هو الكل. أقصد أنه يجب علينا في البداية أن نعتاد على هذا، لأننا مضطرون لإنجاز أكثر من برنامج في زمن واحد.

د: إن فعاليتك كمعلمة، لا تُنْقَصُ إذن إذا مارست أكثر من نشاط في نفس الوقت؟

م: هناك وضعان مختلفان. إن التعليم يتشعب، ولكن مردوده لا يتأثر.

د: ويمكن أن تتقربي من عضو معين بشكل مختلف إذا دعت الضرورة لذلك؟



م: نعم، أنا أفعل هذا.

د: ألا تعتقد أن العالم الروحي هو المكان الأهم للتعلم؟

م: إنه المكان الأهم للتقييم والتحليل، ولكن الأرواح تترتاح هنا.

د: عندما يعيش تلاميذك على الأرض، هل يعرفون أنك مرشدتهم وستبقين دائماً

إلى جانبهم؟

م: (تضحك) البعض يعني هذا أكثر من الآخرين، ولكن الكل يشعر بتأثيري في

وقت من الأوقات.

د: إنك الآن، يا تيسي، متجسدة على الأرض بشكل امرأة. فهل تستطيعين

التواصل مع أعضاء من مؤسستك؟

م: لقد سبق وقلت لك هذا، نعم.

د: ما أقصده هو: ألا يصبح التعليم من خلال النماذج أصعب إذا أصبحت

زياراتك إلى الأرض نادرة إلى حد ما؟

م: إذا كثفت تجسدي وعملت معهم ككائن بشري مثلهم، سيؤدي هذا إلى تدخل

في تطورهم الطبيعي.

د: هل لك نفس التحفظات بما يخص التعدي على التطور، عندما تمارسين عملك

من العالم الروحي؟

م: طبعاً... مع أن التقنية تختلف.

د: في التواصل الذهني؟

م: نعم.

د: أريد أن أعرف المزيد عن قدرة المعلمين الروحيين على التواصل مع تلاميذهم.

ماذا تفعلين تماماً مع العالم الروحي من أجل عزاء أو إرشاد أحد الأعضاء التسعة

الموجودين على الأرض؟

م: (لا تعطي جواباً).

د: (أحاول حثها على الكلام) هل فهمت ماذا سألت. كيف تلهمين أحداً ما بأفكار معينة؟

م: (أخيراً) لا أستطيع أن أقول لك هذا.

ملاحظة: أعتقد أن الإجابة هنا قد تم حجبها، ولكني لا أستطيع التذمر. فقد كانت تيسي حتى الآن سخية بالمعلومات، وكذلك مرشدتها. قررت أن أقطع الجلسة للحظة للتحدث مباشرة مع كومارا. فقد كنت قد أجريت محادثة مشابهة سابقاً.

د: اسمحي لي، يا كومارا، بأن أتجاوز معك من خلال تيسي. لعمري هنا أهداف نبيلة. إن غاييتي من استجواب تلميذتك هي أن أعمق معلوماتي عن الاستشفاء، وأوضح في أذهان الناس القوة الخلاقة التي يحملونها أصلاً بداخلهم. وهدفني أيضاً مساعدة الناس للتغلب على الخوف من الموت، إذا فهموا طبيعة روحهم ووطنهم الروحي. فهلا ساعدتني من فضلك في هذه المهمة؟

م: (يصبح صوت تيسي مختلفاً) نحن نعلم من تكون.

د: هلا دعمتاني كلاكما إذن؟

م: سنتحدث إليك... كما نشاء نحن.

ملاحظة: القصد من هذا التعليق أنه إذا ألحيت بطرح سؤال، يمس بحدود هاتين المرشدتين، لن ألقى جواباً عليه.

د: حسناً يا تيسي، عندما أعد حتى الثلاثة، ستشعرين بالتحسن إذا أخبرتني كيف تقوم الأرواح بوظيفتها كمرشدة. لنبدأ بإخباري كيف يستطيع أعضاء مؤسستك أن يلفتوا انتباهك. واحد - اثنان - ثلاثة! (أطلق بأصابعي لزيادة التأثير).

م: ... يجب عليهم تهدئة روحهم وتحويل انتباههم عن الجو المحيط بهم.

د: وكيف يحققون هذا؟

م: بالسكون... والإصغاء إلى الأعماق... والتوحد مع صوتهم الداخلي.

د: هكذا يطلب الإنسان المساعدة الروحية؟

م: نعم، على الأقل مساعدتي أنا. يجب عليهم أن يوسّعوا إدراكهم الداخلي ليلتقطوني من خلال تفكير مركزي.

د: التفكير بك أم بمشكلة معينة تقلقهم؟

م: يجب عليهم أن يتجاوزوا ما يقلقهم ليكونوا منفتحين من أجل التواصل معي. وهذا غير ممكن إذا لم يحافظوا على هدوئهم.

د: هل يملك كل الأعضاء التسعة نفس المهارة في الحصول على مساعدتك؟

م: كلا.

د: هل تواجه أوجانوفين الصعوبة الأكبر؟

م: هم... إنها واحدة ممن يجدون صعوبة...

د: لماذا؟

م: إنه سهل بالنسبة لي أن أتلقى الإشارات. ولكنه صعب بالنسبة للناس على الأرض. إن الطاقة التخاطبية المرسلّة يجب أن تتغلب على الانفعالات البشرية.

د: بما يتعلق بهذا السياق، كيف تتعرفين على إشارات مجموعتك من بين مليارات الأرواح التي ترسل أيضاً طلبات العون إلى مرشدين آخرين؟

م: أعرفها فوراً. كل الرعاة يعرفون هذا، لأن كل شخص يرسل نموذجاً تخاطبياً خاصاً به.

د: كذبذبات شيفرة معينة في حقل من مجموعة خواطر؟

م: (تضحك) أعتقد أننا يمكن أن نصف نموذج الطاقة بهذا الشكل.

د: وكيف تردّين على من يطلب مساعدتك؟

م: (بابتسامة ساخرة) بأن أهمس له الحل في أذنه.

د: وهل تفعل الروح الطيبة هذا بنفس مشوشة على الأرض؟

م: حسب ال...

د: حسب ماذا؟ ألا تأبه الروح المعلمة بالمشاكل اليومية للبشر؟

م: لا علاقة للأمر باللامبالاة، وإلا لما كنا تواصلنا معهم. إننا نوازن كل وضع على حدى. نحن نعلم أن الحياة الأرضية عابرة. نحافظ على مسافة معينة... لأننا نكون في الحالة الروحية مجردين من الانفعالات البشرية المباشرة.

د: ولكن إذا استدعى الوضع فعلاً مساعدة روحية، ماذا تفعلين عندها؟

م: (بلهجة خطابية) كراعية، أستطيع أن أقدر حجم... الاضطراب... في الذهن القلق. فأتدخل بحذر وأصل إلى وعي الشخص بلطف.

د: اشرحي لي هذا التواصل بشكل أدق من فضلك.

م: .... إنه تيار من الخواطر، الذي يكون عادة كالزوبعة عندما يصدر عن شخص مهموم. في البداية، كنت أرتبك. وحتى الآن أنا لا أملك مهارة كومارا... يجب أن نتعامل مع هذا بكثير من الإحساس... لانتظار لحظة الانفتاح الجيد للتلقي.

د: كيف يمكن أن يكون الراعي مرتبكاً؟ ف لديك آلاف السنين من الخبرة.

م: أطراف التواصل ليسوا متجانسين. حتى الرعاية لديهم مقدرات مختلفة. إذا وقع أحد أفراد مجموعتي في مأزق: تأذى جسدياً، حزن، خاف وغضب، فإنه يرسل كمّاً هائلاً من الطاقة السلبية الغير منسقة تُذرنى ولكنها تنهك الشخص المعني. هنا يكمن التحدي بالنسبة للراعي لمعرفة متى وكيف يجب عليه التواصل. إذا طلب الناس راحة فورية، فهذا يعني أنهم ليسوا في مزاج يساعدهم على التفكير بروية.

د: وبما يخص الكفاءة، هل يمكن أن تخبريني ما الذي كان يربكك عندما كنت

مرشدة قليلة الخبرة؟

م: أردت أن أسرع بمد العون، دون أن أنسق النماذج الفكرية التي سبق وتكلمنا

عنها. قد يصبح الناس أقل انفتاحاً. ويمكن ألا نستطيع الوصول إليهم إذا كانوا يعانون من غم كبير. يكون الشخص عندها غير متلقٍ بسبب الإنهاك الذهني الناتج عن تشتت الطاقة الفكرية في اتجاهات عديدة.

د: هل يشعر الأعضاء التسعة باقتحامك لوعيهم بعد طلب المساعدة؟

م: لا يجب على الراعي أن يقتحم. إنه عبارة عن... تلاقي لطيف. إنني أزرع فيهم أفكاراً معينة، يظنون أنها إلهام، بهدف منحهم السلام.

د: ما هو العائق الأكبر التي تواجهينه عندما تتواصلين مع الناس على الأرض؟

م: الخوف.

د: هل يمكن أن تكوني أكثر دقة في التعبير؟

م: يجب أن أنتبه ألا أدلل رعاياي كثيراً، بحيث أجعل حياتهم بسيطة جداً... يجب أن أدعهم يحلون معظم مشاكلهم لوحدهم دون أن أتدخل فوراً. إن معاناتهم تزيد إذا تدخل الراعي بسرعة قبل أن يعملوا هم أولاً على التغلب على المصاعب. إن كوماترا متميزة جداً بهذا.

د: هل هي، في النهاية، المسؤولية عنك وعن مجموعتك؟

م: نعم، كلنا موجودون تحت نفوذها.

د: هل تلتقين قط بأعضاء من نفس مستوى مجموعتك؟ أعني حلفاء من نفس مستوى تطورك، تتناقشين معهم حول أساليب التعليم.

م: أوه، إنك تقصد الذين نشأت معهم هنا؟

د: نعم.

م: نعم... وخاصة ثلاثة.

د: وهل يقودون أيضاً مجموعات؟

م: نعم.

د: وهل هم مسؤولون عن نفس عدد الأعضاء مثلك؟

م: همم... نعم، ما عدا وا - رو Wa-roo إن مؤسسته تحوي ضعف العدد تقريباً. إنه بارع وسيتبنى الآن مجموعة إضافية.

د: ما هو عدد الكائنات العليا التي تلجؤون إليها أنت وأمثالك من أجل الدعم والمشورة؟

م: واحد. كلنا نلجأ لكومارا لتبادل الملاحظات والبحث عن طرق التحسن.

د: وما هو عدد الأرواح التي تشرف عليها كومارا، ما عداك أنت ووا - رو.

م: أوه... لا أعلم...

د: حاولي تقدير العدد بشكل تقريبي.

م: (بعد تفكير) خمسون على الأقل، ربما أكثر.

إن متابعة البحث عن فعاليات كومارا الروحية، كانت غير مجدية. لذلك انتقلت للخوض في تدريب تيسي على الخلق. إن تجاربها (التي استطعت جمعها) تفيدنا أكثر من محاولات نثوم التي وصفها لنا في الفصل السابق. أود أن أوضح للقراء أن المراجع عندما يتكلم عن الخلق، لا يستند على أطر علمية أرضية. وأنا أحاول شرح المعطيات قدر الإمكان.

د: يبدو، يا تيسي أن الأساليب التعليمية مختلفة جداً بين الأرواح. أريد أن أتطرق الآن إلى ناحية أخرى من التدريب. هل تستعمل طاقتك خواص الضوء والحرارة والحركة عند خلق حياة معينة.

م: (تنذهل) آه! ... أنت تعلم عن هذا...

د: ماذا تستطيعين إخباري أيضاً عن هذا الأمر؟

م: فقط أنني متمكنة ب...

د: لا أريد أن أبحث معك بأمور، قد تسبب لك عدم ارتياح. لكني سأكون مهتماً جداً إذا استطعت أن تبيني لي بضع مكونات حيوية، ناتجة عن عمل الأرواح.

م: (تتردد) أوه... لا أظن...

د: (أدخل بسرعة) ما هي عملية الخلق التي نجحت بها مؤخراً ونالت إعجاب

كومارا؟

م: (دون تردد) إني جيدة في الأسماك.

د: (تعمدُ المبالغة لحثها على الكلام) أوه، أنت تستطيعين إذن خلق سمكة كاملة

بواسطة طاقتك الروحية؟

م: (تزعج...) إنك حتماً تمزح؟

د: بم تبدأين إذن؟

م: بالجنين طبعاً. اعتقدت أنك تعلم...

د: أنا أتأكد فقط. متى تعتقدين أنك ستكونين جاهزة لخلق الحيوانات الثديية؟

م: (لا تجيب).

د: تيسي، إذا تابعت العمل معي بضع دقائق أخرى، أعدك بألا أطرَح الكثير من

الأسئلة حول هذا. هل أنت موافقة؟

م: ... لنرَ...

د: حسناً، أخبريني من منطلق توضيحي بحت، ماذا تفعلين ببطاقتكِ لتطوير حياة

حتى مستوى السمكة؟

م: (مكرهة) إننا نعطي توجيهات للعضويات... داخل نطاق الشروط المحيطة

بهم...

د: هل تمارسين هذا في عالم واحد فقط أم في عدة عوالم؟

م: في أكثر من عالم واحد. (لم تشأ التفصيل. قالت فقط أن هذه الكواكب تشبه

الأرض).

د: ما هو نوع الوسط الذي تعملين فيه الآن؟

م: أعمل في محيطات.

د: مع أحياء كالطحالب والعوالق؟

م: في البداية.

د: تقصدين، قبل البدء بأجنة الأسماك؟

م: نعم.

د: عندما تبدأ الأرواح بعملية الخلق، هل تبدأ بالأحياء الدقيقة؟

م: ... خلايا صغيرة، نعم. وهذا صعب التعلم للغاية.

د: لماذا؟

م: خلايا الحياة... إن طاقتنا لا تستطيع صنع أي شيء، ما لم نُعلمها... تعديل الجزيئات.

د: إنكم إذن تحققون فعلاً تفاعلات كيميائية جديدة، بمزج جزيئات اللبنة الأساسية للحياة بتأثير تيار الطاقة خاصتكم؟

م: (تومئ بالموافقة).

د: هل تستطيعين التعبير بدقة أكثر؟

م: كلا، لا أستطيع.

د: اسمحي لي أن ألخص هذا، وقولي لي من فضلك إذا كنت في المسار الخطأ: إن الروح التي تبدأ بخلق حياة، يجب عليها أن تتمكن من تجزئة الخلايا وإعطاء أوامر للحمض النووي (DNA). وأنت تفعلين هذا بإرسال أجزاء من طاقتك إلى طليعة البلازما؟

م: نعم، يجب علينا أن نتعلم هذا، أن ننسق مع طاقة شمسية.

د: لماذا؟

م: لأن لكل شمس تأثير طاقي مختلف على العالم المحيط بها.



د: لماذا تتدخلين إذن بما يمكن أن تفعله الشمس بشكل طبيعي على كوكب ما ببطاقتها الخاصة؟

م: ليس الأمر تدخلاً. إننا نتفحص الأشكال الحديثة... التغيرات... لمعرفة ما نجح وما لم ينجح. إننا نحضر مواد بالاشتراك مع شمس مختلفة من أجل الاستعمال الأفضل.

د: عندما تتشكل عضوية حية على كوكب ما، هل يُترك موضوع النوع والتأقلم للظروف البيئية السائدة أم تتدخل هنا الأرواح العليا؟

م: (تتهرب من الإجابة) عادة يكون لكل كوكب، يمكن أن تنشأ عليه حياة أرواح راعية، وما نفعله نحن هو عادي.

د: كيف تستطيع الأرواح أن تراقب وتؤثر على خصائص النمو الحيوية التي تتطور خلال ملايين السنين في عالم بدائي معين؟

م: لا يقاس الزمن لدينا بالسنين الأرضية. إننا نستعملها حسب ما نحتاجها من أجل تجاربنا.

د: هل تُصنِّعين بنفسك شمساً في كوننا هذا؟

م: شمساً بالحجم الطبيعي؟ أوه كلا، هذا يتجاوز إمكانياتي بأشواط؛ إنه يتطلب جهد كثيرين. أنا أصنع نماذج صغيرة فقط.

د: ماذا تستطيعين صنعه؟

م: آه... حزم صغيرة من هيدروجين مركزة جداً... متوهجة.

د: وكيف يبدو منتجك بعد انتهائه؟

م: نموذج شمسي صغير.

د: هل لنماذجك الشمسية والكوكبية المصغرة حجم الصخور؟ الأبنية؟ القمر؟

عم نتكلم هنا؟

م: (تضحك) شموسي لها حجم كرات السلة. والكواكب... حجم الكرات الزجاجية الصغيرة التي يلعب بها الأطفال... هذا أفضل ما أستطيع صنعه.

د: لماذا تصنعين هذا بأحجام صغيرة فقط؟

م: من أجل التمرين، حتى أتمكن من صنع شمس كبيرة. بفعل الضغط، تنفجر الذرات وتتكاثر، ولكن، لا أستطيع لوحدي صنع شيء بحجم كبير.

د: وضحي لي هذا.

م: يجب أن نتعلم العمل الجماعي لنوحد طاقتنا من أجل النتائج الأفضل.

د: ومن يقوم بالانفجارات النووية/الحرارية العظمى، التي ينتج عنها خلق الأكوان؟

م: المنبع... الطاقة المركزة للقدامى.

د: أوه، المنبع يحتاج إذن لمساعدة؟

م: أعتقد ذلك...

د: لماذا تطمح طاقتك لخلق هيولى كونية وحياة أكثر تعقيداً، إذا كانت كوما را والكائنات الأعلى مرتبة منها متمكنين من هذه الأمور؟

م: إنه يُنْتَظَر منا أن ننضم إليهم، كأمنيتهم بتوحيد الطاقة الناجمة عنهم مع القدامى.

إن التساؤلات عن الخلق تطرح دائماً مشكلة البدء. هل كان انفجار الكتلة السماوية، التي نشأت عنها ولادة نجومنا وكواكبنا، صدفة في الطبيعة أم أنها مخططة من قبل قوة عالية الذكاء؟ عندما أسمع مراجعين مثل تيسي، أتساءل لماذا تتمرن الأرواح على صنع نماذج مصغرة من هيولى الطاقة، إذا لم تكن الغاية هي خلق أجسام سماوية كبيرة. لم يحدث أن زارني أشخاص من المستوى السادس أو أعلى، حيث يمكن أن يكون لديهم الجواب على هذا. يبدو لي أن الأرواح التي تحرزت تقدماً كبيراً هي التي يُنْتَظَر منها أن تساهم في خلق الكواكب وتطوير أشكال حياتية أكثر ذكاءً، يمكن أن تسكنها الأرواح.

إن تساؤلاتي عن سبب تعاظم الأرواح الغير خبيرة بشأن الخلق أوصلتني إلى الاستنتاج التالي: إن كل الأرواح تحظى بفرصة المشاركة في خلق أنماط حياتية بدائية حتى تستطيع من متابعة تطورها. هذا المبدأ يفسر أيضاً سبب تجسد الأرواح. تصريحات تيسي تدعو إلى الظن بأن الطاقة الذكية العظمى، والتي سمّتها المنبع، تتألف من مجموعة من الخالقين (القدامى)، الذين يدمجون طاقاتهم من أجل خلق الأكوان. لقد سمعت هذه الفكرة بصياغات مختلفة من مراجعين آخرين عندما كانوا يتكلمون عن القوة المركبة للأرواح القديمة التي لم تعد تتجسد.

إن هذا التصور ليس بجديد. فمثلاً إن الفكرة القائلة بأنه ليس لنا إله أبوي واحد فقط، هي فلسفة جماعة من الهنود، تؤمن أن الأرواح الخبيرة، التي يسمونها «سيدان» Sidhas، تشكل مجموعة من خالقي الأكوان. هذه الأرواح لم تعد ملزمة بالهجرة. تحتها مرتبة هناك الأرهتيون. Arhats وهم كائنات نورانية متطورة، ما زالت تتجسد سوية مع أرواح أقل منها بثلاث درجات على سلم التطور. يعتقد هؤلاء الهنود أن الحقيقة لم تُخلق وإنما هي أزلية/أبدية. لهذا لا يحتاج السيدان خالقاً. معظم الفلسفات الشرقية ترفض هذه النظرية وتؤمن بفكرة القائد الإلهي، الذي حُلق بدوره من رئيس أعلى. هذه الفكرة متبناة أيضاً من الفكر الغربي.

مع بعض المراجعين، يمكن بحث مواضيع متنوعة في وقت قصير. لقد نوهت تيسي سابقاً عن وجود حياة على كواكب أخرى أيضاً؛ عندما تكلمت عن التدريب الكوني للأرواح. وهذا يكشف لنا وجهاً آخر لحياة الروح، قد لا يتقبله البعض منا. نسبة قليلة فقط من المراجعين، غالباً ذوو الأرواح المتطورة، تستطيع أن تتذكر بأنها عاشت في عوالم أخرى على شكل هيئات غير بشرية. غالباً ما تكون هذه الصورة عابرة وغير واضحة بما يتعلق بظروف هذه الحيوانات - التفصيلات الجسدية - وموضع الكوكب المقصود بالنسبة لكوكبنا. لقد تساءلتُ إذا ما كانت تيسي قد مرّت بتجارب مشابهة قبل زمن بعيد وقررتُ البحث على هذا المسار لمعرفة إلام سيؤدي.

د: لقد قلت سابقاً أن هناك عوالم أخرى غير الأرض، يمكن أن تعيش عليها الأرواح.

م: (بتردد) نعم...

د: (متسائلاً) وأعتقد أن على بعض هذه الكواكب حياة عاقلة، تعود بالفائدة على الأرواح التي تريد أن تتجسد؟

م: هذا صحيح، هناك أماكن تعليمية عديدة.

د: هل تتحدثين أحياناً مع أرواح أخرى عن كوكبها الذي تتعلم فيه؟

م: (بعد فترة صمت) لا أميل لفعل هذا. لا أحس بالانجذاب إليهم - للمدارس الأخرى.

د: ربما استطعت إعطائي فكرة عنهم؟

م: أوه، البعض منها عبارة عن... مدارس تحليلية، وأخرى عوالم ذهنية بحتة... أماكن عالية الرقي...

د: كيف تجددين المدرسة الأرضية مقارنةً بها؟

م: ما زالت الأرض حتى الآن مدرسة غير مستقرة. هناك الكثير من التحفظات لدى الناس بأن يُسيَّروا. وهناك أيضاً الكثير من العدائية بين أصحاب السلطة فيما بينهم. كما أن الحياة على الأرض مليئة بالمخاوف. إنها عالم مليء أيضاً بالصراعات بسبب التفاوت بين البشر. إن العوالم الأخرى أقل كثافة سكانية وأكثر تناغمًا.

د: أنت تفضلين إذن التعلم على كوكب آخر؟

م: كلا، رغم كل النزاعات والوحشية والظلم على الأرض، هناك حماس - شغف وشجاعة. أنا أحب العمل في الأوضاع العصيبة حتى أستطيع أن أحوّل الفوضى إلى نظام. كلنا نعلم أن الأرض مدرسة صعبة.

د: إن جسم الإنسان لا يمثل إذن مضيئاً سهلاً بالنسبة للأرواح؟

م: ... هناك أشكال حياتية أبسط... أقل صراعاً مع ذاتها...

د: كيف يمكنك معرفة هذا إلا إذا كانت روحك قد عاشت في أشكال أخرى؟

بعد هذه التصريحات المفيدة، بدأت تيسي تخبرني بأنها كانت مخلوقاً صغيراً طياراً في بيئة غريبة على عالم مندثر، حيث بالكاد يستطيع المرء التنفس. وفقاً لوصفها، وصلت الشمس على هذا الكوكب إلى حالة الإشعاع الأعظمي. جاءت كلماتها متقطعة وموجزة.

قالت أنها عاشت في هذا العالم في غابة رطبة مع سماء تمتلئ بالنجوم ليلاً، بحيث لا تبقى أية بقعة سوداء بينها. حسب الوصف، أعتقد أنها كانت بالقرب من مركز مجرة، قد تكون مجرتنا. لقد قالت أيضاً أنها أمضت حياتها القصيرة في هذا العالم كروح فتية، وكانت كوما را مرشدتها. عندما انتهت الحياة على هذا الكوكب، جاءت معاً إلى الأرض لمتابعة العمل السوية. وقالت أن هناك تقارباً بين التطور المعنوي للحياة على الأرض مع ما عاشته على هذا الكوكب. هذا النوع من الكائنات الطائرة عاش بدايةً في حالة من الخوف والعزلة والتهديد المتبادل. كانت الروابط العائلية مهمة أيضاً كذلك التي على الأرض، وتعكس سمات الإخلاص والعطاء. بينما كنت قد أشرفت على نهاية هذه السلسلة من الأسئلة، أخذ الحديث منحى جديداً.

د: هل تعتقدين أن هناك أرواحاً أخرى على الأرض، كانت قد تجسدت سابقاً في أحد العوالم التي لم يعد لها وجود الآن؟

م: (تصمت، ثم لم تستطع التحفظ) قد التقيت فعلاً بواحدة.

د: تحت أية ظروف؟

م: (تضحك) لقد التقيت قبل مدة، في إحدى الحفلات، رجلاً عرفني مباشرة، ليس جسدياً بل روحياً. لقد كان لقاءً غريباً من نوعه. صُغِقتُ عندما اقترب مني وأمسك بيدي. اعتبرته وقتها جسوراً عندما قال بأنه يعرفني.

د: وماذا حصل بعدها؟

م: (بصوت خافت) اختل توازني، وهذا نادراً ما يصيبني. لقد عرفت أن هناك شيئاً ما بيننا. ظننت أنه انجذاب جنسي. الآن أستطيع رؤية كل شيء بوضوح. إنه... عناق. قال لي أننا كنا معاً في مكان بعيد جداً، وأنه كان هناك آخرون أيضاً...

د: هل قال شيئاً آخر عنهم؟

م: (بلهجة ضعيفة) كلا... إنني أتساءل... يجب أن أعرفهم...

د: ألم يقل عناق شيئاً آخر عن علاقتكما الجسدية في هذا العالم الآخر؟

م: كلا، لقد لاحظت أنني كنت مشوشة. لم أكن وقتها أعلم عم كان يتكلم.

د: كيف كان هو على علم بهذا العالم وأنت لم تعلمي؟

م: (مشوشة) إنه... أكثر تقدماً مني... إنه يعرف كومارا. (ثم مخاطبة نفسها أكثر مني) ماذا يفعل هنا؟

د: لماذا لا تخبريني المزيد عنه في تلك السهرة؟

م: (تضحك ثانية) اعتقدت أنه يحاول التقرب مني فقط. كان الوضع غريباً لأنني شعرت بالانجذاب نحوه. قال أنني جذابة جداً، وهذا نادراً ما يقوله لي الرجال. أحسست في وعيي بذكرى خاطفة أننا كنا سابقاً معاً... كشدرات من سلسلة أحلام.

د: كيف انتهى حوارك مع هذا الشخص؟

م: لقد شعر أنني لم أكن مرتاحة. وجد أنه من الأفضل ألا نلتقي ثانية، إذ أنني لم أراه بعدها، ولكنني فكرت به. قد نلتقي ثانية.

أعتقد أن الأرواح تنتقل زمنياً ومكانياً حتى تلتقي مع بعضها. زارني قبل فترة وجيزة مراجعان، كانا صديقين حميمين وجاءا معاً بغرض العودة بالزمن إلى الوراء. لم يكونا شريكين روحيين في حيات عديدة سابقة وحسب، بل كانا سابقاً زوجين كمخلوقات شبيهة بالأسماك في عالم مائي رائع. لقد تذكر كلاهما السعادة التي كانت تغمرهما أثناء الصعود إلى سطح الماء للاستطلاع. لم يتذكرا المزيد عن هذا الكوكب، أو ماذا حل بهذه المخلوقات البحرية. ربما كانوا جزءاً من تجربة أرضية فاشلة، قبل أن

تشكل الثدييات البرية المخلوقات التي أكثر ما تطمح إليها الأرواح بزمن بعيد. أظن أنها لم تكن الأرض، لأنني سمعت من آخرين أنهم عاشوا في عالم مائي وكانوا يعلمون أن هذا العالم هو ليس الأرض. قال أحد هؤلاء المراجعين: «كان عالمي المائي دافئاً وواضحاً جداً، لأنه كان لنا ثلاث شمس. إن غياب الظلمة تماماً تحت الماء كان ممتعاً وساعدنا على بناء مخابئنا». لقد تساءلت مراراً إذا ما كانت الأحلام التي نراها أحياناً، ونستطيع خلالها الطيران والتنفس تحت الماء والقيام بأمور أخرى لا يستطيع البشر القيام بها عادة، لا تعود إلى تجارب جسدية سابقة عشناها في بيئة مختلفة.

توقعت في بداية دراساتي الروحية أن المراجعين الذين استطاعوا تذكر حياة في عوالم أخرى غير الأرض، سيقولون أنهم عاشوا في مجرتنا بالقرب من الشمس. هذا التصور كان ساذجاً. فالأرض توجد في بقعة صغيرة من درب التبانة مع ثمان نجوم فقط، والتي تبعد عن الشمس بمقدار عشر سنوات ضوئية. نحن نعلم أن مجرتنا تحوي أكثر من مئتي مليار نجم، وهذا ضمن كون يُقدَّر بمئة مليار مجرة. إن العوالم حول الشمس، والتي يمكن أن يوجد عليها حياة، عديدة بشكل لا يمكن تصوره. لنلاحظ ما يلي: إذا كان جزء صغير من 1% من النجوم في مجرتنا يحوي كواكب عليها حياة ذكية يمكن أن تسكنها الأرواح، أتوقع أن يكون عدد هذه الكواكب يقدر بالملايين.

وفقاً لكل ما استطعت جمعه من المراجعين الذين وافقوا واستطاعوا التحدث عن تجارب سابقة، فإن الأرواح تُرسل إلى كل عالم يقدم أنماطاً حياتية ذكية ومناسبة. من بين كل النجوم التي نعرفها، 4% منها فقط تشبه شمسنا. يبدو أن هذا لا يهم الأرواح. إن تجسدهم على الكواكب لا تفضل بالضرورة الكواكب الشبيهة بالأرض أو المخلوقات العاقلة التي تسير على قدمين. تروي الأرواح التي عاشت في عوالم أخرى أنها تفضل البعض منها أكثر من الأرض وأنها ستعود إليها مرحلياً لتعيش عليها أيضاً سلسلة من الحيوانات. لم ألتق إلا بعدد قليل من المراجعين الذين كانت لهم القدرة على تذكر تفاصيل لحياة على كواكب أخرى. يمكن أن يكون سبب هذا نقص في الخبرة أو إلى حصار مفتعل في الذاكرة، يقوم به المرشد الأعلى لتجنب أي إزعاج يمكن أن يشعر به المراجع بعد تذكره لحياة قضاها في جسم غير أرضي.

يقول المراجعون الذين يتحدثون عن تجربتهم على كواكب أخرى، أن الأرواح، قبل أن تأتي إلى الأرض، غالباً ما تسكن أجساد مخلوقات أقل ذكاءً من الإنسان (ولكن ليس كما في نموذج تيسي). ولكن إذا ما عاشوا مرة في جسد بشري، فيبدو أن الأرواح لا تعود إلى الوراثة على سلم التطور. قد تكون هناك تنوعات كبيرة في الأجساد المختارة، كما أن الابتعاد عن الأرض ليس ساراً بالضرورة. لقد عبّر مراجع وصل إلى المرحلة المتوسطة للتطور عن هذا قائلاً: «بعد سلسلة طويلة من الحيوانات البشرية، قلت لمرشدي أنني بحاجة لفترة راحة من الأرض والعيش في محيط آخر». فحذرنى قائلاً: قد لا يريحك هذا التغيير وخاصة الآن لأنك اعتدت على الخصائص البشرية الجسدية والنفسية. ولكن بعد إصرار المراجع، حصل على حياة في ما وصفه بال «العالم الملون بالشمع، حيث عشت مع نوع من المخلوقات الصغيرة الفضة. كان مجتمعاً مفكراً، ولكن كثيباً، لهم وجوه صغيرة جداً بيضاء كالكلس، لا تبتسم أبداً. من دون الضحك والمرونة الجسدية للبشر كنت عاجزاً تماماً عن الحركة وبالكاد تطورت». كانت هذه التجربة حتماً قاسية جداً على هذا المراجع، إذ أن الضحك والمزاح هما سمات مميزة هامة لحياة الروح في العالم الروحي.

إني أشرف على نهاية جلستي مع تيسي. أصبح من الضروري الآن تعميق التقنيات المستخدمة لأنني أردت أن تصل تيسي إلى ذروة وعيها الأعلى لننتحدث عن الزمن الفضائي وعن المنبع.

د: تيسي، إننا نقرب من نهاية جلستنا وأود أن توجهي وعيك مرة أخرى باتجاه المنبع... هل تفعلين هذا من أجلي؟

م: نعم؟

د: سبق وقلت أن الهدف الأخير للروح هو الوصول إلى الاندماج مع المنبع الأعلى للطاقة الخلاقة. هل تتذكرين ذلك؟

م: ... عملية الاتحاد، نعم؟

د: أخبريني من فضلك، هل يتواجد المنبع في مكان خاص في مركز العالم الروحي؟



م: إن المنبع هو العالم الروحي.

د: لماذا تتحدث الأرواح إذن عن الوصول إلى مركز الحياة الروحية؟

م: عندما نكون أرواحاً فتيّة، نشعر بالسلطة في كل مكان حولنا ونحس في نفس الوقت أننا... في المحيط الخارجي له. بعد مرور الزمن، نعي وجود سلطة مركزية، ولكن الشعور يبقى هو نفسه.

د: مع أنك أطلقت على هذا المكان اسم مكان القدامى؟

م: نعم، إنهم جزء من السلطة المركزية للمنبع، التي تبقىنا على قيد الحياة كأرواح.

د: إذا مثلنا هذه السلطة بمنبع طاقة، هل يمكنك أن تصفي لي الخالق بمصطلحات بشرية؟

م: إنه الكائن النهائي، المنكر لذاته، والذي نطمح كلنا أن نكونه.

د: إذا كان المنبع يمثل كل العالم الروحي، كيف يتميز إذن هذا المكان الروحي عن الكون الفيزيائي الذي يحوي النجوم والكواكب والكائنات الحية؟

م: الأكوان تُخلَق من أجل أن تحيا وأن تموت، لاستعمالات المنبع. مكان الأرواح... هو المنبع.

د: يبدو أننا نعيش في كون يتمدد، وربما سيعود فيتقلص ومن ثم يموت. كيف يمكن أن يكون العالم الروحي سرمدياً إذا كنا نعيش في مجال محدد الزمن؟

م: لأننا نحى في اللامكان، الذي هو خالد... ما عدا في بعض المناطق.

د: اشرحي لي من فضلك هذه المناطق.

م: إنها... أبواب الاتصال... فتحات، نستطيع من خلالها الذهاب إلى كون فيزيائي زمني.

د: كيف يمكن أن تتواجد بوابات زمنية في اللامكان؟

م: الفتحاح هي عتبات بين الحقائق المختلفة.

د: إذا لم يكن للعالم الروحي أبعاد، ما هو نوع هذه الحقائق التي تتكلمين عنها؟

م: إنها حالة الحقيقة الثابتة، على عكس الحقائق المتغيرة للعالم البعدي، التي تكون مادية وقابلة بالتالي للتغيير.

د: هل للماضي والحاضر والمستقبل أهمية ما بالنسبة للأرواح في العالم الروحي؟

م: كوسيلة فقط، لفهم التعاقب في الشكل الجسدي. عندما يعيش الإنسان هنا... يوجد... ثبات... بالنسبة للذين لا يجتازون العتبات من أجل الذهاب إلى كون مادي زمني.

ملاحظة: إن إحدى أهم تطبيقات العتبات الزمنية التي تستعملها الأرواح، سيناقش في الفصل القادم الذي يتكلم عن اختيار حياة جديدة.

د: إنك تتكلمين عن الأكوان بالجمع. هل تتواجد هذه الأكوان بالقرب من الكون الذي تنتمي إليه الأرض؟

م: (بغموض) هناك... حقائق مختلفة، توافق المنبع.

د: إنك تعنين، أن الأرواح يمكن أن تدخل مجالات مختلفة لحقائق فيزيائية مختلفة عبر بوابات روحية؟

م: (تومئ برأسها) نعم، إنها تستطيع ذلك، وتفعله.

قبل أن أنهي الجلسة مع هذه السيدة الفائقة التطور، يجب أن أضيف أن معظم الناس يستطيعون، تحت التنويم المغناطيسي العميق، أن يصبحوا ذات رؤية تتجاوز الحقيقة الأرضية الثلاثية الأبعاد إلى حقائق أخرى خالدة. في حالة الوعي الباطن، يرى المراجع التعاقب الزمني لحيواته السابقة وحياته الحاضرة بشكل يطابق لما يعرفه في حالة الوعي. هذا يتغير مباشرة عندما أنقلهم إلى حالة الوعي الأعلى وأقودهم إلى العالم الروحي. هنا يرون أن ما يعني «الآن» زمنياً، هو وحدة متجانسة من الماضي

والحاضر والمستقبل. إن الثواني في العالم الروحي توازي سنوات على الأرض.

الميكانيكية الكمية هي فرع من الفيزياء الحديثة الذي يبحث في كل الحركات تحت ذرية للطاقة الكهرمغناطيسية، حيث يُعتقد أن كل ما يتعلق بالحياة ليس مادة ثابتة ويتواجد في حقل قوى متجانس. العناصر التي تؤثر في الزمن تتجاوز قانون نيوتن الفيزيائي عن الجاذبية، وتُدرس أيضاً من خلال توتر الموجات الضوئية والطاقة الحركية في نفس الوقت. بما أنني شرحت أن الأرواح تشعر بمضي الزمن في العالم الروحي بتعاقب تاريخي، يطرح السؤال التالي نفسه: إذا كان هذا يتعارض مع مفهوم وحدة الماضي والحاضر والمستقبل. ولكن الأمر ليس هكذا. تدل أبحاثي أن وهم الزمن يُخلق ويحافظ عليه من أجل الأرواح العائدة من عالم فيزيائي أو بالعكس (حيث يكونون معتادين على التغيرات البيولوجية كالِكِبَر مثلاً)، حتى يستطيعوا التقدم بشكل أسهل. لذا أعتقد أنه يجب على الفيزيائيين وضع نظرية تقيّد بأن الزمن ليس عبارة عن مطلق بثلاث مراحل وإنما هو تعبير عن تغير ما.

عندما يقول المراجعون أن الأرواح تسافر على خطوط منحنية، أذكر نظريات الفضاء التي وضعها فيزيائيو الفضاء، الذين يعتقدون أن الضوء والحركة هما اتحاد الزمن والمكان، اللذان يعودان وينحنيان على نفسيهما. يقولون أن الزمن يتوقف عند انحراف الحيز بدرجة معينة. عندما أسمع المراجعين يتحدثون عن مناطق الزمن وأنفاق العبور في مستويات مختلفة، أفكر في التشابه مع النظريات الفضائية الحالية التي تقول أن المجال الفيزيائي له منحنيات كونية، تشكل «أفواها»، يمكن أن تؤدي إلى خارج نطاق كوننا الثلاثي الأبعاد. ربما يتشابه تفسير العلاقة الزمنية المكانية بين فيزيائيي الفضاء والميتافيزيقيين.

لقد طرحت على المراجعين التساؤل التالي: إذا كان العالم الروحي يبدو لهم مدوراً، ويشعرون بانحنائه أثناء الحركة السريعة، فهل يمكن أن يكون عبارة عن كرة مغلقة محددة؟ إنهم يرفضون أي تصور عن أبعاد محددة، ولكنهم لا يقدمون، عدا المجازيات، إلا بدائل قليلة. قالت السيدة في النموذج 23 أن العالم الروحي نفسه هو منشأ الخلق. البعض أطلق على هذا المكان اسم «قلب الله» أو «نفس الله». شبّه المراجع

في النموذج 22 المجال الروحي بالنسيج، كما وصفه آخرون بـ « ثنيات الفستان التي تتأرجح إلى الأمام والخلف ». أحياناً يشعرون بحركة تموجية لطيفة للطاقة الضوئية، تشبه أمواج البحر التي تتساب نحو الخارج. عادة يكون لجغرافية المجال الروحي، كما يراها الناس في مرحلة الوعي الأعلى، قوام أملس ومنبسط دون خصائص محددة (كالجاذبية أو الحرارة أو الضغط أو زمن يمكن قياسه)، يمكن أن يكون لها صلة بعالم فيزيائي غير منسق. ولكن عندما أحاول وصف العالم الروحي ككل بالفراغ، يرفض الناس، أثناء الغيبوبة، هذا التعبير تماماً.

مع أن المراجعين غير قادرين على وصف المكان الذي تعيش فيه روحهم بشكل كامل، يتفقون كلهم على حقيقة المطلقة. لا يستطيع المرء أثناء الغيبوبة تقدير بعد أو قرب العالم الروحي من كوننا الفيزيائي. ومع ذلك، فمن المستغرب أن توصف المادة الروحية بأنها خفيفة أو ثقيلة، سميكة أو رقيقة، صغيرة أو كبيرة، عند المقارنة مع الحياة على الأرض.

بينما تبقى الحقيقة المطلقة للعالم الروحي ثابتة في ذهن الشخص المنوم مغناطيسياً، لا ينطبق هذا على رأيهم بما يخص المستويات الفيزيائية الأخرى. لدي إحساس بأن الأكوان قد أُوجدت من أجل خلق حقل مناسب لتطور الروح، مع مخلوقات قد لا نستطيع حتى تصورها. قال لي مراجع متطور روحياً أنه خلال وجوده الطويل، عاش في عدد كبير من العوالم دون أن يجزئ روحه إلى أكثر من جزأين في نفس الوقت. بعض حيواته الناضجة دامت عدة شهور فقط (بالقياس الأرضي للزمن)، ويعود هذا للظروف المحلية للكوكب الذي عاش عليه ولقصر المعدل الحياتي للشكل الحياتي المسيطر على هذا الكوكب. بينما كان يتحدث عن « كوكب فردوسي » قليل السكان وأكثر هدوءاً وبساطة من الأرض، أضاف أن هذا المكان لا يبعد كثيراً عن الأرض. «أوه»، قاطعته قائلاً: «إنه إذن لا يبعد إلا عدة سنوات ضوئية من الأرض؟» فوضع لي أن هذا الكوكب لا ينتمي إلى كوننا ولكنه أقرب إلى الأرض من الكثير من كواكب مجرتنا.

من المهم أن نفهم أن الناس الذين يتذكرون حياة عاشوها في عالم آخر، لا يكونون مقيدين بالقوانين البعدية لكوننا. عندما تسافر الأرواح عبر المجرات إلى كواكب

أخرى، يقيسون الرحلة بالزمن الذي يحتاجونه لعبور النفق انطلاقاً من العالم الروحي. إن حجم العالم المعني والتوضع النسبي للعوالم بالنسبة لبعضها تؤخذ أيضاً بعين الاعتبار. بعد أن أعطاني المراجعون دلائل عن وجود حقائق متعددة الأبعاد، تولّد لدي الانطباع أنهم يعتقدون أن كل هذه المسارات البُعدية تصب في النهاية في مجرى كبير في العالم الروحي. أستطيع أن أشبه هذا بالأرضي شوكي الذي ننزع طبقاته طبقة طبقة حتى نصل إلى القلب الواحد في الوسط.

لقد استجوبت تيسي لمدة طويلة ولاحظت بأنها بدأت تتعب. القليلون فقط من المراجعين يستطيعون تحمل هذا القدر من التواصل الروحي لفترة طويلة. فقررت إنهاء الجلسة ببعض الأسئلة عن نشوء عملية الخلق الكاملة.

د: تيسي، أريد في النهاية أن أطرح عليك بعض الأسئلة عن المنبع. إن وجودك كروح يعود إلى فترة بعيدة، وأريد أن أعلم كيف تجدين نفسك بالنسبة لوحدة الخلق التي تكلمت عنها سابقاً.

م: ..... من خلال الإحساس بحركات. في البداية، تكون رحلة طاقتنا الروحية موجهة نحو الخارج، بعيداً عن المنبع. ثم نمضي حيواتنا بحركة نحو الداخل... للارتباط والتوحد مع...

د: إنك توحين وكأن هذا الحدث يشبه مخلوقاً حياً يتمدد ويتقلص.

م: هناك خروج انفجاري... ومن ثم عودة... نعم، المنبع ينبض.

د: وأنت تتحركين الآن باتجاه مركز هذا المنبع الطاقوي؟

م: ليس هناك مركز حقيقي. المنبع يحيط بنا من كل جانب، وكأننا... موجودون في قلب نابض.

د: ولكنك قلت أنك تتوجهين ثانية إلى نقطة الانطلاق عندما يزداد التحصيل المعرفي لروحك؟

م: نعم، عندما دُفِعتُ إلى الخارج، كنت طفلة. الآن، ولما أشرفت مراهقتي على النهاية، أعود وأجذب ثانية.

د: تُجذِبين ثانية، إلى أين؟

م: عميقاً داخل المنبع.

د: ربما أمكنك وصف هذا المنبع الطاقى بواسطة الألوان لتوضيح حركة الأرواح وما هو هدف الخلق.

م: (تتنهد) إنه، وكأن كل الأرواح جزء من انفجار كهربائي كبير، يتولد عنه... نور. في هذا... النور الحلقي يوجد نور قرمزي غامق، يشع... ويصبح أفتح، أبيض في النهاية. معرفتنا تبدأ في طرف الضوء المنير، وعندما تنمو... نُجذب داخلاً باتجاه النور الغامق.

د: أجد صعوبة بتصور الإله الخالق عبارة عن نور غامق، بارد.

م: سبب هذا هو عدم اقترابي بشكل كافٍ من الاتحاد، حتى أستطيع الوصف بشكل دقيق. النور الغامق بعد ذاته هو... غطاء، نشعر تحته بدفء عظيم... يخيم عليه حضور حكيم يحيط بنا... حي!

د: كيف كان الوضع عندما وعيت للمرة الأولى لهويتك الروحية، بعد أن دُفِعت باتجاه محيط النور؟

م: أن نُخلَق... هو تماماً كأن نراقب زهرة الربيع الأولى وهي تتفتح، الزهرة هي الشخص نفسه. وعندما تتابع تفتحها، يعي المرء أن هناك أزهاراً أخرى موجودة في حقل رائع الجمال، وأن هناك... أصدقاء كثير.

د: إذا عاد هذا المنبع الطاقى الانفجاري، الكثير الألوان وانكمش على نفسه، هل تموت عندها كل الأزهار؟

م: لا شيء ينهار... المنبع لا نهاية له. نحن لا نموت أبداً كأرواح. نحن نعلم هذا، بطريقة ما. عندما نتحد، تُقَوِّي حكمتنا المتزايدة المنبع.

د: هل هذا هو السبب في رغبة المنبع بإجراء هذا الحدث؟

م: نعم، من أجل إعطائنا الحياة، حتى نستطيع أن نصل إلى حالة الكمال.

- د: لماذا يضطر المنبع، الكامل سلفاً، إلى الاستمرار بخلق طاقات ذكية ناقصة الخبرة؟
- م: لمساعدة الخالق في عملية الخلق. هكذا، من خلال التحول الذاتي والصعود إلى مستوى أكثر نضجاً، نضيف للبناء حجارة الحياة.
- د: هل تُرغم الأرواح على ترك المنبع والذهاب إلى أماكن كالأرض بسبب وجود ما يدعى بالخطيئة الأصلية، أو لارتكابها إثمًا في العالم الروحي؟
- م: هذا سخف. لقد أتينا كي... نرتقي من خلال التنوع الرائع للخلق.
- د: تيسي، أود أن تصغي إلي جيداً. إذا كان على المنبع أن يزداد قوة وحكمة عن طريق تجزئة طاقته الإلهية وخلق طاقات أقل ذكاءً، يأمل منها أن تنضج - ألا يدعو هذا إلى الاستنتاج بأن المنبع نفسه غير كامل؟
- م: ..... يقوم المنبع بعملية الخلق ليحقق ذاته.
- د: هذا ما قصدته. كيف يمكن للكامل أن يصبح أكثر كمالاً إذا لم يكن ينقصه شيء؟
- م: (تتردد) إن ما ننظر إليه على أنه... منبعنا... هو كل ما نستطيع معرفته، ونعتقد أن الخالق يتمنى أن يعبر عن ذاته من خلالنا، عن طريق... وهبنا الحياة.
- د: وهل تعتقدين أن المنبع يصبح فعلاً أقوى بفعل وجودنا كأرواح؟
- م: (بعد فترة صمت) أرى أن كمال الخالق... يُكتسب ويزداد غنى... بمشاركته لنا إمكانية الوصول إلى الكمال، وهذا يشكل الامتداد الأكبر الممكن لذاته.
- د: إن المنبع إذن يبدأ عمداً بخلق أرواح غير كاملة وبالتالي خلق أشكال حياتية غير كاملة لتلك الأرواح، ومن ثم يراقب ما سيحصل من أجل توسيع ذاته؟
- م: نعم، ويجب علينا أن نثق بقراراته وبعملية العودة إلى النواة الأولى للحياة. يجب على المرء أن يجوع حتى يشعر بقيمة الطعام - وأن يبرد ليقدر طعم الدفء - وأن يكون طفلاً ليعرف قيمة الأهل. التحول يعطينا مغزىً وهدفاً.

د: هل ترغبين بأن تكوني أما لأرواح أخرى؟

م: ... المشاركة بعملية خلقنا... هي أحد أحلامي.

د: هل يمكننا التوصل لمعرفة هذه الأمور التي أخبرتي عنها إذا لم تختبر روحنا

الحياة الجسدية؟

م: سنعرف هذا فقط، دون المزيد. كأن تأمر طاقتك الروحية أن تعزف على

البيانو السلم الموسيقي بنوطة موسيقية واحدة.

د: وتعتقدين أن الطاقة السامية للمنبع ستضمر بسبب عدم كفاية التعبير عن

الذات، إذا لم تخلق أرواحاً من أجل نموها؟

م: (تتهدد) ربما كان هذا هدفها.

بهذه الملاحظة التنبئية الأخيرة لتيسي، أنهيت هذه الجلسة. عندما أيقظتها من

الغيوبة، بدا وكأنها عادت لي زمنياً ومكانياً. بينما كانت تجلس بهدوء وتُثقل نظرها في

العيادة، عبرت لها عن شكري العميق لأنها سمحت لي بالعمل معها على هذا المستوى

الرفيع جداً. فقالت مبتسمة، لو أنها علمت مسبقاً عن الاستجواب الذي كان ينتظرها

لرفضت القيام بهذه الجلسة.

بعدها ودعتها، أخذت أفكر بما قالت له لي عن منبع الحياة. للصوفيين القدامى في

إيران القول التالي: «إذا كان الخالق يمثل الخير المطلق والجمال المطلق، فإنه سيرغب

بالظهور في عالم الجمال».



## اختيار حياة جديدة

لقد آن للروح أن تترك العالم الروحي المقدس وتبدأ رحلتها باتجاه الأرض. إن اتخاذ مثل هذا القرار ليس بالأمر السهل. فإنه يجب على الأرواح بأن تستعد لمغادرة عالم مليء بالمعرفة والحكمة، حيث تعيش بنعمة الحرية، والاستعداد للتقيّد بالمتطلبات الجسدية والنفسية للجسم البشري.

لقد رأينا سابقاً كيف أن الأرواح يمكن أن تكون منهكة عند عودتها إلى العالم الروحي. البعض لا يرغب حتى بالتفكير بالعودة إلى الأرض. وهذا يحصل خاصة إذا لم نستطع تحقيق أهدافنا في نهاية الحياة الجسدية. بعد وصولها إلى العالم الروحي، لا تشعر الأرواح بالرغبة - ولو مؤقتاً - بمغادرة عالم يسود فيه التفاهم والصدقة والحنان إلى عالم مليء بالخوف والغموض الناتجين عن عدوانية البشر وصراعاتهم مع بعضهم. رغم الأسرة والأصدقاء الذين تحصل عليهم الأرواح على الأرض، يشعر الكثيرون بالوحدة والغربة وسط كثافة سكانية تملؤها الأنانية. أمل أن توضح النماذج أن العكس ينطبق على العالم الروحي، حيث تتواجد روحنا هناك في جو من الحميمية المتبادلة الدائمة. إن هويتنا الروحية تكون معروفة من قبل كائنات أخرى، تلقى منها التقدير الكافي. إن دعمها لا يتوقف أبداً.

إن تجديد الطاقة والتقييم الشخصي للذات، يتطلب عند بعض الأرواح وقتاً أكبر من غيرها. ولكن في النهاية تكون كل روح مهيأة للبدء بعملية تجسد جديدة. من جهة، يكون من الصعب علينا ترك المحيط الروحي، ولكن من جهة أخرى نتذكر، كأرواح، بفرح المتعة الجسدية للحياة الأرضية وحتى أننا نتوق إليها. عندما تشفى جراح الحياة

المنصرمة، ونصبح في توافق تام مع ذاتنا، نخس بالحاجة إلى وسيلة تعبير جسدية لذاتنا. إن جلسات التدريب مع مرشدينا ومجموعاتنا تكون قد هيأتنا بفضل جهود روحية مشتركة للحياة القادمة. إن حساب الكارما على أفعالنا السابقة تجاه البشرية وكذلك أخطاءنا ونجاحاتنا تُقيّم من منطلق الوصول إلى النجاح الأفضل في مهماتنا المستقبلية. يجب على الروح الآن جمع كل هذه المعلومات والعمل من أجل هدف معين، مرتكزة على ثلاثة قرارات أساسية:

1 - هل أنا مستعدة لحياة جديدة؟

2 - أي نوع من الدروس يجب أن أتبع لأحقق تقدماً في تعليمي وتطوري؟

3 - إلى أين يجب أن أذهب، ومن يجب أن أكون في حياتي القادمة للحصول على أفضل الشروط من أجل العمل على أهدافي؟

إن الأرواح القديمة تتجسد بتواتر أقل، بغض النظر عن الحاجة السكانية للكوكب المخصص لها. عندما يفنى عالم ما، تذهب الأرواح التي ما زال لديها مهمات معلقة إلى عالم آخر يقدم لها الشكل الحياتي الذي يناسب نوع العمل الموكل إليها. يبدو أن الدورات التجسدية للأرواح الخالدة تتعلق برغبة الروح أكثر مما تتعلق بحاجة الأجسام المضيفة التي تتطور على الكواكب.

ومع هذا، فإن حاجة الأرض للأرواح هي دون شك بتزايد مستمر. يزيد عدد سكان العالم الآن عن خمسة مليارات نسمة. إن نتائج دراسات علماء السكان (الديموغرافيون) عن عدد سكان الأرض في المئتي ألف سنة الأخيرة متغايرة جداً. يقدر متوسط العدد بخمسين مليار نسمة. هذا العدد، الذي اعتبره قليلاً، لا يعكس عدد الأرواح التي تزور الأرض. يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن الروح نفسها تعود وتتجسد عدة مرات وأن هناك أرواحاً تسكن في أكثر من جسد في آن واحد. يعتقد بعض الباحثين في موضوع التجسد، أن عدد السكان الذين يعيشون حالياً على الأرض يقارب عدد الأرواح كلها التي تجسدت على الأرض حتى الآن. إن تواتر التجسيدات غير ثابت. من الواضح أن الأرض بحاجة أكبر الآن إلى الأرواح من الماضي. فعدد سكان الأرض كان يبلغ في العام الأول الميلادي 200 مليون نسمة. تضاعف هذا العدد 4 مرات حتى العام

1800م.، ثم تضاعف بنفس النسبة بعدها ب 170 سنة فقط. يُتوقع أن عدد سكان الأرض سيتضاعف بين العام 1970 والعام 2010 م.

عندما أدرس التعاقب الزمني لتجسّدات مراجع ما، أجد عادة أن الفاصل بين تجسّدين يبلغ مئات أو حتى قد يصل إلى آلاف السنين في العصر الحجري البدوي. بعد مزاوله الزراعة وتربية الماشية في العصر الحجري الحديث، أي قبل 5 - 7 آلاف سنة، ازداد تواتر التجسّدات. ومع ذلك يكون الفاصل بين تجسّدين غالباً 500 سنة. مع نشوء المدن وزيادة موارد العيش لاحظت تسارعاً في التجسّدات مع زيادة الكثافة السكانية. ما بين العام 1000 والعام 1500م. عاش المراجعون وسطياً مرة كل 200 سنة. بعد عام 1700م. ازداد التواتر إلى مرة كل قرن. في القرن العشرين عاش المراجعون بشكل عام عدة حيوات.

يُزعم أن هذه الزيادة في التجسّدات هي ظاهرية فقط، حيث يمكن للشخص المنوم مغناطيسياً تذكر الحيوات الأقرب إلى حياته الحالية أكثر من تذكره للحيوات القديمة. قد يكون هذا صحيحاً إلى حد ما، ولكن الحياة الهامة نذكرها جيداً بغض النظر عن الزمن الذي انقضى عليها. من المؤكد أن النمو السكاني الرهيب على الأرض هو من أهم الأسباب لزيادة نسبة عودة الأرواح إلى الأرض. هل يمكن أن يُستفد مخزون الأرواح المخصصة للأرض بسبب هذا الارتفاع المفاجئ في تناسل البشرية؟

عندما أطرح على المراجعين هذا السؤال، يقولون بأنه يجب علي أن أقلق أكثر لاحتمال فناء كوكبنا بسبب التضخم السكاني وليس بسبب استنفاد مخزون الأرواح. إنهم واثقون بأنه سيوجد دائماً أرواح جديدة تغطي الحاجات المتزايدة بسبب النمو السكاني. إذا فكرنا أن كوكبنا هو أحد المجتمعات الذكية العديدة التي تعيش في كوننا، يجب أن يكون مقدار المخزون من الأرواح يفوق تصورنا.

سبق وقلت أن الروح تملك حرية اختيار متى وأين ومن تريد أن تكون في الحياة الجسدية. بعض الأرواح تمضي فترة أقل في العالم الروحي، وذلك لتُسرع عملية تطورها، بينما لا يغادره بعضها الآخر إلا كارهاً. ولكن مرشدنا يلعبون دوراً كبيراً في هذا القرار. فعلى غرار محادثات الجلسات التوجيهية التي نحصل عليها بعد الموت،

هناك مقبلات مغادرة تحضيرية يجريها معنا مرشدونا الروحيون، الذين يُقدِّرون استعدادنا لولادة جديدة. يعالج النموذج التالي هذا الموضوع مع روح من مستوى تطوري متدن.

### النموذج الرابع والعشرون

د: متى تعرفين أنه يمكنك العودة إلى الأرض؟

م: يأتيني صوت ناعم إلى ذهني ويقول: « لقد حان الوقت، ألا تعتقدين ذلك؟ ».

د: ومن يكون هذا الصوت؟

م: موجهي. البعض منا يجب أن يُدفع قليلاً، إذا ارتأوا أننا مستعدون.

د: وهل أنت مستعدة للعودة إلى الأرض؟

م: نعم، أعتقد ذلك... لقد قمت ببعض التحضيرات. ولكن دراستي ستستمر فترة طويلة، بالنسبة للسنين الأرضية، حتى أنتهي. إنه شعور عظيم.

د: وهل تعتقدين أنك ستتابعين رحلاتك إلى الأرض عندما تقتربين من انتهاء تجسداك؟

م: ..... آه... ربما لا... هناك عالم آخر غير الأرض... ولكن سكان الأرض...

د: ماذا يعني هذا؟

م: سيكون هناك بشر أقل على الأرض... ستكون الأرض أقل كثافة سكانية... الوضع غير واضح بالنسبة لي.

د: وأين تعتقدين، يمكن أن تكوني؟

م: أعتقد أنه سيكون هناك سكان في مكان آخر، إنه غير واضح.

ملاحظة: إن عكس العودة بالزمن إلى الحيوانات الماضية هو النظر إلى الحياة المستقبلية، الذي يسمح لبعض المراجعين رؤية مقاطع قصيرة من المستقبل بشكل

مشاهد غير مكتملة. لقد أخبرني البعض مثلاً، أن عدد سكان الأرض سيتناقص بشدة في نهاية القرن الثاني والعشرين، وأن أحد الأسباب هو تغير التربة والمناخ. لقد رأوا أشخاصاً يعيشون في بيوت غريبة بشكل القبة. تكون التفاصيل عما يخص المستقبل عادة غير كافية، وذلك بسبب حجب الذاكرة المفتعل لأسباب كارمية. سأتكلم بتفصيل أكبر عن هذا في النموذج القادم.

د: لنعد إلى ما ذكرته عن الموجهين الذين يضطرون لدفع البعض لمغادرة العالم الروحي. هل تفضلين ألا يفعلون هذا؟

م: أوه... أنا أرغب في البقاء... ولكن الموجهين لا يريدون أن نبقى هنا طويلاً حتى لا نقع في نفس الروتين.

د: هل يمكنك الإصرار على البقاء؟

م: نعم... الموجهون لا يرغبون أحداً على الذهاب لأنهم لطيفون جداً. [تضحك]  
ولكن لهم أساليبهم بترغيبنا... عندما يحين الوقت.

د: هل تعرفين أحداً لم يعد يرغب بالذهاب إلى الأرض لسبب ما؟

م: نعم، صديقي مارك. لقد قال أنه لم يعد لديه شيء يضيفه. لقد سئم من الحياة على الأرض ولم يعد يريد الذهاب إليها.

د: هل عاش حيوات عديدة؟

م: كلا، ليس هذا. ولكنه لم يستطع التأقلم جيداً خلالها.

د: وماذا فعل الموجهون به؟ هل سُمح له بالبقاء؟

م: (مفكرة) نحن نتخذ قرار ولادتنا من جديد، إذا أجمعنا أننا مستعدون. إنهم لا يرغبون أحداً بهذا. لقد بيئوا لمارك أنه ساعد آخرين حوله.

د: وماذا حدث لمارك؟

م: بعد عدة... جلسات إقناعية مع الموجهين... عرف أنه أساء تقدير إمكانياته، وأخيراً عاد ثانية إلى الأرض.

د: إقناع! هذا يوحى بالإكراه.

م: (تنزعج لهذه الملاحظة) الأمر ليس هكذا أبداً لقد كان مارك يائساً وبحاجة للإحساس بالثقة، للاستمرار بالمحاولة.

ملاحظة: لقد أخبرنا المراجع في النموذج العاشر عن الروح التائهة كيف أن الأرواح التي اكتسبت من الأرض الكثير من الطاقات السلبية، يعاد تصنيعها. كما ذُكر أيضاً في النموذج 22 عن حاجة الروح المتأذية للراحة، والتي تحتاج لتغييرات جذرية أكبر من إعادة التصنيع الذي طُبّق على ما يبدو على روح مارك المتعب.

د: إذا كان الموجهون لا يرغبون أحداً، هل يمكن لروح إذن أن تمنع تماماً ولادتها من جديد؟

م: .... نعم... أعتقد ذلك، يستطيع المرء أن يبقى هنا دون أن يولد من جديد، إذا كان يكره ذلك إلى هذه الدرجة. ولكن الموجهين قالوا لمارك أن دراسته ستستمر لفترة أطول دون الحياة في جسد. عندما يستغني المرء عن التجارب المباشرة، يفوّت الكثير.

د: ما هو مصير الحالة المعاكسة، إذا أصرت روح على العودة مباشرة إلى الأرض، مثلاً بعد موت مبكر؟

م: لقد صادفت هذا أيضاً. إنها ردة فعل عاطفية وتزول بعد فترة. المدربون يساعدون الروح على معرفة أن العودة الفورية كطفل جديد، لا تغير ظروف الحياة المنتهية. يكون الوضع مغايراً لو استطاع المرء العودة كشخص ناضج إلى نفس البيئة التي عاش فيها. في النهاية، يقتنع الكل أنهم يجب أن يرتاحوا ويفكروا في الأمر.

د: الآن، أخبريني عن مشاعرك تجاه الولادة من جديد.

م: إني متوترة. لا أحس بالرضا من دون حياتي الجسدية.

د: ماذا تفعلين عندما تصبحين مستعدة لتجسد جديد؟

م: أذهب لمكان خاص.

عندما تقرر الروح أن تتجسد من جديد، تكون الخطوة التالية في حدث العودة هي أخذها إلى مكان اختيار الحياة. تفكر الأرواح بتوقيت ومكان عودتها إلى الأرض قبل أن تقرر من تريد أن تكون في الحياة المقبلة. بسبب هذه الممارسة الروحية، جزأت عملية اختيار حياة جديدة واختيار جسد جديد إلى فصلين مستقلين حتى يسهل إدراك هذا.

هناك علاقة بين اختيارنا للزمان والمكان واختيارنا للجسد الجديد. إننا نحظى أولاً بفرصة أن نرى كيف سننخرط في بيئات معينة في فترات زمنية مستقبلية. ثم نوجه اهتمامنا إلى الأشخاص الذين سيعيشون في هذه الأمكنة. لقد شوشنتني هذه الإجراءات في البداية، حتى اتضح لي أن الروح تتأثر كثيراً بالشروط الثقافية والأحداث، وكذلك بالأشخاص الذين يشاركون بصنع هذه الأحداث. فتوصلت إلى القناعة بأن العالم الروحي ليس موحد الوظيفة. الأرواح العابرة ترى أن كل المناطق الروحية تملك نفس الخصائص الأثيرية ولكن بتطبيقات مختلفة. للتوضيح: إن قاعة التوجيه للروح العائدة يمكن أن تقارن مع المكان الذي ستختار فيه الروح المغادرة حياتها. في كلا المكانين، تُقيّم الحيوانات من قبل الأرواح المسافرة وتُسعرَض مشاهد من الأرض. وهنا ينتهي التشابه بينهما. توصف قاعات التوجيه على أنها قاعات حوار صغيرة وحميمية مجهزة بحيث تشعر فيها الروح العائدة بالراحة. ولكن موقفنا الروحي يمكن أن يكون في هذا المكان دفاعياً، وذلك بسبب إحساسنا بأنه كان يجب علينا أن نحقق الأفضل في حياتنا. ويكون المرشد هنا على صلة مباشرة معنا.

من جهة أخرى، عندما ندخل قاعة اختيار حياة جديدة، نكون مفعمين بالأمل والتفاؤل والتوقعات العالية. هنا تكون الروح وحيدة. يكون المرشدون غائبين أثناء الموازنة بين الخيارات الحياتية المتعددة. هذا المكان المثير، المضطرب، يوصف بأنه أكبر من القاعات الدراسية الروحية الأخرى. وصفه المراجع في النموذج 22 على أنه عالم قائم بذاته، تستطيع فيه الطاقات السامية أن تغير الزمن من أجل تحقيق دراسة كوكبية.

بينما يجد المراجعون صعوبة في وصف بعض الأماكن الروحية، يحب معظمهم التحدث عن مكان اختيار الحياة الجديدة، ويستعملون كلهم مصطلحات متشابهة في الوصف. فيقولون مثلاً: إن الأمر كمن يجلس في السينما. يُسمَح للأرواح أن ترى نفسها

في المستقبل، كيف أنها تقوم بالأدوار المختلفة في البيئات المختلفة. قبل مغادرة المكان، تكون الأرواح قد اختارت السيناريو الخاص بها. يمكن أن نتصور الأمر وكأنه البروفات الأخيرة للحياة الحقيقية الجديدة. للتفصيل عن هذا الموضوع، اخترت رجلاً، يعرف جيداً كيف تتلقى روحه الدعم أثناء اتخاذ هذا القرار.

### النموذج الخامس والعشرون

د: ماذا يحدث بعد أن اتخذت قرارك بالعودة إلى الأرض؟

م: إذا اتفقنا أنا ومدربي أن الوقت مناسب لتحقيق أمور معينة، أرسل خواطر...

د: تابع.

م: يستقبل المنسّقون إشاراتي.

د: ومن هم هؤلاء المنسّقون؟ ألا يتبنى المرشد كل المتفق عليه بشأن التجسد؟

م: ليس تماماً. إنه يتكلم مع المنسّقين الذين يدعموننا في الخاتم (الحلقة) أثناء عرض خياراتنا الحياتية.

د: ما هو الخاتم؟

م: إنه المكان حيث أذهب. ندعوه حلقة المصير.

د: هل يوجد مكان واحد فقط كهذا في العالم الروحي؟

م: ..... أوه، أعتقد أنه يوجد العديد من الأماكن، ولكني لا أراهم.

د: حسناً، لنذهب إلى الخاتم. سأعد حتى الثلاثة. عندما أنتهي من العد، ستكون قادراً على تذكر كل التفاصيل عن هذا الحدث. هل أنت مستعد؟

م: نعم.

د: واحد، اثنان، ثلاثة. تتحرك روحك الآن باتجاه مكان اختيار الحياة. أخبرني ماذا ترى.



م: ..... أنا... أحوم باتجاه الخاتم... إنه حلقي الشكل... فقاعة كبيرة...

د: تابع المسير. ماذا يمكنك أن تخبرني أيضاً؟

م: يوجد... طاقة مركزة... النور قوي. إنني أُجذب إلى داخل مدخنة... إن المكان أكثر ظلاماً.

د: هل أنت خائف؟

همم... كلا، لقد سبق وكنت هنا. سيكون الوضع شيئاً. إنني مضطرب ذهنياً، ممّ يمكن أن يُخَضِّر لي هنا.

د: حسناً، ما هي انطباعاتك الأولى عندما تحوم داخل الخاتم؟

م: (يخفض صوته) إنني... خائف قليلاً... ولكن الطاقة تساعدني على الاسترخاء. أعرف ضمناً أنهم سيهتمون بي... أشعر أنني لست وحيداً... وأحس أيضاً بحضور مدربي.

د: استمر في إخباري كل شيء. ماذا ترى الآن؟

م: إن الخاتم محاط بعدة شاشات عرض، أنا أنظر إليها.

د: شاشات على جدران؟

م: إنها تبدو نفسها كجدران، ولكن لا شيء هو في الحقيقة ثابت... إن كل شيء... مرن... تتحني الشاشات من حولي... تتحرك...

د: وماذا يحدث بعدها؟

م: (بعصبية) أشعر بلحظة سكون... إنه دائماً هكذا... ثم يبدو وكأنّ أحداً يضغط على زر المنبع الضوئي (البروجكتور) في سينما بانورامية. تمتلئ الشاشات بالصور، ونشاهد ألواناً... حركة... مليئة بالضوء والصوت.

د: تابع الحديث. أين تتواجد روحك بالنسبة لشاشات العرض؟

م: أحوم في الوسط، وأدقق في بانوراما الحياة في كل مكان من حولي...

مناطق... بشر... (بحماس) إنني أعرف هذه المدينة!

د: ماذا ترى؟

م: نيويورك.

د: هل طلبت مشاهدة نيويورك؟

م: قلنا بأنني أستطيع العودة إلى هناك... [بذهول:] يا إلهي... لقد تغيرت...  
هناك الكثير من الأبنية... والسيارات... إنها صاخبة كالعادة.

د: سأعود إلى نيويورك بعد عدة دقائق. أريد أن أخبرني الآن ما هو دورك داخل  
الخاتم.

م: سأدير لوحة المفاتيح ذهنياً.

د: ماذا تعني هذه اللوحة؟

م: إنها سكانر أمام شاشات العرض. يبدو ككتلة من الأزرار والأنوار. كأني جالس  
في غرفة الطيار في طائرة.

د: وأنت ترى كل هذه الأجسام الميكانيكية في وسط روحي؟

م: أعلم أن هذا يبدو جنونياً، ولكنه يصل هكذا إلى إدراكي حتى أستطيع أن  
أشرح لك ماذا أفعل هنا.

د: لا بأس، لا تشغل بالك. قل لي ببساطة ماذا يجب أن تفعل بلوحة المفاتيح هذه؟

م: سأساعد المراقبين بتبديل الصور على الشاشة، عن طريق التحكم بزر  
التشغيل ذهنياً.

د: أوه، ستتحكم بالبروجكتورات وكأنك تعمل في السينما؟

م: (يضحك) ليس بالبروجكتور، بل بالسكانر. إنها على أية حال ليست أفلاماً  
حقيقية. إنني أعاين الحياة كما تسير حالياً في شوارع نيويورك. يتحد ذهني بالسكانر  
للتحكم بحركة المشاهد التي أراها.

د: هل تعني أن هذه المنشأة تشبه الكمبيوتر؟

م: بطريقة ما... يعمل مع نظام استكشافي... يحوّل...

د: يحوّل ماذا؟

م: أوامري... تُسجّل على لوحة التحكم، كي أستطيع تتبّع العمل.

د: خذ مكان عامل السينما، بينما أنت تتابع الشرح.

م: ..... لقد تسلّمت القيادة. أرى... خطوطاً، تتحرك بمحاذاة نقاط مختلفة في

سلسلة مشاهد... إنني أتحرك الآن على هذه الخطوط من خلال الزمن وأراقب كيف تتغير الصور على شاشات العرض.

د: وهل تتغير المشاهد باستمرار من حولك؟

م: نعم، ومن ثم تضيء النقاط على الخطوط، عندما أريد أن يتوقف المشهد.

ملاحظة: خطوط السفر هو مصطلح، سبق وسمعناه في مناطق روحية أخرى

لوصف عبور الأرواح من مكان لآخر.

د: لماذا تفعل كل هذا؟

م: أستمع للحياة. تتوقف المشاهد عند نقاط التحول الكبيرة للحياة، التي

تؤخذ فيها قرارات هامة... احتمالات... أحداث، تجعل من الضروري التفكير بخيارات مختلفة.

د: الخطوط تمثل إذن دروباً مكوّنة من سلسلة من الأحداث في الزمان والمكان؟

م: نعم، يخضع الفيلم ضمن الخاتم للمراقبة، ثم يُعرض علي.

د: هل تخلق أنت هذه المشاهد الحياتية أثناء متابعتك لها؟

م: أوه كلا! أنا أراقب حركتها الزمنية فقط على هذه الخطوط.

د: ماذا تستطيع أيضاً أن تخبرني عن هذه الخطوط؟

م: إن خطوط الطاقة هي... شوارع لها نقاط ضوئية ملونة كأعمدة أساسية، أستطيع أن أحركها إلى الأمام والخلف أو أن أوقفها.

د: وكأنك تدير شريط فيديو مع أزرار خاصة لتشغيل الجهاز وتقديم الشريط وترجيعة وإيقافه؟

م: (يضحك) هذه هي الفكرة.

د: حسناً، أنت تتابع إذن مجريات الفيلم. تتفحص المشاهد وتقرر متى توقفها. أخبرني ماذا تفعل بعدها.

م: أثبتت المشهد على الشاشة، حتى أتوغل إلى داخله.

د: ماذا؟ تقصد أنك تصبح نفسك جزءاً من المشهد؟

م: نعم. أملك الآن مدخلاً مباشراً للحدث.

د: بأية طريقة؟ هل تصبح شخصاً في المشهد، أم تحوم روحك في الأعلى بينما تتحرك الأشخاص من حولك؟

م: كلاهما. أستطيع أن أعرف كيف ستكون حياة كل شخص في المشهد، أو أن أنظر من نقطة مناسبة.

د: كيف تستطيع ترك لوحة التحكم والدخول ضمن مشهد على الأرض، بينما أنت ما زلت ضمن الخاتم تراقب الحدث؟

م: أعلم أنك قد لا تفهم هذا، ولكن جزءاً مني يبقى عند أزرار التحكم لأتمكن من إعادة المشهد إلى البداية أو توقيفه في أي لحظة.

د: بل ربما أفهم. هل يمكنك تجزيء طاقتك؟

م: نعم، وأستطيع أن أرسل أفكاراً نفسي. المراقبون يساعدون طبعاً، عندما أدخل إلى الشاشة أو أخرج منها.

د: أنت تستطيع إذن، بشكل أساسي تحريك الزمن إما إلى الأمام أو إلى الوراء أو إيقافه، أثناء استعراضك لحياة ما؟

م: نعم... داخل الخاتم.

د: وهل الزمن في العالم الروحي خارج الخاتم موحد بالنسبة لك أم أنه تصاعدي؟

م: إنه هنا موحد، ولكننا نستطيع رغم ذلك رؤية كيف يمر على الأرض.

د: يبدو لي أن الأرواح تستعمل الزمن داخل خاتم القدر وكأنه أداة.

م: كأرواح، نستعمل الزمن... بشكل شخصي... تُحرَّك الأشياء والأحداث... وتتحول إلى أدوات في الزمن... أما بالنسبة لنا، فإن الزمن موحد.

د: إن التناقض الذي أراه في هذه الرحلات الزمنية هو أنه قد حدث ما سيحدث، فأنت تستطيع إذن أن تلتقي بروحك في شخص ما إذا دخلت في مشاهد حياتية من المستقبل.

م: (يبتسم بشكل غامض) إذا افعلنا تواصلاً، تُحمل الروح المتواجدة هناك على السكون. هذا يستمر لبرهة قصيرة. نحن لا نزعج أية دورة حياتية عندما نخترق الزمن.

د: إذا كان الماضي والحاضر والمستقبل لا ينفصلون عن بعضهم، أثناء مراقبتك، لماذا تثبت مشاهد معينة من أجل دراسة الخيارات الموجودة، إذا كنت تستطيع النظر في المستقبل؟

م: أخشى أنك لا تستطيع إدراك الهدف الحقيقي من استعمال الزمن من قبل المراقبين داخل الخاتم. ما زالت الحياة رهينة الظروف الموجودة. يُعرَّض الزمن المستقبلي من أجل اختبارنا. لا تُعرَّض أماننا كل النهايات المحتملة لمشهد ما. هناك أجزاء من الحياة تُخفى عنا.

د: يُستعمل الزمن إذن كعامل مساعد لتعرف ماذا سيحدث أثناء مراقبة الحياة، مع العلم أنك لا تستطيع رؤية كل شيء؟

م: نعم، لا اختبار قدراتنا على إيجاد الحلول. إننا نوازن قدرتنا مع صعوبة الحدث. يُنظَّم الخاتم تجارب حياتية مختلفة، نستطيع أن نتقي منها ما نريد. ثم نحاول أن نحلها مستقبلاً على الأرض.

د: هل تستطيع من داخل الخاتم مراقبة حياة تدور على كوكب آخر؟

م: كلا، لا أستطيع هذا، لأنني مبرمج من أجل اختراق الزمن على الأرض.

د: إن اختراق الزمن عبر شاشات العرض يبدو ممتعاً جداً!

م: (يغمز) أوه، إنه منعش حتماً. ولكننا لا نستطيع أن نتعاطى الأمر بسخف، لأنه يجب علينا اتخاذ قرارات مهمة للحياة القادمة. سأتحمل مسؤولية خطأي إن أسأت الاختيار... إذا فشلت في حياتي.

د: ما زلت لا أستطيع أن أفهم كيف يمكن أن ترتكب أخطاءً جسيمة في خياراتك إذا كنت تستطيع أن تجرب أنماط الحياة التي تخطط أن تعيشها.

م: إن الخيارات المعروضة لمحيط وظروف الحياة ليست غير محدودة. كما نوهت سابقاً، لن أستطيع على الأغلب رؤية حياة كاملة في فترة زمنية معينة. فبسبب ما يُخفى عنا، يحمل كل خيار لجسد ما هامشاً من الخطورة في طياته.

د: إذا كان المصير المستقبلي غير محدد سلفاً بشكل كامل كما تقول، لماذا تسمون هذا المكان إذن خاتم القدر؟

م: أوه، بالتأكيد يُرسم القدر هنا. إن الدورات الحياتية ثابتة، ولكن تبقى هناك احتمالات كثيرة غير واضحة.

عندما أوجه المراجعين نحو مقر اختيار الحياة، فإنهم يرون حيزاً من الماضي والحاضر والمستقبل، كما في حالة الخاتم في هذا النموذج. تشعر الأرواح أنها ضمن هذا الحيز تبتعد عن «الآن» الروحية، وتدور على موجات صدوية إلى الأمام والخلف، بينما هي تراقب العرض. كل مراحل الزمن تُعرض عليهم كحقائق واقعة، تتقاطع ثم تنفصل. بما أن الحقائق المتوازية تكون مرتبة فوق بعضها، يمكن أيضاً أن تعتبرها الروح، وخاصة الخبيرة، كإمكانات متعددة للحياة الجسدية.

أساءل دوماً لماذا لا يستطيع المراجعون رؤية المستقبل بشكل كامل تحت هذه الظروف، بما أنهم جزء من المحيط الروحي الكامل المعرفة. أثناء محاولة الإجابة على

هذا السؤال، وصلت إلى الاستنتاج بأن العالم الروحي قد نُظِمَ بحيث تصان اهتمامات كل روح. إن الأشخاص الذين أعمل معهم يملكون روحاً قتيّة لم تنه تجسدها بعد. من المحتمل أنها لا تستطيع رؤية أحداث مستقبلية بعيدة بوضوح كافٍ، إذ أنه كلما ابتعدت الروح عن الحاضر، ازداد تأثير الحقائق الأخرى التي تنقص من وضوح الرؤية. مع أن نفس الخصائص تنطبق على الزمن في الماضي البعيد، هناك استثناء. إنه من الأسهل على الروح التعرف على حيواتها الماضية. وسبب هذا أن الحقيقة ذات السير المحدد، قد اعتمدت سلفاً لتدريب هذه الروح، وهذا يجعل تذكرها أدق.

لقد بيّن النموذج 13 كيف يُمتلَح حجب للذاكرة عندما نوهب حياة جديدة حتى لا تعيق التجارب الحياتية القديمة اكتشاف الذات في الحاضر. نفس الشروط تمارَس أيضاً على الأرواح التي تعان حياة مستقبلية. دون أن يعرفوا السبب، يعتقد معظم الناس أن حياتهم تتبع مخططاً ما. وهم حتماً على صواب. مع أن فقدان الذاكرة يعيقنا من معرفة ما يخص هذا المخطط، فإن العقل الباطن يملك مفتاح الذكريات الروحية للتصميم العام لكل حياة. إن مقطورة اختيار الحياة تقدم للأرواح ما يشبه آلة الزمن، حيث يمكنها رؤية بعض الدروب الحياتية التي يمكن أن تكون احتمالات بديلة للطريق الحياتي الرئيسي. مع أن هذه الدروب لا تُكشف لنا كأرواح بشكل كامل، نحمل معنا إلى الأرض شيئاً من خارطة الطرق هذه. لقد قال لي مراجع: «دائماً، عندما لا أعلم ما يجب عليّ فعله في الحياة، أجلس بهدوء وأفكر أين كنت وأقارنه مع ما قد أحب أن أصل إليه في المستقبل. ثم يأتي الجواب بما يخص الخطوة التالية من أعماقي».

أن نعتبر أن ما نمر به خلال حياتنا هو «مشيئة الله»، لا يعني أن نحدد وجودنا بحتمية روحية تحكم علينا بمصير ثابت لا يتغير. لو كان كل شيء محدداً سلفاً، لما كان هناك أي مغزى أو مبرر لكفاحنا في الحياة. عندما نواجه صعوبات، يجب ألا نسلّم بالحتمية القدرية، وإنما أن نصارع من أجل التغلب عليها. خلال حياتنا سنحظى جميعنا بفرص للتغيير بما تحمله في طياتها من هامش خطورة. قد تأتي هذه الفرص في الأوقات الغير مناسبة، أو قد لا تنتهزها جيداً، ولكن الحافز موجود دوماً. إن الهدف من إعادة التجسد هو تطوير إرادتنا الحرة، فبدون هذه الميزة نكون فعلاً مخلوقات لا حول لها.

ولهذا فإن القدر الكارمي يعني ألا نوزّط أنفسنا بأمر لا نستطيع السيطرة عليها. ويعني أيضاً أنه لدينا مهمات ومسؤوليات كارمية. إن قانون السبب والنتيجة ينطبق على كل أفعالنا. لذلك لم يشأ المراجع في النموذج 25 ارتكاب أي خطأ في اختيار حياته. ولكن مهما يكن ما نواجهه في حياتنا، فإنه من المهم أن نعرف أن السعادة أو الألم ليسا نتيجة كرم أو غدر روح إلهية عليا أو المرشد أو المساعد في اختيار هذه الحياة. فنحن أسياد أنفسنا في تقرير مصيرنا.

سيلاحظ القارئ في نهاية الحوار مع هذا المراجع أن أهدافه الموسيقية، بما يخص حياته المقبلة، تعود لغايات شخصية. صحيح أن حلمه بأن يصبح موهبة موسيقية فذة يعكس أهدافاً شخصية، قلّ ما نصادفها لدى الروح المتطورة، ولكننا سنرى أن هذه الروح ترغب أيضاً بإعطاء الكثير من ذاتها.

د: أود أن أتابع الحديث معك الآن عن هذه المشاهد التي تراها في مدينة نيويورك. هل أعطيت فكرة عن هذه الخيارات الجغرافية قبل مجيئك إلى الخاتم؟

م: أوه، لدرجة معينة. لقد تكلمت مع مدربي عن موضوع موتي وأنا شاب في نيويورك في حياتي السابقة. أردت العودة إلى هذه المدينة الديناميكية ودراسة الموسيقى.

د: هل تحدثت مع مدربك عن الأرواح الأخرى، أصدقائك، الذين ربما يودون التجسد معك؟

م: حتماً، هذا بديهي. البعض منا يفكر بالمحيط الأنسب لكل المعنيين عند اختيار حياة جديدة. لقد قلت أنني أرغب ببداية جديدة في نفس المكان الذي قُتِلْتُ فيه، فأبدي مدربي وأصدقائي تشجيعهم أيضاً لهذا القرار.

ملاحظة: في حياته السابقة، جاء هذا المراجع كمهاجر روسي إلى أميركا، وقتل في نيويورك بعمر 22 سنة عام 1898 جرّاء حادث أثناء بناء السكة الحديدية. ولد ثانية في نفس المدينة عام 1937.

د: وكيف كان هذا التشجيع؟



م: لقد تحدثنا عن رغبتني بأن أصبح عازف بيانو. لقد عزفت على الأكورديون في الولائم والأعراس مقابل أجر، شيء من هذا القبيل، إنهم يعلمون هذا.

د: وقد أيقظت هذه التجربة اهتمامك بالبيانو؟

م: نعم، عندما مررت بشوارع نيويورك، وقع نظري على الصالة الموسيقية. لقد كان حلمي أن أدرس الموسيقى وأصبح مشهوراً في هذه المدينة الكبيرة. كنت بالكاد قد بدأت عندما توفيت.

د: هل شاهدت وفاتك وأنت شاب، في نيويورك عند زيارتك الأخيرة للخاتم؟

م: (بحزن) نعم... ولقد تقبلت هذا... على أنه من مسلمات الحياة. لقد كانت حياة جميلة، ولكنها قصيرة. وأريد الآن أن أعود مع بداية أفضل، وتحقيق شهرة في مجال الموسيقى.

د: هل يمكنك أن تطلب الذهاب إلى أي مكان آخر على الأرض؟

م: همم... المجال مفتوح. إذا كانت لنا رغبات، فإنها تؤخذ بعين الاعتبار عند عرض ما هو متوفر.

د: تقصد، الأجسام المتوفرة؟

م: نعم، في أماكن معينة.

د: عندما قلت أنك ترغب ببداية أفضل في الموسيقى، توقعتُ أن هذا هو أيضاً سبب لرغبتك في الذهاب إلى نيويورك.

م: هذه المدينة ستقدم لي الفرصة الأفضل لتحقيق حلمي في دراسة العزف على البيانو. أردت مدينة كبيرة مفتوحة، تحوي مدارس موسيقى.

د: ما هو الضير في مدينة أخرى كباريس؟

م: لم يُعرض عليّ جسد في باريس.

د: أريد أن أرى بوضوح الخيارات التي حصلت عليها. عندما تبدأ برؤية مقاطع الحياة في الخاتم هل تنظر بدايةً إلى الأشخاص أم الأماكن.

م: إننا نبدأ بالمكان.

د: حسناً، وأنت تشاهد الآن شوارع نيويورك؟

م: تماماً، وهذا رائع، لأنني أقوم بأكثر من المشاهدة فقط. إنني أحوم وأشم الطعام في المطاعم... أسمع زمور السيارات... أتتبع الناس الذين يسرون بمحاذاة المحلات في الشارع الخامس... (fifth Avenue) أتحمس هذا المكان ثانية.

د: وهل ولجت حقاً في ذهن هؤلاء الأشخاص الذين يسرون في هذا الشارع؟

م: كلا، ليس بعد.

د: ماذا تفعل الآن؟

م: أذهب إلى مدن أخرى.

د: أوه، اعتقدت أن اختيار الجسد يجب أن يكون في نيويورك.

م: لم أقل هذا. أستطيع الذهاب إلى لوس أنجلوس، بونس آيرس أو إلى أوسلو.

د: سأعد حتى الخمسة. عندما أصل إلى الخمسة ستفحص هذه المدن أثناء حديثنا... واحد... اثنان... ثلاثة... أربعة... خمسة! أخبرني ماذا تفعل.

م: أذهب إلى قاعات الموسيقى والأكاديميات الموسيقية وأراقب التلاميذ أثناء التدريب.

د: تراقب الجو العام بينما أنت تحوم بين التلاميذ؟

م: أفعل أكثر من هذا. ألج إلى ذهن البعض، حتى أرى كيف... يقومون بترجمة الموسيقى.

د: هل يجب أن تتواجد في مكان خاص كالخاتم لفحص القضايا الذهنية

للإنسان؟

م: للأحداث الماضية والمستقبلية نعم. التواصل مع شخص معين موجود في الوقت الحاضر على الأرض، يمكن أن يتم من أي مكان (في العالم الروحي).

د: هل يمكن أن تصف لي كيف تتواصل روحك مع شخص ما؟

م: .... هذا يشبه... لمسة ناعمة لفرشاة رسم.

ملاحظة: إن الأرواح متمكنة جداً من إرسال وتلقي إشارات بين العالم الروحي والأرض. وقد عرف الكثيرون منا هذه التجربة. هذه الاتصالات العابرة تتم وتتقطع بسرعة. بينما اتحاد الروح مع الجنين من أجل حياة كاملة فهو أصعب بكثير وسيتم وصفه بشكل دقيق في النموذج 29.

د: في أي عام أرضي تتفحص هذه الخيارات الحياتية؟

م: (بتباطؤ) إنه الآن... عام 1956، ومعظم خياراتي الجسدية تتراوح بين عمر العشر والعشرين سنة. سأجربهم قبل وبعد هذا العام، إذا سمح لي الخاتم بهذا.

د: إن الخاتم إذن يعطيك الإمكانية بأن تختار بين عدة أشخاص، لا تكون قد ولدت بعد على الأرض في هذه الفترة؟

م: بالضبط، لأرى إذا كنت مناسباً لهم... لفحص موهبتهم وأهلهم... كل هذه الأمور. (بحزم) أريد نيويورك.

د: هل أنت واثق بأنك تفحصت المدن الأخرى بشكل كاف؟

م: (بعصبية) نعم، لقد فعلت، ولكني لا أريدها.

د: انتظر لحظة. ماذا لو رغبت أن تدرس الموسيقى في أوسلو وأن تعيش في نيويورك؟

م: (يضحك) في الحقيقة، هناك فتاة واعدة جداً في لوس أنجيلوس، ولكني أريد رغم ذلك نيويورك.

د: حسناً، تابع. عندما يشرف وقتك في الخاتم على النهاية، أخبرني تفاصيل الخيار الحياتي المتوقع.

م: سأذهب إلى نيويورك لأصبح موسيقياً. ما زلت في حيرة باختيار الشخص، ولكنني أعتقد أنني سأختار (يتوقف ليضحك) طفلاً بديناً، له موهبة عالية. لن يكون لجسمه المقاومة التي كانت موجودة في جسدي السابق، ولكنني سأستفيد من الإمكانية المادية الجيدة للأهل الذين سيشجعوني على التمرين الكثيف.

د: وهل المال مهم؟

م: أعلم أن هذا يوحى بالطمع... والانتهازية، ولكن لم أكن أملك مالاً في حياتي السابقة. إذا أردت أن أظهر جمال الموسيقى وأمنح المتعة لي وللآخرين، سأحتاج للتمرين الصحيح ولدعم الأهل، وإلا انحرفت عن المسار... أنا أعرف نفسي.

د: وإذا لم يعجبك أي من الخيارات التي يقدمها الخاتم، هل يمكنك أن تطلب مشاهدة أماكن وأشخاص آخرين؟

م: لا داعي لذلك، على الأقل بالنسبة لي. لقد عُرض علي الكثير.

د: سأكون أكثر وضوحاً. إذا كان لا يمكنك اختيار إلا ما يعرضه عليك الخاتم، كيف تعرف إذا ما كان هناك تلاعب من قبل الموجهين؟ قد يبرمجونك لاختيار حياة معينة؟

م: ..... لا أعتقد ذلك، إذا فكرت بكل المرات التي أتيت بها إلى الخاتم. إننا لا نذهب إلا بعد الوصول إلى قنطرة بما يخص نوع الحياة التي نريدها. وقد حصلت دائماً على خيار مثير، يتوافق مع أفكارى الخاصة.

د: حسناً، ماذا يحدث بعد أن تنتهي من رؤية الحيوانات ضمن الخاتم؟

م: المراقبون... ينفذون إلى ذهني، للتأكد إذا ما كنت راضياً عما عُرض علي؟

د: يكونون دائماً نفس المخلوقات؟

م: أعتقد ذلك... حسب ما أتذكر.

د: هل يصرون على أن تتخذ قراراتك قبل مغادرة الخاتم؟

م: على الإطلاق. أحوم خارجاً لأتحدث مع زملائي، قبل اتخاذ القرار.

لقد أخبرنا هذا المراجع أن اختيار المكان كان محصوراً بأربع مدن. إن عدد المقاطع الحياتية التي تستعرضها الروح قبل حياة جديدة يختلف طبعاً من مرة لأخرى. تُنتقى العروض الحياتية المعروضة لكل شخص على حدى، وهذا يعني أن هناك كائنات روحية أخرى قد عملت بشكل ناشط من أجلنا لتحضير المشهد المكاني المناسب قبل مجيئنا إلى الخاتم. يبدو أن عدد الأرواح المتخصصة التي تساعد الروح في مقرر اختيار الحياة ليس كبيراً. إنهم يظهرون للمراجعين على شكل هيئات غامضة. أتخيلهم كنوع من القضاة المتسامحين في محكمة القدر الروحية، حيث يقوم مرشدونا بمهمة محامي الدفاع.

في تاريخ البشرية القديم، وعندما كان العالم قليل السكان، يتذكر المراجعون حيوات وُلدوا فيها في أماكن كانت الكثافة السكانية فيها قليلة جداً. مع تقدم الزمن، ومع نشوء القرى، ثم المراكز الكبيرة للحضارات القديمة، يقول المراجعون أنهم عادوا لنفس المناطق. ثم توسع الخيار الحياتي جغرافياً مع هجرات الشعوب الكبيرة التي أسست بلاداً جديدة، وخاصة في القرون الأربعة الأخيرة. في هذا القرن المكتظ سكانياً، ازداد عدد الأرواح التي تفضل العودة إلى مكان عاشت فيه سابقاً.

هل تعني هذه الرغبة أن الأرواح تريد العودة إلى نفس المكان لسبب عرقي؟ إن المقومات العنصرية أو القومية لا تلعب دوراً في الخيار الحياتي للروح. إن هذه التصنيفات الطبقية هي مخلفات بشرية وتُكتسب في الطفولة. إلى جانب الشعور بالارتياح للثقافة التي تختارها الروح (وهذا لا علاقة له بالتصنيف العرقي)، يجب أن نراعي أن هناك أفضلية بالنسبة لكثير من الأرواح للصحاري أو الجبال أو البحر. يمكن للأرواح أيضاً أن تفضل الريف أو المدينة.

هل تختار الأرواح الأماكن الجغرافية نفسها لأنها تريد أن تعيش حياة جديدة مع نفس العائلة التي كانت تنتمي إليها في الحياة السابقة؟. تعتقد ثقافات معينة، كثقافة سكان أميركا الأصليين، أن الأرواح تفضل أن تبقى ضمن السلالة الدموية للعائلة نفسها.

فهم يتوقعون أن الرجل المتوفي سيعود في جسد ابنه البكر الذي لم يولد بعد. ولكنني في عيادتي الخاصة، نادراً ما أرى أرواحاً تكرر اختيار نفس المورثات للحياة السابقة، لأن هذا ينعكس سلباً على التطور والفرص المفيدة.

أسمع أحياناً من روح أنها عادت في جسد أحد الأقارب من حياة سابقة، إذا كان هناك ظروف كارمية استثنائية. فإذا كان لأخ مثلاً علاقة قوية بأخته وتوفى أحدهما في عمر الشباب، يمكن أن تريد روح المتوفي العودة في جسد ابن من بقي منهما على قيد الحياة، وذلك لاستئناف هذه العلاقة القوية المبتورة، وبالتالي إنهاء مهمة أساسية.

إن ما وجدته أكثر شيوعاً، من خلال خبرتي، هو أن روح الأطفال الصغار الذين يموتون بعد فترة قصيرة من ولادتهم، تعود إلى نفس العائلة بجسد طفل جديد. إن مثل هذا الإجراء يُخطّط سلفاً من الأرواح التي تشارك في أحداث عائلية مؤثرة. لقد زارني قبل فترة غير بعيدة مراجع كان قد توفى في حياة سابقة بعد أيام من ولادته بسبب تعسر في الولادة. سألته: «ما هو المغزى بأن تنتهي حياتك بعد ولادتك بفترة قصيرة؟». فأجاب: «لم تكن العبرة لي، بل لأهلي. ولهذا قررت أن أعود إليهم للتكفير». إذا عادت الروح من أجل حياة قصيرة لمساعدة آخرين عوضاً عن العمل لحياتها الخاصة، يسمى البعض هذه الحياة «حياة التكفير أو حياة البديل». في حالة هذا المراجع، لقد أساء الأهل معاملة طفلهم حتى الموت عندما عاشا كزوجين في حياة سابقة. مع أنهما كانا والدين محبين لهذا المراجع، كان يجب عليهما أن يجربا الحزن بفقدان ابنهما الذي أُرر اداه بشدة. المعاناة من فقدان هذا الطفل سمحت لروح هذين الوالدين بالنظر عميقاً بتأثير خسارة طفل. سأعطي في النموذج 27 مثلاً على هذا الموضوع.

إن الأرواح لا ترى موتها في حياة مستقبلية بشكل روتيني. إذا اختارت الروح حياة ستموت فيها في وقت مبكر، فإنها ترى غالباً هذا في مكان اختيار الحياة. لقد لاحظت أن الأرواح تختار مسبقاً وبارادتها جسداً يعاني من مرض مفاجئ يؤدي إلى موته، أو يُقتل من قبل آخرين أو يموت مع كثيرين في إحدى الكوارث. الأرواح التي تتعرض لمثل هذه المآسي، لا تكون قد أخطأت المكان أو الزمان بينما كان هناك إله

مزاجي يهتم بمنطقة أخرى. كل روح تتخذ قرارها، ولسبب ما، بما يتعلق بالأحداث التي تريد أن تشارك بها.

مع أن الأحداث والعرق والثقافة والمكان الجغرافي غالباً ما يظهرون في البداية أثناء اختيار حياة جديدة، فهم لا يشكلون المعايير الأساسية للاختيار. فإلى جانب كل الاعتبارات السابقة، تركز الروح على الجانب الأهم في التجسد وهو اختيار الجسد، وبالتالي ماذا يمكن أن تتعلم بواسطة ذهن شخص معين. لقد خصّصتُ الفصل التالي لتحليل الأسباب البيولوجية والنفسية المختلفة التي على ضوءها تختار الروح جسدها.

## اختيار جسد جديد

في مكان اختيار الحياة، ترى روحنا حياة عدة أشخاص في نفس الدورة الزمنية. عندما نفادر هذا المكان، تكون معظم الأرواح قد اختارت الشخص المفضل من بين المرشحين. ولكن مرشديننا الروحيين يتركون لنا مجالاً كبيراً للتفكير ملياً بكل ما رأيناه عن المستقبل قبل أن نتخذ قرارنا. لقد خصّصْتُ هذا الفصل للنواحي العديدة التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اتخاذ هذا القرار.

إن تفكيرنا بالخيارات الجسدية يبدأ في الحقيقة قبل ذهابنا إلى مقر الاختيار. وهكذا تستعد الأرواح جيداً لمعاينة أشخاص محددين في محطات حضارية مختلفة على الأرض. أعتقد أن الأرواح التي تدير قاعة العرض، تعرف مسبقاً ماذا يجب أن تعرضه علينا، لأنها تستشف الأفكار من ذهننا. إن اختيار الجسد المناسب الذي سنسكنه في الحياة الجديدة يجب أن يتم بدقة. كما ذكرت سابقاً، يشارك المرشدون وأعضاء المجموعة في هذا الحدث قبل وبعد الذهاب إلى مقر الاختيار.

عندما أستمع إلى المراجعين وهم يصفون التحضيرات التي تسبق اختيار الجسد، أتذكر دائماً إمكانية تمدد الزمن في العالم الروحي. يستعمل مرشدونا المستقبل النسبي في مقر الاختيار حتى تتمكن روحنا من تقدير حجم الفائدة التي يمكن أن يحققها الشخص أثناء العمل على دروس لم تقع بعد. تختلف نسخات الحياة القادمة وفقاً للمصاعب التي يختارها لنفسه ذهن الروح. إذا كنا قد أمضينا حياة بسيطة، لم نحقق فيها إلا القليل من التطور، يمكن لروحنا أن تختار للدورة الحياتية المقبلة إنساناً يعاني من مرض قلبي أو مآسي اجتماعية. إنه من المألوف أن أرى شخصاً كان قد قضى حياة



سابقة بإنجازات قليلة، يريد أن يثقل نفسه بمصاعب كبيرة في الحياة الجديدة من أجل الوصول إلى الأهداف التعليمية. إن الذهن الروحي لا يمكن أن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ أنه ملزم بالعمل مع دماغ بيولوجي. بغض النظر عن مستوى روحنا، سنقع كلنا في الأخطاء ما دمنا بشراً، وسنضطر للقيام بدورات تصحيحية خلال حياتنا. هذا ينطبق على أي جسد نختاره.

قبل أن أتطرق إلى العوامل المعنوية الأكثر تعقيداً عندما تتخذ الروح قرارها بالاتحاد بدماغ طفل بشري، أود أن أبدأ بالنواحي الجسدية لاختيار الجسد. مع أن الروح تعلم مسبقاً كيف سيكون شكلها، فقد أعطت دراسة شاملة في أميركا أن 90% من الرجال والنساء غير راضين عن شكل جسدهم. هذا يسببه حجب الذاكرة بعد الولادة. وهذا ينخرط ضمن الخطة التعليمية للروح.

كم مرة نظرنا في المرأة وقلنا: «هل هذا هو فعلاً أنا؟ لماذا أبدو هكذا؟ هل أسكن الجسد الذي أنتمي إليه فعلاً؟». تصبح هذه التساؤلات ملحة بشكل خاص عندما لا يسمح لنا جسمنا بالقيام بأمور نعتقد أنها يجب أن تكون ممكنة في الحياة. لقد راجعني كثيرون بسبب قناعتهم أن جسمهم يعيقهم من ممارسة الحياة التي يرغبون بها.

يعتقد العديد من المعاقين أن حياتهم ستكون أكثر جدوى وسعادة لو لم يكن لديهم هذا العيب الخلفي أو لم يكونوا ضحية لحادث أليم سبب لهم إعاقة جسدية. حتى ولو كان وقع كلماتي قاسياً، تكشف نماذجي عن نسبة قليلة من الحوادث الحقيقية التي تتجم عنها أذيات جسدية كبيرة. في معظم الحالات تكون الإعاقة نتيجة الاختيار الحر للروح. إننا كأرواح، نختار جسداً لأسباب محددة. العيش بجسد معاق لا يعني بالضرورة ذنباً نكفر عنه الآن لأننا تسببنا بالحاق الأذى بغيرنا في حياة سابقة. كما سيبين النموذج القادم، يمكن للروح أن تكون قد اختارت الإعاقة الجسدية كجسر تستطيع بفضلها تعلم دروس حياتية معينة.

إنه من الصعب أن نقول لشخص تعرض لتؤه لأذية جسدية وما زال يحاول التأقلم مع عاهته، أن لديه فرصة للتطور أسرع من المعاقين جسدياً وفكرياً. يجب أن تُكسب هذه الخبرة ذاتياً. إن قصص المراجعين أقتعتني بأن الجهد المبذول للتغلب على

العاهة الجسدية يُسرّع التطور. إن من يصنّفه المجتمع بأنه غير كامل، يعاني الكثير من عبء هذا التمييز والنظرة الدونية، مما يزيد من حمله بشكل كبير. التغلب على العقبات الناجمة عن الآلام والعاهات الجسدية تعطينا القوة لمواجهة هذا الامتحان الصعب.

يشكل جسدينا جزءاً هاماً من الامتحان الذي اخترناه لحياتنا. إن حرية اختيار هذا الجسد تعود لمعايير نفسية أكثر مما تعود للمائة ألف مورثة التي يرثها الإنسان تقريباً. من خلال النموذج الأول في هذا الفصل، أود أن أعرض لماذا تريد أرواح معينة اختيار أجسام لأسباب جسدية دون دوافع نفسية كبيرة. يوضح النموذج خطأً بعيدة الأمد تؤدي إلى قرار الروح بسكن أجساداً مختلفة في حيوات متعددة. سنتطرق بعدها إلى سبب اختيار الروح لجسد معين لأسباب أخرى.

المراجعة في النموذج 26 كانت امرأة طويلة، ذات قوام متناسق، تحب ممارسة الرياضة مع أنها كانت تعاني مدى الحياة من آلام في الساقين. أثناء الاستقبال، أخبرتني أنها تعاني من ألم عميق في منتصف عظام الفخذين. لقد راجعت العديد من الأطباء الذين لم يجدوا لديها إصابات عضوية تبرّر الألم. كانت بالتأكيد محبطة ومستعدة لأية محاولة من شأنها أن تخفف آلامها.

عندما سمعتُ أن الأطباء قد عزوا الألم إلى منشأ نفسي، توقعتُ أن سبب آلامها قد يعود إلى حياة سابقة. قبل أن أتبحّر في السبب، قررت الرجوع معها إلى عدة حيوات سابقة لأكون على بيّنة بدوافع اختيارها لجسدها. عندما طلبت منها أن تخبرني عن الحياة التي كانت فيها أكثر سعادة مع جسدها، أخبرتني عن جسد شخص فايكينغ (Wiking) يدعى ليث Leth، عاش حوالي عام 800م. قالت أن ليث كان «ابن الطبيعة» وقد سافر إلى غرب روسيا عن طريق بحر البلطيق.

وصفت ليث وهو يرتدي معطفاً طويلاً مبطناً بالفرو وبنطالاً من جلد الحيوان مع جزمة. كما كان يعتمر قبعة. كان يحمل بلطة وسيفاً ثقيلاً ذات نصل عريض يسهل استعماله. كانت هذه السيدة مشوشة من هذه الصورة المرسومة في ذهنها، على أنها هذا المحارب المهندم بشكل رائع. قالت: «إن شعري متسخ، تتدلى خصلاته على كتفي». بطول يتجاوز الـ 180 سم، لا بد أن ليث كان عملاقاً في ذلك الوقت. كانت له قوة جسدية

غير عادية، صدر ضخّم وعضلات مفتولة. كرجل مقدم، كان ليث يبجر مع رجال آخرين لمسافات طويلة، يقطع الأنهار ويتجول في الغابات الموحشة. لقد قُتل ليث أثناء اجتياح على القرية.

## النموذج السادس والعشرون

د: ما هو الشيء الأهم الذي تذكرته عن حياتك كليث؟

م: التمتع بهذا الجسم الجميل والشعور بهذه القوة الجسدية. لم أحصل في حياة أخرى على جسم كهذا. لم أكن أخشى شيئاً لأن جسدي لم يكن يتأثر بالألم، حتى ولو أصيب بجروح كبيرة. لقد كان خالياً من العيوب على كل الأصعدة. لم أمرض ولا مرة.

د: هل كان ليث متوتراً نفسياً لسبب ما؟ هل كان مرهف الإحساس؟

م: (تنفجر من الضحك) هل تمزح؟ أبداً! لقد عشت ليومي فقط. لقد اقتصر اهتمامي على القتال والنهب والأكل والشرب والجنس. كل أحاسيسي كانت محصورة بالأهداف الجسدية. يا له من جسم!

د: حسناً، لندقق بقرارك في اختيار هذا الجسد الجبار قبل تجسّدك بشخصية ليث. عندما اتخذت هذا القرار وقتها في العالم الروحي، هل طلبت هذا الجسد بمواصفات جينية جيدة أم أن مرشدك هو الذي تبني ببساطة هذا القرار من أجلك؟

م: المرشدون لا يفعلون هذا.

د: اشرحي لي إذن كيف توصلت إلى هذا الاختيار.

م: لقد أردت النسخة الجسدية الأفضل التي وجدت آنذاك على الأرض، ففُرض علي ليث.

د: ألم تحسلي إلا على هذا الخيار؟

م: كلا، لقد عُرض علي شخصان كانا يعيشان في هذه الفترة.

د: وإذا لم يعجبك أي من الشخصين اللذين عُرضاً عليك، ماذا كان حدث؟

م: (مفكرة) يبدو أن العروض المختلفة تتناسب دوماً مع ما أريده في حيواتي.

د: هل تعتقدين أن المرشدين يعلمون مسبقاً الخيارات الجسدية التي تناسبك أم أنهم يقعون تحت ضغط عدم وجود خيارات عديدة في الأجساد المتوفرة؟

م: لا شيء يُهمَل هنا. المرشدون ينظّمون كل شيء.

د: أتساءل إذا كان وارداً أن يخطيء المرشدون أحياناً مع هذا العدد الكبير من الأطفال المولودة، كأن يقدموا روحين لنفس الطفل أو أن ينسوا أحد الأطفال بدون روح لمدة معينة؟

م: (تضحك) إننا لسنا كآلة في مصنع. لقد قلت لك سابقاً أنهم يعلمون ماذا يفعلون. إنهم لا يرتكبون مثل هذه الأخطاء.

د: أنا أصدقك. ولكن بما يخص خيارك، لدي فضول لمعرفة إذا ما كان الخيار بين شخصين فقط كافياً؟

م: لا نحتاج لخيارات عديدة إذا كان مرشدونا قد درسوا رغباتنا جيداً. لقد كان لديّ تصور عن حجم الجسد المناسب الذي أريده وشكله وجنسه قبل أن يُعرَض عليّ هذان الشخصان.

د: كيف كان الجسد الثاني الذي رفضته لصالح ليث؟

م: ..... كان جندياً رومانياً... له أيضاً جسد قوي كما أردته لهذه الحياة.

د: ما هو الخطأ بأن تصبحي جندياً رومانياً؟

م: لم أكن أريد... أن أكون تحت مراقبة الدولة... (تهز رأسها من جهة لأخرى) هذا تحديد للحرية.

د: أذكر أن جزءاً كبيراً من أوروبا كان يرضخ في القرن التاسع تحت نفوذ الأباطورية الرومانية بقيادة كارل الكبير.

م: هذه مشكلة حياة الجندي. كفايكنغ لم أكن تحت سلطة أحد. لقد كنت حرة.

استطعت أن أتحرك بحرية مع باقي اللصوص - أفراد العصابة - في الأماكن المقفرة دون رقابة الدولة.

د: إذن كانت الحرية أيضاً مطلباً عند الاختيار؟

م: تماماً. حرية الحركة... قسوة القتال... الاستفادة من القوة وحرية تصرف كاملة. الحياة في البحر وفي الغابات كانت قاسية وصلبة. أعلم أن هذه الحياة كانت صعبة، ولكن الظروف بشكل عام كانت قاسية آنذاك. لم أكن أختلف كثيراً عن الآخرين.

د: وماذا عن الاعتبارات الأخرى، مثلاً الشخصية؟

م: لم يكن لدي مشكلة، ما دمت راضية عن جسدي.

د: هل كان لك زوجة، أطفال؟

م: (ترفع كتفها) هذا يقيد. لقد كنت في تنقل مستمر. كان لدي الكثير من النساء، البعض طوعية والبعض الآخر مكرهات. وهذه المتعة كانت من ضمن التعبير عن قوتي الجسدية. لم أشأ التقيد بأي شكل من الأشكال.

د: لقد فضلت ليث إذن لأسباب جسدية بحتة؟

م: نعم، لقد أردت التمتع بكل حواسي الجسدية لأبعد مدى ولا شيء آخر.

أعتقد أن هذه المراجعة كانت مستعدة الآن للعمل على مشكلتها الحالية فقط. بعد أن نقلتها من حالة الوعي الأعلى إلى حالة الوعي الباطن، أخذتها مباشرة إلى حياة، كانت تعاني فيها من ألم في الساقين.

وصلت تقريباً على الفور إلى حياتها قبل الأخيرة كفتاة في السادسة من عمرها تدعى آشلي، كانت تعيش عام 1871 في انكلترا. كانت آشلي مسافرة في عربية أحصنة مع أهلها عندما فتحت الباب فجأة ووقعت تحت العربية. عندما اصطدمت بجدار الطريق، تدرج أحد الدواليب الخلفية الثقيلة للعربة فوق ساقها وهشم عظامها. لقد أحست المراجعة أثناء وصف هذا الحادث بألم حاد في الساقين.

رغم جهود الأطباء والاستعمال المديد للصفائح الخشبية، لم تشف عظام آشلي

تماماً. لم تستطع بعدها من الوقوف أو المشي. وبسبب اضطراب جريان الدم، كانت ساقها تتورم بشكل متكرر خلال فترة حياتها التي كانت قصيرة. توفيت آشلي عام 1912 بعد حياة منتجة ككاتبة ومعلمة للأطفال المهملين. عندما انتهينا من قصة حياة آشلي، وجهت مراجعتي ثانية إلى العالم الروحي.

د: لماذا انتظرت ألف عام بين الحياة كرجل قوي وأخرى كسيده كسيحة؟

م: حسناً، من الطبيعي بأنني بين هاتين الحياتين وعيت أكثر لحقيقة من أكون. اخترت الحياة كعاقبة للحصول على تركيز ذهني جيد.

د: ولهذا اخترت جسداً مكسراً؟

م: نعم، انظر، عدم القدرة على المشي حثّني أكثر على القراءة والتعلم. لقد طوّرتُ روحي... وأصفيت إليها. لقد تعلمت أن أكتب بمهارة لأنني لم أنشغل بشيء آخر. كنت دائماً في السرير.

د: هل كانت هناك صفة مميزة لروحك مشتركة في الحياتين سواء كأشلي أو

ليث؟

م: الجانب من ذاتي الذي يتوق إلى الحضور المميز كان موجوداً في كلا الشخصيتين.

د: أود أن تنتقلي إلى اللحظة التي اخترت بها حياة آشلي. أخبريني كيف قررت اختيار هذا الجسد المعاق.

م: لقد بحثت عن عائلة في منطقة متحضرة من أميركا. أردت مكاناً يحوي على مكتبات عديدة، ورغبت أن يرعاني والدان محبان حتى أستطيع أن أكرّس نفسي للعلم. لقد راسلت باستمرار الناس التعيسين وأصبحت معلمة جيدة.

د: وماذا قدمت كأشلي لهذه العائلة المحبة التي رعتك؟

م: كانت الأمور متبادلة، في الحقوق والواجبات. لقد اخترت هذه العائلة لأنها كانت بحاجة لمعرفة الحياة مع هذه المحبة الكبيرة لشخص لا يستطيع الاستغناء عنهم

طوال حياته. لقد كنا مقربين جداً من بعضنا، فقد كانا يشعران كثيراً بالوحدة قبل ولادتي. لقد ولدت بعد فترة طويلة من زواجهما وكنت طفلهم الوحيد. لقد أرادوا ابنة لن تتزوج وتتركهما ثانية في وحدتهما.

د: وهكذا كانت الفائدة متبادلة؟

م: تماماً.

د: سنتبع الآن هذا الخيار في مقر اختيار الحياة، عندما رأت روحك حياة آشلي للمرة الأولى. هل رأيت وقتها تفاصيل حادثة العربة؟

م: طبعاً. ولكنه لم يكن حادثاً، بل كان مقصوداً.

د: بعد أن وقعت على الأرض، من كان مسؤولاً عن الاصطدام؟ هل كان ذهنك الروحي أم العقل البيولوجي لآشلي؟

م: لقد عملنا بتنسيق بين بعضنا. هي لعبت بمقبض باب العربة و... أنا استغلّيت هذا...

د: أخبريني عم دار في ذهنك عندما رأيت في مقر اختيار الحياة مشهد حادثة اصطدام آشلي وإصابتها.

م: لقد فكرت كيف يمكن الاستفادة جيداً من هذا الجسد المعاق. لقد عُرضت عليّ إصابات جسدية أخرى، ولكنني فضلت هذه لأنني لم أرغب بإمكانية حركة كبيرة.

د: أود أن أتطرق هنا لموضوع السببية. هل كانت آشلي ستقع حتى ولو حصلت على روح أخرى غير روحك؟

م: (بحدة) لقد كنا نناسب بعضنا تماماً...

د: هذا لا يجيب على سؤالي.

م: (فترة صمت طويلة) هناك قوى تتجاوز معرفتي كروح. عندما رأيت آشلي للمرة الأولى... استطعت رؤيتها بدوني... سليمة... أكبر سناً... نمط حياة مختلف...

د: إننا نتقدم الآن. أنت تقولين إذن أنه لو كانت آشلي قد بدأت حياتها مع كائن روحي آخر لما كانت وقعت؟

م: نعم... هذا احتمال... من بين احتمالات أخرى عديدة... كان يمكن أن تكون إصابته أخف بحيث تستطيع المشي على عكازتين.

د: حسناً، هل رأيت آشلي المعافاة جسدياً تعيش سعيدة مع روح أخرى؟

م: لقد شاهدت... امرأة ناضجة... بساقين سليمين... تعيسة مع زوجها... محبطة بسبب الحياة المملة التي تعيشها... أهل قلقين... ولكن أبسط. (يصبح صوتها أكثر ثباتاً): كلا! هذه الحياة لا تناسب أحداً منا، لقد كنت الروح الأفضل بالنسبة لها.

د: هل كنت أنت من تسبب بالصدمة بعد أن قررت أن تصبحي روح آشلي؟

م: لقد كان... كلانا... في هذه اللحظة، كنا شخصاً واحداً... لم تكن مطيعة لأهلها. كانت تلعب بقبضة الباب، بينما كانت أمها تطلب منها أن تكف عن هذا. ثم... كنت أنا مستعدة وكانت هي أيضاً مستعدة...

د: إلى أي حد كانت حتمية مصيرك هذا؟ أعني، بعد أن أصبحت روح آشلي، هل كان هناك سبيل لتجنب هذا الحادث من أصله؟

م: ..... أستطيع أن أقول لك أنه انتابني شعور لحظي قبل أن أقع مباشرة. كان يمكن أن أراجع وألا أقع، ولكن صوت داخلي قال لي: «هذه فرصتك، لا تترددي، نفذي هذا الحادث، فهذا هو ما أردته، إنه المسار الأفضل».

د: وهل كانت هذه اللحظة الخاصة ضرورية؟

م: لم أكن أريد أن تتقدم آشلي في السن.

د: ولكن الآلام والمعاناة التي اضطرت هذه الطفلة لتحملهم.... ؟

م: كان هذا مروّعاً. إن آلام الأسابيع الخمسة الأولى كانت مبرحة. كدت أموت، ولكنني تعلمت الكثير بتحملي هذه الآلام. وأنا أعلم الآن أن تذكر قدرة ليث في التغلب على الآلام قد ساعدتني.



د: هل ندم عقلك الباطن أثناء لحظات الألم الشديد على خياره؟

م: خلال الفترة الأسوأ للامتحان، بينما كانت حالتي تتأرجح بين الصحو وفقدان الوعي، بدأت روحي باكتساب القوة. كنت أجاهل جسدي المصاب وبدأت السيطرة على الألم... بينما كنت مستلقية في السرير... وكان الأطباء عاجزين عن تقديم أية مساعدة. المهارة التي اكتسبتها بالتعامل مع الألم احتجتها لاحقاً للتركيز على دراستي، وقد ساعدني مرشدي أيضاً.

د: وهكذا تكونين قد استفدت كثيراً في حياتك هذه بفضل عدم قدرتك على

المشي؟

م: نعم، لقد أصبحت مستمعة جيدة ومفكرة. لقد راسلت الكثير من الناس وتعلمت أن أكتب بإلهام. لقد كونت مقدرة على تعليم الشباب وشعرت بأني معززة بقوة داخلية.

د: هل كان مرشدك فخوراً بك عندما عدت إلى العالم الروحي؟

م: جداً، مع أنه قال لي أنني حظيت بدلال وعناية فائقين (تضحك)، ولكن مع هذا الإنجاز، لا بأس.

د: ما الفائدة التي تجنيها اليوم من تجربتك بجسد ليث القوي وجسد أشلي

الضعيف؟ أم أنه ليس لها أي تأثير؟

م: أنا أستفيد يومياً من هذه التجربة لأنني أستطيع أن أقدر ضرورة اتحاد الجسد بالروح لتعلم الدروس الحياتية.

عندما كانت المراجعة تستعيد مشهد الحادث الذي أسفر عن كسر في ساقها، كنت قد بدأت بإجراءات إضعاف حس الألم. في نهاية الجلسة، كنت قد محوت تماماً ذاكرتها عن ألم الساقين. لاحقاً، أخبرتني هذه السيدة أنها لم تعد تعاني أبداً من الألم وأنها تمارس رياضة التنس.

الحياتان السابقتان اللتان استعرضتهما في هذا النموذج تعاطيتا موضوع اختيار

الجسد من أجل تحقيق الذات الروحية في محيطين مختلفين تماماً. تطمح الأرواح، عن طريق تطوير جوانب مختلفة من شخصيتها، لتحقيق ذاتها. بغض النظر عن الوسائل المادية والروحية المستخدمة عبر أجساد عديدة، تطغى قوانين الكارما. فإذا اختارت الروح تطرفاً ما، يعدل لاحقاً باختيار النقيض. والحياة الأرضية لليث وأشلي هي خير مثال على ذلك. يعتقد الهندوسيون أن الرجل الفني سيصبح حتماً في حياة ما متسوِّلاً حتى تتمكن روحه من التطور بشكل مناسب.

إن هويتنا الروحية تزداد قوة بتخطيها تحديات مختلفة. يجب ألا يساء فهم كلمة قوة. يقول المراجعون أن الدروس الحياتية الحقيقية نحققها عندما نتعلم أن نكون إنسانيين وأن نتعامل على هذا الأساس. حتى عندما نكون ضحايا، هناك فائدة نجنيها لأننا بهذا نواجه خيبتنا وقهرنا، مما يساعدنا على التقدم في الحياة. أحياناً يكمن أحد أهم الدروس الحياتية بأن نتعلم تجاوز الماضي.

مع أن الأرواح تتفحص بعناية كل المواصفات الفيزيائية لجسد أرضي في بيئات ثقافية مختلفة، فإنها تعلق الأهمية الأكبر على الجوانب النفسية للحياة البشرية. هذا القرار يمثل بالنسبة للروح الجزء الأهم من مجمل عملية الاختيار. يفضل أن تدقق الروح في عوامل الوراثة وفي البيئة قبل أن تأتي إلى مقر اختيار الحياة، وذلك لما لها من تأثير على سلوك الشكل الحياتي البيولوجي. لقد سمعت أن الطاقة الذهنية للروح لا تملك دائماً نفس التأثير على مزاج الجسد المضيف إذا كان سيصبح منفتحاً أم منطوياً على نفسه، منطقياً أم مثالياً، انفعالياً أم موضوعياً. بسبب هذه الاختلافات، يجب أن تعطى الأرواح مسبقاً الفرصة الكافية للتفكير بروية بطبيعة الجسد الذي يناسبها للحياة القادمة.

وفقاً لما لاحظته، تكون خواطر الروح عن السلوكيات البشرية التي تفضلها للحياة القادمة معروفة من قبل المرشدين والرؤساء الذين يديرون مقر اختيار الحياة. يبدو لي أن بعض الأرواح تتناول هذه المسؤولية بجدية أكثر من غيرها. ومع هذا يمكن للروح في مرحلة الاختيار أن تفكر فقط بدرجة انسجامها مع الجسد. عندما تستدعى الأرواح إلى مقر الاختيار، يكون زمن التساؤل قد مضى. يجب عليها الآن أن تفكر كيف ستستجيب

ذاتها الروحية مع المخلوق الفاني. خلفية ارتباط روح بشخصين محددين بفواصل آلاف السنين، ولأسباب نفسية هو موضوع النموذج القادم.

المراجع في النموذج 27 هو تاجر من تكساس، يملك مصنعاً كبيراً وناجحاً للثياب. جاءني ستيف Steve بناءً على نصيحة صديق له بينما كان يمضي إجازته في كاليفورنيا. عندما استمعت لقصته، لفت انتباهي أنه كان متوتراً وكثير الحذر. فبينما كانت أصابعه تلعب بحمالة المفاتيح، كانت عيناه تتفحص المكتب بتوتر. سألته إذا كان توتره بسبب خوفه من التتويم المغناطيسي، فأجاب: «كلا، بل خائف أكثر مم سنكتشفه».

أخبرني ستيف أن مستخدميه كثيرون التطلب وغير مخلصين، وأنه لم يعد يحتمل تذمر العمال. فارتأى الحل بتشديد الأنظمة وطرد البعض. علمت أنه مر بزواجين فاشلين وأنه الآن مدمن على الكحول. قال أنه قد اتبع برنامجاً علاجياً بسبب الإدمان قبل فترة وجيزة، ولكنه لم يكمله لأنهم «ينتقدونني بشدة».

أثناء متابعة حوارنا، قال ستيف أن أمه وضعت بعد أسبوع من ولادته على درج الكنيسة في تكساس ثم اختفت. بعد عدة سنوات من الوحدة والبؤس في دار الأيتام، تبناه زوجان مستأن. ثم أضاف أن هذين الزوجين عاشا بنظام صارم وأنهما لم يهتمتا به أبداً. غادر ستيف المنزل في سن المراهقة وتعرض كثيراً لصدمات مع القانون. كما أنه قد حاول مرة الانتحار.

لقد وجدت شخصية هذا المراجع متعالية، لا تثق بالقوانين. إن جذور غضبه تعود إلى أحاسيس العزلة وعدم الاهتمام. قال ستيف بأنه فقد السيطرة على حياته وأنه عازم لفعل أي شيء من أجل «أن أجد ذاتي». وافقت على فحص سريع للأوعي لديه بشرط أنه يزور أحد المعالجين في مدينته للحصول على المزيد من المساعدة.

سنرى خلال مجريات هذا النموذج كيف تحتفظ روح ستيف بهويتها بينما تتفاعل بنفس الوقت مع الحياة الفيزيائية لجسم بشري. إن شدة هذا الارتباط تتمن أثناء التتويم المغناطيسي عندما يتحدث المراجعون عن دوافعهم لاختيار هذا الجسد. إن أحد أسباب اختياري لهذا النموذج هو أن أوضح أحد الحواجز الصعبة التي تعيقنا من اكتشاف ذاتنا، ألا وهو صدمات الطفولة. إن الأرواح التي تسكن أشخاصاً يمرون

باضطرابات شخصية مبكرة، تختار عمداً هذه الحياة الصعبة. قبل أن أوجه المراجع إلى العالم الروحي لأريه سبب اختيار روحه لهذا الجسد، كان من الضروري أن أدعه يعيش ذكريات الطفولة من جديد. في البداية، سيرى هذا المراجع أمه الحقيقية. إنه من أشد المشاهد المؤثرة التي عشتها مع مراجع في حياتي.

### النموذج السابع والعشرون

د: إنك الآن طفل في أسبوعه الأول، وأمك تراك للمرة الأولى. لا غضاضة من كونك الآن طفلاً لأن وعيك الباطن الناضج يعلم ماذا سيحدث. أخبرني ماذا ترى.

م: (بدأ يرتجف) إنني... في سلة الأطفال... (Portbebe) ملفوف بشرشف أزرق... أترك على إحدى درجات السلم... الطقس بارد...

د: أين توجد هذه الدرجات؟

م: ... أمام كنيسة... في تكساس.

د: ومن يضعك على درج الكنيسة؟

م: (يرتجف بشدة) أمي... تنحني علي... تقول الوداع... (يبدأ بالبكاء).

د: ماذا تستطيع أن تخبرني عن الأسباب التي أجبرت أمك على تركك؟

م: إنها كانت... صغيرة في السن... لم تتزوج من أبي... لقد كان متزوجاً. إنها تبكي... أحس كيف تسيل دموعها على وجهي.

د: انظر إليها. ماذا ترى أيضاً؟

م: (بصوت مختنق) أرى شعرها الأسود المتدلي... إنها جميلة... أتحمس فمها... إنها تقبلني... بنعومة وحنان... لقد كان قاسياً جداً عليها أن تتركني هنا.

د: هل قالت شيئاً قبل رحيلها؟

م: (بالكاد يستطيع الكلام) «إني مجبرة لتركك هنا من أجل مصلحتك. فأنا لا أملك المال حتى أعطي بك. أهلي لن يساعدوني. أحبك. سأحبك دائماً وسأحملك في قلبي ما حييت».

د: وماذا يحدث بعد ذلك؟

م: إنها تمسك... بمطرقة باب ثقيلة... مرسوم عليها رأس حيوان... تدق بها على الباب... نسمع وقع خطوات تقترب... ذهبت أُمي الآن.

د: ماذا يقول لك ذهنك بخصوص ما رأيته؟

م: (مغمور بعواطفه) أوه... كانت تريدني... لم ترغب بتركي... كانت تحبني!

د: (أضع يدي على جبينه وأبدأ بإيحاءات ما بعد التنويم المغناطيسي، التي تنتهي بالتوجيهات التالية): ستيف، سنستمر في تذكر هذه اللحظات في حالة الوعي. ستحافظ على صورة أملك هذه مدى حياتك. أنت تعلم الآن كيف كان شعورها تجاهك، وأن طاقتها ما زالت ترافقك. هل هذا واضح؟

م: نعم... إنه واضح.

د: تقدم الآن بالزمن إلى الأمام وأخبرني ماذا تشعر تجاه والديك بالتبني.

م: لم يكونا قط راضين عني... لقد وُلِّدَا عندي الإحساس بالذنب على كل شيء... كانا يراقباني ويديناني باستمرار... (كان وجهه متصبب بالدموع والعرق) لا أعلم من يجب أن أكون... لست في الحقيقة...

د: (أرفع صوتي) قل لي ما هو الغير حقيقي في شخصك.

م: التظاهر وكأن... (يتحفظ).

د: تابع!

م: لا أستطيع السيطرة على نفسي... أشعر بالفضب باستمرار... أسوء معاملة الناس، حتى... أنتقم...  
... يأس.

ملاحظة: سَأُعد المراجع الآن يتأرجح بين الوعي الباطن والوعي الأعلى.

د: حسناً، نريد الآن يا ستيف أن نعود بالزمن إلى ما قبل ولادتك في الحياة

الحالية. أخبرني إذا كنت قد عشت في حياة سابقة مع هذه الروح التي تمثل أمك الآن.

م: (فترة صمت) نعم... لقد حصل هذا.

د: هل كانت هناك حياة متميزة مشتركة قضيتها مع هذه الروح على الأرض وتخلّلها آلام جسدية أو معنوية؟

م: (بعد لحظة، شد يديه على مساند المقعد) أوه، تباً، هذا هو الأمر، طبعاً، إنها هي!

د: حاول أن تسترخي ولا تسرع السير بالأحداث حتى أستطيع أن أتبعك. أود الآن أن تذهب إلى النقطة الحاسمة في علاقتك مع هذه الروح في تلك الحياة. ساعد حتى الثلاثة. واحد - اثنان - ثلاثة!

م: (يتهد بعرق) أوه... إنها نفس الشخص... بجسم مختلف... ولكنها كانت وقتها أيضاً أُمي...

د: ابقَ عند هذا المشهد على الأرض. هل الوقت في النهار أم في الليل؟

م: ..... ضوء النهار واضح. شمس محرقة ورمل...

د: أخبرني عما يحدث على الرمل تحت الشمس الساطعة.

م: (يتلعثم) أفق أمام معبدي... أمام حشد كبير من الناس... حراسي يقفون خلفي.

د: ما هو اسمك؟

م: هارون.

د: ماذا ترتدي يا هارون؟

م: عباءة طويلة بيضاء وصندلاً. أحمل في يدي عصاً عليها أفاعي مذهبة رمزاً لسلطتي.

د: أي سلطة؟

م: (بفخر) إني رئيس الكهنة.

ملاحظة: لقد تبين من خلال المزيد من الأسئلة أن هذا الرجل كان رئيس قبيلة في شبه الجزيرة العربية عام 2000 ق. م. بالقرب من البحر الأحمر. كانت هذه المنطقة تُعرَف آنذاك بمملكة سبأ. علمت أيضاً أن هذا المعبد هو عبارة عن بناء كبير بيضوي الشكل، من الآجر والحجر، وكانت له قداسة إلهية.

د: ماذا تفعل أمام معبدك؟

م: أقف على الدرج لمحاكمة امرأة، إنها أُمي. إنها تجثم أمامي. عندما نظرت إلي رأيت في عينيها مسحة من الخوف والعطف.

د: كيف يمكن أن توحى عينان بالخوف والعطف معاً؟

م: تشع عيونها عطفاً لأن السلطة أفسدتني... كنت أمارس قمعاً كبيراً على الحياة اليومية لشعبي. وهناك غضب ممّ سأقوم به الآن. إن هذا يزعزعني ولكن لا يحق لي إظهار ذلك.

د: لماذا تركع أمك أمامك على درج المعبد؟

م: كانت قد اقتحمت مخزن المؤن وسرقت مواد غذائية لتعطيها للشعب. هناك جياع كثر في هذا الوقت من السنة، ولكن لا يحق لأحد سواي بأن يأمر بتوزيع المؤن. يجب أن يُوزَّع الطعام بدقة.

د: هل خرقت نظام التموين؟ هل كانت مسألة حياتية؟

م: (بخشونة) إن الأمر يتعلق بعدم التزامها بأوامري. لقد زعزعت سلطتي. إني أستخدم توزيع المؤن كوسيلة... للسيطرة على الشعب. أريد أن يكون الجميع تحت ولائي.

د: وماذا ستفعل بوالدتك؟

م: (بقناعة) لقد خالفت أُمي القانون. أستطيع أن أسامحها ولكن يجب أن تعاقب حتى تكون عبرة لغيرها. قررت أنها يجب أن تموت.

د: ما هو شعورك عندما تقتل أمك يا هارون؟

م: هذا لا بد منه. لقد كانت دائماً شوكة في عيني، لقد سببت أفكارها تمرداً لدى الشعب. لم أعد أستطع أن أحكم كما أشاء طالما هي موجودة. حتى أنها الآن تستفزني وتتحداني. لقد أمرت بقتلها وأنا أضرب بعصاي على درج المعبد.

د: هل شعرت بعدها بالحزن لفعلتك هذه؟

م: لا يجب عليّ... التفكير بهذه الأمور إذا أردت البقاء على السلطة.

في هذه اللحظة، عاش وعي ستيف من جديد حادثين مؤلمين أسفرا عن انفصال إرادي بين أم وابنها. مع أنه توصل إلى ربط قدرتي (كارمي) بين الحادثين، كان من المهم ألا نفسر تركه طفلاً على أنه حصراً تعويض عن الحادثة الأولى. للوصول إلى الشفاء، كان يجب أن نتابع البحث.

كان هدف المرحلة الثانية من جلستنا هو كشف الهوية الروحية لستيف. لذلك وجهته إلى العالم الروحي. في كل النماذج، أحاول أن أوجه المراجع إلى المكان الأنسب لتحقيق أفضل النتائج. ففي النموذج 13، استخدمت قاعة التوجيه. وفي النموذج 27 سأتناول الفترة بعد العودة من مقر اختيار الحياة مباشرة. أود أن يرى ستيف في هذا المشهد أسباب اختياره لجسده الحالي، ودور الأرواح الأخرى التي لها علاقة بحياته.

د: ما هو اسمك في العالم الروحي؟

م: سوموز (Sumus).

د: حسناً يا سوموز، بما أننا عدنا إلى العالم الروحي، أود العودة إلى اللحظة التي رأيت فيها للمرة الأولى الرجل ستيف. ما هي انطباعاتك؟

م: رجل حقود كهذا... إنه غاضب لأن أمه تركته على السلم... وهؤلاء الناس القساة الذين سيصبحون أهله... لا أدري إذا كنت أصلاً سأختار هذا الجسد!

د: أفهم، ولكن لنترك هذا القرار جانباً لبعض الوقت ريثما تتجَزَّز أمور أخرى. أخبرني ماذا تفعل عندما تغادر مكان اختيار الحياة.



م: أحياناً أحب أن أنفرد بنفسي لبعض الوقت. لا يكون لي عادة المزاج لاستماع آراء أصدقائي عن الحيوانات التي تُعرض علي، وخاصة إذا كانت حياة صعبة كهذه.

د: لقد حصلت بالتأكيد على أكثر من خيار جسدي؟

م: (يهز رأسه) كان هذا هو الخيار الذي يجب أن أعتمده... إنه قرار صعب.

د: قل لي يا سوموز، عندما تعود إلى مجموعتك، هل تناقشون إمكانية وجود البعض من أصدقائك معك على الأرض؟

م: نعم، غالباً. إن الأصدقاء المقربين سيكونون معي في حياتي القادمة، كما أنني سأكون معهم أنا أيضاً في حيواتهم. البعض من المجموعة لن يكون معنا في بعض الحيوانات. هذا لا يهم. جميعنا نتناقش عن حياتنا المقبلة معاً. أريد أن أسمع رأيهم عن كل التفاصيل. أتعلم، إننا نعرف بعضنا جيداً... نقاط ضعفنا ونقاط قوتنا... نجاحاتنا وخيباتنا السابقة... علام يجب أن ننتبه... كل هذه الأمور.

د: هل ناقشت معهم التفاصيل عن الشخص الذي تريد أن تكونه في حياتك القادمة قبل ذهابك إلى مقر الاختيار؟

م: أوه، نعم، بشكل عام. لا شيء محدد. الآن، بعد أن رأيت ستيف وكل من سيكون على علاقة معه، لدي تحفظات - سأحدث مع جور

د: هل جور هو مرشدك؟

م: نعم، إنه غالباً يستمع إلى رأيي - عن الشخص الذي أريد أن أكونه - قبل استدعائي إلى مكان عرض الحيوانات الممكنة.

د: حسناً يا سوموز، لقد عدت لتوك من مقر الاختيار إلى مجموعتك الخاصة، ماذا تفعل بداية؟

م: أحدث عن هذا الرجل ستيف، الذي لم يجد السعادة في حياته... دون أم حقيقية... كل هذا... عن نوع الأشخاص الذين سيكونون حوله... مشاريعهم أيضاً... بالنسبة لنا، يجب أن ينسجم كل شيء.

د: تقصد الأرواح التي سترتبط مع أشخاص معينين؟

م: تماماً، يجب أن نحدد هذا.

د: هل من الممكن مناقشة توزيع الأرواح أم أنه يُفرض على كل روح الجسد الذي ستأخذه بعد مفادرة مقر الاختيار؟

م: لا يُرغم أحد على شيء هنا. نحن نعلم ما يجب فعله. جور... يساعدنا هو والآخرين على إيجاد ما يناسب... إنهم يُرسلون لاستكمال الصورة... (يصبح وجهه أكثر جدية).

د: هل يشغلك أمر ما في هذه اللحظة يا سوموز؟

م: (بكآبة) همم... إن أصدقائي يذهبون... يأتي آخرون... أوه...

د: أعتقد أن أرواحاً أخرى سيكون لها دور الآن، حاول أن تسترخي قدر الإمكان. عندما أعطيك الأمر، ستخبرني بوضوح بكل ما يجري. هل تفهمني؟

م: (بعصبية) نعم.

د: ابدأ ما هو عدد الكائنات التي تراها؟

م: إنهم... أربعة... يأتون إلي... إن جور بينهم.

د: من يأتي أولاً؟

م: (يمسك بيدي) إنها... إيون... Eone تريد أن... تكون أُمي ثانية.

د: هل إيون هي روح السيدة التي كانت أم هارون؟

م: نعم، إنها هي... أوه... لا أريد...

د: ماذا يحدث؟

م: إيون تقول لي أن الوقت قد حان لكلانا... بأن نعيد المياه لمجاريها... أن نكون ثانية كأُم وابنها في ظروف غير سوية.

د: ولكن يا سوموز، ألم تعلم هذا عندما كنت في مقر اختيار الحياة ورأيت والدة ستيف وهي تحمل طفلها إلى الكنيسة؟

م: لقد رأيت الأشخاص... الاحتمالات... كان ما يزال الأمر لا يخصني وإنما عبارة عن حدث عام... لم يكن قد أصبح أنا فعلاً. أعتقد أنه يجب علي أن أوافق لأن ايون بالتأكيد هنا لسبب محدد.

د: أتوقع أنه ليس هناك أحد من الذين جاؤوا مؤخراً ينتمي لمجموعتك الخاصة؟  
م: (يتنهد) كلا.

د: لماذا انتظرت أنت وايون 4000 سنة أرضية حتى تناقشا موضوع تعويض معاملتك السيئة لأملك عندما كنت في البلد العربي؟

م: السنوات الأرضية ليست ذات أهمية؛ يمكن أن يكون هذا البارحة. لم أكن مستعداً بعد لإصلاح ما فعلته بها كهارون. إنها تقول أن الظروف الآن مواتية لهذه التجربة.

د: إذا اتحدت روحك مع جسد ستيف من تكساس، هل ستعتبر ايون هذا توازناً قديراً (كارمياً) لذنبك؟

م: ..... كلا، لا تُعتبر حياتي في جسد ستيف عقاباً.

د: أنا سعيد لأنك تنظر إلى الأمر بهذا الشكل. أين يكمن إذن الدرس الحياتي؟

م: بأن... أشعر ما معنى التخلي عن الآخر في العلاقة العائلية... الانفصال المتعمد...

د: انفصال الأم عن الابن بقرار شخصي؟

م: نعم... لمعرفة الإحساس الذي ينتابنا عندما يُتخلى عنا.

د: اسمح لإيون بالذهاب، واسمح للآخرين بالاقتراب منا.

م: (بألم) ايون تحوم عائدة إلى... جور... ويقترب منا... أوه، تباً، إنهما تالو

وكاليش! (Talu/Kalish) يحرك جسمه على الكرسي محاولاً رد كائنين يراهما أمام عينيه الروحيين ماداً راحتيه إلى البعيد).

د: ومن يكون هذان الكائنان؟

م: (تتفجر كلماته) تالو وكاليش عرضا نفسيهما ليكونا والدي ستيف... والدي بالتبني. إنهما يعملان كثيراً معاً.

د: أين تكمن المشكلة؟

م: بصراحة، لا أريدهما معي بهذه السرعة.

د: مهلاً يا ستيف. هل عملت سابقاً مع هاتين الروحيتين؟

م: (يدمدم متذمراً) نعم، نعم. ولكن الأمر قاسٍ عليّ أن أكون معهم، خاصة مع كاليش. ما زال الوقت مبكراً. لقد كانا والدي زوجتي أثناء حياتي في ألمانيا.

ملاحظة: لقد خرجنا عن الموضوع لبضع دقائق، كان سوموز يخبرني فيها عن حياة سابقة له في أوروبا. كان وقتها ضابطاً كبيراً في الجيش. أهمل عائلته وكان محط احتقار من قبل والدي زوجته الواسعي النفوذ.

د: هل تقصد أن تالو وكاليش غير كفء بأن يتوليا دور والديك بالتبني في تكساس؟

م: (يهز رأسه مستسلماً) كلا، إنهما يعلمان ماذا يفعلان، ولكن الرحلة تكون دائماً صعبة مع كاليش. إنها تختار أشخاصاً شديدي النقد، متطلبين وغير عاطفيين...

د: هل تبدي دائماً هذا السلوك في الحالة البشرية؟

م: إن هذا هو أسلوبها معي. كاليش ليست روحاً تتخرط بسهولة مع الآخرين. إنها مستقلة وواضحة جداً.

د: وكيف تجد تالو كوالد بالتبني؟

م: إنه صارم... يسمح لكاليش أن تمسك بزمام الأمور... تشعر بوجود حاجز بينك وبينه... منغلق عاطفياً... هذه المرة سأتمرّد عليهما.

د: حسناً، ولكن هل سيعلمانك شيئاً؟

م: نعم، أعلم أنهما سيفعلان، ولكنني سأصر على العصيان. جور وايون يمران ثانيةً.

د: ماذا تقول أيضاً في هذا الاجتماع؟

م: أريد أن تصبح ايون والدتي بالتبني. الكل يسخر مني. جور لا يأخذني بجدية. يعلم أنني مقرب من ايون.

د: هل يسخرون منك يا سوموز؟

م: أوه كلا، ليس الأمر هكذا على الإطلاق. تالو وكاليش يشكون بتجاوبي معهم في حل المشاكل.

د: لدي انطباع بأن هذه الأرواح قد اتحدت لإجبارك على اختيار هذا الطفل من تكساس.

م: لا تجري الأمور هنا على هذا النحو. إننا نناقش مخاوفي من هذه الحياة.

د: ولكنني ظننت أنك لا تحب تالو وكاليش؟

م: إنهم يعرفونني... أنا بحاجة لأشخاص حازمين، وإلا تجاوزتهم. الكل هنا يرى أنني أميل دائماً للتساهل مع نفسي. إنهم يقنعونني أن حياة بسيطة من دونهم ستكون كمن يضرب الماء، أي دون جدوى. كلاهما منظم جداً.

د: حسناً، يبدو من كلامك وكأنك اتخذت قرارك بالحياة معهم في تكساس.

م: (مفكراً) نعم... يضعون أمامي تحديات كثيرة... كاليش لاذعة... تالو مثالي... إن خسارة ايون... ستكون قاسية.

د: ماذا يعود على تالو وكاليش إذا اتخذنا دور والديك بالتبني؟

م: شأن تالو وكاليش لا علاقة له بي. يجب ألا أ تدخل في أمورهم. الأمر له علاقة بقسوتهم وبالتغلب على الاعتداد بالنفس.

د: عندما تكون على الأرض، هل يبقى وعيك الروحي على علم بسبب أهمية بعض الأشخاص في حياتك، سواء بتأثيرهم السلبي أم الإيجابي؟

م: نعم، ولكن هذا لا يعني أن الشخص الذي سأكونه في هذه الحياة سيفهم ما تعلمه روحي. (يبتسم) هذا ما يجب أن نكتشفه على الأرض.

د: وهذا هو ما نفعله الآن معاً؟

م: نعم... وأنا أغش قليلاً، لأنك تساعدني بهذا. ولكن لا بأس.

من الطريف أن معرفة حقيقة من نكون روحياً بواسطة عقلنا صعب التوصل إليه بالنسبة لمعظمنا. لقد لاحظ القارئ بالتأكيد أننا نملك، حتى في حالة الوعي الأعلى المقدرة على مراقبة أنفسنا بفضل مركز النقد لطبيعتنا الواعية. إن مساعدة المراجعين بإيجاد هويتهم الداخلية تشكل الجزء الأهم من عملي كمعالج من خلال التنويم المغناطيسي.

أريد أن يتفهم ستيف دوافع سلوكه عن طريق فهمه لروحه. يعطينا الحوار التالي توضيحات إضافية عن سبب اتحاد سوموز بجسد ستيف. الاجتماع الروحي مع جور-ايون-تالوكايش قد انتهى الآن ووجهت سوموز من أجل الحوار التالي إلى مكان هادئ في العالم الروحي.

د: أخبرني يا سوموز، ما هي النسبة من ماهيتك الروحية التي تراها تنعكس أو تتحقق في الأشخاص الذين تختارهم؟

م: في الحقيقة نسبة كبيرة، ولكن ليس هناك جسدان متماثلان (يضحك) إن الانصهار التام بين الروح والجسد لا يتحقق دائماً. إنني أستمع يتذكر أجساد معينة سابقة أكثر من غيرها.

د: هل تعتقد أن روحك تهيمن على الدماغ البشري، أم أن العكس هو الصحيح؟

م: هذا سؤال صعب لأنه يوجد في دماغ كل شخص فروقات دقيقة لها تأثير واضح على كيفية إظهار أنفسنا من خلال هذا الجسد. يكون الإنسان فارغاً من دوننا... ولكننا رغم ذلك نعامل الأجسام الأرضية باحترام.

د: كيف تعتقد أن الأجسام الأرضية ستكون من دون الروح؟

م: أوه، تهيمن عليها الانفعالات والحواس...

د: وتعتقد أن كل دماغ بشري يحملك على التصرف بشكل مختلف؟

م: حسناً، إن ما أنا عليه... يمكن لبعض الأجسام أن تستخدمه بشكل أفضل من غيرها. لا أشعر دائماً بالاتحاد الكامل مع الكائن البشري. يمكن أن تكون بعض الانفعالات الجسدية مسيطرة، لا أكون عندها... فعلاً بشكل كافٍ.

د: كما في حالة الفضب الأعظمي الذي يبيده مزاج ستيف الذي يقع تحت تأثير الجهاز العصبي المركزي لهذا الجسد؟

م: نعم، نحن نرث هذه الأمور...

د: ولكنك عرفت كيف سيكون ستيف قبل أن تختار جسده.

م: (باشمئزاز) هذا صحيح، وهذا هو الحال دائماً. المواقف السيئة أزيدها سوءاً. لا أستطيع التقييم الصحيح إلا بعد أن تهدأ ثورة العقل البشري، ومع هذا أختار أشخاصاً حادّي الطباع.

د: ماذا تقصد بالتقييم؟

م: تحليل الأفكار. أن أرى سبباً خلف ردة فعل ستيف الحادة.

د: بصراحة يا سوموز، إنك توحى وكأنك شخص غريب في جسد ستيف.

م: أنا متأسف لإعطائك هذا الانطباع. نحن لا نتحكم بالعقل البشري... إننا نحاول من خلال وجودنا... أن نسمو به كي... يرى مغزى في الحياة ويصبح معنوياً أكثر انفتاحاً... لتفهّم الآخر.

د: هذا جيد، ولكنكم تستخدمون الجسم البشري من أجل تطوركم أيضاً، أليس

كذلك؟

م: تماماً، إنه... عبارة عن امتزاج... إننا نأخذ ونعطي بفضل طاقتنا.

د: أوه، إنكم تعدّلون طاقتكم بحيث تناسب الجسم البشري؟

م: من الأفضل القول بأنني أستخدم نماذج تعبيرية مختلفة حسب الميول الغريزية لكل جسد.

د: لنكن أكثر دقة يا سوموز. ماذا يجري الآن على الأرض بينك وبين دماغ ستيف؟

م: أشعر... بأنني... مغلوب على أمري... أحياناً تكون طاقتي مرهقة ولا تستطيع التأثير على هذا الكم من السلبية.

د: إذا أعدت النظر باختيارك لهارون وستيف وكل الأجسام البشرية بينهما، هل يملكون صفات مشتركة استهوتك؟

م: ..... أنا مخلوق يحب الاختلاط. أختار أشخاصاً يتعاملون مع الآخرين... بشكل عدائي.

د: عندما أسمع تعبير «عدائي»، يعني هذا بالنسبة لي بأننا نضمر السوء، على عكس النزعة الإيجابية. هل هذا ما عنيته؟

م: ... حسناً، يستهويني الأشخاص ذوو التأثير الكبير على الغير... الأقوياء، بكل طاقتهم.

د: هل أنت روح تستمتع بالسيطرة على الغير؟

م: لا أحبذ استعمال كلمة سيطرة. أنني أتجنّب اختيار أشخاص ليس لهم علاقات قوية مع الآخرين.

د: يا سوموز، ألا تكون مسيطراً عندما تعطي الأوامر للأرواح الأخرى في حياتهم؟

م: (لا جواب).

د: ما هو موقف جور من علاقاتك البشرية؟



م: همم... يقول بأني أستعمل القوة من أجل التأثير على تفكير الناس عند اتخاذهم لقراراتهم. وأني أحب أن أشكل منظمات اجتماعية وسياسية، رأسها بنفسي.

د: إذن، قد لا يعجبك أن تسكن جسد شخص هادئ ومتواضع؟

م: على الإطلاق.

د: (أمارس ضغطاً أكبر عليه) أليس صحيحاً يا سوموز، أنك سعيد بمساهمتك بسوء استعمال هارون للسلطة في البلد العربي، وأنت راضٍ عن سوء معاملة ستيف لمستخدميه في تكساس؟

م: بصوت عالٍ كلا، هذا غير صحيح! أحياناً تخرج الأمور عن السيطرة بسرعة عندما نحاول قيادة الناس. إن الظروف على الأرض هي التي تقلب التوازن. لا أتحمل أنا مسؤولية كل الأخطاء.

د: هل من المحتمل أن يكون التطرف بسلوك هارون وستيف هو بسبب حيادتهما لروحك؟

م: (بعناء) لم أعمل جيداً، أنا أعرف هذا...

د: آمل يا سوموز أن تعرف أنني لا أعتبرك روحاً سيئاً. ولكن ربما أنك تقع بسهولة في مطبات مغريات التسلط البشري، وقد أصبحت الآن شخصاً يشعر بالصراع مع المجتمع.

م: (مذهول) إنك تتكلم الآن مثل جورا!

د: لا أستبجح هذا لنفسِي يا سوموز. ربما يساعدنا جورا كلانا لفهم ما يدور بداخلك.

م: أظن ذلك.

لقد وصلنا أنا وستيف إلى مرحلة منتجة من التواصل مع الروح. إنني أتحدث مع هذا المراجع وكأنه شخصين مختلفين، بينما أوثق الروابط بين الوعي والوعي الباطن لديه.

ثم أنهيت جلستنا بسلسلة من الأسئلة، إذ أنه من المهم ألا يُسمَح لوعيه بالخروج عن الموضوع، ولا لذكرياته بأن تصبح غير مترابطة. لتحريض ردة فعله، تأخذ أسئلتي طابع المواجهة وأطرحها بتتالي سريع للحصول على إجابات سريعة منه.

د: سوموز، أخبرني لماذا وافقت أصلاً على جسد ستيف؟

م: لإرضاء... ميلي لقيادة الآخرين... الرغبة الدائمة بتحمل المسؤولية...

د: هل تتعارض هويتك الروحية مع الاتجاه الذي اتخذته حياة ستيف؟

م: لا أحب هذا الجزء منه - الذي يقاتل من أجل البقاء في القمة، وفي نفس الوقت الرغبة في الهروب عن طريق الانتحار.

د: إذا كنت ترى في هذا تناقضاً، فلماذا يوجد أصلاً؟

م: .... طفولة... حزن... (يكتفم بداخله).

د: إلى من أستمع أنا الآن؟ لماذا لم تكن أكثر فعالية يا سوموز لمساعدة نفسك كستيف للتغلب على المعاناة بسبب ترك ايون لك وعلى الغضب بسبب الطفولة القاسية مع تالووكاليش؟

م: ..... لقد نضجت الآن... وأستطيع إدارة الآخرين... لن أسمح لأحد بأن يؤذيني.

د: سوموز، إذا خاطبتني أنت وستيف الآن ككيان واحد، أريد أن أعلم لماذا كان نهج حياتك مدمراً للذات؟

م: ..... لأن نقطة ضعفي هي في... استعمال السلطة على الأرض للحماية الذاتية.

د: هل تشعر بأن حياتك ستكون شبيهة للحياة في طفولتك إذا لم تسيطر على الناس بهذا الشكل في كبرك؟

م: (بغضب) نعم!

- د: وإذا كنت غير راضٍ عن الجسد الذي اخترته، ماذا تفعل عندها كروح؟
- م: أنسحب... قبل اتخاذ القرار...
- د: أفهم. وكيف يتم هذا يا سوموز؟
- م: بأن أكون... غير فعال.
- د: لأن الجسد يحشرك في دوامة العواطف؟
- م: حسناً... أضع نفسي في قوقعة.
- د: إنك إذن تنحرف عن الدرس الحياتي الأساسي الذي من أجله أتيت إلى الأرض، ولا تضع نفسك في مواجهة معه؟
- م: همم.
- د: لقد كان والداك بالتبني قساة عليك يا ستيف، أليس كذلك؟
- م: نعم.
- د: هل تدرك الآن سبب هذا؟
- م: ..... لمعرفة الشعور بأن تحاكم باستمرار.
- د: وماذا أيضاً؟
- م: من أجل... التقلب على الصعاب... والوصول إلى الكمال (بمرارة) لا أعلم...
- د: أعتقد أنك تعلم يا ستيف. أخبرني عن ذاتك المريضة التي أظهرتها للناس من حولك.
- م: (بعد تردد) أدعي السعادة، أخفي أحاسيسي عن طريق تناول الكحول وسوء معاملة الآخرين.
- د: هل لديك الرغبة في التخلي عن هذا التمويه والعمل جدياً؟
- م: نعم، أريد هذا.

د: قل لي من تريد فعلاً أن تكون.

م: (تنهمر دموعه) لا أريد... لا نريد أن نعامل الناس بحقد... ولكن لا نريد أن نصبح نكرة، دون احترام وتقدير.

د: إذن ما زلت متردداً؟

م: (بهدهوء) نعم. الحياة مليئة بالآلام.

د: هل تعتقد أن هذا هو مجرد صدفة؟

م: كلا، أرى أن الأمر ليس هكذا.

د: رددنا من بعدي، يا ستيف وسوموز: «سأخلص من الألم الذي سببه لي كل من آيون - تالو وكاليش من أجل مصلحتي الخاصة، وسأتابع حياتي باتخاذ الهوية التي أريدها فعلاً». (يكرر المراجع هذه الكلمات ثلاث مرات).

د: ماذا ستفعل يا ستيف لتُظهر ذاتك الحقيقية في المستقبل وتحمل مسؤولية تطورك؟

م: (بعد عدة محاولات) سأتعلم أن أكون أكثر صدقاً.

د: وأن تؤمن بأنك لست ضحية المجتمع؟

م: نعم.

أنهت هذا النموذج بتعميق إدراك ستيف لهويته الحقيقية والمهمة الموكلة إليه في حياته. أردت مساعدته في أن يحرر ذاته ويصبح إنساناً قيماً يقوم بدوره بشكل جيد في المجتمع. تكلمنا عن قراراته المأخوذة بدافع المحبة والخوف وعن ضرورة التواصل مع الذات بشكل مكثف. لقد شعرت بأننا وضعنا حجر الأساس لمواجهة غضبه وافتقاره للعلاقات الحميمة. لقد ذكرتُ ستيف بأنه بحاجة لجلسات علاجية أخرى. بعد سنة تقريباً، راسلني ستيف وأخبرني أن شفاءه تقدم بسرعة وأنه قد وجد الطفل الضائع بداخله. لقد فهم ستيف أن أخطائه الماضية لا تعبر عن فشل، بل هي وسيلة للتطور.

يبين النموذج 27 أن المهمات الصعبة التي نختارها لنفسنا، غالباً ما تبدأ في

الطفولة. لهذا تعلق الروح أهمية كبيرة على اختيار العائلة. إن الفكرة بأننا كلنا قد اخترنا بمحض إرادتنا، وقبل أن نأتي إلى هذه الدنيا والدين اللذين سنحصل عليهما قد تكون صعبة القبول بالنسبة للبعض. مع أن الشريحة العظمى منا تحصل على المحبة من أهلها، يعيش الكثيرون مع ذكريات مؤلمة عن الأشخاص المقربين منهم الذين يفترض أن يقدموا لهم الدعم ولكنهم لم يفعلوا. إننا نكبر مع القناعة بأننا كنا ضحية لأهلنا البيولوجيين ولأفراد عائلتنا الذين ورثاهم دون حق إبداء الرأي. إن هذا الاعتقاد خاطيء تماماً.

عندما يخبرني المراجعون عن معاناتهم من سلوكيات أفراد عائلتهم، يكون السؤال الأول الذي أوجهه لوعيمهم هو: «إذا كنت لم تتخذ هذا الشخص في طفولتك، ما هو التغيير الذي سيكون في إدراكك الآن؟». يمكن أن يطول الأمر، ولكن الجواب موجود في عقلنا. هناك أسباب روحية لتواجدنا مع أشخاص معينين في الطفولة، كذلك لوجود أشخاص آخرين بقربنا في مرحلة النضج.

أن نعرف نفسنا روحياً يعني أن نفهم سبب اختيارنا الحياة مع أرواح والدينا - إخوتنا - شركاء حياتنا وأصدقائنا المقربين. هناك عادة هدف كارمي لمرورنا بتجربة مؤلمة أو ممتعة. لننتذكر بأننا نأتي إلى الأرض ليس فقط لتعلم دروسنا الحياتية الخاصة، وإنما أيضاً للمشاركة بمسرح حياة الآخرين.

هناك أشخاص يعيشون في ظروف سيئة جداً ويُشكَّون بالتالي بكون العالم الروحي هو مركز العناية الإلهية. ولكن في الحقيقة، إن ما يعكس العناية العظمى هو أن تأتي المخلوقات المتقاربة روحياً معاً، بناءً على اتفاق مسبق إلى حيوات بشرية تتضمن مشاعر الحب والكراهية. إن المعاناة في التغلب على هذه المشاعر يمكن أن تعني حمايتنا من التعرض لمثل هذه العلاقات المضنية في حيوات قادمة. إن تجاوز مثل هذه الامتحانات الصعبة على الأرض تسمو بنا مع كل حياة جديدة إلى مستوى إدراكي أعلى وتُتمّي هويتنا الروحية.

يمكن أن يجد الناس في حالة الغيبوبة صعوبة في التمييز بين هويتهم الروحية وذاتهم البشرية. إذا كانت الشخصية البشرية ذات بنية بسيطة لا تتعدى الحواس

الخمس والفرائز الحياتية الأساسية، تشكل الروح مجمل شخصيتنا. هذا يعني على سبيل المثال أنه لا يمكن أن يكون الشخص نفسه كائناً بشرياً حسوداً ويملك في نفس الوقت روحاً غير حسودة.

ومع هذا تُظهر نماذجي أن هناك اختلافات دقيقة بين الهوية الروحية الأصلية ومجمل ما تعبر عنه الشخصية البشرية في الجسد المضيف. فقد أظهر النموذج 27 أوجه تشابه وأوجه خلاف بين شخصيتي هارون وستيف. يبدو أن ذاتنا الروحية الخالدة لها تأثير قيادي على المزاج البشري، ولكننا يمكن أن نعبّر عن ذاتنا بشكل مختلف من خلال كل جسم بشري.

يبدو أن أرواح المراجعين تختار أجساماً وتحاول من خلالها أن تتسجم مع نقاط الضعف البشرية وذلك من أجل التوصل إلى نموذج تطوري معين. قد تفضل الروح الحذرة ذات الطاقة الضعيفة في إحدى الحيوانات الانصهار مع جسد هادئ ميال للاستسلام. ولكن يمكن لنفس الروح، وبعد تشجيعها على الإقدام على المغامرة، أن تختار في حياة أخرى نقيض هذه الطبيعة وتعود إلى الأرض بنموذج جسدي حيوي وهجومي.

إن الأرواح تعطي وتكتسب في حياتها مكاسب معنوية من خلال التعايش بين الخلايا الدماغية البشرية وطاقاتها الذكية. إن الأحاسيس العميقة التي تنشأ عن الوعي الخالد تتحد مع الانفعالات البشرية معطية الشخصية. وهكذا يجب أن يكون عليه الوضع. يجب ألا نغير شخصيتنا تبعاً للتجارب الحياتية، وإنما فقط ردات فعلنا السلبية تجاه هذه الأحداث. يقول البوذيون: الكمال هو أن تنعكس الـ«أنا» الروحية من خلال الـ«أنا» البشرية وتتصرف أثناء الحياة من خلالها.

في الفصول السابقة التي تحدثت عن المستويات الروحية المبتدئة والمتوسطة والمتقدمة، عرضت أمثلة توضح درجة نضج الروح. أعتقد أن الأرواح تُظهر نموذج الـ«أنا» الخاص بها من خلال الجسد الذي تسكنه، وتمارس تأثيراً فعالاً على تصرفات هذه الأجسام. ولكن الحكم السريع على مستوى نضج الروح من خلال سلوك الشخص لا يخلو من الخطأ. فيمكن أن تتضمن خطة الروح في حياة معينة أن تترك جزءاً من

طاققتها بشكل احتياطي. أحياناً قد تختار الروح المتطورة سلوكاً سلبياً حتى تنال عبر جسد معين اهتماماً خاصاً.

لقد رأينا كيف تختار الروح الجسد الذي تريد أن تتحد معه في حياة معينة. هذا لا يعني أن الروح تملك السلطة المطلقة على هذا الجسد. في الحالات المتطرفة، يمكن لشخصية فصامية، تعاني من صراعات داخلية، أن تفقد الصلة مع الواقع كردة فعل على هذه الصراعات. أعتقد أن هذا يشير إلى أن الروح لا تستطيع دائماً أن تتطّم وتوحّد العقل البشري. لقد ذكرت سابقاً كيف أن الأرواح يمكن أن تُقَمّع تماماً من الانفعالات البشرية في الأجسام الغير مستقرة لدرجة أنها تصبح عند الموت أرواحاً غير نقية. عندما يسيطر علينا جسدنا وانفعالاتنا بشكل كامل، يمكن للـ«أنا» الروحية أن تُقَمّع تماماً.

اعتقد الكثير من عظماء مفكري التاريخ أنه لا يمكن للروح أن تنصهر بشكل متجانس مع الجسم البشري، وأن الإنسان يملك نوعين مختلفين من الفكر. أرى أن الأفكار والقناعات البشرية هي بمثابة تعبير عن الروح التي هي بدورها تمثل حافزاً للذهن البشري. ما هو مدى قدرتنا الذهنية من دون الروح، أمر يصعب تقييمه. ولكني أظن أن اتحاد الروح مع الجسد يمكننا من المحاكمة والتفكير المجرد. أنا أرى أن الروح تقدم للإنسان مرجعاً للحقيقة التي بدورها تتأثر بالظروف الوراثية والبيئية.

إذا صح أن كل دماغ بشري يحوي سلسلة من الخصائص، من بينها الذكاء الفطري ومؤهلات الإبداع التي توجد بمعزل عن الروح، تطرح مسألة اختيار الجسد نقطة هامة. هل تختار الأرواح أشخاصاً تتناسب قدراتهم الذهنية مع درجة تطورها؟ هل تميل مثلاً الروح المتطورة لاختيار دماغ بشري بمستوى ذكاء عالي؟ عندما أنظر إلى نجاحات المراجعين الدراسية والأكاديمية، لا أجد مثل هذا الترابط، كما لا أجده بين الروح المبتدئة وجسد بقدرات ذهنية محدودة.

لقد كتب الفيلسوف كانت (Kant) أن الدماغ البشري هو عبارة عن وظيفة من وظائف الوعي فقط، وليس مصدر المعرفة التامة. بغض النظر عن اختيار الجسد، وجدت أن الأرواح تعبر عن هويتها من خلال الفكر البشري. يمكن لشخص أن يكون قمة

في الذكاء وبنفس الوقت انطوائياً إذا عاد الأمر للتأقلم مع ظرف جديد. وقد لا يُظهر فضولاً بما يجري حوله. هذا يعكس برأيي روحاً فتية. عندما أصادف شخصاً له مزاج متوازن واهتمامات وقدرات واضحة محددة، ينزع للمساهمة في تطور البشرية، أتوقع أننا هنا أمام روح متطورة. إنها أرواح تبحث عن الحقائق وتتجاوز احتياجات الـ«أنا».

يبدو أنه يشكل عبئاً على الروح أن تضطر للبحث عن ذاتها في كل حياة جديدة ومع كل جسد جديد. إن القِيَمين على العالم الروحي يتركون بصيص نور في ظلام فقدان الذاكرة. إنهم يكثرثون لمعاناتنا. فإذا تعلق الأمر بإيجاد شريك روحي على الأرض وتذكر أوجه حياتية شاهدها في مقر اختيار الحياة، توجد طريقة بارعة للمساعدة تُعطى للأرواح قبل الحياة المقبلة مباشرة. سنرى في الفصل القادم كيف تتحقق هذه الأمور.



## الفصل الرابع عشر

# الاستعداد للرحيل

بعد أن تكون الأرواح قد انتهت من استشاراتها مع المرشدين وأعضاء المجموعة عن الاحتمالات الجسدية والنفسية الكثيرة لاختيار حياة وجسد جديدين يؤخذ قرار التجسد. إنه لمن المنطقي أن نعتقد أن الأرواح تذهب بعدها مباشرة إلى الأرض، ولكن هذا لا يحدث إلا بعد إجراءات تحضيرية هامة.

يجب أن يكون جلياً الآن أن الأرواح التي تعود من مقر اختيار الحياة لا يكفي أن تعرف من تُفضّل أن تكون فحسب، وإنما يجب أن تُستق مع الأرواح الأخرى التي سيكون لها دور في الدراما الحياتية المقبلة. إذا كان لنا دور البطولة في هذه الدراما الحياتية، انعكس كل ما نفعله على الممثلين الثانويين. يمكن أن نعدّل في أدوارهم كما يمكنهم أيضاً أن يعدّلوا في دورنا، إذ أنه يمكن تغيير المشهد أثناء العرض (كتعبير عن الإرادة الحرة). إن الأرواح التي ستربطنا بها علاقات وطيدة على مسرح الحياة يشكلون الممثلين المساعدين، ولكل منهم دوره الهام. ولكن كيف سنتعرف عليهم؟

إن مشكلة التعرف على الشريك الروحي والأشخاص الآخرين المهمين في الحياة هي أكثر ما يهم أغلبية المراجعين الذين يأتون إلينا. معظم المراجعين يجيبون بنفسهم على أسئلتهم في حالة الوعي الأعلى، لأن التعرف على هذه الأرواح كان جزءاً أساسياً من التحضير لمغادرة العالم الروحي. إن المكان في العالم الروحي الذي تذهب إليه الأرواح لهذا الغرض يدعى عادة «مكان إعادة التعرف»، أو دورة إعادة التعرف. يقال أن هذا يشبه أيضاً المراجعة الأخيرة قبل الامتحان النهائي. لهذا يستعمل المراجعون

تعبير «الصف التحضيري» لوصف هذه المرحلة من التقوية الروحية، التي تتم قبل رحلة الروح إلى الأرض مباشرة. سيتحدث النموذج القادم عن هذه التجربة.

لفهم ماذا ينطوي خلف النشاط الروحي لدورة إعادة التعرف، يجب أن نحدد مفهوم الشريك الروحي. بالنسبة لمعظمنا، يمثل الشريك الروحي المفضل والأقرب الزوج أو الزوجة. ولكن، كما رأينا في نماذج سابقة، يمكن أن يكون عضو آخر من العائلة أو صديق حميم هو الروح التي أكثر ما تؤثر فينا. قد تكون الفترة التي يقضونها معنا على الأرض قصيرة أو طويلة. ما يهم هو مدى تأثيرهم علينا أثناء وجودهم معنا.

لتجئب خطورة المبالغة في تبسيط مسألة مهمة، يمكن أن نصنف علاقاتنا في زمر عامة قليلة. هناك أولاً العلاقة المبنية على المحبة العظمى، بحيث لا يتصور أحد الطرفين إمكانية استمرار حياته دون الآخر. هذا يعكس رابطاً جسدياً ومعنوياً كبيراً، ويعتقد الطرفان أنهما خلّقا لبعضهما.

الزمرة الثانية هي العلاقة المبنية على الصداقة والاحترام المتبادلين. ثم إن هناك العلاقات العامة الغير حميمية والتي تُغني حياتنا بطريقة ما. لهذا، يمكن أن يأخذ الشريك الحياتي أشكالاً متنوعة، والالتقاء بأشخاص ينتمون إلى هذه الزمر لا يركز أبداً على الصدفة البحتة.

الشركاء الروحيون هم مرافقون لنا، يُحدّدون سلفاً، ونتساعد معهم لتحقيق أهداف مشتركة لا يمكن تحقيقها على أحسن وجه إلا بالدعم المتبادل في مختلف الظروف. في حالة الأصدقاء والأحباب، تتم إعادة التعرف على هوية هذه الأرواح القريبة من ذروة وعينا الأعلى. إنها تجربة رائعة وشيقة جسدياً ومعنوياً.

العلاقة مع أشخاص عرفناهم من العالم الروحي، يمكن أن تكون مريحة أو محبطة. الدرس الذي يجب أن نتعلمه من العلاقات البشرية هو أن نتقبل الآخرين كما هم دون أن نتوقع أن سعادتنا مرتبطة تماماً بأحد ما. لقد صادفت مراجعين جاءوا إليّ بقناعة أنهم لم يلتقوا بعد بشريكهم الروحي، إذ أنهم لم يجدوا السعادة بزواجهم وعلاقاتهم الأخرى. إنهم لم يفهموا أن الدروس الكارمية تتطلب منا مواجهة أنماطاً

صعبة، وأن التجارب المؤلمة في القضايا العاطفية هي عبارة عن اختبارات حياتية. غالباً ما تكون الأصعب.

مهما كانت الظروف، تشكل العلاقات بين البشر الجزء الأهم من حياتنا. هل تخضع المشاعر الروحية المتميزة أو الإحساس الذي ينتابنا أحياناً عند لقاء شخص للمرة الأولى ونحس في نفس الوقت أننا قد رأيناه سابقاً «déjà vu» لمحض الصدفة، وذلك عندما يجتمع المكان والزمان المناسبان وملتقي بشخص يعطي المغزى الحقيقي لحياتنا؟ هل كانت هناك ذكرى عابرة منسية لشيء مألوف، بقيت كامنة في العقل الباطن؟ أود أن أنصح القارئ بإعادة النظر باللقاء الأول مع شخص له أهمية في حياته. هل كان في المدرسة؟ هل يعيش هذا الشخص في الجوار؟ هل كان اللقاء أثناء العمل أو خارج نطاق العمل؟ هل قُدم له من قبل آخرين أم تم اللقاء صدفة؟ وماذا شعر لحظة اللقاء الأول؟

في الحقيقة، لا أود أن أعيب بالذكرى الجميلة لما يُعتَقَد بأنها لقاءات عفوية تمّت بمحض الصدفة، ولكن لا يجوز تفسير هذه العلاقات الهامة في حياتنا بناءً على الصدفة أو الحظ. إن فهم الدوافع الحقيقية لا يقلُّ من رومنسيتها. بما يخص الشريك الروحي، سمعت الكثير من الروايات المؤثرة كيف أن الأرواح تسافر عبر الزمان والمكان حتى تلتقي مع محبيها على الأرض في مكان جغرافي معين وفي زمن محدد. قد تعيق فجوة الذاكرة هذا اللقاء مع الأشخاص المهمين فتفوتنا فرصة هذا التواصل ونرتبط مع الشخص الخطأ. ولكن يمكن أن يعود هذا إلى التوجيه المقتل باتجاه الاحتمال البديل. في النموذج القادم، سأبدأ بعرض الحوار بدءاً من المرحلة حيث سألت المراجع عما يقوم به في العالم الروحي مباشرة قبل ولادته في حياته الحالية.

## النموذج الثامن والعشرون

د: هل اقترب الوقت الذي ستفادر فيه العالم الروحي من أجل حياة جديدة؟

م: نعم... إنني مستعد لهذا.

د: بعد أن غادرت مكان اختيار الحياة، هل كان وعيك الروحي قد قرر من ستكون ومن ستلتقي على الأرض؟

م: نعم، سيبدأ كل شيء بالحدوث من أجلي.

د: ماذا يحدث لو أنك أعدت النظر ثانية في الفترة الزمنية للتجسد أو بالجسد البشري الذي ستختاره؟ هل يمكنك الانسحاب؟

م: (يتنهد) نعم، وقد حدث هذا سابقاً - هذا يحصل للجميع - على الأقل للذين أعرفهم. غالباً نشعر بالاضطراب عندما نفكر بأننا يجب أن نعيش ثانية على الأرض.

د: ولكن إذا رفضت المجيء إلى الأرض قبل موعد التجسد المخطط بفترة قصيرة؟

م: الأمر ليس... بهذا الحزم. هناك دائماً إمكانية مناقشة الاحتمالات... مخاوفي من الحياة الجديدة مع معلمي وشركائي، قبل أن ألتزم بشكل نهائي. المعلمون يكتشفون الأمر عندما نريد الماطلة، ولكني اتخذت قراري.

د: حسناً، أنا سعيد بهذا. أخبرني الآن، بعد أن التزمت بالعودة إلى الأرض، هل تتعرض لأحداث هامة في العالم الروحي؟

م: يجب أن أذهب إلى دورة إعادة التعرف.

د: وكيف يتم هذا؟

م: إنه لقاء أجتمع فيه مع... الذين سيرافقوني إلى الأرض... حتى أستطيع التعرف عليهم لاحقاً.

د: عندما أطلق أصابعي، ستتواجد فوراً في هذا المكان. هل أنت مستعد؟

م: نعم.

د: (أطلق أصابعي) صف لي ما تفعله الآن.

م: إنني... أحوم إلى الداخل... مع الآخرين... للاستماع إلى المتحدث.

د: أود أن أرافقك، يجب عليك أن تكون عيني - هل هذا ممكن؟

م: طبعاً، ولكن يجب أن نسرع.

د: كيف يبدو لك هذا المكان؟

م: همم... إنها قاعة محاضرات مستديرة مع منصة مرتفعة في الوسط، حيث يكون المتحدثون.

د: هل سنحوم إلى الداخل ونجلس على الكراسي؟

م: (يهز برأسه) ولماذا نحتاج إلى كراسي؟

د: كان عندي فضول فقط. ما هو عدد الأرواح حولنا؟

م: أوه... حوالي عشرة أو خمسة عشر... روحاً ستكون مقربة مني في الحياة القادمة.

د: هل هذه هي كل الأرواح التي تراها؟

م: كلا، لقد سألت عن الأرواح التي توجد حولنا. هناك أرواح أخرى... أبعد، في مجموعات... تستمع إلى محدثها.

د: هل العشر أو الخمسة عشر روحاً التي توجد حولك كلها من مجموعتك؟

م: البعض منها.

د: هل يشبه هذا التجمع ما رأيته قرب البوابة عندما التقيت ببعض الأشخاص بعد حياتك الأخيرة؟

م: أوه كلا، الأول كان أهدأ... عائلتي فقط.

د: لماذا كان التجمع السابق أهدأ من الذي نتواجد فيه الآن؟

م: كنت ما أزال مشوشاً من فقدان لجسدي. هنا يوجد العديد من الحوارات والأحداث... متعة الاكتشاف... إن طاقتنا عالية في الحقيقة. اسمع - يجب أن نسرع. يجب أن أسمع ما يقوله المتحدثون.

د: هل المحدثون هم مرشدوك؟

م: كلا، إنهم المتنبئون.

د: هل هي أرواح مختصة بهذا المجال؟

م: نعم، إنهم يعطوننا الإشارات من خلال أفكار مهمة.

د: حسناً، لنقترب أكثر من هؤلاء المتنبئين، بينما أنت تخبرني ماذا يحدث.

م: إننا نشكل حلقة حول المنصة، المتنبىء يحوم في الوسط إلى الأمام والخلف، يشير بإصبعه على كل منا ويقول بأنه يجب علينا أن نتنبه جيداً. يجب أن أنفذاً!

د: (أخفض صوتي) أتقهم ذلك ولا أريد أن يفوتك أي شيء، ولكن قل لي من فضلك ماذا تعني لك كلمة إشارات؟

م: لقد حُصِّص لنا هذا المتنبىء حتى نعلم ماذا يجب أن نترقب في حياتنا. سوف ترسخ هذه الإشارات في ذهننا حتى تدعم ذاكرتنا عندما نصبح بشراً.

د: أي نوع من الإشارات؟

م: تنبيهات، علامات على طريق الحياة.

د: هل يمكن أن تكون أكثر دقة؟

م: إن التنبيهات الموجودة على الطريق توجهنا في أوقات معينة في اتجاه جديد إذا كان هناك حدث هام يجب أن يحصل... ثم يجب أن نكتشف الإشارات حتى نستطيع التعرف على بعضنا.

د: وهل تُجرى هذه الدورة للأرواح قبل كل حياة جديدة؟

م: طبعاً. يجب علينا تذكر دقائق الأمور...

د: ولكن، ألم ترى تفاصيل حياتك المقبلة في مقر اختيار الحياة؟

م: هذا صحيح، ولكن ليس التفاصيل الدقيقة. إلى جانب ذلك، لم أكن أعرف كل الناس الذين سيعملون معي. تمثل هذه الدورة النظرة الأخيرة... تجمعنا كلنا معاً.

د: الذين ستتداخل حياتهم مع بعضهم؟

م: تماماً، إنها بالدرجة الأولى عملية تحضير، لأننا لن نتعرف على بعضنا فوراً على الأرض.

د: هل ترى رفيقة روحك الأهم هنا؟

م: (يحمر وجهه...) إنها هنا... وهناك أيضاً آخرون ممن يجب أن أتواصل معهم... أو أنهم سيقومون بعلاقات معي بطريقة ما... يحتاج الآخرون أيضاً إلى إشاراتهم.

د: أوه، لهذا نرى هنا تجمعاً للأرواح من مختلف المجموعات. سيكون للجميع دور هام في الحياة الجديدة للآخرين.

م: (فاقد الصبر) نعم، ولكنني لن أستطيع الإصغاء... إذا لم تتوقف عن الكلام... شش!

د: (أخفض صوتي) حسناً، سأعد حتى الثلاثة وأجمد هذه الدورة لعدة دقائق حتى لا يفوتك شيء. (بصوت منخفض) واحد - اثنان - ثلاثة. لم يعد المتحدث يتكلم الآن، ريثما تخبرني بشكل أكثر تفصيلاً عن الإشارات والتنبيهات. موافق؟

م: أعتقد... ذلك.

د: سأسمي هذه الإشارات مساعدات الذاكرة. هل قلت بأنها تقدم مساعدة كبيرة لكل فرد من الكائنات الموجودين معك؟

م: لهذا السبب تم جمعنا مع بعضنا. سيظهر هؤلاء الأشخاص في حياتي في وقت من الأوقات. يجب أن أحاول أن أتذكر... من خلال تصرفات معينة لهم... شكلهم... تحركهم... حديثهم.

د: وسيوقظ كل منهم إحدى الذكريات لديك؟

م: نعم، وسأفوّت البعض. يجب أن تصيب الإشارة ذاكرتنا فوراً ونقول: «أوه، رائع أنك هنا الآن». ضمناً... يجب أن نقول لنفسنا: «حان الوقت للعمل على المرحلة التالية»

قد يبدو الأمر وكأنه بلا معنى، ولكن هذه الإشارات تشكل نقاط تحول في حياتنا.

د: ماذا إذا لم ينتبه الناس إلى هذه التنبيهات أو مؤشرات إعادة التعرف بسبب - كما قلت - نسيان ما قاله المحدث أو المدرب؟ أو ماذا يحدث إذا تجاهل الإنسان عمداً ميوله واختار طريقاً أخرى؟

م: (فترة صمت) لدينا خيارات أخرى... قد لا تكون بنفس الجودة... يمكن للمرء أن يكون عنيداً، ولكن... (يصمت).

د: ولكن ماذا؟

م: (بقناعة) عادة لا ننسى الإشارات المهمة بعد هذه الدورة.

د: لماذا لا يعطينا المرشدون على الأرض الأجوبة التي نحتاجها ببساطة؟ لماذا كل هذه المناورات عن طريق الإشارات من أجل تذكر الأشياء؟

م: لنفس السبب الذي من أجله نأتي على الأرض دون معرفة كل شيء مسبقاً. إن طاقتنا الروحية تنمو مع ما نكتشفه. أحياناً نتوصل بسرعة إلى حل الدروس الحياتية... ولكن غالباً لا يكون الأمر هكذا. الجزء الأكثر أهمية في حياتنا هو تعدد الخيارات، والأفضل ألا نتجاهل الإشارات الموجودة في وعينا.

د: حسناً، سأعد الآن من العشرة رجوعاً إلى الواحد، وعندما أصل إلى الواحد ستُستأنف الدورة وتستمع إلى المحدث وهو يشرح. لن أتكلّم حتى ترفع سبابتك اليمنى. ستكون هذه إشارة إلى أن الدورة قد انتهت، وأنت تستطيع أن تخبرني عن الإشارات التي يجب عليك تذكرها. هل أنت مستعد؟

م: نعم.

ملاحظة: عدت وانتظرت بضع دقائق حتى رفع المراجع إصبعه. هذا يؤكد أن مقارنة الزمن الأرضي مع الزمن في العالم الروحي لا معنى له.

د: لم يستغرق هذا زمناً طويلاً.

م: بلى. كان على المحدث مناقشة الكثير من الأمور مع كل منا.



د: أعتقد أنك رسّخت في ذهنك الآن كل التفاصيل عن إشارات إعادة التعرف.

م: أمل هذا.

د: حسناً، أخبرني عن الإشارة الأخيرة التي تلقيتها في نهاية الدورة.

م: ..... سلسال فضي... سأراه عندما أبلغ السابعة من عمري... على عنق سيدة تسكن في الحي الذي أسكن فيه... إنها تعلقه دائماً.

د: وكيف سيرشدك هذا السلسال إلى شيء ما؟

م: (شارد الذهن) إنه يلمع في الشمس... للفت انتباهي... يجب أن أتذكر...

د: (بصيفة الأمر) لديك المقدرة بأن تجمع معرفتك الروحية مع معرفتك الأرضية. (أضع يدي على جبينه) لماذا يهمك التعرف على روح هذه السيدة؟

م: أصادفها وأنا أقود دراجتي في الحي. تبتسم... السلسال الفضي يلمع... ثم أسألها عنه... ونصبح أصدقاء.

د: وثم؟

م: (بأسف) سأتعرف عليها لفترة قصيرة فقط قبل أن تنتقل، ولكنها تكفي. ستقرأ لي القصص وتحدثني عن الحياة وتعلمني... احترام الآخرين...

د: عندما تتقدم في السن، هل يمكن للأشخاص نفسها أن تكون بمثابة إشارات أو أن تعطي تنبيهات لمساعدتك على إقامة العلاقات؟

م: طبعاً، إنهم يساهمون بأن نلتقي بالأشخاص المناسبين في الوقت المناسب.

د: هل تعرف مسبقاً معظم الأرواح التي ستمثل أشخاصاً هامة بالنسبة لك على الأرض؟

م: نعم، ومن لا أعرفه مسبقاً أتعرف عليه في هذه الدورة.

د: أعتقد أنهم يرتبون أيضاً لقاءات من أجل العلاقات العاطفية؟

م: (يضحك) أوه، وسطاء الزواج، نعم، إنهم يفعلون هذا. ولكن يمكن أن يكون اللقاء أيضاً بهدف الصداقة... لجمع الناس التي يمكن أن تدعم المرء في نجاحاته... هذه الأمور.

د: إذن يمكن للأرواح الموجودة في هذه القاعة أن تظهر في حياتك من خلال علاقات مختلفة؟

م: (بحماس) نعم، سأقيم علاقة مع الشاب الموجود في فريق البيسبول Baseball الذي أُلعب فيه. شخص آخر سيكون شريكاً لي في المزرعة - وهناك أيضاً صديق عمري من المدرسة الإعدادية.

د: ماذا إذا أقمت علاقات مع أشخاص آخرين غير المعنيين، سواء في العمل أو الحب أو غيرها؟ هل يعني هذا أنك فوتت إشارة ما أم أنه إنذار لحدث مهم؟

م: همم... لا يكون هذا على الأغلب بسبب الخطأ... قد يكون بداية لاتخاذ اتجاه جديد.

د: حسناً، أخبرني ما هي العلامة الأهم التي يجب عليك تذكرها بعد هذه الجلسة.

م: ضحكة ميليندا Melinda.

د: ومن تكون ميليندا؟

م: المرأة التي ستصبح زوجتي.

د: وماذا يجب تذكره في ضحكة ميليندا؟

م: عندما نلتقي، سيكون وقع ضحكتها... كأجراس صغيرة... ضحكة رقيقة... لا أستطيع أن أصفها لك. ثم رائحة عطرها، عندما نرقص معاً للمرة الأولى... عبق أخاذ... عيناها.

د: إنك تحصل إذن على أكثر من علامة لشريكة حياتك؟

م: نعم، لست سريع البديهة، لذلك ارتأى المدربون إعطائي عدة مؤشرات. لا أريد أن أخطئ عندما ألتقي بالشخص المناسب.

د: وما هي الإشارة التي ستتعرف هي عليك من خلالها؟

م: (يبتسم) أذنائي الكبيرتان... وسأدوس على أصابع قدميها أثناء الرقص... إحساسنا عندما نعانق بعضنا للمرة الأولى.

يقول مثل قديم أن العيون هي مفتاح الروح. ولكن في الحقيقة لا توجد خاصّة جسدية لها تأثير كبير عند تلاقي الشركاء الروحيين على الأرض. وما يخص الحواس الأخرى، فقد ذكرت في فصل سابق أن الأرواح يمكن أن تتذكر الأصوات والروائح. كل الحواس الخمس يمكن أن تُستعمل من قبل المدربين الروحيين كعلامات لإعادة التعرف خلال الحياة القادمة.

لقد استاء المراجع عندما فصلته عن دورة إعادة التعرف. فمكّنته من المعاينة الجيدة بالقرب من المنصة، في وسط القاعة ومنحته وقتاً كافياً لفهم إشاراته والتحدث إلى أصدقائه، ثم وجّهته إلى خارج هذا المكان.

لا أنقل عادة المراجعين أثناء الجلسة، من مكان روحي إلى آخر بسرعة، لأنني لاحظت أن هذا يمكن أن يُضعف شدة التركيز أو الذاكرة. عندما ابتعدنا عن الأرواح الأخرى، تكلمت معه عن شريكته ميليندا. علمت أن هاتين الروحين كانتا تشعران بالسعادة في دور الزوج والزوجة مع أنهما قررتا أحياناً اتخاذ رابط آخر بينهما. كلاهما أراد التأكد من أن تربطهما دائماً علاقة خلال حيواتهما على الأرض. أعتقد أنني استطعت مواكبة ما حدث.

د: عندما أتيت أنت وميليندا إلى الأرض وأصبحتما شابين، هل كانت ميليندا تعيش في الجوار؟

م: كلا، كنت أعيش في إيوا Iowa، وهي كانت تعيش في كاليفورنيا... (مفكراً): لقد تعرفت في إيوا على كبير.

د: هل كنت منجذباً عاطفياً إلى كليير؟

م: نعم، كدت أتزوجها. وهذا كان خطأ. لم نكن أنا وكليير مناسبين لبعضنا، ولكن تعودنا أن نذهب معاً إلى المدرسة الثانوية.

د: ثم تركت مدينتك لتذهب إلى كاليفورنيا؟

م: نعم... لم تريدني كليير أن أذهب، ولكن أهلي أرادوا بيع المزرعة والانتقال إلى الغرب. لقد كنت أحب العيش في إيوا ولم أرغب بالانتقال، ثم إن فراق كليير، التي كانت ما تزال تذهب إلى المدرسة الثانوية قد عذبني.

د: هل كان هناك مؤشر ما ساعدك على اتخاذ القرار بالانتقال مع أهلك؟

م: (يتهد) كانت أختي هي التي أعطتني التنبيه. لقد أفتعنتني بأني سأحظى بفرص أكبر في كاليفورنيا.

د: هل ترى أختك في العالم الروحي؟

م: أوه نعم، إنها في مجموعتي.

د: هل كليير هي إحدى شريكاتك الروحيات؟

م: ..... إنها أكثر صديقة... أصدقاء فقط...

د: هل عانيت من فراقك لكليير؟

م: أوه نعم... ولكن هذا كان عليها أصعب. كنا في المدرسة الثانوية نشعر بالانجذاب لبعضنا جنسياً. الجنس لا يعكس أي ارتباط روحي... إنه من الصعب جداً على الأرض أن نعرف كيف يجب أن نتعامل مع الآخرين... الجنس يمثل فخاً كبيراً... لكنا أنا وكليير قد سئمنا بعضنا بسرعة.

د: هل كان الانجذاب الجسدي لميليندا يختلف عنه تجاه كليير؟

م: ..... عندما التقينا أنا وميليندا في تلك السهرة، أحسست بهذه الجاذبية الكبيرة لجسدها... وأعتقد أن شكلي قد أعجبها... ولكننا شعرنا أن بيننا أكثر من الانجذاب الجسدي بكثير...

د: أود أن توضح لي أكثر. هل اخترت أنت وميليندا، في العالم الروحي، عمداً الشكل الذكوري أو بالأحرى الأنثوي حتى تتجذبا لبعضكما على الأرض؟

م: (يوميء برأسه) لدرجة... معينة... ولكننا شعرنا بالانجذاب المتبادل على الأرض لأنه كان مطبوعاً في ذاكرتنا كيف سيكون شكلنا.

د: عندما حان موعد السهرة، ماذا خطر في ذهنك؟

م: أستطيع الآن أن أرى كل شيء. لقد ساعدنا مرشدنا - أنا وميليندا - في هذا المساء. قراري بالذهاب إلى هذه الحفلة أتى فجأة. إنني أكره الرقص لأنني لا أتقنه. لم أكن أعرف أحداً في هذه المدينة وشعرت بالغباء، ولكنني قررت لسبب ما الذهاب.

د: هل رسمت، أنت وميليندا مشهد الرقص في دورة إعادة التعرف في العالم الروحي؟

م: نعم، لقد عرفنا هذا آنذاك، وعندما رأيتها رنت أجراس الإنذار. لقد فعلت شيئاً لا أمارسه عادة... دفعت الرجل الذي كانت ترقص معه جانباً. وعندما عانقتها للمرة الأولى، ارتخت مفاصلي بشدة.

د: وبم شعرتما - أنت وميليندا - ما عدا ذلك في تلك اللحظة؟

م: وكأننا في عالم آخر... أحسست بالراحة والأمان... انتابنا إحساس عظيم أثناء الرقص... الثقة التامة بأن شيئاً عظيماً قد حدث... التوجيه الداخلي... أهمية اللقاء... كان قلبنا يدق بجنون... كنا مفتونين.

د: لماذا افتحمت كليز حياتك سابقاً؟

م: لمحاولة إبقائي في المزرعة... إنه أحد الاتجاهات الخاطئة التي كان عليّ أن أتجاوزها... شكل آخر للحياة. بعد أن رحلت، وجدت كليز الرجل المناسب.

د: لو كنت قد اتخذت مع كليز المسار الآخر ولم تنتبه للإنذار الذي قدمته لك أخذك، هل كانت حياتكما ستكون مأساوية؟

م: كلا، ولكنها لما كانت بهذه الروعة. هناك مسار أساسي للحياة، نختاره مسبقاً، ولكن هناك أيضاً بدائل. ونحن نتعلم أيضاً منها.

د: هل تخطيء أحياناً في الحياة وتختار مسارات خاطئة - تفوّت الإشارات عند تغيير مكان العمل أو الانتقال إلى مدينة أخرى أو لقاءك شخص مهم، لأن التفاصيل التي رأيته في مقر اختيار الحياة أو في دورة إعادة التعرف لم تكن مرسّخة تماماً في ذهنك؟

م: ..... الإشارات موجودة، ولكني أحياناً أتجاوز... ميولي. لقد مررت بأوقات في حياتي غيرت فيها اتجاهي لأنني أفكر وأحلل زيادة عن اللزوم. أوقد لا أفعل شيئاً أبداً لنفس السبب.

د: آه، إنك تستطيع إذن ممارسة شيء مغاير لما حُطّط له في العالم الروحي؟

م: نعم، ويمكن أن تكون النتائج أقل جودة... ولكن لنا الحق بتخطي الإنذارات.

د: حسناً، لقد استمتعت بحوارنا عن مكان إعادة التعرف وأتساءل إذا ما كان هناك شيء آخر يشبه فعل هذه الدورة الروحية في حياتك الجسدية؟

م: نعم، أحياناً... عندما أكون مشوشاً في حياتي ولا أعلم أي اتجاه يجب أن أسلك. ثم... أتخيل أين يمكن أن أذهب مقارنة مع مكان تواجدي الآن، ومن ثم... يأتيني الوحي بما يجب أن أفعل.

إن مساعدة المراجعين بالتعرف على الأشخاص الذين لهم تأثير كبير في حياتهم، تشكل جانباً مهماً من عملي. أعتقد أن الذين يأتون إلى مكثي بسبب العلاقات البشرية، لا يأتون صدفة في وقت معين. هل أعبت بمبدأ دورة إعادة التعرف عندما أساعدهم على تذكر إشارات معينة؟ لا أعتقد هذا لسببين. إذ أن ما لا يجب أن يعرفوه، يُجَبّ عنهم على الأغلب حتى تحت التنويم المغناطيسي. ومن جهة أخرى، لا يحتاج المراجعون إلا تأكيداً لما يشكّون به مسبقاً.

أستطيع شخصياً من تجربتي الخاصة التكلم عن إشارات التعرف. إذ أنني حظيت بثلاث مؤشرات خاصة حتى استطعت إيجاد زوجتي. فعندما كنت مراهقاً، كنت

أتصَفَّح إحدى المجلات عندما وقع نظري على إعلان لنوع من الساعات، تقدمه فتاة جميلة، ذات شعر غامق بلباس أبيض. كان نصُّ الإعلان: « من أجل بيغي» Peggy كانت الفتاة تحمل ساعة يد هدية من فارس أحلامها. شعرت بإحساس غريب ولم أنسَ هذا الاسم وهذا الوجه أبداً. في عيد ميلادي الواحد والعشرين، قدمت لي عمتي المفضلة ساعة من نفس الماركة.

بعد عدة سنوات، عندما كنت في الجامعة، كنت مرة أغسل ثيابي البيضاء اللون في أحد أيام السبت. وفجأة تنشط المفعّل الأول في ذهني قائلاً: « لقد حان الوقت للقاء الفتاة باللباس الأبيض». حاولت تجاهله ولكن الوجه الذي رأيته في الإعلان طغى على كل الأفكار الأخرى. شردت ونظرت إلى ساعتني ثم سمعت الأمر « اذهب الآن ». فكرت بمن يمكن أن يرتدي اللباس الأبيض، ثم ذهبت كالمجنون إلى أكبر مشافي المدينة وسألت في الاستعلامات عن ممرضة تحمل نفس الاسم والأوصاف.

قيل لي أن هناك ممرضة تنطبق عليها الأوصاف وقد أنهت للتو دوريتها. عندما رأيتهما دُهِشت من الشبه مع الصورة المرسومة في ذهني. كان لقاؤنا غريباً ومخرجاً، ثم جلسنا في قاعة الانتظار وتحدثنا لمدة أربع ساعات دون توقف وكأننا أصدقاء قدامى. لم يروا بعضهم منذ مدة طويلة، وهذه هي الحقيقة في الواقع.. انتظرت لما بعد الزواج حتى أخبرتها عن سبب ذهابي إلى المشفى وعن التنبيهات التي تلقيتها حتى أجدها. لم أشأ وقتها بأن تعتبرني مجنوناً. فأخبرتني بأنها يوم لقائنا قالت لصديقاتها «لقد التقيت اليوم بالرجل الذي سأ تزوجه».

نصيحتي بما يتعلق باللقاءات الهامة هي عدم المبالغة في عقلنة أو منطقة الأحداث المستقبلية. إن بعض أفضل قراراتنا تؤخذ بناءً على ما نسميه « الحدس ». اتبعوا أحاسيسكم الباطنية. فإذا كان مقدراً لكم أن تواجهوا أمراً معيناً، سيتحقق هذا على الأغلب.

## الولادة من جديد

لقد رأينا سابقاً أن قرار الروح بالعودة إلى مكان محدد على الأرض وفي زمن محدد من أجل حياة جديدة يتم وفق مخطط منظم. عندما أوجّه الذهن الروحي للمراجعين نحو لحظة مغادرة العالم الروحي، يصبح معظمهم هادئين وبغاية التركيز، بينما يبدأ البعض بممازحة أصدقائهم. إن ردّات الفعل هذه تتعلق بطبيعة الروح نفسها أكثر مما تتعلق بالفترة الزمنية التي انقضت على التجسد الأخير.

إن الولادة الجديدة هي عبارة عن حدث يؤثّر في أعماقنا. إن الأرواح التي تستعد للرحلة إلى الأرض تشبه المحاربين القدامى المتمرسين على الحرب والذين يستعدون لمعركة جديدة. هذه هي فرصة الروح الأخيرة للاستمتاع بالمعرفة الكاملة لنفسها قبل أن تضطر للتأقلم مع جسد جديد. النموذج الأخير يخص روح سيدة تصف لنا بشكل جيد رحلتها الأخيرة إلى الأرض.

### النموذج التاسع والعشرون

د: هل حان الوقت لتولدي من جديد؟

م: نعم، لقد حان.

د: ما هو شعورك المبدئي بالعودة إلى الأرض؟

م: الفرصة بالعيش في القرن العشرين. إنه زمن مثير، يحدث فيه الكثير من

التغيرات.



د: وهل رأيت هذه الحياة مسبقاً، أو على الأقل جزءاً منها؟

م: نعم... لقد أخذتُ إلى هناك... (تبدو مشتتة الذهن).

د: هل هناك أي شيء يتعلق بتجسّدك المقبل تريد أن تحدثني عنه؟

م: إني أجري الآن الحوار الأخير مع بومار Pomar (مرشدها) عن كل الخيارات

لحياتي.

د: هل يمكن أن نعتبره حوار المغادرة الأخير مع بومار؟

م: نعم، أعتقد ذلك.

د: هل تجدين فائدة في التحدث معي عن مخططات حياتك المقبلة؟

م: (بصوت جاف ورفيع) أنا... أنا أعتقد أنني نظّمتها جيداً...

د: كيف كانت دورة إعادة التعرف؟ أعتقد أنك أنهيت هذه المرحلة من التحضير؟

م: (ما زالت شاردة) همم... لقد التقيت بالآخرين (الذين سيشاركون في

حياتها).

د: وهل إشارات إعادة التعرف واضحة في ذهنك حتى تستطيعي أن تلتقي

بالأرواح المناسبة في الوقت المناسب؟

م: (تضحك بعصبية) آه... الإنذارات... علاقاتي مع الناس... نعم، لقد تم كل

شيء.

د: أخبريني كيف تشعرين الآن دون أن تحلي أو تقيمي انطباعاتك.

م: إني... أستجمع نفسي... ببساطة... من أجل النقلة الكبيرة إلى حياة

جديدة... هناك شيء من القلق... ولكني أيضاً متشوقة...

د: هل تشعرين بشيء من الخوف وتتساءلين ربما إذا كان من الصواب الذهاب

إلى الأرض أصلاً؟

م: (صمت، ثم باندفاع كبير) هناك شيء من... الريبة... ممّ ينتظرنني... ومغادرة وطني هنا... ولكني أيضاً سعيدة بهذه الفرصة.

د: إن لديك إذن أحاسيس مختلطة بخصوص مغادرة العالم الروحي؟

م: هذا ما يشعر به معظمنا، عندما يقترب الوقت. قبل بعض الحيوانات، أعيد التفكير مرة أخرى... ولكن بومار يعلم عندما أتردد، لا يمكن أن نخفي شيئاً هنا.

د: حسناً، لنقل أن الوضع مناسب لحياتك المقبلة. سأعد حتى الثلاثة، ثم يصبح قرارك بالنسبة للعودة إلى الأرض قطعياً وتكونين في المرحلة النهائية قبل مغادرة العالم الروحي. واحد - اثنان - ثلاثة! أخبريني ماذا يحدث معك الآن.

م: أودع الجميع. قد يكون الوداع... مؤلماً. يتمنى لي الجميع، كالعادة، حظاً طيباً، وأبتعد عنهم... أحوم لوحدي. لست على عجلة من أمري... يسمح لي بومار باستجماع أفكاره. عندما أصبح مستعدة، يأتي لمرافقتي... من أجل تشجيعي... وإعطائي الإحساس بالأمان... هو يعلم متى أكون جاهزة للذهاب.

د: أرى أنك لم تعودي محبطة الآن من فكرة الولادة من جديد.

م: نعم، إنه وقت التأمل والتشويق... جسد جديد... مجرى الحياة الجديدة...

إني أحضّر الآن هذه المراجعة للمرة الأخيرة لمغادرة العالم الروحي قبل حياتها الحالية. إني حذر جداً، كما كنت عندما وجهتها للمرة الأولى إلى العالم الروحي. في البداية، أقوى حقلها الطاقى الداعم الذي يحيط بها، ثم أطبق تقنيات إضافية لأحقق توازناً بينها وبين دماغ الطفل الذي ستتحد معه على الأرض.

د: حسناً، إنك الآن مع بومار من أجل خروجك من العالم الروحي. أود أن تدخلني إلى أعماقك وتشرحي لي ما تفعلينه وكأنك تشاهدين فيلماً يُعرض بعد تبطيء الحركة. هيا!

م: .... نبدأ... بالحركة... بسرعة متزايدة. ثم أنتبه أن بومار... ينفصل عني... وأني وحيدة.

د: ماذا ترين وكيف تشعرين؟

م: أوه، أنا...

د: لا تتوقفي! إنك لوحدةك وتتحركين بسرعة. ثم ماذا؟

م: (بصوت ضعيف...) أبتعد... بمسار مائل... عبر شيء ناعم، أبيض... يتابع

دفعي إلى الأمام...

د: استمري! تابعي السير وأخبريني.

م: أوه، أنا... أتحرك عبر ثنيات حريرية الملمس... ناعمة... إنني موجودة على

شريط... أسرع وأسرع...

د: تابعي! لا تتوقفي عن الكلام.

م: كل شيء غير واضح... أنزلق إلى الأسفل... في أنبوب طويل معتم... شعور

بشيء مجوّف... ظلام... ثم... دفع!

د: أين أنت الآن؟

م: ... الآن أدركت أنني بداخل جوف أمي.

د: ومن أنت؟

م: (تضحك) إنني داخل طفل، إنني طفلة.

الإحساس بالأنبوب المجوف الذي يصفه المراجعون، لا يُقصد به على الأغلب رحم الأم، بل يشبه النفق الذي تعبره الروح بعد وفاة الجسد، وقد يكون الطريق نفسه. سيستغرب القارئ حذري أثناء حدث الولادة الجديدة، في حين أنني كنت خلال جلسة واحدة أسترجع عدة حيوات مع المراجع. هناك سببان لهذا الحذر: أولاً، إن استرجاع حياة معينة لا يتضمن بالضرورة حدث الولادة وإنما أساعد المراجعين بالذهاب مباشرة من العالم الروحي إلى الحياة التالية غالباً كأشخاص ناضجين. ثانياً، أريد، عندما أعيد الشخص إلى جسده الحالي بغرض إحياء حدث الولادة، أن أجثّه أي إزعاج قد يحس به بعد الاستيقاظ، مهما كان صغيراً.

قبل أن أتابع مع هذا النموذج، يجب أن أعطي المزيد من المعلومات العامة عن الروح والطفل. كل المراجعين يقولون لي أن عبور روحهم من العالم الروحي إلى ذهن الطفل تتم بسرعة أكبر من طريق العودة. فأين يكمن سبب هذا التفاوت؟ بعد الموت الجسدي، ترحل روحنا بشكل تصاعدي عبر النفق الزمني والبوابة إلى العالم الروحي. لقد رأينا أن الرحلة من الأرض تتم على عدة مراحل بعكس عودتنا إلى الأرض، وذلك حتى تستطيع الروح المُحرَّرة حديثاً التأقلم من جديد. أما عند ولوج الروح إلى جسد الطفل فإنها تأتي من حالة المعرفة الكاملة، وبالتالي تكون لها القدرة على التأقلم السريع مع المحيط بشكل يفوق قدرتها بعد وفاة الجسد. بالإضافة إلى أنها تحصل على وقت إضافي للتأقلم أثناء وجودها في رحم الأم.

ورغم ذلك، لا يعني بقاؤنا في رحم أمنا هذه المدة أننا مستعدون تماماً لتقبل رض وصدمة الولادة والأضواء العالية في المشفى والحاجة الفورية لتنشق الهواء وللتماس الجسدي الأول. يقول المراجعون أنهم عند مقارنة الولادة مع لحظة الوفاة، يجدون أن الصدمة الجسدية عند الولادة تفوق بكثير تلك التي يشعرون بها عند الوفاة. في لحظة معينة قبل الولادة، تلامس الروح دماغ الطفل الآخذ بالنمو وتبدأ بالاتحاد معه. عندما تقرر الروح الولوج إلى جسد طفل، فإن هذا الطفل لا يملك، على ما يبدو، أي خيار بقبول هذه الروح أو رفضها. يبدأ عمر الروح الأرضي منذ أول احتكاك لها مع الجسد. يمكن أن يبدأ اتحاد الروح مع الجنين بشكل مبكر أو متأخر في رحم الأم الحامل تبعاً للميول الخاصة لكل روح. لقد صادفت حالات لم تتحد فيها الروح مع الجنين إلا قبل الولادة مباشرة. ولكن هذا غير مألوف عادةً. وفقاً لمعلوماتي، يمكن للأرواح التي اتحدت باكراً مع جسم الجنين أن تغادر رحم الأم عدة مرات خلال فترة الحمل.

بعد أن تتم الولادة، يصبح الاتحاد بين الروح والجسد نهائياً ويأخذ طابع التعايش أو الشراكة. تشكل الروح الخالدة مرتكز إدراك الـ«أنا» البشرية الآخذة في التطور. كما أن الروح تعطينا القدرة الذهنية التي تمثل الوعي اللامحدود الذي نرثه. مع أنني سبق وذكرت أن الروح يمكن أن تتقيد مع شخص يعاني من أذية ما، إلا أنها لا تأسر نفسها أبداً. فإلى جانب تركها الجسد عند الوفاة، تستطيع أيضاً مغادرته أثناء النوم - التأمل

أو أثناء التخدير في العمليات الجراحية. تزداد مدة غياب الروح في حالات تأذي الدماغ والسبات.

تتابع المراجعة وهي تصف روعة الحدث عند اتحاد الروح مع كائن بشري جديد. هذا الانصهار مع قوة فذة قبل الولادة يكمل الحلقة التي بدأناها بمشهد الوفاة في النموذج الأول.

د: إنني سعيد لأنك وصلت بأمان إلى جسدك الجديد. أخبريني كم هو عمر هذا الجنين؟

م: لقد مضت خمسة أشهر (منذ الإلقاح).

د: هل تصلين دائماً في هذه المرحلة من نضج الطفل؟

م: خلال حيواتي... كنت أصل في أوقات مختلفة... حسب الأم والطفل وحياتي المقبلة.

د: هل تشعرين بالتوتر إذا خرج الطفل من رحم أمه، لسبب ما، قبل موعد الولادة؟

م: نحن نعلم مسبقاً إذا كان الجنين سيتم مرحلة الحمل أم لا. عدم بقائه حتى موعد الولادة الطبيعية لا يفاجئنا. يمكن أن نتواجد من أجل عزاء الطفل فقط.

د: إذا لم يستمر الحمل، هل تنتهي عندها مهمتكم الحياتية؟

م: كلا، لا تكون قد حُصِّصت حياة لهذا الطفل.

د: هل من الممكن ألا تكون بعض الأجنة المجهضة قد حصلت على روح أصلاً؟

م: هذا يتعلق بعمر الحمل. إن الأجنة التي تجهض بوقت مبكر لا تحتاجنا.

ملاحظة: كان هذا الموضوع موضع جدل في الماضي، كما هو عليه الآن. في القرن الثالث عشر ارتأت الكنيسة المسيحية أنه يجب أن توضع خطوط واضحة تتعلق بتواجد الروح داخل الجنين. القديس توما وبعض علماء اللاهوت في العصور الوسطى أمروا بأن يُعتَبَر اليوم الأربعين بعد الإلقاح هو موعد دخول الروح إلى الجسد.

د: لنفترض أن الحمل استمر لنهايته، هل لديك فكرة عن عادات الأرواح الأخرى بما يتعلق بالبقاء داخل الرحم؟

م: (باسترخاء) أوه، البعض يحوم في الخارج أكثر من البعض الآخر، يدخلون إلى الأجنة ثم يخرجون منها ثانية، وهكذا حتى موعد الولادة، لأنهم يشعرون بالملل.

د: وماذا تفعلين أنت عادة؟

م: أعتقد بأني معتدلة. لا أستطيع قضاء فترة طويلة مع الجنين لأن هذا يصيبني أنا أيضاً بالملل.

د: حسناً، لنأخذ وضعك الحالي في بطن أمك وننتظر بعض الوقت. ماذا تفعلين عندما لا تكونين في جسم الجنين؟

م: (تضحك بابتهاج) تريد الحقيقة؟ سأقولها لك. إني، إني أعب! إنه رائع أن نذهب خارجاً ونحوم... عندما يكون الطفل هادئاً. أتسلّى مع أصدقائي الذين يفعلون المثل. إننا نهرول حول الأرض لزيارة بعضنا... ونذهب إلى الأماكن الهامة... حيث كنا معاً في حيوات سابقة.

د: ألا تشعرون أنت والأرواح الأخرى بالتصلُّ من المسؤولية الموكلة إليكم على الأرض بتركم الطفل لفترة طويلة؟

م: (مدافعة) أوه، لا تبالغ في الأمر! من تكلم عن فترة طويلة؟ لست أنا! لم تبدأ مهماتنا الجديدة بعد.

د: في أي مستوى فضائي تتواجدون عندما تغادرون جسد الطفل لبعض الوقت؟

م: إننا نبقى دائماً في مجال الأرض... ونحاول أن نحافظ على تركيزنا. نمارس معظم لهونا بجوار الطفل. لا أريد أن يتولّد لديك الانطباع بأننا لا نهتم بالجنين.

د: أوه... ؟

م: (تتابع) لديّ مهمة الآن مع هذا الدماغ الجديد، حتى ولو لم يكن على أتم استعداد.

د: لماذا لا نتوسع في هذا؟ إذا دخلت روحك إلى جسد طفل من أجل قضاء حياة مشتركة معه، ما هو المغزى من هذه العملية؟

م: (تتنهد عميقاً) عندما أتحد مع طفل، يكون من الضروري أن أوفق بين ذهني ودماغ هذا الطفل. يجب أن نعتاد على اعتبار كل منا شريكاً للآخر.

د: هذا ما يرويه لي الآخرون أيضاً، ولكن هل تشعران - أنت والطفل - مباشرة بانجذاب أحدهما للآخر؟

م: حسناً... إني داخل ذهن هذا الطفل، ولكن بطريقة ما مفصولة عنه أيضاً. في البداية أستوطن ببطء شديد.

د: جيد، وضحي لي من فضلك ماذا تفعلين بذهن هذا الطفل؟

م: إنه حساس ويجب أن نتعامل معه بروية. أبدأ بمحاولة لطيفة... أحدد القواسم المشتركة... والاختلافات... كل ذهن هو حالة خاصة.

د: هل هناك في شخصية هذا الطفل طباع لا تتوافق معك؟

م: (بصوت منخفض) أم... في البداية، كان هناك شيء من الممانعة... عدم تقبل تام في بداية توخّدي معه... إن هذا طبيعي... ريثما تنشأ ألفة متبادلة. (تصمت لفترة ثم تضحك بهدوء) أعود وأصطدم بنفسي.

د: متى يصبح الطفل، بعد أن تندمجا، قابلاً لتلقّي سلطة هويتك كروح؟

م: تزعجني كلمة «سلطة» التي تستعملها. نحن لا نحتاج أبداً للسلطة عندما ندخل إلى الجنين. أترك بصماتي تؤثر عليه بحذر.

د: هل تحتاجين حيوات كثيرة حتى تتقني كيف تُعلّم بصماتك في الدماغ البشري؟

م: همم... فترة لا بأس بها... الأرواح الجدد تلقى المساعدة.

د: هل تفعلين هذا عن طريق موجات دماغية كهربائية كالناقلات العصبية أو الخلايا العصبية أو ما شابه، بما أنك عبارة عن طاقة فقط؟

م: .... تقريباً... ولكني لا أقاطع شيئاً... عندما أتعرف على نموذج الموجات الدماغية للطفل.

د: هل تعتمدين على النظام الذهني المنظم للأفكار؟

م: على كيفية ترجمة هذا الشخص للمؤشرات. إنها مقدره ذاتية. ليس هناك طفلان متماثلان.

د: أرجو أن تكوني صريحة تماماً معي. ألا تصدر روحك هذا الدماغ وتخضعه لإرادتك؟

م: إنك لم تفهم تماماً. إن الأمر عبارة عن انصهار. يكون هناك... فراغ قبل مجيئي، أملؤه لجعل الطفل كاملاً.

د: هل تُكسبينه الذكاء؟

م: إننا نُنمِّي ما هو موجود أصلاً.

د: هل يمكن أن تقولي لي بدقة، بماذا تُغني روحك الجسم البشري؟

م: إننا نحقق... إدراكاً للأمور التي حولنا... والقدرة على معرفة حقيقة ما يراه الدماغ.

د: هل أنت متأكدة بأن هذا الطفل لا يعتبرك دخيلة على ذهنه في البداية؟

م: كلا، ولهذا السبب نتحد مع دماغ غير ناضج. الطفل يتعرف عليّ كصديق... كتوأم... سيصبح جزءاً منه. إن الوضع كما لو أن الطفل ينتظرنني.

د: هل تعتقدين أن هناك سلطة عليا تهَيِّء الطفل لاستقبالك؟

م: لا أعلم، على ما يبدو.

د: هل تكونين قد أتممت كل الخطوات التوحّدية عند الولادة؟

م: ليس تماماً، ولكن بعد الولادة، نبدأ بأن يتمم أحدها الآخر.

د: هذا يعني أن حدث التوحد يستغرق مدة من الزمن؟



- م: طبعاً، ريثما نتأقلم مع بعضنا. وكما قلت لك، أنا أبتعد أحياناً عن الجنين.
- د: ولكن ما هو وضع الأرواح التي لا تدخل إلى الجنين إلا قبل الولادة مباشرة؟
- م: هذا هو أسلوبهم وليس أسلوبي. إنهم يضطرون للبدء بعملهم بعد الولادة.
- د: كم يبلغ عمر الجسد عندما تتوقفين عن مغادرته من فترة لأخرى؟
- م: خمس أو ست سنوات. عادة نبدأ بالعمل بشكل كامل عندما يذهب الطفل إلى المدرسة. تحت هذا العمر، يمكن أن يترك الأطفال مع شؤونهم الخاصة.
- د: أليس لديك التزام بالبقاء دائماً مع الجسد؟
- م: عندما يطرأ أي خلل من الناحية الجسدية، أستطيع الدخول إليه بسرعة البرق.
- د: كيف يمكنك معرفة هذا إذا كنت بعيدة تلهين مع الأرواح الأخرى؟
- م: لكل دماغ نموذج مختلف من الموجات، كالبصمات. إننا نعرف مباشرة إذا واجه الطفل المخصّص لنا أية صعوبات.
- د: إنك تراقبين إذن الطفل المخصّص لك باستمرار في المراحل الأولى للنمو، حتى ولو كنت تتواجدين خارج جسده؟
- م: [فخورة] أوه نعم، وأراقب الأهل. قد يتشاجران أمام الطفل، وهذا يخلق ذبذبات مزعجة حوله.
- د: وإذا حدث هذا، ماذا تفعلين عندها كروح؟
- م: أهدئ الطفل بقدر ما أستطيع وأحاول عن طريق الطفل الوصول إلى الأهل لتهدئتهم أيضاً.
- د: أعطني مثلاً يوضح كيف يمكنك الوصول إلى أهلك.
- م: أوه، بأن أحمل الطفل على الضحك أمامهم، وأداعب وجهي والدي. إن هذه التصرفات تؤدي إلى زيادة محبة الأهل لطفلهم.

د: هل يمكنك كروح التحكم بحركات الطفل؟

م: إني... أنا... يمكنني أن أعطي إشارة للجزء من الدماغ المسؤول عن الحركة. وأستطيع أيضاً أن أدغدغ مراكز الضحك... أنا أفعل كل ما هو ضروري لتحقيق التناغم في العائلة الموكلة إلي.

د: أخبريني عن الشعور داخل رحم الأم.

م: أحب الشعور الرائع بالمحبة... الدفء. غالباً تتوفر المحبة... ولكن أحياناً يكون هناك أيضاً توتر. على أي حال، أنا أستفيد من هذا الوقت للتفكير والتخطيط لما سأفعله بعد الولادة. أعيد النظر بحيواتي السابقة وبالفرص التي فوتها مع الأجساد الأخرى، وهذا يفيظني بشدة.

د: ألا تكون كل هذه الذكريات عن الحيات الأرضية السابقة وعن الحياة في العالم الروحي محجوبة بفعل فقدان الذاكرة؟

م: هذا يبدأ بعد الولادة.

د: عندما يولد الطفل، هل تكون لديه فكرة عن روحه وعن أسباب حصوله على هذه الروح بالتحديد؟

م: ..... لا يكون ذهن الطفل على درجة من النمو تسمح له بتحليل هذه المعلومات. يكون على علم بجزء منها كعزاء له، ثم تختفي مع الوقت. في الوقت الذي أتحدث فيه الآن، إن كل المعلومات مرسخة بداخلي - وهكذا يجب أن يكون عليه الوضع.

د: لديك إذن معلومات عن حيات أخرى في مرحلة الطفولة؟

م: نعم... إننا نتخيل... كيف كنا نلعب كأطفال... نخلق القصص... نحصل على أصدقاء وهميين... ولكن هذا يُنتسى فيما بعد. إن ما يعرفه الأطفال في السنين الأولى من عمرهم يفوق توقعاتنا.

د: حسناً، إنه الآن الوقت قبل الولادة مباشرة في حياتك الحالية. أخبريني ماذا

تفعلين.

م: أسمع الموسيقى.

د: أية موسيقى؟

م: أستمع مع والدي إلى الاسطوانات... إن الموسيقى تحمله على الاسترخاء...  
تساعده على التفكير... إنني قلقة عليه...

د: لماذا؟

م: (تضحك) إنه يفضل الحصول على صبي، ولكنني سأغير رأيه بسرعة!

د: إن هذه الفترة إذن مفيدة لك؟

م: نعم، إنني منهمكة بالتخطيط للحظة قدومي إلى هذا العالم وتنشقي الهواء للمرة الأولى. الآن هي فرصتي الأخيرة للدراسة المتروية لحياتي المقبلة. عندما أخرج، سأكون مشغولة باستمرار.

## خاتمة

إن المعلومات التي قدمتها في هذا الكتاب عن حياة الروح بعد وفاة الجسد تعطي، برأيي، التفسير الأفضل لسبب وجودنا في هذا العالم. كل سنوات البحث عن مغزى الحياة بالكاد هيأت لي اللحظة التي فتحت لي فيها أحد المراجعين، تحت التنويم المغناطيسي، بوابة العالم الخالد.

أحد أصدقائي القدامى المقربين هو الآن كاهن كاثوليكي. لقد كانت لنا في مرحلة الشباب مناقشات فلسفية دائمة، بينما كنا نتمشى في شوارع لوس أنجلوس. ولكن بم يتعلق بالاعتقادات الروحية، كانت لنا قناعات متغايرة جداً. لقد قال لي مرة: « إن الأمر يتطلب جرأة كبيرة ليكون الإنسان ملحداً مثلك وألا يؤمن باستمرارية الحياة ». لم أر الأمر هكذا في حينها، ولا لسنوات عديدة بعدها. في سن الخامسة، أرسلني أهلي إلى مدرسة داخلية حيث كان الشعور بالوحدة والعزلة كبيراً جداً. فلم أعد أؤمن بسلطة عليا غير ذاتي. الآن أدرك بأنني أعطيت وقتها قوة لم أستطع آنذاك إدراكها. لا نزال - أنا وصديقي - حتى الآن نملك مواقف مختلفة من الروحانيات، ولكن كلانا مقتنع الآن بأن نظام الكون ومغزى الحياة فيه ينبعان من قوة واعية عليا.

بالربط مع الماضي، أعتقد أنه ليس من باب الصدفة في حياتي، أن يقصدني الناس من أجل التنويم المغناطيسي، كوسيط من أجل الحقيقة وأن يخبروني عن المرشدين الروحيين والبوابات السماوية والمجموعات الروحية وعن الخلق نفسه في عالم الأرواح. حتى أنني أشعر نفسي الآن متسللاً أحياناً إلى ذهن الذين يصفون لي العالم الروحي ومكانهم فيه، ولكن معرفتهم هي التي قادتني إلى هناك. ما زلت أتساءل لماذا

كنت أنا سفير المعرفة الروحية، في حين أنه كان حتماً من الأنسب أن يكونه شخص أقل تهكماً وتشكيكاً مني. في الحقيقة، إن الأشخاص الذين عملوا معي في هذه النماذج هم السفراء الحقيقيون للأمل في المستقبل وليس من ينقل فقط هذه الرسائل.

كل ما عرفته عن كيانتنا وعن منشئنا، يعود الفضل فيه إلى الأشخاص الذين جاءوا إلي طلباً للمساعدة. لقد علموني أن إحدى أهم الأوجه الأساسية لمهمتنا كأرواح هي أن نتجاوز روحياً الشعور بالانسلاخ عن وطننا الحقيقي. تكون الروح بشكل عام وحيدة في حياتها البشرية. إن هذه العزلة النسبية التي تعيشها الروح على الأرض خلال الحياة الجسدية العابرة، تزداد صعوبة عند عدم الإيمان بوجود استمرارية بعد وفاة الجسد. تقودنا هذه القناعات لإيجاد جسور تواصل فقط مع العالم الفيزيائي الذي نستطيع أن نراه. إن الحقيقة العلمية بأن الأرض هي بمثابة حبة رمل في شاطئ مجرّي بحر كوني كبير، تقاوم شعورنا بسخافة الحياة.

لماذا لا يثير موضوع الحياة بعد الموت اهتمام أي مخلوق آخر على الأرض غير الإنسان؟ هل يتأتى هذا من الغرور الكبير لـ «أنا» البشرية التي تكره أن تتصور وجود نهاية للحياة، أم أن سبب هذا هو اتحادنا مع سلطة عليها يعزو الناس عادة الإيمان بالحياة الأخرى إلى حاجة الإنسان وتمنيه لوجودها. لقد تبثّيت أنا شخصياً في السابق هذا الرأي. إن الفكرة بأننا لم نُخلَق فقط من أجل هذه الحياة العابرة، وأنها جزء من نظام كوني يشرف، لسبب محدد، على التحول الفيزيائي للذات، لا تخلو من المنطق. أعتقد أن صوت روحنا هو الذي يقول لنا بأننا نملك كياناً لا يخضع للموت.

إن كل المعلومات عن الحياة بعد الموت التي حصلت عليها من المراجعين، لا تركز على قاعدة علمية، وإنما هي مأخوذة من أقوالهم. لكل القراء الذين تتعارض محتويات هذا الكتاب مع قناعاتهم أقول: أنا أشعر أنني قد حققت الكثير إذا توصلوا إلى أنه يمكن أن تكون لنا ذات خالدة تستحق أن نحاول إيجادها.

إن أحد أكثر الأمور التي تشغل ذهن الذين يؤمنون بوجود سلطة أعلى من البشر هو وجود السلبيات الكثيرة في العالم. ويمثل الشر أهم مثال عليها. عندما أسأل المراجعين، كيف يمكن للإله المحب أن يسمح بوجود العذاب والمعاناة، أحصل على

إجابات قليلة متنوعة. يقولون أن أرواحنا تولد من خالق يستقر عمداً بسلام خارج نطاق مملكة هذا العالم حتى نكافح بكل طاقتنا.

إننا نتعلم من أخطائنا. فقدان السمات الطيبة يضخم نقاط الضعف في طبيعتنا. ما هو سيء يعرضنا للضلال لأننا نفقد الدافع لتحسين العالم من خلالنا، كما أننا نفقد إمكانية إحراز تطور. عندما أسأل المراجعين عن تلازم مشاعر التسامح والانتقام التي نشعر بها كتعبير عن ذات روحية عليا، يقول لي البعض أن الخالق، ولأسباب معينة، لا يريدنا إلا خصائص محددة. فإذا استعصنا مثلاً عن الشر بالعدل وعن التسامح بالخير، وجعلنا الله نعرف التسامح فقط، لن يتحقق العدل أبداً.

يبين هذا الكتاب أسلوب النظام والحكمة الذي يصدر من عدة مستويات روحية. عن طريق إشارات ذهنية، تصدرها الأرواح، وخاصة المتطورة منها، توضع الحقيقة أمامنا بأن الأرواح الإلهية العليا لهذا الكون لم تصل بعد إلى مستوى الكمال. وبهذا تؤول العصمة التامة عن الخطأ إلى المنبع الإلهي الأعلى.

من خلال عملي، توصلت إلى الاعتقاد بأننا نحيا في عالم لم يُهيأ ليكون مثالياً. إن الأرض هي واحدة فقط من العوالم الكثيرة جداً التي تحيى عليها مخلوقات ذكية، ولكل من هذه العوالم عيوبه الخاصة التي يجب على سكانه التعايش معها. إذا تابعنا التفكير على هذا النحو، نجد أن كوننا الثنائي الأبعاد هو واحد من مجموعة أكوان كثيرة، لكل منها خالقه الخاص. هناك مستويات مختلفة لخالقي الأكوان من حيث الخبرة والمقدرة تشبه مستويات الأرواح كما وصفتها سابقاً. من خلال هذا المفهوم الإلهي، يمكن لإله (أو إلهة) عالمنا هذا أن يدير الكون بالطريقة التي يراها أو بالأحرى تراها مناسبة.

إذا افترضنا أن الأرواح التي تأتي إلى الكواكب الموجودة في كوننا الخاص هي أولاد لروح متطورة عليا، وأن هذه الأرواح تزداد حكمة من خلال صراعاتنا، فهل من الممكن أن يكون لنا إله جد أو إلهة جدة يمثل أو تمثل الألوهة المطلقة؟ إن فكرة أن إلهنا المباشر ما زال يتطور باستمرار مثلنا لا تتقص من كمالية المصدر الأعلى الذي أنجب هذا الإله. برأيي، لا يفقد الإله الأعلى، الكامل شيئاً من قدرته المطلقة أو تحكمه الكامل

بعمليات الخلق إذا سمح باستمرارية نضج السلالات الروحية العليا. يمكن لهذه الآلهة الأقل مرتبة أن يُسمح لها بخلق عالم خاص بها، غير كامل من أجل استكمال تطورها حتى تصل أخيراً إلى الألوهة العظمى.

إن الأمور التي تعكس التدخل الإلهي في هذا الكون يجب أن تبقى بالنسبة إلينا الحقيقة النهائية. وإذا كان إلها ليس الأفضل بين باقي الآلهة لأنه يستعمل الألم كوسيلة تعليمية، يجب علينا أن نتقبل هذا على أنه أفضل ما لدينا وأن نعتبر مبرر وجودنا هدية إلهية. مما لا شك فيه أنه من الصعب إقناع شخص يعاني من آلام كبيرة بهذه الأفكار، كما في حالة مرض عضال مثلاً. يمكن للألم أن يؤدي بشدة لأنه يثبط القوى الفعالة لروحنا، وخاصة إذا لم نستطع اعتبار ما نمر به تجربة مُقدَّر لنا سلفاً أن نمر بها. ومع ذلك فإن قدرنا خلال كل مراحل حياتنا مرسوم بحيث لا نتعرض لتجربة أقسى من أن نستطيع تحملها.

في معبد موجود في جبال شمال تايلاند، ذُكرني معلم بوذي بحقيقة بسيطة. فقد قال: «الحياة تُمتح كوسيلة للتعبير عن الذات، إنها تعطينا ما نبحث عنه عندما نصغي لقلبنا فقط». قمة أشكال التعبير عن الذات هي أفعال الخير. قد تغادر روحنا الوطن الخالد، ولكننا لسنا عابري سبيل فقط. إننا نحمل مسؤولية تطور كائن روحي من أجلنا وأجل آخرين في الحياة. ولهذا السبب تكون رحلتنا إلى الأرض جماعية.

إننا مخلوقات إلهية، ولكن غير كاملة، تعيش في عالمين، أحدهما مادي والآخر روحي. وقدرنا هو التنقل بين هذه الأكوان عبر الزمان والمكان ريثما نحقق التفوق على ذاتنا ونكتسب المعرفة. يجب أن نثق بهذا النمط الحياتي بصبر وقناعة. في معظم الأجسام المضيفة يتعذر علينا معرفة جوهرنا تمام المعرفة، ولكننا لا نفقد ذاتنا أبداً لأننا نبقى على تواصل دائم مع العالمين المادي والروحي.

إن الجزء الأروع من عملي عند إزاحة الستار عن عالم روحي من خلال ذهن المراجعين هو تأثير هذه المعرفة التي نحصل عليها على المراجعين أنفسهم. إن إدراكنا بأن لنا وطناً ملؤه المحبة الدائمة ينتظرنا، يفيدنا بأن نصبح أكثر تلقي للقوة الروحية الأعلى الموجودة بداخلنا. إن الإيمان بأننا ننتمي لمكان معين يعطينا الثقة ويجعلنا نشعر

بالأمان والسلام الداخلي، ليس فقط للهروب من الصراعات، وإنما لنتحد مع وعي  
كوني. يوماً ما، سننهي كلنا هذه الرحلة الطويلة ونصل إلى حالة الاستنارة الكاملة، التي  
فيها يصبح كل شيء ممكناً.



مقتطفات من كتاب الدكتورة أليزابيت كوبلر روس  
Elisabeth Kubler-Ros «الموت والحياة بعد الموت»

- أعتقد أنه قد حان الوقت ليعرف الناس أن الموت لا وجود له، على الأقل ليس كما نتصوره.
- فالموت ليس نهاية، بل على العكس هو بداية مشرقة.
- الموت هو ببساطة خروج من الجسد الفيزيائي كما تخرج الفراشة من الشرنقة.
- الموت هو فقط انتقال إلى شكل حياتي آخر في وطن أجمل.
- الموت هو ولادة لحالة وجودية جديدة، نتابع فيها الرؤية والسمع والفهم والضحك، ونستطيع خلالها متابعة تطورنا روحياً ونفسياً.
- إن حياتنا الأرضية هي جزء صغير من وجودنا.
- هناك ملايين الأمور التي ما زلنا نجهلها، ولكن هذا لا يلغي حقيقة وجودها.



## الفهرست

|     |                                              |
|-----|----------------------------------------------|
| 9   | المقدمة                                      |
| 16  | الفصل الأول: الموت والوداع                   |
| 26  | الفصل الثاني: بوابة العالم الروحي            |
| 36  | الفصل الثالث: العودة إلى الوطن               |
| 57  | الفصل الرابع: الروح التائهة                  |
| 66  | الفصل الخامس: جلسة التوجيه                   |
| 85  | الفصل السادس: مرحلة العبور                   |
| 101 | الفصل السابع: التوزيع الفئوي                 |
| 122 | الفصل الثامن: المرشدون                       |
| 141 | الفصل التاسع: الروح المبتدئة                 |
| 164 | الفصل العاشر: الروح في مرحلة التطور المتوسطة |
| 191 | الفصل الحادي عشر: الروح المتطورة             |
| 229 | الفصل الثاني عشر: اختيار حياة جديدة          |
| 252 | الفصل الثالث عشر: اختيار جسد جديد            |
| 285 | الفصل الرابع عشر: الاستعداد للرحيل           |
| 300 | الفصل الخامس عشر: الولادة من جديد            |
| 312 | الخاتمة                                      |

